



## المجلة العلمية

# الأكاديمية العربية في الدنمارك

## دورية علمية محكمة نصف سنوية

سكرتير التحرير

أ.م.د. فاخر جاسم

رئيس التحرير

أ.د. وليد الحياي

المستشار العلمي للمجلة

أ.د. محمود عبد العاطي

مدير معامل التأثير العربي - اتحاد الجامعات العربية

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. لطفي حاتم

أ.د. يونس عباس حسين

أ.م.د. محمد فليحي

أ.م.د. مجدي الجعبري

عنوان المراسلة

Address

The Arab Academy in Denmark

kobbelvænget 72 B, st

2700 brønshøj- Denmark

The journal Website: [www.ao-journal.org](http://www.ao-journal.org)

The journal E-mail: [journal@ao-journal.org](mailto:journal@ao-journal.org)

The Arab Academy E-mail: [info@ao-academy.org](mailto:info@ao-academy.org)

© حقوق الطبع والنشر محفوظة للأكاديمية العربية في الدنمارك



## المجلة العلمية للأكاديمية العربية في الدنمارك

Det kongelige bibliotek Nationalbibliotek og kopenhavns  
Universtetsbibliotek Pligtafleverings-afdeling ISSN Danmark  
ISSN- 1902-8458 - ISSN-1902

رقم الإيداع بالمكتبة الملكية الدنماركية ومكتبة جامعة كوبنهاغن 8458

شهادة معامل التأثير العربي رقم ٨٤٥٨ - ١٩٠٢

البحوث المنشورة تم تقويمها من قبل أساتذة

متخصصين بحسب التخصصات العلمية

### الهيئة الاستشارية

أ.د. جاسم حلو نعمة الموسوي - نائب رئيس جامعة سابقا - عالم في علوم الحياة - العراق

أ.د. نظير الأنصاري جامعة لوليو التكنولوجية - السويد

أ.د. محمد موسى الصالح - جامعة الفرات - سوريا

أ.د. حسن السوداني - أكاديمي وإعلامي - السويد

أ.د. إدريس الكريني - جامعة القاضي عياض - المغرب

أ.د. بوحنية قوي - جامعة ورقلة - الجزائر

أ.د. كريم فاخر نعمة - جامعة فيلكو تارنوفو - بلغاريا

أ.د. عبد الحسين شعبان - نائب رئيس جامعة اللاعنف وحقوق الإنسان - بيروت

أ.د. حياة قطاط القرمازي - منظمة التربية والثقافة والعلوم - جامعة الدول العربية

ثمن العدد: في الدول العربية ٤ يورو € أو ما يعادلها بالدولار الأمريكي \$

وفي دول الاتحاد الأوروبي ٥ يورو €

المؤسسات		الأفراد		الاشتراك السنوي
البلدان الإسكندنافية	البلدان العربية	البلدان الإسكندنافية	البلدان العربية	الاشتراك بعملة €
١٠٠	٨٠	٥٠	٤٠	لمدة سنة
١٦٠	١٥٠	٨٠	٧٠	لمدة سنتين
٢٤٠	٢٣٠	١١٠	١٠٠	لمدة ثلاث سنوات
٤٢٠	٣٥٠	١٦٠	١٥٠	لمدة خمس سنوات



## هيئة تحكيم العدد ٢٨

- د. وليد ناجي الحيايلى  
الدرجة العلمية: أستاذ  
التخصص: محاسبة وتحليل مالي  
البريد الإلكتروني: [prof.walid@ao-academy.org](mailto:prof.walid@ao-academy.org)
- د. ربيع عبد الرؤف محمد عامر  
الدرجة العلمية: أستاذ مشارك  
التخصص: تربية خاصة  
البريد الإلكتروني: [raba\\_aamer@yahoo.com](mailto:raba_aamer@yahoo.com)
- د. لطفي حاتم  
الدرجة العلمية: أستاذ  
الاختصاص: قانون دولي  
البريد الإلكتروني: [lutfihatem@hotmail.com](mailto:lutfihatem@hotmail.com)
- د. سناء مصطفى  
الدرجة العلمية: أستاذ  
التخصص: اقتصاد  
البريد الإلكتروني: [oriemus@online.no](mailto:oriemus@online.no)
- د. كمال بديع الحاج  
الدرجة العلمية: أستاذ مساعد  
التخصص: إعلام - إذاعة وتلفزيون  
البريد الإلكتروني: [kamalhaj70@yahoo.com](mailto:kamalhaj70@yahoo.com)
- د. فآخر جاسم  
الدرجة العلمية: أستاذ مساعد  
الاختصاص: علوم سياسية  
البريد الإلكتروني: [fakhir2007@hotmail.com](mailto:fakhir2007@hotmail.com)



## ضوابط النشر في المجلة

الاحوة والأخوات الاساتذة الكرام.

تحية طبية

نود اشعاركم بان مجلة الاكاديمية العربية المحكمة والمعتمدة رسميا كمجلة معترف بها من قبل الاكاديمية الملكية الدنماركية والمكتبة الوطنية الدنماركية تؤكد على الضوابط الأتية عند ارسال البحوث اليها لغرض تحكيمها ونشرها في المجلة العلمية الاكاديمية المحكمة:

- على المؤلف التأكد من أن دراسته كاملة، ومدققة لغوياً، وخالية من الأخطاء الإملائية والنحوية، وعدم مخالفته لأي نظام للحماية الفكرية.
- يجب على الباحث إخفاء شخصيته في الدراسة، وتجنب وضع أي إشارة تكشف هويته من خلال الدراسة، أما المعلومات الشخصية ومكان العمل فتوضع في صفحة منفصلة.
- يضع الباحث باللغتين العربية والإنجليزية صفحة عنوان رئيسة تبين عنوان الدراسة، واسم المؤلف (المؤلفين) وعناوينهم الكاملة وسيرة ذاتية مختصرة عنهم (الاسم، المؤهل، الدرجة العلمية، جهة العمل ومقرها، البريد الإلكتروني)، وخمسة إلى سبع مصطلحات باللغتين العربية والإنجليزية (كلمات مفتاحية يقترحها الباحث) تعبر عن محتوى الدراسة.
- يقدم الباحث ملخصين للدراسة أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية في حدود ٢٠٠ كلمة.
- يستخدم عند كتابة الدراسة بنط (Times New Roman) على النحو التالي:  
العنوان: مقاس حجم (١٨) متوسط في السطر وثقيل، اسم المؤلف: حجم (١٦) متوسط في السطر، الكلمات المفتاحية: حجم (١٤)، النص: حجم (١٤)، الفاصل بين السطور ١,٥، العناوين الجانبية: يجب أن تكون قصيرة ومحددة بوضوح بالبنط الثقيل وغير مرقمة، والحاشية السفلية (الهوامش) حجم الخط (١٠).
- تكون العناوين الجانبية قصيرة ومحددة بوضوح بالبنط الثقيل وغير مرقمة.
- تكون الأشكال والخرائط والرسوم البيانية على درجة عالية من الجودة باللونين الأبيض والأسود مع تجنب التظليل الثقيل.
- ترقيم الجداول والأشكال ترقيماً متسلسلاً مستقلاً لكل منهم، مع إعطاء عنوان قصير لكل منها تتم كتابته (أعلى) الشكل، ويكون المصدر أسفله.
- يتراوح حجم الدراسة بين (٣٠٠٠-٦٠٠٠) كلمة مطبوعة على ورق بحجم (A4) باستخدام برنامج ميكروسوفت وورد، وبمسافة مفردة بين السطور، مع محاذاة الأسطر من اليمين واليسار وترك هوامش متسعة.
- ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً.
- ترتب البحوث وفق الآتي: (صفحة العنوان، ملخص، مقدمة، أهمية البحث، أهداف البحث، منهج البحث، النتائج والمناقشة، المراجع).
- ترتب بقية الأشكال الأخرى مثل: (المراجعات والتقارير والمقالات ... إلخ)، بأسلوب متسلسل ومتربط حسب ما يراه الباحث.
- توثيق المصادر.



يهدف توحيد توثيق المصادر بشكل علمي في كل ابحاث المجلة العلمية يرجى من الباحثين الكرام اعتماد أسلوب التوثيق التالي:

أولاً - يتم استخدام أسلوب (MLA. Modern Language Association) حيث يتم كتابة الاسم الأخير للمؤلف ثم الاسم الأول فعنوان الكتاب يليه بلد النشر ثم الناشر وسنة النشر ثم رقم الصفحة وذلك حسب التصنيف الآتي.

- الكتب.
  - اسم المؤلف، عنوان الكتاب، بلد النشر، دار النشر، رقم الطبعة، تاريخ النشر رقم الصفحة.
  - الدوريات والصحف.
  - اسم الكاتب، عنوان البحث أو التقرير، اسم الدورية، بلد النشر، جهة النشر، رقم العدد، تاريخ العدد، الصفحة.
  - الندوات والمؤتمرات.
  - اسم الباحث، عنوان الورقة البحثية، عنوان الندوة أو المؤتمر، مكان انعقاد المؤتمر، تاريخ انعقاد المؤتمر، رقم الصفحة.
  - الرسائل الأكاديمية.
  - اسم الباحث، عنوان الرسالة، توصيف الرسالة، بلد الجامعة، اسم الجامعة، اسم الكلية، السنة، رقم الصفحة.
  - الصحف الإلكترونية.
  - اسم الكاتب، عنوان المقال، اسم الصحيفة، مكان صدورها، تاريخ العدد ثم تكتب عبارة . نسخة إلكترونية متاحة على الرابط التالي ويضاف عنوان الرابط.
  - المواقع الإلكترونية.
  - اسم الكاتب، عنوان المقال أو التقرير، تاريخ النشر، بعدها تذكر عبارة . النص متاح على الرابط التالي. ويضاف عنوان الرابط
  - ثانياً - يتم إثبات التوثيق في الهامش أسفل الصفحة، على أن يتم إثبات كامل البيانات المطلوبة عند ذكر المرجع للمرة الأولى أما في حالة ذكر المرجع مرات لاحقة يتم ذكر اسم المؤلف ورقم الصفحة فقط مع الإشارة إلى انه مرجع سبق ذكره.
  - ثالثاً - إعداد قائمة المصادر.
  - يتم في نهاية البحث إعداد قائمة للمصادر وبنفس أسلوب التوثيق (MLA) على أن يتم تقسيمها إلى التالي:
  - قائمة الكتب.
  - الرسائل الأكاديمية.
  - المجلات والدوريات العلمية.
  - المجلات والمواقع الإلكترونية.
- ويتم ترتيب المصادر داخل كل قسم أبجدياً حسب اسم المؤلف
- تستغرق مدة التحكيم ما بين ٣ الى ستة أشهر يبلغ الباحث خلالها عن نتائج البحث سلباً ام إيجاباً.



- تحول كلفة اجراءات التحكيم والنشر البالغة ٣٠٠ دولارا امريكيًا بالنسبة للأساتذة الباحثين و ٢٠٠ دولارا امريكيًا بالنسبة لطلبة الدراسات العليا من خارج الاكاديمية قبل الشروع في اجراءات التحكيم على حساب الاكاديمية المصرفي المدرج ادناه ولا يعاد المبلغ في حال رفض البحث من قبل المحكمين.

رقم حساب الاكاديمية المصرفي

اولاً - حساب الجامعة بالعملة الدنماركية للمقيمين في الدانمارك هو

Arabisk Universitet

Den Danske Bank / Roskilde

Reg. nr.3429

Konto nr.3429679990

ثانياً - حساب الجامعة بالدولار الامريكي للمقيمين خارج الدانمارك هو

Arabisk Universitet

Danske Bank / Roskilde Afdeling

Holmens Kanal 2-12

Dk- 1092 Copenhagen K, Denmark

Telex 27000 – SWIFT – BIC: DABADKKK

Iban nr. DK5330003429680026

Konto nr. 3429680026

Reg. nr. 3429

- يزود الباحث بنسخة من المجلة بعد انجاز طبعها الورقية مرفقة بكتاب النشر.
- إذا رغب الباحث بتزويده بأكثر من نسخة فانه يتحمل اجور البريد وقيمة النسخة المثبتة في معلومات المجلة
- المجلة غير ملزمة بنشر ما يرد اليها من بحوث ودراسات ومقالات.
- يتم ارسال البحوث الى البريد التالي [journal@ao-journal.org](mailto:journal@ao-journal.org)



### قائمة البحوث المقبولة للنشر

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ التقديم	المؤلف	عنوان البحث
يناير-٢٠٢٢	٢٠٢١/٩/٢٥	٢٠٢١/٦/١١	أ.د. شريف غياط أ. ابتسام سلاطنية	الشراكة بين القطاعين العام والخاص كبديل لتمويل مشاريع البنى التحتية مع إشارة لنماذج دولية وعربية ناجحة
يناير-٢٠٢٢	٢٠٢١/١٢/٢٦	٢٠٢١/٨/٤	أ.م.د. الربيعي، محمد كحط عبيد	المجلات التلفزيونية الصباحية في الفضائيات العربية الخاصة. دراسة تحليلية مقارنة
يناير-٢٠٢٢	٢٠٢١/١٢/٢٤	٢٠٢١/٩/١٥	أ.م.د. منال عبد الجبار السماك د. ندي عبد الله العبيدي	مدى توفر ابعاد المسؤولية الاجتماعية في مديرية تربية سميل في محافظة دهوك / العراق من وجهة نظر العاملين بها
يناير-٢٠٢٢	٢٠٢١/١٢/٨	٢٠٢٠/١٠/٤	أ.م.د. فاخر جاسم	إرهاب الدولة في ظل نظام القطبية الواحدة قانون (العدالة ضد رعاة الإرهاب. جاستا: نموذجاً
يناير-٢٠٢٢	٢٠٢١/١٢/٢٦	٢٠٢١/١١/٤	الباحث: طارق حمو	بنية العنف لدب جماعة الاخوان المسلمين في مصر. النظام الخاص نموذجاً
يناير-٢٠٢٢	٢٠٢١/١١/٢٨	٢٠٢١/١٠/١٢	أ.م.د. مجدي الجعبري	أثر الإفصاح المحاسبي على قرارات الاستثمار في العملات الرقمية



## المحتويات

٤	ضوابط النشر في المجلة
٧	قائمة البحوث المقبولة للنشر
٩	افتتاحية العدد أ.د. وليد الحياي
١١	أولاً: البحوث الاقتصادية
١٢	الشراكة بين القطاعين العام والخاص كبديل لتمويل مشاريع البني التحتية مع اشارة لنماذج دولية وعربية ناجحة أ.د. شريف غياط أ. ابتسام سلاطينية
٤٦	ثانياً: بحوث المحاسبة المالية
٤٧	أثر الافصاح المحاسبي على قرارات الاستثمار في العملات الرقمية أ.م.د. مجدي الجعبري
٧٢	ثالثاً: بحوث العلوم السياسية
٧٣	ارهاب الدولة في ظل نظام القطبية الواحدة قانون (العدالة ضد رعاة الارهاب. جاستا: نموذجاً) أ.م.د. فاخر جاسم
١٠٣	بنية العنف لدي جماعة الاخوان المسلمين في مصر (النظام الخاص نموذجاً) الباحث طارق حمو
١٢٩	رابعاً: البحوث التربوية
١٣٠	مدي توفر ابعاد المسؤولية الاجتماعية في مديرية تربية سميل في محافظة دهوك / العراق من وجهة نظر العاملين بها أ.م.د. منال عبد الجبار السماك د. ندي عبد الله العبيدي
١٥٤	خامساً: بحوث الاعلام
١٥٥	المجلات التلفزيونية الصباحية في الفضائيات العربية الخاصة. دراسة تحليلية مقارنة ا.م.د. الربيعي، محمد كحط عبيد
١٩٤	سادساً: ملخصات الاطاريح والرسائل الجامعية
١٩٥	جذور العنف الارهابي في فكر الاسلام السياسي (الاخوان المسلمون في مصر نموذجاً) اعداد: انمار نزار هاشم الدروي اشراف: أ.م.د. فاخر جاسم
٢٠٣	صورة قادة الراي السوريين في وسائل الاتصال الالكتروني والعوامل المؤثرة فيها (دراسة مسحية تحليلية) اعداد: عدنان عبد الرزاق اشراف: أ.م.د. كمال بديع الحاج



## افتتاحية العدد

أ.د. وليد ناجي الحياي

رئيس التحرير

القيمة الغزيرة التي تنتجها أبحاث المجالات العلمية الرصينة كمجلة الاكاديمية العربية في الدنمارك وأخواتها الحاصلات على تقييم إيجابي من معامل التأثير العربي لنشر أبحاث معارف العلوم الرصينة التي يمكن ان تساعد في تحقيق النهوض الفكري - العلمي في البلدان العربية وتعميم مفاهيم الحدائث للمجالات التي يتم البحث فيها لاسيما ان من يكتب في هذه الدوريات هم نخبة من الأساتذة الباحثين المعروفين في الجامعات العربية المختلفة.

صدر العدد الجديد (٢٨) من مجلة الأكاديمية العربية في الدنمارك حاملاً العديد من البحوث العلمية المهمة تضاف الى الأبحاث التي صدرت في الأعداد السابقة للمجلة لتشكل خزينةً فكرياً - معرفياً مهماً لكل من يعنيه البحث العلمي بمضامينه وأشكاله المختلفة ، لذلك جاء هذا العدد مزدهراً بأبحاث متعددة التخصص حيث كتب الأستاذ الدكتور شريف غياط والباحثة ابتسام سلاطينية من جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قائلة – الجزائر، بحثاً بعنوان "الشراكة بين القطاعين العام والخاص كبديل لتمويل مشاريع البنى التحتية مع اشارة لنماذج دولية وعربية ناجحة". وقد عنى هذا البحث بقضايا الاستثمار والتنمية في قطاع البنى التحتية للبلدان العربية بعامة والجزائر بخاصة.

كما قدم الأستاذ المساعد الدكتور مجدي الجعبري من الأكاديمية العربية في الدنمارك بحثاً مهماً في مجال المحاسبة تحت عنوان " أثر الإفصاح المحاسبي على قرارات الاستثمار في العملات الرقمية" وقد شكل هذا البحث تكاملاً مهماً للبحث الذي قدمه كل من أ.د. شريف غياط وزميلته الأستاذة ابتسام سلاطينية.

لقد أضاء البحث الأخير الضوء على طبيعة العملات الرقمية كأصل مالي حديث والمشاكل التي تواجه تداولها وأنماط الاستثمار فيها، وموقف الدول والمؤسسات المالية من التعامل فيها، والرؤية المستقبلية لها ودور الإفصاح المحاسبي في اتخاذ قرارات الاستثمار في هذه الأصول.

البحث الثالث من المجلة فكان في العلوم السياسية للأستاذ المساعد الدكتور فاخر جاسم رئيس قسم العلوم السياسية في الأكاديمية العربية وسكرتير تحرير مجلتها العلمية بعنوان (ارهاب الدولة في ظل نظام القطبية الواحدة – قانون العدالة ضد رعاة الارهاب – جاستا نموذجاً).

قدم الباحث تصوراً عن جذور ارهاب الدولة في التاريخ المعاصر كالقوانين التي صدرت من الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٩ كما هو قانون تحرير العراق أو نظام العقوبات المنفردة التي فرضتها على

الكثير من دول العالم، وأخيراً توقف الباحث عند قانون " جاستا" الذي أصدره الكونغرس الأمريكي عام ٢٠١٦. كأحد نماذج ارهاب الدولة الأمريكي.

البحث الرابع جاء ليطرق احدى مجالات العلوم السياسية بعنوان (بينة العنف لدى جماعة الاخوان المسلمين في مصر: النظام الخاص نموذجاً) لطالب الدكتوراه الباحث طارق حمو قسم العلوم السياسية بالأكاديمية العربية في الدنمارك، وقدم الباحث استعراضاً تاريخياً لحركة الاخوان المسلمين عبر فلسفة هذه الجماعة في بناء التنظيم وصنع آليات الادارة والترابط بين جميع الفروع والشعب ومجموعات الجماعة، معتقدين بأنه ضمان لتفعيل دورها وانتشارها في المجتمع المصري، بهدف الاستحواذ بالسلطة والتفرد بها.

كما احتوى العدد الحالي على البحوث التربوية، منها البحث المشترك للأستاذ المساعد الدكتورة منال عبد الجبار السماك من جامعة الموصل، كلية العلوم السياحية والدكتورة ندى عبد الله العبيدي، من الاكاديمية العربية في الدنمارك المعنون (مدى توفر أبعاد المسؤولية الاجتماعية في مديرية تربية سميل في محافظة دهوك – العراق من وجهة نظر العاملين بها).

تناولت الباحثتان في بحثهما الشيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية كمجسات للتطورات المتلاحقة الاهتمام بالأفراد والمنظمات سواء العامة أو الخاصة، حيث شهد هذا المفهوم (المسؤولية الاجتماعية) في السنوات الأخيرة انتشاراً واسعاً، واهتماماً كبيراً من قبل كتاب الإدارة والسياسة والاقتصاد ورجال الأعمال على حد سواء. وهدفت هذه الدراسة الى مدى توافر المسؤولية الاجتماعية في مدارس محافظة دهوك بالعراق.

العدد الجديد لمجلة الاكاديمية العلمية تناول أيضاً قضايا الاعلام محتوياً على بحث الاستاذ المساعد محمد كحط عبيد الربيعي، من كلية الاعلام بالأكاديمية العربية موسوماً ب " المجلات التلفزيونية الصباحية في الفضائيات العربية الخاصة: دراسة تحليله مقارنة"، تناول البحث أهمية البرامج الصباحية لكونها تتضمن خصوصية، لاحتوائها على فقرات متنوعة، ولكونها تبث في الصباح وتنوع جمهورها.

أخيراً تضمن العدد محوراً لتسليط الضوء على رسائل واطاريج الدراسات العليا (الدكتوراه والماجستير) لخريجي الأكاديمية العربية في الدنمارك، فاخترت بحثين أحدهما في العلوم السياسية للباحث انمار نزار الدروبي وكان بعنوان " جذور العنف الارهابي في الفكر الاسلامي السياسي: الاخوان المسلمين في مصر نموذجاً." وثانيهما في مجال الاعلام بعنوان "صورة قادة الرأي السوريين في وسائل الاتصال الالكتروني والعوامل المؤثرة فيها للباحث عدنان عبد الرزاق.



# أولاً: البحوث الاقتصادية



## الشراكة بين القطاعين العام والخاص كبديل لتمويل مشاريع البنى التحتية مع إشارة لنماذج دولية وعربية ناجحة

أ. د. شريف غياط      أ. ابتسام سلاطونية

مخبر التنمية الذاتية الحكم الراشد

جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، الجزائر

[cghiat@yahoo.fr](mailto:cghiat@yahoo.fr)

تاريخ التقديم للنشر: ٢٠٢١ / ٦ / ١١      الموافقة على النشر: ٢٠٢١ / ٩ / ٢٥

### المخلص:

نتاجاً للتطورات والتغيرات الحاصلة على الصعيد الاقتصادي العالمي، أصبحت الدول تهدف إلى القيام بمشاريع استثمارية جديدة في قطاع البنى التحتية، حيث أنّ واقع هذه الأخيرة يتطلب إعادة النظر في الأدوار الموكلة للقطاع العام، وذلك بتقليص دوره في النشاط الاقتصادي مع ما يقابله من تزايد وتنوع لأدوار القطاع الخاص. الأمر الذي يخفف عن الدولة عبء تمويل مشاريع البنى التحتية، ويضمن إنجازها بكفاءة وفاعلية أكبر من طرف القطاع الخاص، وفق ما يُعرف بالشراكة العمومية الخاصة. من هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة في محاولة لتسليط الضوء على دور شراكة القطاعين العام والخاص في تمويل وتنفيذ مشاريع البنى التحتية وتعزيز خدماتها، مع التركيز على عرض بعض من التجارب الدولية والعربية الرائدة ضمن هذا المجال، بغية الكشف والوقوف على المستوى الذي وصلت إليه بإشراكها لقطاعها الخاص في تنفيذ المشاريع، حتى تكون دروس يمكن الاستفادة منها. **الكلمات المفتاحية:** البنية التحتية، الشراكة بين القطاعين العام والخاص، أشكال الشراكة، التجارب الدولية.

### **Partnerships between the Public and Private Sectors as an Alternative to Financing Infrastructure Projects: With Reference to Successful International and Arab Models**

**Pr. Ghiat Cherif**

**Selatnia Ibtissam**

**Self-Development and Good Governance Laboratory**

**University of May 8, 1945 – Guelma**

#### **Abstract:**

As a result of the developments and changes taking place at the global economic level, countries are aiming to undertake new investment projects in the infrastructure sector, as the reality of the latter requires a reconsideration of the roles assigned to the public sector, by

reducing its role in economic activity with the corresponding increase and diversity of the sector's roles. The private. This relieves the state of the burden of financing infrastructure projects, and ensures their more efficient and effective implementation by the private sector, according to what is known as the public private partnership.

From this standpoint, this study comes in an attempt to shed light on the role of public and private sector partnership in financing and implementing infrastructure projects and enhancing its services, with a focus on presenting some of the leading international and Arab experiences in this field, in order to reveal and stand at the level it has reached by involving it with its private sector In implementing projects, so that they are lessons that can be learned.

**Key Words:** Infrastructure, Public-Private Partnership, Forms of Partnership, International Experiences.

### الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

#### أ. مقدمة:

مما لا شك فيه أنّ معظم دول العالم على اختلاف مستوياتها الاقتصادية - سواء كانت متقدمة أو نامية - تواجه تغييرات عالميّة سريعة ومستمرة في بيئة الأعمال الحالية، الأمر الذي أدى بها إلى ضرورة البحث والتطوير لجهازها الإداري والعمل على رفع كفاءته وفاعليته، وإصدار أنظمة إدارية ومالية جديدة تسمح بتنظيم وتسيير الأنشطة الاقتصادية والمالية والتجارية، بالإضافة إلى تشييد بنية تحتية جيّدة تؤدي بها إلى تحفيز نمو الناتج المحلي وتطوير اقتصادها وتأمين استمراريّة نموّه.

تعد البنية التحتية مدخلا أساسيا من بين مدخلات الإنتاج المواكبة لهذه التغيرات المستمرة، والقوة المحركة لجّل الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، حيث أنّ الاستثمار في مشاريعها يجعل منها مفتاح النجاح في أي خطوة تقوم بها الدولة كونها تساهم وبشكل فعّال في تحقيق التنمية بشطريها الاقتصادي والاجتماعي عبر خلق فرص عمل عديدة ومتنوعة في جميع القطاعات، وتوفير الخدمات العامة وتحسينها بما يضمن تحقيق الرفاهية للمجتمع.

وإلى حدّ ما، هذا ما استطاعت الدول المتقدمة أن تُحقّقه بمستوى مقبول عند استثمارها في مشاريع البنى التحتية (كمشاريع الأشغال العامة التي تشمل تشييد وبناء شبكات الطرق والجسور والسدود والمطارات والموانئ محطات معالجة المياه، وخدمات الصرف الصحي، التخلص من النفايات، الطاقة الكهربائية، قطاعات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات... الخ، بالإضافة إلى خدمات الرعاية الصحيّة والتعليم)، وبالتالي أصبح لزامًا على الدول النامية أن تعمل بالمثل حتى يتسنى لها تحقيق مستوى مقبول في المجالات السابقة الذكر لمواجهة التغيرات العالمية في بيئة الأعمال المعاصرة.

وجدير بالإشارة أنّ الاستثمار في مشاريع البنية التحتية وتنفيذها يحتاج إلى موارد مالية ضخمة وذلك نظراً لطبيعة المشروع وكبر حجمه وأهميته، حيث يستلزم تمويل مستمر ومتواصل طوال فترة إنجازه، وهذا يعتبر عبئاً مالياً يقع على عاتق نفقات جميع الدول ويشكل عائقاً رئيسياً لحركة التنمية، خاصة بالنسبة للدول النامية بسبب ضعف إمكانياتها الذاتية وعجز موازاناتها العامة على تغطية حاجياتها التمويلية الخاصة بها.

وبهدف تخفيف هذا العبء، عملت معظم الدول على إشراك القطاعين العام والخاص كفاعل أساسي جديد في توفير وتقديم خدمات عامة وتشديد بنية تحتية في العديد من القطاعات، رغبة منها في حشد وجمع كافة إمكانيات المجتمع بما فيها من طاقات وموارد وخبرات كل من القطاعين العام والخاص لتشارك وتتولى بكفاءة إنشاء وتمويل وتنفيذ المشاريع بمختلف أنواعها بغية تحقيق تنمية شاملة ومستدامة.

**ب. إشكالية الدراسة:**

استناداً على ما تقدم، تتضح ضرورة وأهمية دراسة هذا الموضوع الذي صيغت إشكاليته في التساؤل الرئيسي التالي:

- كيف يُمكن للشراكة بين القطاعين العام والخاص أن تكون بديلاً ممكناً لتمويل مشاريع البنى التحتية؟  
لمعالجة وتحليل هذه الإشكالية وبُغية الوصول إلى إطار علمي يُمكن من بلورة إطار فكري وتطبيقي حول الشراكة بين القطاع العام والخاص كبديل لتمويل مشاريع البنى التحتية، يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي الطرق التي يتم بها تمويل مشاريع البنى التحتية؟
  - ما المقصود بالشراكة العمومية الخاصة في مجال تنفيذ وتمويل مشاريع البنى التحتية؟
  - فيما تتمثل صور الشراكة بين القطاعين العام والخاص؟ وماهي الأسباب التي دفعت بالدول لتطبيقها؟ وهل هناك إجراءات يتطلب اتخاذها لضمان نجاح هذه الشراكة؟
  - ما هو واقع تطبيق نظام الشراكة العمومية الخاصة في الدول العربية والأجنبية؟ وما مدى نجاح وفعالية التجربة الجزئية قياساً بتجارب هذه الدول في تمويل مشاريع البنى التحتية؟
- ت. فرضيات الدراسة:**

- كإجابة أولية على هذه التساؤلات، يمكن صياغة الفرضيات التالية:
- يحتل تمويل وتنفيذ مشاريع البنى التحتية مكانة مهمة ضمن الانفاق الحكومي لأي بلد، ويُصنّف هذا التمويل حسب قطاعاتها؛
  - يساهم إشراك القطاع الخاص في تخفيف العبء التمويلي وخلق القيمة المضافة؛

- حققت التجارب الدولية نجاحات معتبرة عند تبنيها نظام الشراكة بين القطاعين العام والخاص لتمويل وتنفيذ مشاريع البنى التحتية.

### ث. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها محاولة في تسليط الضوء على "الدور الحيوي الذي تلعبه الشراكة العمومية الخاصة في تمويل وإنشاء مشاريع البنى التحتية"، وذلك من خلال الكشف عن الانعكاسات الإيجابية التي يسببها هذا الموضوع على اقتصاديات الدول - المتقدمة والنامية- على السواء والتي لا يمكنها النهوض بمكانتها من دون بنية تحتية، هذه الأخيرة التي أصبح الاستثمار فيها اليوم الركيزة الأساسية لأي اقتصاد حضاري ناجح ومتطور، يُمكن الدولة من دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق الأهداف المنشودة التي تتمثل في توفير أرضية مناسبة لاستقطاب الاستثمارات وخلق فرص عمل عديدة ومتنوعة في مختلف مجالات النشاط الاقتصادي، بالإضافة إلى توفير بيئة سليمة ونوعية حياة راقية ومجتمع متقدم يسوده الاستقرار والرفاهية، وهذا ما يؤدي بدوره إلى مواجهة التطورات والتغيرات الحاصلة في البيئة العالمية.

### ج. أهداف الدراسة:

انطلاقاً من تحديد مشكلة الدراسة وأهميتها، فإنّ الغرض من البحث في هذا الموضوع لا يخرج في حقيقة الأمر عن كونه محاولة لتحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على الأهمية التي تحظى بها البنى التحتية ودورها في تحقيق التنمية؛
- إبراز مفهوم ومبررات الشراكة العمومية الخاصة والفوائد الناجمة عن تطبيقها؛
- التنويه بضرورة وحتمية توجه الدول نحو إشراك قطاعها الخاص للوقوف على محاولة تغطية عجزها في تسيير وتمويل مشاريع البنية التحتية التي تشكل الركيزة الأساسية للنهوض بباقي المشاريع التنموية الأخرى؛
- رصد الآثار المترتبة عن تطبيق نظام الشراكة بين القطاعين العام والخاص في تمويل مشاريع البنى التحتية من خلال عرض تجارب بعض من الدول العربية والأجنبية ومحاولة الإستفادة منها.

### ح. منهج وأدوات الدراسة:

لتحقيق الهدف المنشود وللإجابة على الإشكالية محل الدراسة، تم الاعتماد على مناهج تتناسب مع طبيعة الموضوع: المنهج الإحصائي بأسلوبه الوصفي وذلك من أجل وصف الظاهرة المدروسة وصفاً دقيقاً من خلال تقديم التعاريف والمفاهيم الأساسية المتعلقة بموضوع الدراسة، والتحليلي الذي تم استخدامه بغرض التعمق أكثر في فهم وتبيان العناصر المكونة للموضوع من خلال تحليلها وتحديد آثارها واستنباط التفسيرات والاستنتاجات ذات الدلالة. أمّا فيما يخص أدوات جمع المعلومات، فتم الاعتماد على المسح

المكتبي بهدف التعرف على الكتب والدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، إضافة إلى البحوث والدراسات المنشورة في الدوريات أو المقدمة في شكل أوراق بحثية في الملتقيات العلمية، المقالات والإحصائيات المنشورة على شبكة الأنترنت.

#### خ. هيكل الدراسة:

من أجل تقديم هذا البحث في صورة صحيحة وملائمة، استهل بمقدمة تشمل صورة مختصرة عن موضوع الدراسة، واختتم بملخص شامل للإجابة عن الإشكالية وتوضيح النتائج المتوصل إليها والاقتراحات المتعلقة به يتوسطها ثلاث محاور مترابطة ومتكاملة تُعالج جوهر الموضوع، حيث شمل **المحور الأول:** مدخل مفاهيمي للبنية التحتية ودورها في تحقيق التنمية، بينما **عالج المحور الثاني:** الشراكة بين القطاعين العام والخاص في مجال تمويل مشاريع البنية التحتية، في حين **تطرق المحور الثالث:** لنماذج الشراكة العمومية الخاصة في مجال البنية التحتية في بعض دول العالم.

#### و. الدراسات السابقة:

في إطار إعداد وإنجاز هذه الدراسة، صادفتنا مجموعة من الدراسات والأبحاث العلمية والأكاديمية، التي تطرقت لهذا الموضوع، وإن كانت المعالجة من جوانب مختلفة، نلتق في بعضها ونختلف في البعض الآخر. وفيما يلي عرض لأبرز الدراسات التي بحثت في هذا الموضوع سواء بصوره شاملة أو جزئية، نذكر منها الآتي:

- **دراسة سميرة كرمين (2019)**، تحت عنوان: "الشراكة بين القطاعين العام والخاص في مشروعات البنية التحتية"، هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم التجارب الدولية المتعلقة بالاستثمارات في مجال مشروعات البنية التحتية في إطار الشراكة بين القطاعين العام والخاص، تم الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي. وقد توصلت هذه الدراسة إلى التأكيد على أن العديد من التجارب التي قامت بها الدول المتقدمة، قد حققت نجاحاً اقتصادياً ضخماً وفعالاً، كما ساهمت الدول الناشئة أيضاً في تحقيق نجاحات كبيرة وقوية، وذلك لأخذها واحترامها للتنظيمات المقترحة من منظمة التجارة الدولية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، بالإضافة إلى المجهودات الجبارة المبذولة من قبل هذه الدول، بينما لا تزال تجارب الدول العربية تتميز بعدم الفعالية، وهي تسعى لاستنساخ هذه التجارب باستحياء أو بتخوف أو بطريقة ليست لها أي جدوى، وقد أوصت الدراسة بضرورة إدخال الكفاءات والخبرات والابتكارات التي يتمتع بها القطاع الخاص إلى الخدمات العامة.

- **دراسة مبروك ساحلي (٢٠١٨)**، المعنونة بـ: "الشراكة بين القطاع العام والخاص كآلية لتحقيق التنمية"، هدفت هذه الدراسة إلى إبراز مفهوم وأهمية الشراكة، زيادة على تقديمها لمجموعة من النماذج العالمية التي أثبتت نجاح الشراكة بين القطاعين (العام والخاص) في تحقيق التنمية، وقد اعتمدت في ذلك

على المنهجين الوصفي والمنهج التحليلي. وقد توصلت إلى أنّ الشراكة تساهم في تنفيذ مشاريع مبتكرة ومتميزة بوصفها تركز على خبرة وإمكانات القطاع العام، والتي يفتقرها القطاع الخاص. كما قدمت هذه الدراسة مجموعة من التوصيات، أبرزها حصر التجارب الناجحة التي خاضتها الدول الأخرى عند الشراكة مع القطاع الخاص، وتقييمها والاستفادة من إيجابياتها وتلافي السلبيات الناجمة عنها.

- دراسة سعود وسيلة، فرحات عباس (٢٠١٨)، الواردة تحت عنوان: "الشراكة بين القطاعين العام والخاص في إنشاء مشاريع البنية التحتية في تركيا"، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أهمية قطاع البنية التحتية، مع إبراز إحدى التجارب الرائدة عالمياً المعتمدة على الشراكة بين القطاعين العام والخاص وهي تركيا، إذ اعتمدت على المنهجين الوصفي والتحليلي في عرض مفاهيم الشراكة والبنية التحتية وتحليل التجربة التركية. متوصلة إلى أنّ التجربة التركية في هذا المجال من أنجح التجارب العالمية بحيث تمكنت من إقامة مشاريع عملاقة في قطاع النقل والصحة وغيرها، سواء من قبل شركات محلية تركية أو شركات أجنبية. وقد أثبتت هذه الشراكة فعاليتها، إذ تعتبر تركيا من الدول المتقدمة في مجال الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

- دراسة لقمان معزوز (٢٠١٦)، تحت عنوان: "آليات تفعيل الشراكة بين القطاع العام والخاص"، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على حقيقة وطبيعة الشراكة بين القطاعين العام والخاص، ومحاولة الكشف عن طبيعة الآليات التي تُمكن من تفعيلها مع تحديد المعوقات التي تحول دون تطبيق هذه الشراكة وسبل تجاوزها، حيث اعتمدت على المنهج الاستنباطي. وقد توصلت إلى أنّ دور القطاع العام حيوي وضروري، لكنه يحتاج للتقليص إلى الحد الأدنى في ممارسة العمل الإنتاجي والتجاري، بطريقة تضمن تحسين الأداء في تقديم الخدمات العامة، وخلصت إلى أنه يجب أن يتركز الدور الحكومي في توفير بيانات الأعمال المواتية لشراكة فعّالة وذات جدوى، من خلال إقرار سياسات ناجعة ورقابة فاعلة وأساليب متميّزة.

- دراسة (Solomon Olusola Babatunde & Akintayo Opawole, 2012)، موسومة بـ:

"Critical Success Factors in Public-Private Partnership (PPP) on Infrastructure "Delivery in Nigeria"

استهدفت هذه الدراسة البحث في أنواع مشاريع البنية التحتية الأكثر ملائمة، باتباع الشراكة بين القطاعين العام والخاص (PPP) لتنفيذ مثل هذه المشاريع، مع تحديد عوامل النجاح الحاسمة لهذه العملية، بهدف تعزيز الشراكة بين القطاع العام (الحكومة) والقطاع الخاص، وتسليم مشاريع البنية التحتية في نيجيريا. وقد توصلت إلى أنّ مشاريع البنية التحتية الخاصة بالنقل، الذي يشمل بناء الطرق والسكك الحديدية والمطارات، وتوفير الكهرباء والمياه، ومشاريع الموارد البيئية والطبيعية، هي المشاريع الأكثر ملاءمة

للتنفيذ عن طريق الشراكة بين القطاعين العام والخاص. وقد حددت الدراسة تسعة عوامل حرجة لنجاح الشراكة، وهي عملية شراء تنافسية، تقييم شامل وواقعي للتكلفة والفوائد، إطار عمل مناسب، تقاسم المخاطر، ومشاركة القطاع العام من خلال توفير الضمان والدعم السياسي، استقرار ظروف الاقتصاد الكلي السياسة الاقتصادية السليمة وتوافر سوق مالي مناسب. وخلصت الدراسة لاحتامية إيلاء أقصى قدر من الاعتبار لملفات CSF المحددة من كلا الطرفين (العام والخاص) لضمان التنفيذ الناجح لمشاريع البنية التحتية باستخدام الشراكات بين القطاعين العام والخاص.

- دراسة (Benabderrahmane Aimen, 2017)، موسومة بـ :

"Le Partenariat Public-Privée: Alternative pour un Développement Durable en L'Absence de Ressources Financières Publiques Suffisantes"

هدفت الدراسة إلى فهم وتوضيح اتفاقيات الشراكة بين القطاعين العام والخاص، ومدى مساهماتها الاقتصادية والمالية من خلال دراسة الجوانب المختلفة المحيطة بهذه الآليات. وقد توصلت إلى أنّ تجارب الشراكة بين القطاعين العام والخاص التي أجرتها الجزائر، أثبتت أهميتها منذ أن تم تنفيذها مع شركاء أجاناب ذوي خبرة متطورة لعقود حيث ضمنت هذه الشراكات بين القطاعين العام والخاص نقل المعرفة والتسيير لإدارة المشاريع الكبرى، هذه الجوانب النوعية التي تحتاجها الجزائر، والتي لا يمكن في حالها تقديمها من قبل القطاع الخاص الوطني. لذلك أوصت الدراسة باستثمار مفهوم الشراكة بين القطاعين العام والخاص جيداً، وعدم الخلط بينه وبين فكرة الخصخصة.

- دراسة (Mohammed Lazreg & Djamel Torqui Godih, 2017)، موسومة بـ:

La Dimension Stratégique du Partenariat Public prive (PPP) Dans le Cadre du Financement Ges Infrastructures en Algérie

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ماهية الشراكة قطاع عام خاص مع تقديم تصورات عن مفهوم الشراكة بين القطاعين في الجزائر. مستخدمة في ذلك تقنية التوثيق، كما استخدمت أيضاً الأسلوب التحليلي. وقد توصلت الدراسة إلى أنّ مشاكل البنية التحتية هي في صميم قضايا البلدان الناشئة، ولا سيما من حيث النمو الاقتصادي على أساس أنّ قدرة البنية التحتية والقدرة الاقتصادية متلازمان، إذ تتوافق الزيادة بنسبة ١٪ في رأس مال البنية التحتية مع الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي، لذا يجب على السلطات العامة النظر في الشراكات بين القطاعين العام والخاص (PPP)، وتحديد فئات البنية التحتية التي تمثل طابعاً تنموياً. وقد أوصت الدراسة بأنه لا يمكن أن يكون هناك اقتصاد حديث وقوي وفعال وتنافسي، بدون نظام مصرفي ومالي حديث وقوي وفعال ومنفتح. بالإضافة إلى ذلك، يجب تنفيذ إطار قانوني ملائم في إطار الشراكات بين القطاعين العام والخاص.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة: يلاحظ من الدراسات السابقة أن القاسم المشترك بينها هو الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص، ولكن كل دراسة أخذت مجال معين وعلاقته بالشراكة بين القطاعين (العام والخاص)؛ فدراسة (كريمين، ٢٠١٩) هدفت إلى تسليط الضوء على أهم التجارب الدولية المتعلقة بالاستثمارات في مجال مشروعات البنية التحتية في إطار الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وهذا من أجل الاستئناس بها والاستفادة من الخبرات ورؤى المؤسسات الدولية في نفس المجال للخروج بدروس مستخلصة والعمل بها عند الضرورة. لكنها لم تجر مقارنة بينها لتحديد أسباب النجاح والفشل. ودراسة (ساحلي، ٢٠١٨) التي استهدفت إبراز مفهوم الشراكة، أهميتها وأنواعها وكذا مراحلها، مع تقديمها لمجموعة من النماذج الناجحة في مجال الشراكة بين القطاعين (العام والخاص) في تحقيق التنمية. ودراسة (سعود، عباس، ٢٠١٩) التي سعت إلى تحديد أهمية قطاع البنية التحتية، مع التركيز على إحدى التجارب الرائدة عالمياً، وهي التجربة التركية التي تعد حسب الباحثان من أنجح التجارب العالمية، بحيث تمكنت من إقامة مشاريع عملاقة في قطاع النقل والصحة وغيرها، سواء من قبل شركات محلية تركية أو شركات أجنبية. ودراسة (معزوز، ٢٠١٦) التي استهدفت التعرف على حقيقة وطبيعة الشراكة بين القطاعين العام والخاص، ومحاولة الكشف عن طبيعة الآليات التي تُمكن من تفعيلها مع تحديد المعوقات التي تحول دون تطبيق هذه الشراكة وسبل تجاوزها، حيث اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستنباطي ودراسة (Solomon & Akintayo, 2012) التي بحثت في أنواع مشاريع البنية التحتية الأكثر ملائمة، باتباع الشراكة بين القطاعين العام والخاص (PPP) لتنفيذ مثل هذه المشاريع، مع تحديد عوامل النجاح الحاسمة لهذه العملية، بهدف تعزيز الشراكة بين القطاع العام (الحكومة) والقطاع الخاص في دولة نيجيريا.

ودراسة (Benabderrahmane Aimen, 2017)، التي هدفت إلى فهم وتوضيح اتفاقيات الشراكة بين القطاعين العام والخاص، ومدى مساهماتها الاقتصادية والمالية من خلال دراسة الجوانب المختلفة المحيطة بهذه الآليات ومدى أهميتها لدولة الجزائر. وأخيراً دراسة (Lazreg & Torqui Godih, 2017)، هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ماهية الشراكة قطاع عام خاص بشكل عام، مع تقديم تصورات عن مفهوم الشراكة بين القطاعين العام والخاص في الجزائر. ومن أجل التحقق من فرضيات هذه الدراسة، تم استخدام تقنية التوثيق التي سمحت باستعمال كتب ووثائق مختلفة، كما تم استخدام الأسلوب التحليلي من أجل تحليل مفاهيم الشراكة بين القطاعين العام والخاص، في مجال تمويل البنية التحتية في الجزائر.

خلاصة ما يميز دراستنا هذه أنها تهدف إلى التعرف على الأهمية التي تحظى بها البنية التحتية ودورها في تحقيق التنمية مع تحديد مبررات الشراكة العمومية-الخاصة والفوائد الناجمة عن تطبيقها؛ فضلاً عن

التنويّه بضرورة وحتمية توجه الدول نحو إشراك قطاعها الخاص للوقوف على محاولة تغطية عجزها في تسيير وتمويل مشاريع البنية التحتية التي تشكل الركيزة الأساسية للنهوض بباقي المشاريع التنموية الأخرى.

### المحور الأول: مدخل مفاهيمي للبنى التحتية ودورها في تحقيق التنمية

#### ١.١.١ ماهية البنية التحتية

إنّ لفظ البنية التحتية يُطلق على كل ما هو متعلق أو مرتبط بالمرافق والهياكل والنظم والعلاقات والمهارات، التي تساعد المؤسسات على تحقيق أهدافها المسطرة، كونها تمثل العمود الفقري والركيزة الأساسية لأي نشاط اقتصادي أو اجتماعي لأي بلد، إذ لا وجود لأي نشاط لا يعتمد على البنية التحتية بشكل أو بآخر.

#### 1.1.1 مفهوم البنية التحتية

يمكن تعريف البنية التحتية بأنها: "مجموع الخدمات التي تتولى الدولة تقديمها، والمنشآت التي تتولى تشييدها وتشغيلها، إضافة إلى الخدمات التي تعتمد على العمالة الكثيفة، كجمع النفايات، وتقديم خدمات النقل العام، وتشكل البنية التحتية من الطرق والمطارات والموانئ وسكك الحديد ومحطات مياه الشرب وشبكتها ومحطات توليد الكهرباء وشبكتها وشبكات الغاز الطبيعي والصرف الصحي والاتصالات ومرافقها بالإضافة إلى الخدمات الصحية والإسكان والتعليم وغيرها (فراح، فرحي، ٢٠١٨: ١٤-١٥).

يُلاحظ على هذا المفهوم أنه يشمل نوعين من البنى هما بإيجاز (مطاي، بن الدين، ٢٠١٧: ١٥٦):

- **البنية الصلبة:** وهي التي تمثل البنية الأساسية من منشآت وتجهيزات أساسية كالمباني، الطرق، المطارات، الموانئ، السكك الحديدية، نظام الصرف وتمديدات المياه وغيرها.
- **البنية المرنة:** تشمل تكنولوجيا المعلومات والأنظمة والقوانين التي تنظم المال والاستثمار، بل وحتى القوانين الخاصة بالعقوبات، لأن كل ذلك يدخل ضمن شبكة أساسية لتحقيق البنية التحتية عبر تشجيع الاستثمار بغية الوصول إلى تحقيق التنمية المنشودة.

يتضح مما سبق أنّ للبنى التحتية **عدة خصائص** يتعين الإلمام بها ومعرفتها والإحاطة بجوانبها

المختلفة وهي (العلوان وآخرون، ٢٠١٧: ٣٩-٤٠):

- عدم القابلية النسبية للتسييل (التحول إلى سيولة نقدية)؛
- تتطلب استثمارات ضخمة لإنشائها؛
- المستوى العالي من معدل المديونية وصعوبة تقدير التكاليف المالية لمشاريع البنى التحتية؛
- الارتباط طويل الأجل بالمشروع، المخاطر العالية وعدم اليقين؛

- ضرورة ضمان عائد مستقر؛

- اختلاف معدل العائد بين المشاريع القائمة والمشاريع الجديدة.

بناء على هذه الخصائص، يمكن القول بأنّ مشاريع البنى التحتية ذات أهمية كبيرة للتنمية الاقتصادية في مختلف الدول، فبعض من هذه المشاريع يمكن أن يُساهم في توفير دخلاً مالياً معتبراً، حيث أن كل زيادة في رصيد الدولة من البنية التحتية يصاحبها تحفيز وزيادة في الناتج المحلي الإجمالي بنفس القيمة تقريباً.

### ٢,١,١. دور البنى التحتية في تحقيق التنمية

تتشكل خدمات البنى التحتية من قوى كهربائية، ونقل واتصالات سلكية ولاسلكية وتوفير المياه والصرف الصحي، خدمات محورية بالنسبة للأسر المعيشية وبالنسبة للنشاطات الاقتصادية على حد سواء، وإنّ توفيرها لتلبية احتياجات السكان والمستثمرين وغير ذلك من المستخدمين لها يمثل واحداً من التحديات الكبيرة التي تواجه عملية التنمية، وتتحقّق أهمية البنية التحتية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة من خلال العديد من الجوانب والأدوار، وذلك كما يلي (فراح، فرحي، ٢٠١٨: ١٨-٢١):

- دور البنية التحتية في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة: إنّ الاستثمار في البنية التحتية يساهم بشكل كبير في تحقيق الكفاءة الاقتصادية من خلال الحد من تكاليف النقل على سبيل المثال، مما يساعد على إيجاد أسواق جديدة وتحقيق عوائد اقتصادية إضافية. وبالتالي تمثل البنى التحتية مكون رئيسي في قدرة الدولة على زيادة عوائدها التجارية بالإضافة إلى ذلك تمثل البنية التحتية ركيزة أساسية لتوفير بيئة جاذبة للاستثمارات الأجنبية، وتوطين وتشجيع رأس المال المحلي وإقامة المشروعات محلياً، وكذلك تشجيع الشراكة بين القطاعين العام والخاص في إقامة مشاريع تساهم في زيادة الإنتاج والناتج المحلي الإجمالي، كما تساهم البنى التحتية الجيدة في تحسين الوضع التنافسي والقدرات التنافسية للدول المختلفة، حيث تعتبر أحد محددات التنافسية باعتبارها ركيزة قيام نشاطات اقتصادية فعالة؛

- دور البنية التحتية في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة: البنية التحتية الجيدة تساهم في خلق فرص عمل عديدة ومتنوعة في مختلف القطاعات، وتساهم في توفير وتحسين نوعية التعليم للطبقات الأكثر فقراً بما يُوسّع فرصهم الاقتصادية في المجتمع.

### ٢,١. تمويل مشاريع البنى التحتية

التمويل هو الأداة العملية والعلمية التي يتم بواسطتها الحصول على الأموال اللازمة لإدارة المشاريع سواء كانت صناعية أم خدمية، وضمان تسديد التزاماتها والحفاظ على قيمتها السوقية وضمان استمراريتها بالقيام بأعمالها الموكلة إليها (المغربي، ٢٠١٦: ١٦).

### ١.٢.١. أصناف وطرق تمويل البنى التحتية

يحتل تمويل البنى التحتية حيزاً مهماً ضمن الانفاق الحكومي للدولة، حيث يُصنف هذا التمويل حسب قطاعها إلى (بابا، نسمن، ٢٠١٦: ٢٢٠-٢٢١):

- البنى التحتية الإدارية: يشمل هذا النوع الاستثمار في البنى التحتية غير المنقولة؛  
- البنى التحتية التعليمية: نجد في هذا النوع التمويل العام الخاص بالتعليم والتكوين والتي تهتم بالمباني والتجهيزات؛

- البنى التحتية الاجتماعية والثقافية: يضم هذا النوع التمويل والاستثمار في الدراسات العامة للصحة العمومية، المستشفيات، الرياضة... الخ؛

- البنى التحتية الاقتصادية: يشمل تمويل البنى التحتية الاقتصادية مختلف القطاعات كقطاع النقل، قطاع الاتصالات، قطاع الطاقة والموارد المائية. ومشاريع البنى التحتية هذه يتم تمويلها بالطرق والوسائل الآتية (عبد المطلب، عبد المطلب، ٢٠١٨: ٢٢٨-٢٢٩)، (خصاونة، ٢٠١٤: ١٥١)، (دردوري، الأخضر، ٢٠١٨: ١٢٥)، (سلامة، ٢٠١٥: ٢٧):

✓ التمويل عن طريق الموازنة العامة للدولة؛

✓ التمويل من خلال القروض العامة الخارجية؛

✓ التمويل بواسطة المنح والمعونات الخارجية؛

✓ التمويل الجزئي بواسطة المنتفعين؛

- التمويل عن طريق نظام البناء والتشغيل ونقل الملكية (B.O.T): يُعد هذا المصطلح (B.O.T) اختصاراً لثلاث كلمات إنجليزية هي: BUILD (البناء)، OPERATE (التشغيل)، TRANSFER (نقل الملكية). ويُقصد به تصميم وبناء وإدارة المشاريع العامة التي يقوم القطاع الخاص المحلي والأجنبي بتمويلها.

المحور الثاني: الشراكة بين القطاعين العام والخاص في مجال تمويل مشاريع البنى التحتية

### ١.٢. الإطار النظري للشراكة بين القطاعين العام والخاص

#### ١.١.٢. مفهوم الشراكة بين القطاعين العام والخاص

إنّ مصطلح الشراكة بين القطاعين العام والخاص ليس له تعريف موحد، حيث يمكن استخدامه لوصف مجموعة واسعة من الترتيبات التي تشمل العمل بين القطاعين العام والخاص بطريقة أو بأخرى (The Word Bank et al. 2009: 7).

- يُعرف مختبر المعرفة (PPP Knowledge Lab) الشراكة بين القطاعين العام والخاص على أنها "عقد طويل الأجل بين طرف خاص وكيان حكومي، لتوفير أصول أو خدمات عامة، يتحمل فيها الطرف الخاص مسؤولية كبيرة فيما يتعلق بالمخاطر والإدارة، ويرتبط فيه الأجر بالأداء" (مختبر المعرفة للشراكة بين القطاعين العام والخاص ٢٠٢٠). كما يُنظر لها بأنها: "عقد إداري يعهد بمقتضاه أحد أشخاص القطاع العام إلى أحد أشخاص القطاع الخاص القيام بتمويل الاستثمار المتعلق بالأعمال والتجهيزات الضرورية للمرافق العامة وإدارتها واستغلالها وصيانتها طوال مدة العقد المحددة في مقابل مبالغ مالية تلتزم الإدارة المتعاقدة بدفعها إليه بشكل مجزأ طوال مدة الفترة التعاقدية، وتتولى مؤسسات من القطاعين العام والخاص العمل معاً لتحقيق مشاريع أو تقديم خدمات للمواطنين، وخصوصاً في المشاريع المتعلقة بالبنية التحتية (فراح، فرحي، ٢٠١٨: ٢٨). والشراكة على هذا النحو تختلف عن الاشتراكية، فالأخيرة عبارة عن مذهب سياسي واقتصادي يقوم على سيطرة الدولة على وسائل الإنتاج، وعدالة التوزيع والتخطيط الشامل (حمادة، ٢٠١٤: ١٧).

استناداً لما تقدم، نجد أنّ الشراكة بين القطاع العام والخاص تتطلب جملة من الخصائص نلخصها فيما يلي (القهيوي، الوادي، ٢٠١٢: ٢٧-٢٨):

- التقارب والتعاون المشترك، أي لا بد من الاتفاق حول حد أدنى من المرجعيات المشتركة تسمح بالتفاهم والاعتراف بالمصلحة العليا للأطراف المتعاقدة؛
- علاقات التكافؤ بين المتعاملين، وخاصية الحركية في تحقيق الأهداف المشتركة؛
- اتفاق طويل أو متوسط الأجل بين طرفين أحدهما وطني (قد يكون شخصية معنوية عامة أو خاصة) والآخر أجنبي، لممارسة نشاط معين داخل الدولة المضيفة؛
- لا تقتصر الشراكة على تقديم حصة في رأس المال، يمكن أن تتم من خلال تقديم خبرة أو نقل تكنولوجيا أو معرفة... الخ؛
- لكل طرف الحق في إدارة المشروع (إدارة مشتركة). والتقارب والتعاون المشترك يكون مبني على أساس الثقة، بالإضافة إلى تقاسم المخاطر، بغية تحقيق الأهداف والمصالح المشتركة؛
- التقاء أهداف المتعاملين (على الأقل في مجال النشاط المعني بالتعاون) والتي ينبغي أن تؤدي إلى تحقيق نوع من التكامل، والمعاملة المماثلة على مستوى مساهمات الشركاء والمتعاملين؛
- تنسيق القرارات والممارسات المتعلقة بالنشاط والوظيفة المعنوية بالتعاون.

## ٢.١.٢. الفرق بين الخصوصية والشراكة بين القطاع العام والخاص

يشير مصطلح الخصوصية إلى زيادة الدور الذي يقوم به القطاع الخاص، في ملكية وتشغيل وإدارة الوحدات الإنتاجية في المجتمع على حساب دور القطاع العام بغرض تطوير الكفاءة الإنتاجية لهذه

الوحدات بما يخدم أهداف التنمية (الحصري، ٢٠١٨: ٢٠)، وعلى هذا الأساس يمكن تعريف الخصوصية على أنها "قيام الدولة بتحويل ملكية المؤسسات أو المشروعات العامة، جزئياً أو كلياً، إلى القطاع الخاص (حوحو، ٢٠١٧: ١٦)، بشكل نهائي من خلال البيع بحيث تؤول الملكية للقطاع الخاص بالنهاية مقابل عائد مالي، وهو الأمر الذي لا يتحقق بموجب الشراكة بين القطاعين العام والخاص، إذ يقوم القطاع الخاص في عملية الشراكة بمسؤولياته في عملية البناء والإدارة والتشغيل وتقديم الخدمة والصيانة وغيرها من الأمور التي يتم الاتفاق عليها مع الحكومة، بالإضافة إلى تحمله المخاطر التجارية فيما تحتفظ الدولة بملكية الأصول، ويحتفظ القطاع العام بملكية المنشأة ولا تتحول إلى القطاع الخاص (فراح، فرحي، ٢٠١٨: ٢٩).

#### الجدول رقم (١٠): الفرق بين الشراكة والخصوصية

الشرح	الخصوصية	الشراكة	
الخصوصية تنطوي على بيع الأصول، أما الشراكة فتتطوي على شراء الأصول (بمعنى احتفاظ القطاع العام بملكية المنشأة والأصول).	خاص	عام	ملكية الأصول
الخصوصية هي تحويل جميع المخاطر والفوائد إلى القطاع الخاص، أما الشراكة فتتطوي على تحويل بعض المخاطر إلى القطاع الخاص.	خاص	عام و خاص	تحمل المخاطر
الخصوصية تعطي القطاع الخاص الحرية في وضع مواصفات الإنتاج، بينما تكون هذه المواصفات محددة مسبقاً في عقود الشراكة ضمن استدراج العروض.	خاص	عام	مواصفات الإنتاج
في عقود الشراكة تبقى مسؤولية تقديم الخدمة على عاتق القطاع العام.	خاص	عام	المسؤولية اتجاه عامة المجتمع
في الخصوصية تستوفي الدولة مبالغ لقاء تحويل المشروع إلى القطاع الخاص، أما في عقود الشراكة فتسدد الدولة للقطاع الخاص مبالغ لقاء تقديم الخدمات وتحويل المشروع إليها.	من الخاص إلى العام	من العام إلى الخاص	اتجاه تدفق المال

المصدر: المجلس الأعلى للخصخصة في الجمهورية اللبنانية (٢٠١٣)، "الشراكة بين القطاعين العام والخاص في لبنان: الدليل التوجيهي"، شركة المجموعة الطباعية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ص ٥٥.

#### ٣.١.٢. دوافع وشروط إقامة الشراكة بين القطاعين العام والخاص

تلجأ الحكومات للدخول في عقد الشراكة مع القطاع الخاص لعدة أسباب، نلخص أهمها فيما يلي (قورين، زواتنية، ٢٠١٨: ٢٦٢):

- جذب استثمار رأس المال الخاص؛
- زيادة الكفاءة واستخدام الموارد المتاحة على نحو أكثر فعالية؛
- لإصلاح القطاعات من خلال إعادة توزيع الأدوار، الحوافز والمساءلة؛
- الحصول على التكنولوجيا المتقدمة.

يتعين أن يتوفر في عقد الشراكة مجموعة من الشروط نوجز أهمها في الآتي (حسن، ٢٠١٦: ٨٢-٩٥):

- (أ) أن يكون أحد طرفي عقد الشراكة هو الجهة الإدارية؛
- (ب) أن يكون الطرف الآخر شخص من أشخاص القانون الخاص؛
- (ت) أن يكون موضوع عقد الشراكة متصلاً بمرفق عام

#### ٤.١.٢. فوائد الشراكة بين القطاعين العام والخاص

يمكن حصر الفوائد الناجمة عن هذا النوع من الشراكة في النقاط التالية (فراح، فرحي، ٢٠١٨: ٣١-٣٣):

- توزيع المخاطر: من أهم مبادئ الشراكة هو توزيع المخاطر إلى الطرف الأقدر على إدارتها بأقل تكلفة؛
- تجنب انتظار توفر رؤوس الأموال: يمكن المضي في تنفيذ المشاريع حتى في حال عدم توفر رأس المال في موازنة الخزينة، مما يحول دون تأخير الاستثمارات ذات حاجة ماسة؛
- رصد لكل من النفقات الرأسمالية والنفقات التشغيلية مقدماً في الموازنة: إنَّ تحويل مسؤولية التصميم إلى القطاع الخاص عبر عقد الشراكة، يبين كافة التكاليف على مدى مدة العقد، من شأنه أن يساعد القطاع العام على وضع موازنة سنوية أدق؛
- تعزيز الشفافية: ويُقصد بالشفافية تبادل المعلومات مع جميع أصحاب العلاقة، ويتم ضمانها عبر اتباع إجراءات تنافسية لاستدراج العروض واختيار الفائز النهائي بعقد الشراكة حسب أفضل الممارسات الدولية. كما أنَّ وضع معلومات المشروع بتصرف الجهات المهمة، يحد من الممارسات الفاسدة؛
- الشراكة وسيلة لتقليص الإنفاق الحكومي وتخفيف الضغط على مستوى الميزانية العامة للدولة والتقليص من عجزها؛
- الاستفادة من الكفاءات التي لدى القطاع الخاص وتحسين نوعية الخدمات المقدمة لأفراد المجتمع؛
- ادخال الابتكار على تصميم المشاريع وتطوير طرق إنجازها وتشغيلها وصيانتها؛

- خلق فرص عمل في وقت وجيز يصعب توفيرها دون اللجوء إلى الشراكة بين القطاعين العام والخاص؛
- استقطاب الاستثمارات المالية الخاصة الضخمة على المستوى الدولي، لإنجاز مشاريع كبرى في مجال البنى التحتية والخدمات العامة، التي تعجز السلطات العمومية على إنجازها دون شراكة مع القطاع الخاص.

## ٢.٢. الشراكة العمومية الخاصة في مجال استثمارات البنى التحتية

تشير تجارب الدول المختلفة، إلى أنّ مشاريع البنية التحتية الاقتصادية هي المرشحة في العادة للشراكة بين القطاعين العام والخاص أكثر من مشاريع البنية التحتية الاجتماعية، وذلك لثلاثة أسباب رئيسية، يمكن خصها بالذكر في الآتي (مانع، بن منصور، ٢٠١٧: ١٦٧):

- إنّ المشاريع التي تتمتع بالسلامة المالية، وتعالج اختناقات واضحة في مسار البنية التحتية، مثل مشاريع الطرق، السكك الحديدية، الموانئ والطاقة، هي على الأرجح المشاريع ذات معدلات العائد المرتفعة، وبالتالي تتمتع بالجاذبية للقطاع الخاص؛
- رسوم الاستخدام تكون مجدية ومحبذة أكثر في مشاريع البنية التحتية الاقتصادية؛
- مشاريع البنية التحتية الاقتصادية عادة ما تحظى بأسواق أكثر تطوراً، تجمع بين التشييد وتوفير الخدمات ذات الصلة (مثل بناء وتشغيل وصيانة طريق برسوم المرور) مقارنة بمشاريع البنية التحتية الاجتماعية.

## ١.٢.٢. تصنيف الشراكة بين القطاعين العام والخاص في مشاريع البنى التحتية

تُصنف الشراكة من خلال المفاهيم والتوجهات والمعايير المعتمدة في التصنيف مثل نمط التنظيم، واتخاذ القرار، نوع القطاع، طبيعة النشاط والعقد، حيث يتحدد الدور الذي يقوم به كل من القطاع العام والقطاع الخاص ضمن الشراكة وأكثر التصنيفات قبولاً، يندرج على أساس (صلاح، ٢٠١٥: ٤٤-٤٥).

- شراكات تعاونية

- شراكات تعاقدية

وهذا النوع من الشراكة يأخذ أشكالاً وصوراً عديدة في مجال استثمارات البنية التحتية، يمكن إجمالها في ما يلي (سعود، فرحات، ٢٠١٨: ٢١٠)، (حموري، ٢٠١٤: ٨)، (عبد الحميد، ٢٠١٨: ٣٧١-٣٧٣):

✓ عقود الإدارة

✓ عقود الخدمة

✓ عقود التأجير

✓ عقود الامتياز

✓ عقود البناء والتشغيل وتحويل الملكية (B.O.T)

✓ عقود نقل الملكية

### ٢.٢.٢. المراحل التي تمر بها مشاريع الشراكة

تختلف المراحل التي تمر بها مشاريع البنى التحتية التي يشارك القطاع الخاص في الاستثمار فيها وتشغيلها، حسب نمط الشراكة الذي سيتم من خلاله تنفيذ المشروع، غير أنّ معظم هذه المشاريع تمر في الغالب بخمس مراحل وهي باختصار (العلوان وآخرون، ٢٠١٧: ٥١-٥٢):

✓ مرحلة تقييم مدى الاحتياج للمشروع؛

✓ مرحلة التحضير وإعداد المفاهيم التي يقوم عليها المشروع؛

✓ مرحلة طرح المشروع للمنافسة؛

✓ مرحلة التنفيذ وإدارة المشروع؛

✓ مرحلة نهاية المشروع ذو العقد محدد المدة.

### ٣.٢. متطلبات تفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص

تتلخص أهم عناصر قيام أي شراكة ناجحة فيما يلي (حموري، ٢٠١٤: ١٠-١١):

- وضع التشريعات والقوانين اللازمة بحيث تضمن الشفافية والمنافسة الشريفة والمتابعة والمراقبة، وتكون ملائمة للمبادئ التمويلية والاقتصادية المعاصرة، ومحفزة للاستثمار الخاص في مجال البنى التحتية، وتُمكن الدولة من التعامل مع القطاع الخاص في إدارة المرافق العامة بكل شفافية ويسر؛
- إنشاء أطر مؤسسية لمتابعة هذا النوع من الشراكات والعقود، وتزويدها بالكوادر البشرية المؤهلة بالخبرة الفنية والمالية والقانونية اللازمة لطرح تلك المشروعات على المستثمرين؛
- إجراء دراسات الجدوى اللازمة لاختيار المشاريع التي سيتم إخضاعها لعمليات الشراكة؛
- وضع قواعد وأحكام خاصة باختيار المستثمر، واختيار أفضل العروض، مع تشديد أسس التقييم التي تتفق مع طبيعة هذه المشروعات من النواحي المالية والفنية والتشغيلية؛
- زيادة الوعي العام بأهمية الشراكة الخاصة في تمويل وتطوير وتشغيل مثل هذه المشاريع، وما لهذه الشراكة من آثار إيجابية على التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

المحور الثالث: نماذج الشراكة العمومية الخاصة في مجال البنى التحتية في بعض دول العالم

### ١.٣. التجربة الكندية

إنّ الشراكة بين القطاعين العام والخاص في كندا تحظى باهتمام كبير من قبل السلطات العمومية، باعتبارها محور العلاقة بين ثلاثة أطراف هامة، تتمثل في القطاع العام والخاص والمواطن بصفته المستفيد من الخدمات. علما وأنّ اللجوء إلى هكذا شراكة، يكون في عدة حالات، نخص بالذكر منها ما يلي (ساحلي، ٢٠١٨: ١٣٨):

- المشاريع التي تتطلب تقنيات عالية في الإنجاز؛

- المشاريع التي تتطلب تمويلات ضخمة؛

- المشاريع التي لا يمكن للدولة إنجازها بالجودة المطلوبة وبمفردها؛

للقوف على عملية الشراكة بين القطاعين العام والخاص في كندا، نقوم بعرض المشروع الرائد

التالي:

### ١,١,٣ مشروع الشراكة بين القطاعين العام والخاص في مجال الطاقة

من المشاريع الرائدة في هذا الصدد، نذكر مشروع مدافن النفايات في مدينة فانكوفر الكندية، إذ يُعد

كنموذج ناجح لمشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص في مجال الطاقة

أمام الأهمية الاقتصادية لهذا المشروع المُراد إنجازُه في مدينة "فانكوفر" كولومبيا البريطانية لجأت سلطات المدينة إلى إشراك القطاع الخاص في إنجازِه من خلال اتفاق يقضي بتحويل مكب نفايات لإنتاج الغازات إلى استخدامات تجارية مفيدة حيث أنه في سنة ٢٠٠١، أعلنت السلطات عن مناقصة لاختيار الشريك الأمثل، الذي سيساهم في تمويل وتصميم وتشيد وامتلاك وتشغيل منشأة للاستخدام المفيد، تتمثل في محطة التوليد المشترك للطاقة، باستخدام غاز الميثان كوقود لتوليد الكهرباء (التي يتم بيعها فيما بعد من قبل الشريك الخاص إلى المرافق المحلية). ليتمّ على إثرها عقد شراكة لمدة ٢٠ عاما مع الشريك الخاص المختار، حيث تمت الموافقة من قبل مجلس المدينة في شهر فيفري ٢٠٠٢، وفي إطار هيكل الشراكة المعتمدة تمّ بناء خط أنابيب ٢,٩ كم من طرف الشريك الخاص لتحويل الغاز من مكب النفايات إلى مجمع زراعي قريب، حيث بنيت محطة التوليد المشترك للطاقة، لتوليد ما يكفي من الكهرباء (٧,٤ ميغاواط في السنة) لتزويد من ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ منزل محلي؛ تمّ الإنتهاء من بناء المحطة في سبتمبر ٢٠٠٣، لتعمل بكامل طاقتها بداية من شهر نوفمبر، وبهذه الطريقة المزيد من الخفض من الغازات المسببة للاحتباس الحراري، أي ما يُعادل إزالة ٦٠٠٠ سيارة من الطرق في كندا (قورين، زواتينية، ٢٠١٨: ٢٦٤).

٢,١,٣ تقييم التجربة الكندية الخاصة بالشراكة بين القطاعين العام والخاص في مجال الطاقة

يتم تقييم أبعاد هذه الشراكة من خلال فعالية نموذج الشراكة وإمكانية تطبيقه في البلدان الأخرى، وكذلك وفق ما يلي (شيخي، زواتنية، ٢٠١٧: ٩):

**القيمة المضافة للقطاع الخاص:** حيث يمتلك القطاع الخاص المعرفة والتكنولوجيا التي غالباً ما تُفتقر في القطاع العام، لتحويل النفايات إلى طاقة على أساس تجاري؛  
**المنافع الاجتماعية، الاقتصادية والبيئية:** سوف يساعد على دعم ما يقارب ٣٠٠ وظيفة في دالتا، وستستلم مدينة فانكوفر حوالي ٣٠٠,٠٠٠ دولار سنوياً من إيرادات المشروع. وبفضل هذه الشراكة حول برنامج بيئي أكثر تكلفة إلى برنامج بيئي أكثر فعالية يساهم في توليد الدخل الصافي للمدينة؛ كما يقلل هذا المشروع من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بنحو ٢٠٠,٠٠٠ طن سنوياً (انبعاثات حوالي ٤٠,٠٠٠ سيارة)، ويوفر ما يقارب ٥٠٠,٠٠٠ جول من الطاقة سنوياً ومتطلبات الطاقة ل ٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ أسرة؛

**فعالية نموذج الشراكة:** يعتبر هذا النموذج فعالاً، لأنه يجعل الاستخدام المفيد لمنتجات من عمليات التحلل الطبيعية، أي غاز الميثان وغيرها من غازات المكب، لتوفير كل من الفوائد البيئية والاقتصادية للمجتمع؛

### ٣,٢,٣. الدروس المستفادة من التجربة الكندية في مجال الشراكة

يمكن للدول الأخرى الاستفادة من التجربة الكندية من خلال (قورين، زواتنية، ٢٠١٨):

(٢٦٤-٢٦٥):

- حسن اختيار الشريك الخاص الذي لعب دوراً مهماً في نجاح هذه الشراكة؛
- امتلاك القطاع الخاص للمعرفة والتكنولوجيا، والتي ساهمت في هذه الشراكة؛
- من خلال هذا المشروع تمّ الأخذ بعين الاعتبار تعظيم المنافع الاقتصادية الاجتماعية والبيئية لمدينة فانكوفر؛
- تطبيق هذا النوع من الشراكة في أحد أهم القطاعات الاستراتيجية وهو قطاع الطاقة.

### ٣,٢. التجربة التركية

شهدت الدولة التركية خلال العقود الماضية نهضة اقتصادية أهلتها لأن تنظّم لقائمة الدول العشرين الأقوى اقتصادياً في العالم. يوفر الاقتصاد النامي في تركيا فرصاً استثمارية مربحة في البنية التحتية عبر مجموعة واسعة من القطاعات بما في ذلك النقل والرعاية الصحية والطاقة؛ وبذلك احتلت تركيا المرتبة الثانية على مستوى العالم في مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص (PPP) وفق إصدار قاعدة بيانات البنية التحتية في البنك الدولي لسنة ٢٠١٥، إذ تأتي الثانية بعد البرازيل في الدراسة التي ركزت على ١٣٩ دولة ناشئة، حيث بلغ حجم المشاريع التركية السبعة عشر الجديدة، والتي تشمل خصخصة محطات الطاقة وبناء طرق سريعة وموانئ جديدة، استثمارات بقيمة ١٢,٥ مليار دولار

أمريكي؛ تمتلك تركيا قدرًا كبيرًا من إمكانات الطاقة المتجددة، وقد زاد استخدام هذه الإمكانيات على مدار العقد الماضي. اعتبارًا من نهاية عام ٢٠١٨ حيث تشكل الموارد المائية والرياح والطاقة الشمسية الغالبية العظمى من موارد الطاقة المتجددة في البلاد جعلت الحكومة التركية من أولوياتها زيادة حصة مصادر الطاقة المتجددة إلى ٣٠٪ مع قدرة الطاقة الحرارية الجوفية على أن تكون ٣ جيجا واط بحلول عام ٢٠٢٣، وكذلك ستكون لديها ١٦ جيجا واط من القدرة المركبة في الطاقة الشمسية وطاقة الرياح بحلول عام ٢٠٢٧، من أجل تهيئة بيئة استثمارية لتعزيز مكانة مصادر الطاقة المتجددة في السوق مستقبلاً؛ اتخذت تركيا خطوات مهمة في كفاءة استخدام الطاقة، في خطة العمل الوطنية لرفع كفاءة الطاقة وتخفيض الاستهلاك، التي تم اعتمادها في عام ٢٠١٨، حيث تهدف إلى تحقيق وفورات بقيمة ٣٠,٢ مليار دولار أمريكي بحلول عام ٢٠٣٣. وفي هذا الصدد سيتم تنفيذ حوالي ١١ مليار دولار أمريكي من الاستثمارات بحلول عام ٢٠٢٣ مما سيؤدي إلى توفير الطاقة بما يعادل ٢٣,٩ مليون طن، هذا التوفير سيساهم في خفض استهلاك الطاقة الأولية لتركيا بنسبة ١٤٪ في عام ٢٠٢٣، وكجزء من جهود تركيا في مجال الكفاءة، ستلغي الحاجة إلى الاستثمارات في محطات الطاقة بقيمة ٤,٢ مليار دولار مع توفير فرص عمل إضافية لـ ٢٠,٠٠٠ شخص بحلول عام ٢٠٢٣ (Investment Office 2020). علماً وأن تركيا تقدم في هذا المجال عوامل مقنعة لجذب الاستثمار في البنية التحتية تتمثل في (Investment Office 2020)

- ✓ يحقق الاقتصاد التركي معدلاً سنوياً فعالاً لنمو الناتج المحلي الإجمالي بلغ ٥,٧٪؛
- ✓ يعمل الموقع الاستراتيجي لتركيا وحجم التجارة المتزايد بها على دفع البلاد إلى تطوير بنيتها التحتية؛
- ✓ تم تنفيذ مشاريع وفق الشراكة بين القطاعين العام والخاص في تركيا، بقيمة ١٣٥ مليار دولار أمريكي في مختلف القطاعات؛
- ✓ حددت تركيا أهدافاً طموحة لتطوير بنيتها التحتية بحلول عام ٢٠٢٣، بما يوافق الذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية التركية؛
- ✓ تهيئ تركيا تشريعات وقوانين مشجعة للاستثمارات القائمة على الشراكة بين القطاع العام والخاص، والتي يمكن تحقيقها من خلال نماذج مختلفة مثل نموذج البناء والتشغيل، ونموذج البناء والتشغيل والنقل، ونقل حقوق التشغيل وما إلى ذلك؛
- ✓ يتعزز مناخ تركيا الاستثماري بفضل القوانين المحلية والدولية التي تحمي الاستثمارات وتوفر التحكيم الدولي؛
- ✓ تتمتع تركيا بسياسات اقتصادية كلية، وإدارة مالية قوية، مما يدعم الاستثمارات القائمة على الشراكة بين القطاع العام والخاص التي تتطلب كفالة المشتريات.

الجدول رقم (٠٢): حجم الاستثمار في المشاريع بمشاركة القطاع الخاص في تركيا للفترة (٢٠١٠-٢٠١٨)

نوع الاستثمار السنوات	الاستثمار في الطاقة بمشاركة القطاع الخاص (دولار أمريكي)	الاستثمار في النقل بمشاركة القطاع الخاص (دولار أمريكي)
٢٠١٠	٥,٤٣ مليار	٣٣٢,٧٠٠,٠٠٠
٢٠١١	٨,٥٥ مليار	١,٤٢ مليار
٢٠١٢	٣,٣٦ مليار	١,٥٦ مليار
٢٠١٣	١٣,٥٩ مليار	٣,٢١ مليار
٢٠١٤	١١,٠٥ مليار	٤,٧٤ مليار
٢٠١٥	١,٥٨ مليار	٤٣,١٠ مليار
٢٠١٦	٢,٨٤ مليار	٧٧٩,٠٠٠,٠٠٠
٢٠١٧	٧٥١,٥٠٠,٠٠٠	٩٩١,٨٨٠,٠٠٠
٢٠١٨	٩٥٧,٢١٠,٠٠٠	٦,٩٢ مليار

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على قاعدة بيانات مشاركة القطاع الخاص في مشروعات البنية الأساسية، على موقع البنك الدولي:

<https://data.albankaldawli.org/indicator/IE.PPI.WATR.CD?end=1996&locations=chart>,

(consulte, le 31/01/2020).

### ١, ٢, ٣. أهم المشاريع المنجزة وفقا للشراكة العمومية الخاصة في تركيا

تقوم تركيا بإشراك قطاعها الخاص في تمويل وإنشاء المشاريع الاستثمارية للبنية التحتية وعلى رأسها قطاع النقل، ومن بين أهم المشاريع المشتركة بين القطاعين، سواء تلك المنتهية أو في طور الإنجاز، نذكر ما يلي:

- مشروع النفق الثلاثي العملاق في إسطنبول: جُسدَ هذا المشروع ليربط الطرفين الآسيوي والأوروبي تحت سطح البحر وبالضبط تحت مضيق البوسفور بعمق ١١٠ أمتار، وتم تشييده في ٢٠ ديسمبر ٢٠١٦ ليُدخل خدمة الإنجاز قبل الموعد المحدد له بستة أشهر. وقُدرت تكلفته بـ ٣,٥ مليار دولار، ويشمل طريق سريع وخط لسكة حديدية، يحتوي على ثلاث طوابق، مُهيأً بجميع مستلزمات الطرق من محطات الوقود والإضاءة، زيادة على تزويده بألية مقاومة الزلازل، وسمي بـ "نفق أوراسيا"، سيمكن ١٠٠ ألف سيارة من العبور خلال اليوم الواحد، الأمر الذي يختصر الوقت ويحد من التلوث البيئي واستهلاك الوقود. يبلغ طوله ٤٢٠ كم وارتفاعه ١٤ متراً، يعتبر من أكبر الإنجازات التي حققتها تركيا مؤخراً. استغرق إنجازها

حوالي سنة ونصف وهو سادس أطول نفق في العالم، سيساهم في إنعاش المكانة التجارية والاقتصادية (كرمين، ٢٠١٩: ٢٥٨).

- **مشروع دعم البنية التحتية للقرى:** أُعْتَبِرَ هذا المشروع أكبر مشروع للتنمية الريفية في تاريخ تركيا، بدأ عام ٢٠٠٥ بتوفير المياه الصالحة للشرب والمرافق الضرورية والطرق الرابطة بين القرى والمناطق المحيطة بها، حيث تمّ إنشاء ٩٨٩٦٥,٢ كم من الطرق الرئيسية والثانوية، ويهدف هذا المشروع إلى إزالة الظلم الواقع في القرى التركية المهملة منذ سنوات، والتي لا تتمتع بشكل كافي من الخدمات التي تستحقها ومنه رفع الكفاءة المعيشية وتأمين التطور الاقتصادي والاجتماعي للقرى. وقد سخر لهذا المشروع ٨ مليار و٤٢٨ مليون و٤٩ ألف ليرة تركية؛ وتمّ تجسيده ما بين سنة ٢٠٠٥ و٢٠١٣، وبهذا لم تبق أي قرية تعاني من انعدام المقومات الضرورية للعيش (كرمين: ٢٥٩).

- **جسر خليج إزميت (جسر عثمان غازي):** انطلقت فيه الأشغال في مارس ٢٠١٣، وافتتح يوم ٣٠ جوان ٢٠١٦، يُعد رابع أطول جسر معلق في العالم، شُيّد فوق بحر مرمرية ويربط بين ولايتي كوجا إيلي وبالوفا شمال غربي تركيا، بلغت تكلفة إنجازه نحو ١,٣ مليار، وهو مشروع مشترك بين القطاع العام و٥ شركات خاصة تركية وشركة إيطالية، ويتوقع توفيره لما يقارب ٦٥٠ مليون دولار سنويا على دخل تركيا، وهو من أكبر المشاريع الممولة بالقروض البنكية في تاريخ تركيا في مجال مشاريع البنية التحتية، حيث بلغ مبلغ القرض ٥ مليار دولار، بتمويل من بنوك أجنبية ومحلية تركية (سعود، عباس، ٢٠١٨: ٢١٤-٢١٥).

- **جسر جانا كالي المعلق:** شرع في تشييد هذا الجسر المعلق الذي يعد الأطول في العالم بطول ٢٠٢٣ متر، فوق مضيق الدردنيل الذي يربط بحر إيجه ببحر مرمرية في شمال غرب البلاد وسيضم الجسر ست حارات، وسيؤمّن في الخدمة سنة ٢٠٢٣، تزامنا مع مئوية تأسيس الجمهورية التركية ويتولى تنفيذ المشروع المقدر كلفته بـ ١٠ مليار ليرة تركية، شركتين كوريتين جنوبيتين (اس كاي وداليم)، وتركيتين (ليماك ويابي مركيز).

كما وضعت تركيا خطة لتشجيع الاستثمار، حيث ستنفق وزارة الصحة مبالغ تقدر بنحو ١٠٠ مليار ليرة تركية في حجم الإيجارات المخصصة لبرنامج الشراكة قطاع عام وخاص الموجه للرعاية الصحية، زيادة على تعزيز البنية التحتية للتصنيع بتأسيس مناطق خاصة للمستحضرات الدوائية لجعل البلاد محورا عالميا في مجال الأبحاث والتطوير وإنتاج المستحضرات (سعود، عباس: ٢١٤-٢١٥).

### ٢,٢,٣. تقييم التجربة التركية

يستخدم نموذج الشراكة بين القطاعين العام والخاص على نحو واسع في تركيا. فقد صنفت تجربتها في مشاريع البنى التحتية القائمة على أساس الشراكة بين القطاعين العام والخاص حسب صندوق

النقد الدولي ضمن التجارب الناجحة، وذلك لإحرازها العديد من الخطوات التي مكنتها من تأسيس قاعدة متينة في البنى التحتية من خلال عملها الدؤوب لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مستنيرة بذلك من التجارب الدولية الرائدة (كرمين، ٢٠١٩: ٢٥٩).

### ٣,٣. تجربة الشراكة في الإمارات العربية المتحدة

على مستوى الدول العربية، تأتي دولة الإمارات في المرتبة الأولى في مؤشر تنافسية الاقتصادات العربية، وفق تقرير تنافسية الاقتصادات العربية في صندوق النقد العربي لسنة ٢٠١٩، وهذه المرتبة تعكس حزم الإصلاحات الهيكلية التي قامت بها الإمارات في مختلف القطاعات الاقتصادية والمالية والاجتماعية، والجهود المبذولة لتنشيطها؛ إضافة إلى مجموعة التدابير المنفذة على مستوى هذه الدولة والهادفة إلى تحفيز الاستثمار. والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (٠٣): ترتيب دولة الإمارات حسب مؤشر البنية التحتية في تقرير تنافسية الاقتصادات العربية

مؤشرات التنافسية		السنوات				المؤشر
الترتيب	القيمة المعيارية	٢٠١٧	٢٠١٦	٢٠١٥	٢٠١٤	
مؤشر البنية التحتية						
٣	١,٢٩٦	٩٤,٨	٩٠,٦	٩٠,٥	٩٠,٤	الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت (%) (من السكان)
٢	١,٦٧١	٦,٢	٦,٥	٦,٥	٦,٥	جودة البنية التحتية للموانئ (مؤشر من ١ إلى ٧)
١	٣,٢٥٦	١٦٥١٧	١٦١٣٩	١٥٩٦٣	١٥٥٢٧	النقل الجوي والشحن (مليون طن - كم)
١	٢,٠٨٣	٢١٠,٩	٢١٤,٧	١٩٦,٠	١٨٥,٤	اشتراكات الهاتف الخليوي (لكل ١٠٠ شخص)
٧	٠,٥٥٤	...	٩٩,٠	٩٨,٦	٩٨,٦	الوصول إلى الوقود النظيف (%) من السكان)

المصدر: صندوق النقد العربي (٢٠١٩)، "تقرير تنافسية الاقتصادات العربية"، العدد الثالث، أبو ظبي، الإمارات، ص

تعتبر البنية التحتية المتقدمة، من الأساسيات التي تركز عليها الدول في استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر، وتحريك عجلة الإنتاج وخلق فرص العمل التي تحقق معدلات النمو، ويرتبط مناخ الاستثمار بقدرة الدول على استقطاب المستثمرين الأجانب بما يُساعد على تدفق رؤوس الأموال الأجنبية، التي تساهم في تمويل استثمارات القطاعات المختلفة وزيادة قدرتها التنافسية (صندوق النقد العربي، ٢٠١٩: ٣٤). اعتماداً على معطيات الجدول، نلاحظ أنّ الإمارات حصلت على المركز الأول على مستوى الدول المتضمنة في التقرير، ويُعزى ذلك إلى استحوادها على المركز الأول في مؤشري النقل والشحن الجوي، والإشتراك في الهواتف الخلوية، وحصولها على المركز الثاني في جودة البنية التحتية للموانئ البحرية بعد سنغافورة. كما استحوذت على المركز الأول على صعيد بيئة وجاذبية الاستثمار على مستوى المجموعة ككل.

تشير هذه المعطيات إلى أنّ دولة الإمارات تسعى جاهدة إلى تسهيل الإجراءات التي تتعلق بالبنية التحتية لا سيما على صعيد توفير الطرق المُعبدة والموانئ والمطارات إلى جانب الخدمات الأخرى المتوفرة كالكهرباء والمياه وخطوط الهواتف بالإضافة إلى قيامها بمنح حوافز للمستثمرين الأجانب من أجل تشجيع إقامة المشاريع الاستثمارية، وتطوير وتحديث الجوانب القانونية والتشريعية التي تضمن حقوقهم. فضلاً عن توفير الموارد البشرية المؤهلة والتقنيات المساندة

ومن هذه الزاوية، أصدرت حكومة دبي القانون المحلي رقم ٢٢ لسنة ٢٠١٥ المنظم لعقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص في الإمارة. والذي يهدف إلى تشجيع القطاع الخاص للمشاركة في تطوير المشاريع، وزيادة الاستثمارات في مختلف المجالات. ووفقاً لأحكام هذا القانون، يجوز أن يقترح مشروع الشراكة من الجهات الحكومية، أو إحدى جهات القطاع الخاص، وينص القانون كذلك على شروط الموافقة على المشاريع، وطرق التمويل وأنماط الشراكات، كما لا يسمح بتجاوز مدة عقد الشراكة ٣٠ عاماً من تاريخ التنفيذ؛

وفيما يلي نعرض على بعض القطاعات التي عرفت شراكات بين القطاع العام والخاص (البوابة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة ٢٠٢٠):

### ١,٣,٣. الشراكة في مشروعات البنية التحتية

تلتزم دولة الإمارات بخفض بصمتها الكربونية، وتستعد لتوليد ما لا يقل عن ٢٧٪ من إجمالي الطاقة باستخدام تقنيات منخفضة الانبعاثات الكربونية بحلول ٢٠٢١. ولتحقيق هذا الهدف حشدت خبرات القطاع الخاص ورأس المال الدولي، من خلال شراكات طويلة الأجل بين القطاعين العام والخاص، وتتضمن مشاريع البنية التحتية القائمة والمتوقعة ما يلي:

- ٠٣ مشاريع للطاقة المتجددة على مستوى المرافق الخدمية، باستخدام التكنولوجيا الشمسية الفولت ضوئية؛

- مدينة مصدر لمشروعات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح في أبو ظبي، والتي تمتد عبر مناطق جغرافية مختلفة؛

- مشروعات هيئة الطرق والمواصلات في دبي، ومن بينها تطوير ساحة الاتحاد؛

- مشروع مسار ٢٠٢٠، والذي يشمل تمديد خط مترو دبي من جبل علي إلى موقع إكسبو ٢٠٢٠.

### ٢,٣,٣. الشراكة في مشروعات إدارة النفايات

تقدم إحدى شركات القطاع الخاص "بيئة"، المتواجد مقرها في إمارة الشارقة خدمات إدارة المخلفات وإعادة تدويرها، بالإضافة إلى الحلول البيئية للدوائر الحكومية المختلفة بالدولة. وتتعاون شركة مصدر للطاقة المتجددة في أبو ظبي وشركة بيئة لإنشاء محطة حديثة في إمارة الشارقة لتحويل النفايات إلى طاقة؛

وهذا المشروع من شأنه مساعدة إمارة الشارقة في تحقيق هدفها بعدم إلقاء نفايات في مكبات النفايات بحلول ٢٠٢٠. وتحويل ما يصل إلى ٣٠٠,٠٠٠ طن من النفايات الصلبة سنويا.

### ٤,٣. تجربة الجزائر

تعد الجزائر من بين الدول الإفريقية الأكثر استثمارا في مشاريع الشراكة العمومية الخاصة خلال السنوات الـ ١٥ الماضية، حسب تقرير ٢٠١٦ حول التنمية الاقتصادية في إفريقيا، الصادر عن (الأونكتاد) والذي يشير فيه إلى أنه على مستوى إفريقيا احتلت الجزائر المرتبة الخامسة من حيث حجم الاستثمارات في إطار الشراكات بين القطاعين العام والخاص بقيمة تصل إلى ١٣,٢ مليار دولار للفترة (١٩٩٠-٢٠١٥). وتأتي الجزائر بين نيجيريا والمغرب وجنوب إفريقيا ومصر، حسب التقرير الذي درس تطور الشراكات بين القطاعين العام والخاص في ٥٢ دولة إفريقية، والذي يوضح أن الشراكات الموجودة في إفريقيا تتمثل في عقود خدمات بسيطة وامتيازات كبيرة ومشاريع إنشاء بنى تحتية وتنازلات، مشيراً إلى أن حوالي ٧٠٪ من هذه الشراكات تخص تطوير البنية التحتية (بلغنو، ٢٠١٨: ٤٩).

تم إبرام عدة عقود للشراكة بين القطاعين العام والخاص في الجزائر، من بينها (فراح، فرحي، ٢٠١٨: ٨٣):

▪ اتفاقية عقد إدارة لمدة خمسة سنوات بين الحكومة الجزائرية والشركة الفرنسية "سوز" (Suez) سنة ٢٠٠٦، بموجبها تتكفل "سوز" بإدارة وتشغيل وصيانة جميع مرافق المياه والصرف الصحي في الجزائر العاصمة، بغية توفير الماء الشروب لسكان المدينة ٢٤/٢٤ ساعة والقضاء النهائي على

التسربات. كما ينص العقد على تكوين الإطارات الجزائرية لتسيير عملية توزيع المياه بعد انتهاء مدته. وقد تم إعادة تجديد العقد لمدة خمس سنوات أخرى (٢٠١١-٢٠١٦) مع نفس الشركة ولنفس الغرض، وذلك بعد التزام بشروط العقد السابق ونجاحها بتموين سكان الجزائر العاصمة بالمياه الصالحة للشرب دون انقطاع، ووضع خدمات المياه والصرف الصحي على مستوى المعايير الدولية خلال خمس سنوات (٢٠٠٦-٢٠١١)؛

- إدارة المياه في مدينة وهران تم إسنادها في سنة ٢٠٠٨ إلى الشركة الإسبانية "أغبار" (Agbar)؛
- التوقيع في سنة ٢٠٠٨ على اتفاقية عقد إدارة بين شركة "سايكو" المنبثقة عن الشراكة بين الجزائرية للمياه بقسنطينة والديوان الوطني للتطهير مع الشركة الفرنسية "مرسيليا للمياه"؛
- عقود شراكة بين القطاعين العام والخاص لإدارة مطار الجزائر؛
- عقود شراكة بين القطاعين العام والخاص لإدارة الفنادق.

#### الجدول رقم (٠٤): مؤشرات بيئة وجاذبية الاستثمار: قيمة مؤشر البنية التحتية

ترتيب	مؤشر البنية التحتية	الدول	ترتيب	مؤشر البنية التحتية	الدول	ترتيب	مؤشر البنية التحتية	الدول
٢٤	-١,١٤٦	اليمن	٠٩	٠,٣٥٠	عمان	١٣	-٠,٠٦١	الأردن
٠٢	١,٠١٢	اسبانيا	٠٣	٠,٩٧٤	قطر	٠١	١,٧٧٢	الإمارات
١٦	-٠,٢٢٦	البرازيل	٠٦	٠,٤٧٥	الكويت	٠٥	٠,٧٦٨	البحرين
٢٢	-٠,٩٨٦	العراق	١٨	-٠,٣٤٣	لبنان	١٤	-٠,١١٥	تونس
٠٤	٠,٨٦٩	كوريا الجنوبية	٢١	-٠,٧٠٩	ليبيا	٢٠	-٠,٥١٠	الجزائر
٠٧	٠,٤٤٥	ماليزيا	١٧	-٠,٢٧٠	مصر	١٠	٠,٣٤٨	السعودية
٠٨	٠,٣٦٠	سنغافورة	١١	٠,٠٤٥	المغرب	٢٣	-١,١٠٩	السودان
			٢٥	-١,٣٥٠	موريتانيا	١٩	-٠,٤٥٧	الهند
			١٢	-٠,٠٥٣	تايلاند	١٥	-٠,٢٠٠	تركيا

المصدر: صندوق النقد العربي (٢٠١٩)، "تقرير تنافسية الاقتصادات العربية"، العدد الثالث، أبو ظبي، الإمارات، ص ٣٦.

#### الجدول رقم (٠٥): ترتيب الجزائر حسب المؤشرات الفرعية لمؤشر البنية التحتية

(تقرير تنافسية الاقتصادات العربية)

مؤشرات التنافسية		السنوات				المؤشر
الترتيب	القيمة المعيارية	٢٠١٧	٢٠١٦	٢٠١٥	٢٠١٤	
مؤشر البنية التحتية						
١٨	-٠,٧٣٤	٤٧,٧	٤٢,٩	٣٨,٢	٢٩,٥	الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت (% من السكان)
١٩	-١,١٥٦	٣,٤	٣,٠	٣,٠	٢,٨	جودة البنية التحتية للموانئ (مؤشر من ١ إلى ٧)
١٩	-٠,٥٨٧	٢٥	٢٢	٢٢	٢٢	النقل الجوي والشحن (مليون طن - كم)
١٦	-٠,٣٣٨	١١١,٠	١١٥,٨	١٠٨,٤	١١٠,٧	اشتراكات الهاتف الخليوي (لكل ١٠٠ شخص)
١٧	٠,٢٦٥	...	٩٢,٦	٩٢,٧	٩٣,١	الوصول إلى الوقود النظيف (% من السكان)

المصدر: صندوق النقد العربي (٢٠١٩)، "تقرير تنافسية الاقتصادات العربية"، العدد الثالث، أبو ظبي، الإمارات، ص ٤٢.

اعتمادا على معطيات الجدولين (٠٤) و(٠٥) أعلاه، نلاحظ أنّ الجزائر جاءت في المرتبة (٢٠) من ضمن الدول التي شملها التقرير، ويُعزى ذلك إلى استحوادها على المراكز الأخيرة في المؤشرات الفرعية، حصولها على المركز (١٩) من حيث جودة بنيتها التحتية للموانئ والنقل والشحن الجوي، وكذا حصولها على المركز (١٨) من حيث مؤشر الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت، والمركز (١٧) حسب مؤشر الوصول إلى الوقود النظيف. كما أنها احتلت المركز (١٦) على صعيد اشتراكات الهاتف الخليوي على مستوى المجموعة ككل. يرجع السبب في احتلال الجزائر للمراكز الأخيرة حسب المؤشرات الفرعية لمؤشر البنية التحتية إلى أنّ دولة الجزائر تُعد من الدول النفطية التي يعتمد اقتصادها بشكل كبير على الإيرادات النفطية مع سيطرة قوية على الأنشطة الاقتصادية الرئيسية. ونظرا لأن الصناعة والاقتصاد الجزائري يعتمدان بصفة أساسية على هذه الإيرادات فإن الانفاق على مشاريع البنى التحتية يكون عرضة للتذبذب والتغيير وفقا لارتفاع وانخفاض أسعار النفط الغير متحكم فيها. لذا يتعين عليها وجوبا القيام بتشجيع الاستثمار في مشاريع شراكة بين القطاعين العام والخاص، كوسيلة لزيادة الاستثمارات الخاصة وزيادة مساهمة القطاع الخاص في الاقتصاد الوطني والبحث عن سبل تحقيق ذلك.

٥,٣. الدروس المستفادة من التجارب الدولية المعروضة

✓ الاهتمام الواضح والمتزايد بالبنى التحتية وضرورة تطويرها، لما لها من أثر كبير على الفرد والمجتمع والاقتصاد ككل؛

✓ تشجيع مشاركة ومساهمة القطاع الخاص في تمويل مشاريع البنى التحتية؛

✓ توفير مناخ مناسب لجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية المباشرة فيما يخص مشاريع البنى التحتية؛

✓ إعداد بيئة قانونية واقتصادية ملائمة لتشجيع تطبيق برامج الشراكة.

### ٦,٣. التحديات التي تواجه الشراكة العمومية الخاصة وسبل معالجتها

يمكن إجمال التحديات التي تواجه الشراكة بين القطاعين العام والخاص، في النقاط التالية (معزوز، ٢٠١٥: ٣٢٩-٣٣٣):

أ. **التحديات على المستوى القانوني والتنظيمي:** حيث تتضمن بعض القوانين المعمول بها العديد من القواعد التي لا تلائم الأشكال التمويلية والاقتصادية المعاصرة، والتي تتعارض مع طبيعة المشاريع والمرافق العامة الاقتصادية في تطبيقاتها الحديثة؛

ب. **التحديات على المستوى الاقتصادي:** تعتبر الشراكة أداة لتمويل البنى التحتية التي تحتاجها الدولة لاستغلال المرفق العام، فعلى المدى الطويل يمكن القول بأن التكلفة النهائية لإقامة وبناء وتمويل المشروع الاقتصادي، عادة ما تكون أعلى مما لو تولت الدولة إقامته وتمويله، بالإضافة إلى افتقار العديد من القطاعات الاقتصادية المعنية إلى الخبرة الفنية والمالية والقانونية اللازمة؛

ت. **التحديات على المستوى السياسي والرقابي:** مثل حالات التعامل مع مشاريع البنى التحتية في بعض المرافق السيادية والاستراتيجية للدولة، والتي لها حساسية إذا ما تم إخضاعها للشراكة؛

ث. **التحديات على المستوى الاجتماعي:** ضعف الوعي العام بأهمية ومزايا الشراكة بين القطاع الحكومي والخاص، في تمويل وتطوير وتشغيل مثل هذه المشروعات.

يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات للقطاع العام والخاص على حد سواء، لتجاوز هذه التحديات، وذلك كما يلي (معزوز: ٣٢٩-٣٣٣):

- وضع الأطر العامة التي تُحدد دور كل شريك في التنمية، والتواصل مع القطاع الخاص بلغة الأعمال التي تناسبه ويضمن لها، بما يضمن الشفافية والمنافسة الشريفة؛

- تفعيل دور وسائل الإعلام كافة في المشاركة ونشر المعلومات، وإيجاد حالة من الاستقطاب والدعم لمفهوم الشراكة حيث أنّ استخدام هذه الوسائل يحقق العديد من الأهداف؛

- إنشاء محاكم خاصة للنظر في المسائل المتعلقة بالمشاريع المشتركة لتفادي طول إجراءات التقاضي أمام المحاكم العادلة؛

- إنشاء هيئة وطنية شبه حكومية، وبقانون خاص مهمتها رعاية ودعم الشراكة العمومية الخاصة؛

- دراسة وتقييم الأثر البيئي للمشاريع المشتركة بين القطاعين للحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية، المصادقة على المشروع أو رفضه.

#### الخاتمة:

من خلال ما تضمنه هذه الدراسة من شرح وتحليل، تتضح أهمية إنجاز وعصرنة البنية التحتية، التي تُعتبر من الركائز المهمة التي تحيّا بها حاليًا جُلّ الدول ولا يُمكن الاستغناء عنها لكونها المُحرك الأساسي، الذي يُعتمد عليه في رسم وتنفيذ خطط التنمية المستدامة. سيما وإنّ التحوّلات الاقتصادية العميقة الحاصلة في بيئة الأعمال انعكست آثارها على اقتصاديات الدول - المتقدمة والنامية- وفرضت عليها أن تكون أكثر تنافسيّة؛ ما جعلها تعيد النظر في تركيبة البنى التحتية لتنميتها وتطويرها، عبر تشجيع الاستثمار في مشاريع هذه الأخيرة، لتحفيز نمو الناتج المحلي ورفع مستوى كفاءة وفاعلية الاقتصاد وتأمين نموه المستدام.

وفي هذا السياق، تمّ تسليط الضوء على موضوع الشراكة بين القطاع العام والخاص، باعتبارها من الآليات الأساسية والحديثة المعول عليها، ليس فقط كبديل تمويلي لمشاريع البنى التحتية، بل وأيضا كعامل تنموي يعتمد على الجمع بين موارد وطاقت وخبرات كل من القطاعين العام والخاص في إنشاء وتشغيل المشاريع المتنوعة، لتحقيق التطور الاقتصادي.

تأسيسا على ما تقدم، خلّصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يتقدمها إثبات لصحة أو خطأ الفرضيات، ومن ثمّ عرض أهم التوصيات كالاتي:

**الفرضية الأولى:** "يحتل تمويل وتنفيذ مشاريع البنى التحتية مكانة مهمة ضمن الانفاق الحكومي لأي بلد، ويُصنّف هذا التمويل حسب قطاعاتها":

يُعتبر الاستثمار في مشروعات البنية التحتية أحد أهم مقومات التنمية الاقتصادية والاجتماعية لأي بلد، والتي يمكن الارتكاز عليها من أجل النهوض بالاقتصاد وترقيته بغرض زيادة القدرة التنافسية، والتعامل بنجاح مع التحديات التي تواجه الدول في ظلّ التغيّرات والتطورات العالمية الحاصلة في بيئة الأعمال الحالية؛ وعليه مشاريع البنى التحتية تكتسي أهمية كبيرة في تحقيق نجاح وتطور اقتصاديات الدول، من خلال زيادة الإنتاجية وتعزيز المكانة التنافسية في السوق المحلية والدولية. لذلك وجب إيجاد أحسن وأفضل الطرق والأساليب لتقديمها وتنميتها وتطويرها، والتي تقترن في الغالب بالتمويل اللازم الذي سوف يُحدد العلاقة بين الدول والمستفيدين من خدمات البنى التحتية. وعليه تمّ إثبات صحة الفرضية الأولى.

**الفرضية الثانية:** "يساهم إشراك القطاع الخاص في تخفيف العبء التمويلي وخلق القيمة المضافة":

يساهم إشراك القطاع الخاص في تمويل وتنفيذ مشاريع البنى التحتية بمختلف قطاعاتها (قطاع النقل والمواصلات، قطاع المياه والصرف الصحي، قطاع الكهرباء قطاع الطاقة ...)، في تحسين مستوى الأداء، وزيادة الكفاءة الإنتاجية وتخفيف العبء المالي عن ميزانية الدولة وتأمين الاستدامة المالية لمؤسسات القطاع العام، وتوليد استثمارات مالية لمشاريع التوسع الجديدة وتحرير الأموال الحكومية لاستخدامها في فعاليات تنموية أخرى، وعليه يتم إثبات صحة الفرضية الثانية.

**الفرضية الثالثة: "حققت التجارب الدولية نجاحات معتبرة عند تبنيها نظام الشراكة بين القطاعين العام والخاص لتمويل وتنفيذ مشاريع البنى التحتية":**

تمّ إثبات صحة هذه الفرضية، فقد أشارت الدراسة إلى أنّ التجارب الدولية، التي تبنت نظام الشراكة العمومية الخاصة (بشكل جيد ومدرّس)، في إنشاء وتمويل وتنفيذ مشاريع البنى التحتية أثبتت جدوى هذا النظام، وحققت نجاحات ومكاسب معتبرة، نتج عنها بنية تحتية حديثة ومتطورة ونوعية خدمات أفضل تواكب تطورات العصر.

#### نتائج الدراسة:

اعتماداً على الإطار النظري للدراسة، ومناقشة وتحليل الإحصائيات الخاصة بتجارب بعض الدول التي طبقت نظام الشراكة بين القطاعين العام والخاص في مجال تمويل البنى التحتية، يمكن استخلاص النتائج التالية:

✓ إنّ الاهتمام الأساسي لأي دولة يكمن في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ولضمان تحقيق ذلك تركز معظم الدول على تنمية وعصرنة بنيتها التحتية التي تساهم في تقليص تكاليف الإنتاج ورفع الإنتاجية، فتلجأ إلى الشراكة العمومية الخاصة التي تعد توجه حديث لقي قبولا كبيرا في كثير من دول العالم، الهدف منها يكمن في تعزيز دور القطاع الخاص وزيادة فاعليته في التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛

✓ تتخذ الشراكة العمومية الخاصة في معظم أو كل الدول عدة صور مختلفة، تتجسد في عقود الإدارة، عقود الخدمة، عقود الامتياز، عقود التأجير، عقود البوت وعقود نقل الملكية، وذلك لجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية التي تسمح بتجنيد الموارد المالية اللازمة لتمويل قطاع البنى التحتية؛

✓ أثبتت التجارب الدولية الناجحة أنّ التخطيط لنظام الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وإعداده بشكل جيد ومدرّس على المدى الطويل، وتوفير الآليات والتحفيزات اللازمة للقطاع الخاص، يمكن أن يساهم في إثراء اقتصاديات الدول، من خلال إنشاء وتمويل وتطوير وتشغيل وصيانة مشاريع ذات جودة عالية وكلفة منخفضة في مجال البنى التحتية؛

✓ تحقق الشراكة العمومية الخاصة العديد من المزايا عند تطبيقها، على رأسها تحسين جودة السلع والخدمات المقدمة للمجتمع، تحسين وعصرنة البنى التحتية للدولة، زيادة الموارد، وتوزيع المخاطر، وزيادة الكفاءة والفاعلية، وتبادل الخبرات والمعارف والتكنولوجيا المتطورة.

#### المقترحات:

- بناء على النتائج المتوصل إليها، يمكن إدراج مجموعة من الاقتراحات التي من شأنها تفعيل دور الشراكة بين القطاعين العام والخاص في تمويل مشاريع البنى التحتية كالاتي:
- اقتناع كافة الدول بضرورة تطبيق نظام الشراكة العمومية الخاصة في مجال تمويل مشاريع البنى التحتية؛
- يجب على الدول أن تعمل على توفير قاعدة بيانات ومعلومات مفصلة عن مشاريع البنى التحتية، وتحديث الإحصائيات على مر السنوات؛
- ضرورة إنشاء بنك أو صندوق يختص بالاستثمار في مشاريع البنى التحتية وتمويلها في إطار ما يُعرف بالشراكة العمومية الخاصة، مع تحفيز القطاع الخاص للمشاركة في تنفيذ وتمويل وتطوير هذه المشاريع؛
- لا بد من تهيئة بيئة استثمارية تساهم بشكل فعال في جذب الرأس المال المحلي والأجنبي، وسن نظم وقوانين تضمن حقوق المستثمرين وتدعمهم وتشجعهم على الشراكة مع القطاع العام للاستثمار في مشاريع البنى التحتية؛
- محاولة الاستفادة من المعارف والخبرات والتكنولوجيا المتطورة، عن طريق تكوين شراكات مع المؤسسات العالمية؛
- يجب على الدولة الجزائرية أن تعمل على إيجاد مصادر تمويلية جديدة لتمويل مشاريع البنى التحتية، وأن تعمل على تقليص دور قطاعها العام، وبالتالي فتح المجال أمام قطاعها الخاص للمشاركة في تخطيط وإنشاء وتمويل وتطوير المشاريع الخاصة بالبنية التحتية.

#### قائمة المراجع:

##### أولاً: المراجع باللغة العربية

- ١- الحصري نبيه فرج (٢٠١٨)، "الخصخصة: دراسة مقارنة تجربة مصر وماليزيا مع الإشارة للتجارب الغربية"، دار الفجر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- ٢- العلوان أمير محمد، السحلي عبد الحكيم عامر وآخرون (٢٠١٧)، "تشخيص ومعالجة التحديات الحالية أمام القطاع الخاص للمشاركة في الاستثمار في البنى الأساسية وتشغيلها"، منتدى الرياض الاقتصادي نحو تنمية اقتصادية مستدامة، الدورة الثامنة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣. الفهيو ليث عبد الله، الوادي بلال محمود (٢٠١٢)، "الشراكة بين مشاريع القطاعين العام والخاص: الإطار النظري والتطبيق العلمي"، دار الحامد، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
٤. المغربي محمد الفاتح محمود بشير (٢٠١٦)، "التمويل والاستثمار في الإسلام"، دار الجنان، عمان، الأردن.
٥. المجلس الأعلى للخصخصة في الجمهورية اللبنانية (٢٠١٣)، "الشراكة بين القطاعين العام والخاص في لبنان: الدليل التوجيهي"، شركة المجموعة الطباعية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.
٦. بلغنو سمية (٢٠١٨)، "دور الشراكة العمومية الخاصة في استثمارات البنية التحتية في ترقية مناخ الاستثمار في الجزائر"، مجلة الاقتصاد والمالية، المجلد الرابع، العدد الثاني.
٧. بابا عبد القادر، نسمن فطيمة (٢٠١٦)، "أثر تمويل البنى التحتية على النمو الاقتصادي في الجزائر (دراسة قياسية للفترة ١٩٩٠ - ٢٠١٤)"، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الثاني، العدد السادس.
٨. حسن عبد الله حسن (٢٠١٦)، "عقد المشاركة لتمويل وإنشاء وإدارة المرافق العامة: دراسة تحليلية نقدية تطبيقية مقارنة"، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر.
٩. حمادة عبد الرزاق حمادة (٢٠١٤)، "عقود الشراكة (P.P.P)"، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر.
١٠. حموري بلال (٢٠١٤)، "شراكة القطاعين العام والخاص كمطلب تنموي"، مجلة جسر التنمية، العدد ١١٧
١١. خصاونة محمد (٢٠١٤)، "المالية العامة: النظرية والتطبيق"، دار المناهج، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
١٢. دردوري لحسن، الأخضر لقلبي (٢٠١٨)، "أساسيات المالية العامة"، دار حميثراء، القاهرة، مصر.
١٣. سعاد حوحو (٢٠١٧)، "خصخصة المصارف العمومية واندماجها وأثرهما على الاقتصاد"، دار من المحيط إلى الخليج، دار خالد اللحياني، عمان، الأردن.
١٤. سلامة كمال طلبة المتولي (٢٠١٥)، "الاتجاهات الحديثة في عقود البناء والتشغيل ونقل الملكية B.O.T - دراسة مقارنة"، مركز الدراسات العربية، الطبعة الأولى، الجيزة، مصر.
١٥. سعود وسيلة، فرحات عباس (٢٠١٨)، "الشراكة بين القطاعين العام والخاص في إنشاء مشاريع البنية التحتية في تركيا"، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الرابع، العدد ١١.
١٦. شيخي بلال، زواتنية عبد القادر (٢٠١٧)، "الشراكة بين القطاعين العام والخاص في مشاريع البنى التحتية على ضوء التجارب الناجحة لكل من كندا وفرنسا"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الدولي الثاني

- عشر حول: "استراتيجيات تمويل الاستثمار في البنى التحتية في ظل التحديات الاقتصادية الراهنة"، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف، الجزائر، يومي ٠٥ و ٠٦ نوفمبر.
١٧. صلاح محمد (٢٠١٥)، "دور الشراكة بين القطاعين العام والخاص في رفع عوائد الاستثمار في البنى التحتية للاقتصاد وفق نظام البناء والتشغيل ونقل الملكية - حالة بعض اقتصاديات الدول العربية-"، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف، الجزائر.
١٨. صندوق النقد العربي (٢٠١٩)، "تقرير تنافسية الاقتصادات العربية"، العدد الثالث، أبو ظبي، الإمارات
١٩. عبد الحميد عبد المطلب (٢٠١٨)، "تخطيط وإدارة المشروعات لنظام التأجير التمويلي والبوت والفرنشايز"، الدار الجامعية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، مصر.
٢٠. عبد المطلب عثمان، عبد المطلب إبراهيم (٢٠١٨)، "أهمية دراسة الجدوى في تمويل مشروعات البنية التحتية في السودان"، مجلة العلوم الإدارية، العدد الثاني.
٢١. قورين حاج قويدر، زواتنية عبد القادر (٢٠١٨)، "الشراكة بين القطاعين العام والخاص في مجال الطاقة- التجربة الكندية أنموذجاً-"، مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي، المجلد الثاني، العدد الثاني.
٢٢. كرمين سميرة (٢٠١٩)، "الشراكة بين القطاعين العام والخاص في مشروعات البنية التحتية"، مجلة الراصد العلمي، المجلد السادس، العدد الأول
٢٣. فراح رشيد، فرحي كريمة (٢٠١٨)، "الشراكة بين القطاعين العام والخاص (PPP) أداة للإدارة الحديثة في المرافق العمومية وإنشاء مشاريع البنية التحتية (البنية التحتية لإمدادات المياه نموذجاً)"، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن.
٢٤. مبروك ساحلي (٢٠١٨)، "الشراكة بين القطاع العام والخاص كآلية لتحقيق التنمية"، حوليات جامعة الجزائر ١، العدد ٣٢، الجزء الرابع.
٢٥. معزوز لقمان (ديسمبر ٢٠١٥)، "آليات تفعيل الشراكة بين القطاع العام والخاص"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد السادس، العدد ١٢.
٢٦. مانع سبرينة، بن منصور ليليا (٢٠١٧)، "إسهامات الشراكة العمومية الخاصة وفق نظام البوت BOT في تمويل وتنفيذ مشروعات البنية التحتية: في ظل تحقيق الموازنة المثلى بين المزايا والمخاطر المحتملة"، مجلة الباحث الاقتصادي، المجلد الخامس، العدد السابع.



<sup>٢٧</sup>. مطاي عبد القادر، بن الدين أمال (٢٠١٧)، "الشراكة بين القطاعين العام والخاص لتمويل مشروعات البنى التحتية نظام البوت (BOT) نموذجاً"، مجلة آفاق علوم الإدارة والاقتصاد، المجلد الأول، العدد الثاني.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية:

1. Public-Private, Infrastructure et al. (2009), "**Attracting Investors to African Public-Private Partnerships: A Project Preparation Guide**", World Bank Publications.

2. United Nations Economic Commission for Europe (2008), "**Guidebook on Promoting Good Governance in Public-Private Partnerships**", United Nations, New York and Geneva.

3. The World Bank et al. (2009), "**Attracting Investors to African Public-Private Partnerships: A Project Preparation Guide**", The International Bank for Reconstruction and Development/ The World Bank.

#### Sites web :

1. <http://pppknowledgelab.org>

2. <https://www.invest.gov.tr>

3. <https://www.turkpress.co>

4. <https://www.government.ae>

5. <https://ppi.worldbank.org>

6. <http://v1.invest.gov.tr/ar-SA/sectors/Pages/TransportationAndLogistics.aspx>

7. <https://data.albankaldawli.org/indicator/IE.PPI.WATR.CD?end=1996&locations=TR&start=1996&view=chart>

8. <https://www.invest.gov.tr/en/sectors/pages/energy.aspx>, (consulte le 24/01/2020).

, Presidency of the Republic "**Invest in Turkey: Energy**". Investment Office, of Turkey,



9. <http://v1.invest.gov.tr/ar-SA/sectors/Pages/TransportationAndLogistics.aspx>,  
(consulte le 31/01/2020).  
, Presidency of the "**Invest in Turkey: Infrastructure**" Investment Office,  
Republic of Turkey, site:
10. <https://www.turkpress.co> (consulte le 24/01/2020)



## ثانياً: بحوث المحاسبة المالية

## أثر الإفصاح المحاسبي على قرارات الاستثمار في العملات الرقمية

أ. م. د. مجدي الجعبري

كلية الإدارة والاقتصاد - الأكاديمية العربية في الدنمارك

تاريخ التقديم للنشر: ٢٠٢١/١٠/١٢ تاريخ القبول للنشر: ٢٠٢١/١١/٢٨

### ملخص البحث.

يهدف هذا البحث إلى القاء الضوء على طبيعة العملات الرقمية والمشاكل التي تواجه تداولها ومخاطر الاستثمار فيها، وموقف الدول والمؤسسات المالية من التعامل فيها، والرؤية المستقبلية لها وإمكانية الاستثمار فيها، وقد توصل البحث إلى النتائج التالية:

- ان الاستثمار في العملات الرقمية بوضعها الراهن محفوف بالمخاطر.
- لا يوجد أي إفصاح عن المعلومات المتعلقة بتعاملات العملات الرقمية.
- لا توجد أية لوائح أو نظم تحكم سوق العملات الرقمية.
- لا توجد معايير واضحة لتقييم أسعار العملات الرقمية.
- يقوم سوق العملات الرقمية على المضاربة وليس على عوامل العرض والطلب.

### Abstract.

This research aims to clarify the nature of digital currencies, And the problems it faces, As well as the position of countries and financial institutions towards dealing with them, its future outlook and the possibility of investing in it, The search leads to the following results:

- Investing in digital currencies is currently risky.
- There is no disclosure of cryptocurrency transactions.
- There are no systems to control the cryptocurrency market.
- There are no criteria for evaluating cryptocurrency prices.
- The cryptocurrency market is based on speculation and not on supply and demand factors.

## مقدمة.

العملات الرقمية هي عملات متاحة في شكل رقمي فقط وليس لها وجود مادي، ويتم معالجتها باستخدام أجهزة الكمبيوتر أو المحافظ الإلكترونية، ويمكن استخدام العملات الرقمية في شراء السلع أو الخدمات، وهي عملات لامركزية وهذا يعني أنه لا تملك أي حكومة أو مؤسسة التحكم في إنتاج المزيد منها، والتحكم في ذلك يكون من خلال نظام تقني يسمى سلسلة الكتل "البلوك تشين"، وقد استحوذت العملات الرقمية على فكر البعض واثارت مخاوف البعض، لكن الكل يجمع على انها ثورة تقنية سوف تغير من طبيعة الأموال وسوف تؤثر على المؤسسات المالية في العالم وعلى طريقة عملها.

## الفصل الأول: الإطار العام للعملات الرقمية والاجراءات المنهجية.

### اولا: الاجراءات المنهجية.

#### اهمية البحث.

تأتي أهمية البحث من أهمية النقود التي تعد المحرك الرئيسي للحياة الاقتصادية، حيث تقوم بدور الوساطة المالية في كافة المعاملات التجارية، وهي إحدى الظواهر الاجتماعية التي تطورت تطورا كبيرا من حيث الشكل والمضمون، والعملات الرقمية هي انعكاس لمدي التقدم التكنولوجي، وهي صورة متطورة من النقود تتطلب استخدام طرق الكترونية حديثة للتعامل معها، وهي عملات افتراضية غير ملموسة يتم تداولها من خلال شبكة الإنترنت، وانتشار التعامل بهذه العملات سوف يغير من شكل وطبيعة المعاملات المالية في معظم المؤسسات المالية على مستوى العالم.

#### اهداف البحث.

يهدف هذا البحث إلى القاء الضوء على طبيعة العملات الرقمية والمشاكل التي تواجه تداولها ومخاطر الاستثمار فيها، وموقف الدول والمؤسسات المالية من التعامل فيها، والرؤية المستقبلية لها وامكانية الاستثمار فيها.

#### مشكلة البحث.

يحتاج سوق العملات الرقمية الي مزيد من التنظيم والتقنين واللوائح التي تنظم عمليات التداول وتحمي حقوق المستخدمين، حيث بدأت نظرة العالم تتغير بالنسبة للعملات الرقمية

بعد ان أثبتت أنها واقع وتحولت إلى طريقة لسداد المدفوعات العابرة للحدود، وتتمثل مشكلة البحث في السؤال التالي:

هل توفر منصات تداول العملات الرقمية بيانات تساعد في اتخاذ قرارات الاستثمار في تلك العملات؟

### فرضيات البحث.

من خلال مشكلة البحث واهدافه يمكن صياغة الفرضيات كما يلي:  
**الفرضية الاولى:** يوجد قصور شديد في مستوى الافصاح الحالي عن تداولات العملات الرقمية للحصول على بيانات مالية تتمتع بالخصائص النوعية للبيانات المالية.  
**الفرضية الثانية:** توجد علاقة طردية بين مستوى الافصاح المحاسبي وقرارات الاستثمار في العملات الرقمية.

### منهج البحث.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تحليل ودراسة المعوقات التي تواجه تداول العملات الرقمية والاستثمار فيها والافاق المستقبلية لها بهدف التأصيل النظري لموضوع الدراسة.

### خطة البحث.

لتحقيق اهداف البحث تم تقسيم الدراسة الي التالي:  
الفصل الاول: الإطار العام للعملات الرقمية والاجراءات المنهجية.  
الفصل الثاني: مخاطر الاستثمار في العملات الرقمية.  
الفصل الثالث: الافاق المستقبلية للعملات الرقمية.  
الفصل الرابع: الخصائص النوعية للبيانات المالية والافصاح عن المخاطر المحتملة.  
الفصل الخامس: النتائج والتوصيات.

### ثانيا: الإطار العام للعملات الرقمية.

نتيجة للتقدم التكنولوجي وثورة المعلومات والتقنيات الحديثة ظهرت وسائل وآليات جديدة اثرت على بيئة الاعمال الاقتصادية والمالية، حيث ظهرت التجارة الالكترونية ووسائل الدفع الالكترونية من خلال البنوك والمنظمات المالية الدولية، ثم ظهرت النقود الافتراضية والتي تعد أحد اشكال النقود الرقمية، وهي عبارة عن عملة الكترونية يتم تداولها

عبر شبكة الانترنت فقط وليس لها وجود مادي، ولا توجد هيئة او جهة رسمية مسؤولة عن إصدارها، ويتم استخدامها في عمليات الشراء والبيع عبر الانترنت.

### مفهوم العملات الرقمية.

عالم المال والأعمال يتطور بخطى واسعة وسريعة في اتجاه الاقتصاد المشفر الذي يعتمد على العملات المشفرة، ويوجد العديد من المصطلحات تستخدم للتعبير عن النقد منها العملات الرقمية والعملات الالكترونية والعملات الافتراضية والعملات المشفرة، وهناك فروق بين المصطلحات المستخدمة للتعبير عن النقد الرقمي وبين النقود الالكترونية نوضحها فيما يلي:

### العملات الالكترونية.

هي النقود التي يتم تخزينها في الحسابات المصرفية والبنوك وكذلك البنوك الإلكترونية ورصيد المتاجر الإلكترونية والتي تعرض لك المبلغ بالعملة المحلية أو العملات العالمية وتأخذ بهذه الحالات شكلا إلكترونيا.

### العملات الافتراضية او الرقمية.

عرف البنك المركزي الاوروبي عام ٢٠١٢ العملة الافتراضية بأنها "نوع من الأموال الرقمية غير المنظمة وعادة ما يسيطر عليها المطورين، ويتم استخدامها وقبولها بين أعضاء مجتمع افتراضي معين"، كما عرفت وزارة الخزانة الأمريكية في عام ٢٠١٣ بأنها "وسيلة للتبادل تعمل كعملة في بعض البيئات، ولكنها لا تملك جميع خصائص العملة الحقيقية"، وتوجد تعريفات متعددة للنقود الافتراضية نورد منها ما يلي:

- هي عملة افتراضية تعمل خارج نظام النقد الرسمي، فهي تمثيل رقمي للقيمة النقدية صادر عن غير البنك المركزي والمؤسسات الائتمانية، وتستمد قيمتها من الثقة الكائنة في القبول الطوعي لها.
- هي عملة رقمية افتراضية ليس لها كيان مادي ملموس او وجود فيزيائي، منتجة بواسطة برامج حاسوبية ولا تخضع للسيطرة او التحكم فيها من جانب بنك مركزي او اي ادارة رسمية دولية، ويتم استخدامها عن طريق الانترنت في عمليات الشراء والبيع وتحويلها الي عملات اخري، وتلقي قبولا اختياريا لدي المتعاملين فيها.

- هي تمثيل رقمي لقيمة نقدية ليست صادرة عن بنك مركزي او عن سلطة عامة، وليست مرتبطة بالضرورة بالعملة الورقية، ولكنها مقبولة لدى اشخاص طبيعيين او اعتباريين كوسيلة للدفع، ويمكن نقلها وتخزينها او تداولها الكترونياً.
- هي تمثيل رقمي للقيمة يصدر بواسطة مطورين خاصين باعتباره وحدة حسابية، ويمكن الحصول عليه وتخزينه والوصول اليه والتعامل به الكترونياً، ويستخدم لمجموعة متنوعة من الاغراض عند اتفاق طرفين على استخدامه.

### العملات المشفرة.

هي شكل من أشكال العملات الرقمية التي تسمح بإجراء عمليات شراء عبر الإنترنت، وتشمل مجموعة متنوعة من العملات الرقمية ولكنها مشفرة ولها نظامها الخاص، وتستند في عملها على تقنية البلوك تشين التي تسمح بتشفير العملة وتجعل من الصعب قرصنتها ونسخها، كما أنها تقضي على وجود طرف ثالث في تسييرها وتعتمد فقط على المرسل والمستقبل.

من خلال استعراض مفهوم المسميات المختلفة للعملات الرقمية يتضح ان العملات الرقمية والعملات الافتراضية والعملات المشفرة جميعها مسميات لنوع من العملات المتاحة بشكل رقمي فقط من خلال شبكة الانترنت وتتضمن مفهوم واحد ويمكن تعريفها بانها " قيمة رقمية مشفرة تمثل عملة افتراضية تعمل خارج نظام النقد الرسمي، وليس لها وجود مادي وغير خاضعة لأي سلطة رسمية، وتصدر بواسطة مطورين ويتم تداولها الكترونياً" وسوف يتم استخدام مسمي العملات الرقمية خلال مناقشة الجوانب المتعلقة بتلك العملات في هذا البحث.

### التطور التاريخي للعملات الرقمية.

هناك تحولات متسارعة حول العالم نتيجة للثورة الرقمية وتنامي استخداماتها، واصبحت تشكل متغيراً مهماً في الصناعة المالية والمصرفية والخدمات والمنتجات المرتبطة بها ومنها استخدام العملات الافتراضية، ويبدو أن الأمر يتحسن وأن انتشار استخدام العملات الرقمية على وشك التحقق، فهناك بعض المجالات استعانت بتقنية البلوك تشين وتطبيقها على عملياتها لتسهيل استخدام العملات الرقمية كوسيلة للدفع، وقد بدأت بالفعل شركة التجارة الإلكترونية الصينية "علي بابا" بقبول العملات الرقمية كوسيلة للدفع

على بعض منصاتها، كما ان انتشار عمليات التجارة الالكترونية سوف يساهم في زيادة استخدام العملات الرقمية، حيث تتطلب عمليات التجارة الالكترونية آليات سداد عبر شبكة الانترنت، والنقد الرقمي احد آليات السداد من خلال الانترنت.

### العملات الرقمية الأكثر شيوعاً.

#### • بتكوين BTC.

اول عملة رقمية بدأت في الظهور وأكثرها انتشاراً واستقراراً، وهي العملة الرقمية الأصلية في التبادلات من نظير لآخر، وعلى مدار العشر سنوات الماضية أثبتت البتكوين امكانية استخدامها كمخزن للقيمة، وهو ما أخفقت فيه العديد من الأصول الرقمية الأخرى، وهذا يجعل البتكوين أكثر عملة رقمية استخداماً من جانب التجار والمستثمرين ومنصات التداول والبرمجيات، وتحظى بدعم كبير من مجتمع المطورين والمتحمسين لهذه لتقنية المالية الجديدة.

#### • بتكوين كاش BCH.

هي نتيجة انقسام كلي لبتكوين وتدعمها أكبر شركة تعدين بتكوين وشركة لتصنيع رقائق أسيك لتعدين بتكوين، وقد حدث الانقسام في اغسطس عام ٢٠١٧، وكلمة كاش ليست صدفه حيث يعتزم المنشئون أن مستقبل العملة هي أن تصبح شكلاً جديداً من النقود، وبتكوين كاش عبارة عن فرع من الأصول الرقمية الحديثة والتي تتميز بتقليل الوقت المستهلك في إجراءات التعاملات المالية عبر العملة الرقمية.

#### • ليتكوين LTC.

هي عملة رقمية تم إنشاؤها لتكون "الفضة الرقمية" مقارنةً بوصف بتكوين بأنها "الذهب الرقمي" وهي نتيجة انقسام كلي لبتكوين، وكذلك لتكون عملة سريعة في عمليات التحويل بين الاشخاص وتحويل الأموال وبالفعل تحقق هدفها، تم إصدارها عام ٢٠١١.

#### • إيثيريوم ETH.

هي عملة قابلة للبرمجة تتيح للمطورين بناء مختلف التطبيقات والتقنيات الموزعة التي لا تعمل مع بتكوين، وهي عبارة عن منصة لتقنية البلوك تشين تم تصميمها للسماح للمشاريع الأخرى بتشغيل ما يطلق عليه بروتوكولات العقد الذكي، والتي تُمكن من التنفيذ التلقائي لمهمة معينة في حالة استيفاء شروط متفق عليها، وهي

عملة افتراضية ومنصة لا مركزية في الوقت نفسه، وفي ٢٠١٤ عملت شركة سويسرية على مشروع عملة الإثيريوم إلى أن تم إطلاقها بشكل رسمي عام ٢٠١٥.

#### • إثيريوم كلاسيك ETC.

هي نسخة أصلية من إثيريوم، وقد حدث الانقسام بعد أن تم الاستيلاء على منظمة ذاتية الحكم لامركزية مبنية على أساس شبكة إثيريوم الأصلية، حيث تعرضت المنصة لعمليات اختراق وسرقة نحو ٥٠ مليون دولار في ٢٠١٦، وبعد ذلك تم تقسيم الإثيريوم إلى إثيريوم وإثيريوم كلاسيك.

#### • ريبيل XRP.

على عكس معظم العملات الرقمية، فإنها لا تستخدم بلوك تشين من أجل التوصل إلى إجماع الشبكة على نطاق واسع للمعاملات بدلاً من ذلك، يتم تنفيذ عملية إجماع تكرارية، مما يجعلها أسرع من بتكوين ولكن أيضاً يجعلها عرضة لهجمات الاختراق، وهي شبكة عالمية منخفضة التكلفة تتيح للبنوك تسوية المدفوعات عبر الحدود في الوقت الأنّي بشفافية وبتكلفة أقل، وتم إطلاقها عام ٢٠١٢، وتختلف عن العملات المشفرة في أنها لا تحتاج إلى تعدين، مما يقلل استخدام عمليات الحاسوب.

#### • نيم NEM.

تختلف عن معظم العملات الرقمية الأخرى التي تستخدم خوارزمية إثبات العمل، فهي تستخدم إثبات الأهمية الأمر الذي يتطلب من المستخدمين بالفعل تملك كميات معينة من العملات من أجل أن يكونوا قادرين على الحصول على عملات جديدة، وهي تشجع المستخدمين على استثمار أموالهم وتتبع المعاملات لتحديد مدى أهمية مستخدم معين لشبكة نيم بشكل عام، وقد تم إطلاقها في مارس ٢٠١٥، وهي توفر العديد من المزايا الجديدة مثل الحسابات ذات التوقعات المتعددة والرسائل المشفرة. بعد استعراض العملات الأكثر شيوعاً في سوق العملات الرقمية نجد ان البتكوين يعتبر اهم وأشهر العملات الرقمية، يليه الاثيريوم والذي يعد أكبر منافس للبتكوين.

#### خصائص العملات الرقمية.

تنتم العملات الرقمية بعدة خصائص أهمها ما يلي:

- **عملات عالمية.** فالعملات الرقمية لا ترتبط بنطاق جغرافي معين، ولا تنتمي لدولة معينة.
- **عملات افتراضية.** العملات الرقمية عبارة عن قيمة رقمية ليس لها وجود مادي ملموس.
- **عملات غير نظامية.** العملات الرقمية لا تخضع لأي جهة رسمية أو مؤسسية ولا تصدر عن سلطات نقدية.
- **التبادل دون وسيط.** تتم عمليات تبادل العملات الرقمية بصورة مباشرة من شخص الي شخص دون الحاجة الي بنك وسيط.
- **سرية المعاملات.** لا تستطيع الجهات الرقابية تتبع او مراقبة العمليات التي تتم بواسطتها.
- **عملات بدون غطاء.** العملات الرقمية غير مغطاة بأصول لعدم صدورها عن البنوك المركزية.

#### مميزات العملات الرقمية.

تتميز العملات الرقمية بعدة مميزات نورد أهمها فيما يلي:

- **انخفاض الرسوم:** لا توجد رسوم على نقل او تحويل العملات الرقمية حيث يتم تحويل رمز العملة من محفظة البائع الي محفظة المشتري فقط، كما لا توجد فروق أسعار صرف لتلك العملات كما هو متبع في أنظمة العملات التقليدية.
- **السرعة الفائقة:** يمكن نقل القيمة خلال عمليات التبادل بطريقة سريعة عبر شبكة الانترنت الي أي مكان وفي أي وقت.
- **اللامركزية:** وتتيح هذه الميزة للنقد الرقمي حرية الحركة والتداول حول العالم دون الالتزام بقوانين او الخضوع لجهات منظمة او بنوك مركزية.
- **الخصوصية:** لا يمكن مراقبة عمليات تداول النقد الرقمي او التدخل فيها او الاطلاع على اية حسابات للمتعاملين.
- **الشفافية:** يمكن لأي متداول في النقد الرقمي الاطلاع على حركة المحافظ الأخرى ومعرفة محتوياتها وحركة انتقال العملات بين المحافظ، دون معرفة هوية المتداولين.

- **الحماية:** جميع العمليات المالية التي تتم على النقد الرقمي يتم حفظها في كتل وتوزيعها على الملايين من أجهزة الحاسب حول العالم لحمايتها من الاختراق.

### الفصل الثاني: مخاطر الاستثمار في العملات الرقمية.

يوجد قلق عالمي من نمو استخدام العملات الرقمية، والقلق ليس فقط في مخاطر الاستخدام غير المشروع، لكن هناك قلق من تهديد استقرار القطاع المالي والمصرفي وتهديد الاستقرار النقدي وعدم سيطرة البنوك المركزية على إدارة السيولة، والتعامل بالعملات الرقمية لا يخضع إلى معايير مرتبطة بعوامل اقتصادية بل تخضع لحالة غير منطقية من العرض والطلب وربما تكون حالة وهمية، والعملات الرقمية محاطة بالعديد من المخاطر والعيوب نورد اهمها فيما يلي:

#### ١ - مخاطر تقنية (التهديدات الالكترونية).

العملات الرقمية يتم تداولها من خلال منصات بواسطة برامج تقنية من خلال شبكة الانترنت، وهذه البرامج والمنصات عرضة لعمليات القرصنة، وقد حدثت عدة اختراقات لبعض المنصات واخرها اختراق منصة بينانس وهي واحدة من أكبر منصات العملات الرقمية في العالم من حيث الحجم، حيث تم سرقة حوالي ٤٠ مليون دولار من العملة الرقمية، واكتشفت سرقة أكثر من ٧ آلاف قطعة بتكوين، وتعد القرصنة تهديد دائم للمتعاملين في العملات الرقمية.

#### ٢ - مخاطر عدم وجود لوائح تنظيمية.

سوق العملات الرقمية مازال سوق جديدة في النظام المالي، ولم يتم تنظيم هذا السوق في معظم دول العالم، فهناك مخاطر في التعامل في العملات الرقمية في دول ليس بها تنظيم للسوق الرقمي، حيث لا يوجد قانون يُقر العملات الرقمية، لذا يعتبر عنصر اللوائح التنظيمية من أكثر مخاطر العملات الرقمية في العالم، ويتجنب العديد من المستثمرين الدخول في ذلك السوق، وتتمثل المخاطر التنظيمية فيما يلي:

- العملات الرقمية غير مُصدرة عن جهة رسمية او سلطة نقدية.
- معظم مصدري العملات الرقمية مجهولي الهوية.
- لا توجد تشريعات وقوانين منظمة لسوق العملات الرقمية.
- لا توجد جهة او مؤسسة يُحتكم اليها لفض النزاعات.

### ٣ - مخاطر عدم القبول العام.

يوجد انقسام كبير حول العالم بين مؤيد ومعارض للعملات الرقمية، حيث تؤيد بعض الدول التعامل بهذه العملات بينما تحارب دول أخرى انتشارها، وهذا الانقسام يعرض المستثمرين الي مخاطر كبيرة قد تؤدي الي خسارة اموالهم بالكامل.

### ٤ - مخاطر اقتصادية ودولية.

ان تنامي استخدام العملات الرقمية خاصة التحويلات عبر الحدود، سوف يؤدي إلى تداعيات على استقرار القطاع المالي والمصرفي للدول، ويفرض تحديات على البنوك المركزية، ويهدد الاستقرار النقدي نتيجة لعدم السيطرة على كمية النقد المعروض، ومن وظائف النقود أنها وسيلة مبادلات ومخزن للقيمة ومقياس لقيمة السلع والخدمات وتتصف بالقبول العام، والنقود الرقمية لا تستطيع القيام بتلك الوظائف، الامر الذي يقلل من دورها كوحدة نقدية ويفقدها صفة العملات النقدية، ومن هذه المخاطر ما يلي:

- فقد العملات الوطنية لقوتها الشرائية في حالة الاعتماد على العملات الرقمية كوسيلة لتسوية مدفوعات التجارة الدولية.
- عدم استقرار القطاع المالي والمصرفي نتيجة عدم السيطرة على المعروض النقدي.
- الاخلال بالوظائف الاساسية للنقود.
- زيادة الفجوة بين الاقتصاد الفعلي والاقتصاد المالي نتيجة للمضاربة على العملات الرقمية.

### ٥ - مخاطر تقلبات الاسعار.

تشهد العملات الرقمية حالة غير طبيعية من تقلب الأسعار، ويعتبر تقلب أسعار العملات الرقمية أهم المخاطر التي تواجهها، ويرجع ذلك الي طبيعة السوق غير المنظمة، فمن السهل التلاعب في الأسعار حيث تستطيع منصة تداول العملات الرقمية أن تقوم بالتلاعب في الأسعار بهدف وهم المستثمرين في الانضمام إليها.

وفي العملات الرقمية لا توجد اسس او معايير واضحة يتم على اساسها تقييم الاسعار، كذلك لا يوجد افصاح كافي عن المعلومات المتعلقة بها من حيث حجم الطلب او حجم العرض او حجم الاستخدام في المبادلات التجارية، ولا توجد تقارير تصدر عن جهات رسمية يمكن الاعتماد عليها في تقييم اسعار تلك العملات او في اتخاذ قرار الاستثمار فيها، الامر الذي يُعرض المستخدمين والمستثمرين في العملات الرقمية الي مخاطر المضاربة

على تلك العملات والتي تؤدي الي تذبذب كبير في الاسعار، كذلك عدم تُمكينهم من اتخاذ قرارات صحيحة.

#### ٦ - مخاطر تعدين العملات (اصدار العملات).

تعدين العملات الرقمية هو أحد العناصر الرئيسية التي تسمح للعملات الرقمية بالعمل كشبكة لامركزية دون الحاجة إلى سلطة مركزية كطرف ثالث، وهي عملية يتم فيها التحقق من المعاملات بين المستخدمين ويتم اضافتها الي دفتر البلوك تشين العام، وكذلك يتم استخدامها لتقديم عملات جديدة إلى العرض الحالي المتداول، وعملية التعدين ايضا هي الإجراء الذي يتم من خلاله توثيق عملية التبادل لأنواع المختلفة من العملات الرقمية وإضافتها في السجل الرقمي لسلسلة الكتلة، وتوجد صعوبة في تعدين العملات الرقمية بواسطة المستخدم العادي نظرا لصعوبة المعادلات والعمليات الحسابية اللازمة لذلك.

#### ٧ - المخاطر القانونية.

غالبية دول العالم لا تسمح حاليا بتداول العملات الرقمية او التعامل بها، وبعض الدول اعتبرت التعامل بها مخالف للأنظمة، كما حذرت دول اخري مواطنيها من التعامل فيها لعدم وجود ضوابط لها، وبذلك لا يتوافر إطار حماية قانوني للمتعاملين في العملات الرقمية، ونعرض فيما يلي الطبيعة القانونية للعملات الرقمية والمخاطر القانونية المحتملة:

- عدم وجود اتفاق على اعتبار النقود الرقمية أحد اشكال النقود القانونية.
- العملات الرقمية عملات غير رسمية وتخالف قانون الدول باعتبار ان حق اصدار النقد للبنوك المركزية للدول، ومصدر العملة الرقمية مجهول الهوية، كما ان العملة الرقمية ليس لها غطاء نقدي مثل العملات التقليدية.
- المخاطر التي قد تتعرض لها العملات الرقمية تقع على حقوق المستخدمين وليس على حقوق مصدر العملات، ولا يمكن الرجوع على مصدر العملة لأنه مجهول الهوية.
- في حالة السطو او القرصنة للعملات الرقمية لا يستطيع المجني عليه توجيه تهمة السرقة للجاني لوجود اشكالية قانونية حول مدي توفر اركان جريمة السرقة المتمثلة في الركن المادي والركن المعنوي.
- تتم عملية شراء العملات الرقمية من خلال ارسال طلب للجهة المصدرة للعملة بالانضمام الي نظام التعامل الرقمي، بعدها يتم سداد قيمة الوحدات المراد شراؤها،

وفي حالة تعرض المشتري لعملية احتيال من قبل شركات وهمية تروج لبيع وشراء العملات الرقمية، تثار اشكالية قانونية بشأن طبيعة التعاقدات الالكترونية والتي تُفقد المشتري حقوقه القانونية في التقاضي، لعدم استطاعة المشتري توفير البيانات اللازمة حيث ان أحد الاطراف مجهول.

● الأدوات التي يستخدمها مستخدم العملات الرقمية هي المحفظة النقدية الرقمية سواء كانت بطاقة ذكية الكترونية او ذاكرة الكترونية خارجية او برنامج الحافظة الافتراضية الخاصة، وهذه الأدوات يتم الحصول عليها من قبل مصدر العملة، ومن الاشكاليات القانونية التي تواجه المستخدم بخصوص تلك الأدوات انه في حالة فقد المستخدم لعنوان المحفظة يكون من الصعب التواصل مع مصدر العملة لاسترجاع العنوان وذلك لعدم امكانية الكشف عن هويات المستخدمين عند اجراء عمليات الدفع بالعملات الرقمية، كما توجد اشكالية قانونية اخري قد تواجه ورثة المستخدم او المالك للعملات الرقمية وهي صعوبة حصر العملات الرقمية التي يملكها المستخدم لأنه هو الوحيد الذي يملك العنوان البريدي الخاص بالعملات الرقمية.

● نظرا لطبيعة العملات الرقمية ونتيجة لصعوبة تتبع العملات الرقمية من قبل السلطات الرقابية الدولية والمحلية حيث انها غير خاضعة لرقابة البنوك المركزية وتشكل تحايلاً على المنظومة النقدية الرسمية فان حقوق والتزامات أطراف التعامل تكون غير واضحة وغير مؤكدة مما يعرض المتعاملين لمخاطر قانونية.

#### ٨ - مخاطر الاستخدامات غير المشروعة.

العملات الرقمية هي عملات مُشفرة يتم تسجيل المعاملات والتعريف بهوية المستخدمين فقط من خلال عناوين رقمية افتراضية تصدرها أنظمة التعامل بالعملات الرقمية، والتي لا يمكن أن تعكس الهوية الحقيقية للمتعاملين، والتعامل في العملات الرقمية يتم في سرية كاملة دون الإفصاح عن هوية المتعاملين، ويتم من خلال وسائل تقنية عبر شبكة الانترنت، ولا يخضع لرقابة أي جهة او سلطة بخلاف طرفي التعامل، هذه الالية تساعد على ارتفاع معدل الجريمة من خلال استخدام النقد الرقمي في عمليات غير مشروعة.

من خلال استعراض المشكلات والمخاطر التي تواجه المتعاملين في سوق العملات الرقمية، نجد انه بخلاف المشكلات التقنية والقانونية هناك مشكلات اخري تؤثر تأثير مباشر في قرارات الاستثمار في تلك العملات نودها فيما يلي:

- عدم وجود لوائح تنظيمية تنظم عمل السوق.
- لا يوجد افصاح عن اية معلومات عن السوق والمتعاملين فيه وحجم التعاملات ونوعية التعاملات والمناطق الجغرافية التي تتم فيها التداولات وعمليات القرصنة التي يتعرض لها السوق.
- عدم وجود معايير واضحة لتقييم أسعار العملات.
- عدم وجود استراتيجيات واضحة لتوقع اتجاهات السوق.
- عدم وضوح عوامل العرض والطلب ومستوي الاستخدامات المستقبلية لتلك العملات.

و نعتقد انه في حالة عدم وجود حلول جذرية لتلافي تلك المخاطر وعلاج المشكلات التي تواجهها سوق العملات الرقمية، فان ذلك سوف يحد من الافاق المستقبلية لها ويحد من انتشارها.

### الفصل الثالث: مستقبل العملات الرقمية.

#### مقدمة.

التنبؤ بمستقبل العملات الرقمية امر بالغ الصعوبة، حيث يوجد العديد من التهديدات والمخاطر التي تؤثر على سوق العملات الرقمية في الوقت الحالي وتجعل الرؤية المستقبلية ضبابية، بالإضافة الي حاجة السوق الي مزيد من التنظيم والتقنين واللوائح التي تنظم عمليات التداول وتحمي حقوق المستخدمين، وقد بدأت نظرة العالم تتغير بالنسبة للعملات الرقمية بعد ان أثبتت أنها واقع وتحولت إلى طريقة لسداد المدفوعات العابرة للحدود، وتتجه المؤسسات الدولية والبنوك المركزية في العالم نحو الاعتراف الرسمي بها، لكن دون تصور واضح لما يمكن أن تنفق عليه دول العالم بخصوص هذه العملات، كما ان هناك عدد من الشركات أصبحت تقبل التعامل بالعملات الرقمية، مثل متاجر التجزئة والمطاعم وبعض الفرق الرياضية الكبرى التي أبرمت شراكات مع شركات صرافة عالمية تتعامل بهذه العملات.

#### ١ - النظرة المستقبلية لبعض الشركات والمؤسسات المالية.

- صندوق النقد الدولي.

افاد نائب المستشار العام في إدارة الشؤون القانونية التابعة لصندوق النقد الدولي، ان هناك دراسات تجرى حول استخدام العملات الرقمية في الدفع بين الدول أو التعاملات العابرة للحدود، وقال إن ما يحد إتمام تلك الخطوة هو عدم إمكانية تطبيق قاعدة معرفة العميل وكذلك مكافحة الاعمال غير المشروعة على سوق العملات الرقمية، حيث تتم العمليات فيه دون الإفصاح عن هوية المتعاملين، وأكد علي ضرورة تنظيم ثلاث مجالات للحفاظ على النظام المالي وزيادة ثقة الحكومات في استخدام العملات الرقمية بين الدول في أغراض مشروعة، وهذه المجالات هي تشريعات الإصدار وتشريعات التداول واستخدام العملات الرقمية في الدفع، كما افاد إن نحو ٧٠٪ من البنوك المركزية حول العالم تراجع العملات والأصول الرقمية لبحث إمكانية إصدارها، وأوضح أن صندوق النقد الدولي بدأ قبل عام ونصف العام في رصد العملات الرقمية ونشر بحث عن أداء هذا القطاع بالتعاون مع ١٩٠ دولة، إضافة إلى تشكيل فريق عمل لدراسة كيفية مواجهة استخدام تلك العملات في أغراض غير مشروعة والعمل على وضع تشريعات ولوائح منظمة لإصدار وتداول تلك العملات، وأضاف أن اهتمام المؤسسات الدولية بالعملات والأصول الرقمية يأتي من ارتباطها بالعديد من العناصر المتصلة باستقرار النظام المالي العالمي فضلاً عن أن كثيراً من الدول بدأت تدرك المنافع التي يمكن تحقيقها.

#### ● بنك إنجلترا المركزي.

اعد بنك إنجلترا ورقة عمل توضح احتمالات مختلفة من المخاطر وقضايا الاستقرار المالي للعملات الرقمية الصادرة عن بنك إنجلترا المركزي، والورقة انشأت ثلاثة نماذج من العملات الرقمية الصادرة عن بنك إنجلترا المركزي، اعتماداً على القطاعات التي تتمتع بإمكانية الوصول إلى العملات الرقمية الصادرة عنه، حيث يقتصر الوصول إليها على البنوك والمؤسسات المالية غير المصرفية.

#### ● مصرف الإمارات ومؤسسة النقد السعودي.

صدر بيان مشترك عن مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي ومؤسسة النقد العربي السعودي أن البنوك المركزية في بعض الدول بدأت تنفيذ مشاريع تجريبية لاستكشاف أبعاد تقنيات سلاسل الكتل "بلوك تشين" والسجلات الموزعة المستخدمة في تداول العملات الرقمية، ولذا تم إطلاق مشروع "عابر" لإصدار عملة رقمية إلكترونية بشكل تجريبي ومحصورة في التداول بين عدد من بنوك البلدين، وقال

البيان إن مؤسسة النقد ومصرف الإمارات المركزي كانت لديهما الرغبة ذاتها في تجربة هذه التقنيات للتعرف إليها ومعرفة كيفية الاستفادة منها، وأرجع الاتفاق على إطلاق المشروع بشكل مشترك بدلاً من تنفيذه بشكل مستقل في كل دولة إلى أن البلدين لديهما نظم مركزية لمعالجة الحوالات والعمليات المحلية تطورت مع مرور الزمن وأثبتت جدواها، بينما توجد بعض جوانب أعمال الحوالات الدولية تحتاج إلى مزيد من التطوير، وقد تثبت الدراسة أن استخدام العملة الرقمية يمكن أن يسهم في دعم هذا التطوير، وأوضح البيان أن مشروع "عابر" سيسمح ببحث إمكانية استخدام النظام كنظام احتياطي إضافي للنظم المركزية لتسوية المدفوعات المحلية عند تعطلها لأي سبب، منوهاً أن هدف إطلاق المشروع هو إصدار عملة رقمية يتم استخدامها بين الإمارات والسعودية في التسويات المالية من خلال تقنيات سلاسل الكتل والسجلات الموزعة.

#### ● وكالة الرقابة المصرفية الأوروبية.

أصدرت وكالة الرقابة المصرفية الأوروبية تحذير رسمي إلى المتعاملين الذين يستخدمون العملات الرقمية إلى احتمالية حدوث خسائر عن التعامل بها نتيجة للمخاطر التي تحيط باليات التعامل، وأن مسؤولية خسارتهم المحتملة ستكون على عاتقهم.

#### ٢ - النظرة المستقبلية لبعض الدول.

##### ● السلفادور.

هي أول دولة في العالم تتبنى البيتكوين كعملة محلية لها، وبدأت العملة الرقمية في التداول بشكل قانوني في البلاد، نظراً للتكلفة الباهظة التي تتحملها الحكومة عند تصدير الدولارات نقدًا وإحضارها إلى البلاد من الولايات المتحدة، لذلك فإن اعتماد البيتكوين أرخص بكثير بالنسبة لها.

##### ● تشيلي.

قال رئيس البنك المركزي التشيلي إن البنك المركزي التشيلي سيقدر خلال عام ٢٠٢٢ استراتيجية لإمكانية طرح عملته الرقمية الخاصة، حيث يسعى صانعو السياسات في جميع أنحاء العالم لمواكبة العملات المشفرة سريعة الانتشار، وقال رئيس البنك المركزي إنه شكل مجموعة عمل رفيعة المستوى لدراسة استراتيجية

متوسطة الأجل لسك "بيزو رقمي" في محاولة لتلبية احتياجات صناعة مدفوعات تزداد صعوبة.

#### ● الصين.

قال البنك المركزي الصيني إنه سيستكشف مدفوعات عابرة للحدود باليوان الرقمي، كما يرغب في مناقشة وضع معايير عالمية للعمليات الرقمية الإلزامية من أجل التطوير المشترك للنظام النقدي العالمي، وقال البنك إنه سيعزز أمن البيانات وحماية المعلومات الشخصية بينما يمضي قدما في اختبار محلي لليوان الرقمي، وتعد الصين في مركز الصدارة ضمن سباق عالمي لإطلاق البنوك المركزية لعمليات رقمية وتختبر اليوان الرقمي في مدن رئيسية من بينها شننتشن وبكين وشنغهاي لكنها لم تحدد جدولاً زمنياً للتطبيق الرسمي، ويعتقد العديد من المحللين أن اليوان الرقمي سيعزز مركز العملة العالمي في الوقت الذي تسعى فيه الصين لكسر هيمنة نظام التسوية بالدولار.

#### ● بريطانيا.

يعمل وزير المالية البريطاني على خطة لتطوير عملة رقمية جديدة تحمل اسم بريتكوين، لتحل محل الأوراق النقدية خاصة فيما يتعلق بالمعاملات عبر الانترنت، وهذه الخطوة ستمثل أكبر اضطراب في النظام النقدي، حيث يسعى بنك إنجلترا لتأسيس مكافئ رقمي مباشر للنقود المادية ويتولى السيطرة عليها بنفس طريقة الجنيه الإسترليني، ويحذر النقاد من أن النسخة الرقمية من الجنيه يمكن أن تؤدي إلى مزيد من عدم الاستقرار المالي مما يجعل من الصعب على البنك تنظيم الاقتصاد بسياسات نقدية مثل تحديد أسعار الفائدة.

#### ● الهند.

أعلن محافظ البنك المركزي الهندي أن بنك الاحتياطي الهندي قد يطلق أول برامجه التجريبية للعملة الرقمية قريباً، وأن البنك يدرس جوانب مختلفة من العملة الرقمية بما في ذلك أمنها وتأثيرها في القطاع المالي في الهند، وكذلك كيفية تأثيرها في السياسة النقدية والعملة المتداولة.

#### ● البرازيل.

البنك المركزي البرازيلي يدرس إمكانية تطوير عملة رقمية، بهدف إنشاء امتداد رقمي للريال البرازيلي لمواكبة ديناميكية التطور التكنولوجي للاقتصاد البرازيلي بعد أزمة كورونا، ولم يتم تحديد موعداً محدداً للإطلاق المحتمل للعملة.

#### ● جمهورية مصر العربية.

استخدام العملات الرقمية في مصر خطوة سابقة للأوان في ضوء التحديات والمخاطر المرتبطة بمثل هذه التعاملات، ولا سيما التعقيدات الناشئة عن عدم وجود تشريعات ولوائح محلية ذات صلة تنظم التعاملات التي هي بطبيعتها تتم عبر عدة دول وتحيط بها مخاطر مرتفعة، وكذلك غياب الحماية التي يوفرها البنك المركزي للمتعاملين بالعملات الرقمية، وقد نفى البنك المركزي المصري دراسة السماح بتداول عملة "البتكوين" داخل القطاع المصرفي المصري في ضوء حجم المخاطر الكبيرة المرتبطة بالعملات الرقمية.

#### ● المملكة العربية السعودية.

افاد أمين عام الأمانة السعودية في مجموعة العشرين خلال فعاليات القمة العالمية للحكومات، أن المملكة العربية السعودية ماضية في تطوير البنية التحتية الرقمية للارتقاء بخدمات الإنترنت والاتصالات الرقمية والاستخدام المتطور للعملات الرقمية لتصبح رائدة في هذا المجال، ويتطلع إلى أن تصبح السعودية أحد الكيانات الرائدة في الاقتصاد الرقمي، وقال إن السعودية ضخّت استثمارات كبيرة في إعداد بنية تحتية رقمية متطورة، حيث تهدف القطاعات الاقتصادية والمالية السعودية إلى احتلال مراتب متقدمة عالمياً في كل القطاعات من خلال التكنولوجيا الرقمية، وربط كل الخدمات إلكترونياً وتفعيل الشراكة بين القطاعين العام الخاص لأهمية ذلك في الاقتصاد الرقمي.

#### ٣ - مستقبل الاستثمار في العملات الرقمية.

من خلال استطلاع النظرة المستقبلية لبعض الشركات والمؤسسات المالية بعض الدول، وكذلك دراسة مؤشرات تداول العملات الرقمية الشهيرة خلال الفترة الأخيرة، بالإضافة الي المخاطر التي تواجه المستثمرين في تلك العملات، فانه يمكن الوصول الي ما يلي:

- استطاعت العملات الرقمية الصمود خلال المرحلة الاولى الصعبة من ظهورها، وهذا يدل على إمكانية نموها وصولها إلى مرحلة التبني الرسمي، وستكون هذه هي نقطة انطلاق هذه العملات ووصولها الي قطاع كبير من المستخدمين.
- تضع الحكومات والهيئات التنظيمية والبنوك المركزية في معظم دول العالم اساليب وخطط جديد تجاه الأصول الرقمية، وهذه الخطط تتطلب تمويل كبير قد يسبب بعض الصعوبات التمويلية في البداية، والاتجاه الحالي ليس في كيفية إيقاف عالم العملات الرقمية أو التصدي له، ولكن في كيفية إدماج تلك العملات أو دفعها للتكامل مع العملات الدولية الأخرى لتظل السيادة النقدية في يد الحكومات، وهذا يعني قبول تلك المؤسسات والحكومات بواقع العملات الرقمية ومحاولة التعايش معها.
- سوق العملات الرقمية يقوم على المضاربة، وتذبذب الأسعار بدرجة كبيرة هي السمة الغالبة على السوق، وهذا التذبذب يُعرض الكثير من المستثمرين الي خسائر كبيرة، وبما يعني استمرار مخاطر تقلب الاسعار التي تؤثر على المستثمرين في العملات الرقمية.
- تقنية البلوك تشين والتي تستخدم كمنصة رئيسية للعملات الرقمية، مازالت تواجه بعض المخاطر التقنية والفنية والتنظيمية تؤثر على انتشارها وحيازتها للقبول العام، والذي يمنحها الثقة في الاعتماد عليها في عمليات تحويل الاموال الرقمية، وفي حالة معالجة أوجه القصور والمخاطر في تلك التقنية سوف يؤدي ذلك الي زيادة عدد المستثمرين من المؤسسات والشركات في الدخول الي سوق العملات الرقمية، مما يدفع لظهور العديد من العملات التي يتم إنشاؤها وتشغيلها من قبل هذه الشركات.
- سيتم إطلاق خدمة جديدة هي خدمة التأكد من ان العملات الرقمية نظيفة، وهذه الخدمة سوف تساعد في دخول مستثمرين جدد سواء من الافراد او المؤسسات، وذلك لتوفر الشفافية من حيث العملات المتورطة في عمليات غسل الأموال أو دعم الجماعات المتطرفة، وهذه الخدمة سوف تساهم في زيادة التداول على العملات النظيفة مما يدفع سوق العملات الرقمية نحو تصحيح أوضاعه وتجاوز مخاطر الاستخدام التي تعوق نموه.
- عدم وجود رقابة تنظيمية او لوائح او قوانين او ضوابط لسوق العملات الرقمية ومنصات التداول حتى الان، وفي حالة تنظيم السوق وتقنين اوضاعه سوف يجذب قطاع كبير من المستثمرين الجدد، وهذا ما يحتاجه السوق في الفترة الحالية ليتجاوز

العقبات التنظيمية التي تعوق انتقاله إلى مرحلة تالية، وسوف تساعد القوانين التنظيمية للسوق على وصول العملات الرقمية إلى قطاع أكبر من المستثمرين.

- استمرار عدم سماح معظم دول العالم بتداول العملات الرقمية أو التعامل بها، وبعض الدول تعتبر التعامل بها مخالف للأنظمة، وبذلك يستمر خطر عدم توافر إطار حماية قانوني للمتعاملين في العملات الرقمية قائم.
- عدم وجود اسس او معايير واضحة يتم على اساسها تقييم أسعار العملات الرقمية، ولا يوجد افصاح كافي عن المعلومات المتعلقة بها من حيث حجم الطلب او حجم العرض او حجم الاستخدام في المبادلات التجارية او الأرباح والخسائر للمتعاملين، ولا توجد تقارير رسمية يمكن الاعتماد عليها في تقييم اسعار تلك العملات او في اتخاذ قرار الاستثمار فيها، وبما يعني استمرار مخاطر تقلب الأسعار والاستثمار في تلك العملات قائم.

من خلال استعراض المشكلات والمخاطر التي تواجه المتعاملين في سوق العملات الرقمية، نري ان الاستثمار في العملات الرقمية بوضعها الراهن محفوف بالمخاطر، فالسوق تحتاج الي التنظيم القانوني الذي يحفظ حقوق المتداولين، وايضا يحتاج الي التنظيم الاداري على مستوي اللوائح والقوانين والضوابط التي تنظم عمل السوق، بالإضافة الي ضرورة الزام منصات التداول بتوفر بيانات مالية ختامية للمعاملات يمكن الرجوع اليها للمساعدة في اتخاذ قرارات الاستثمار، مع استكمال البنية التقنية اللازمة لحماية المعاملات من عمليات القرصنة والاحتيال، ونعتقد انه في حالة التغلب علي المخاطر والمشكلات التي تواجه تلك المعاملات، ستكون عندها الانطلاقة الحقيقية لسوق العملات الرقمية ويكون الاستثمار فيها امن.

#### الفصل الرابع: الخصائص النوعية للبيانات المالية والافصاح المحاسبي.

##### أولاً: الخصائص النوعية للبيانات المالية المفيدة.

لكي تحقق المعلومات المالية الفائدة المرجوة منها هناك مجموعة من الخواص يجب أن تتسم بها تلك المعلومات، وتتعلق هذه الخواص بمعايير نوعية يمكن من خلالها الحكم على مدى تحقق الفائدة، وتتوقف الخصائص النوعية للمعلومات المالية على نوعية القرارات التي يتخذها متخذو القرارات، وعلى مقدرتهم في الحصول على هذه المعلومات المالية وفي فهمها

واستخدامها في اتخاذ القرارات، وتشمل تلك الخصائص على خصائص أساسية وخصائص معززة نوردتها فيما يلي:

#### ١- الخصائص الأساسية.

- **الملاءمة.** المعلومات المالية الملائمة قادرة على إحداث فرق في القرارات التي يتخذها المستخدمون، ويتحقق ذلك عندما تنطوي المعلومات المالية على قيمة تنبؤية أو قيمة تأكيدية أو كلاهما، وتنطوي المعلومات المالية على قيمة تنبؤية إذا كان من الممكن استخدامها كمعطيات في العمليات التي يستخدمها المستفيدون للتنبؤ بالنتائج المستقبلية، كما تنطوي المعلومات المالية على قيمة تأكيدية إذا كانت تقدم تغذية راجعة حول تقييمات سابقة (تؤكد أو تغير).

- **التمثيل الصادق.** تمثل التقارير المالية الظواهر الاقتصادية كماً ولفظاً، ويجب أن تمثل المعلومات المالية بصدق الظواهر التي تقصد تمثيلها، ولكي يكون التمثيل صادق يجب أن يكون كاملاً وحيادياً وخالي من الخطأ، ويشمل الوصف الكامل جميع المعلومات اللازمة للمستخدم لفهم الظاهرة التي يتم وصفها، والوصف الحيادي هو الوصف الذي يخلو من التحيز في اختيار أو عرض المعلومات المالية، والخلو من الخطأ يعني انه لا يوجد أخطاء في وصف الظاهرة.

#### ٢- الخصائص النوعية المعززة.

- **القابلية للمقارنة.** وتساعد هذه الخاصية المستخدمين على تحديد وفهم نقاط التشابه في البنود والاختلاف فيما بينها، وترتبط خاصية القابلية للمقارنة بالاتساق حيث يشير الاتساق إلى استخدام نفس الطرق لنفس البنود، إما من فترة إلى أخرى ضمن منشأة معدة للتقارير أو ضمن فترة واحدة عبر المنشآت.

- **القابلية للفهم.** إن تصنيف وتمييز وعرض المعلومات بشكل واضح وموجز يجعلها مفهومة، وهناك بعض الظواهر تكون معقدة بطبيعتها ولا يمكن وضعها في صورة سهلة الفهم، وإن استبعاد المعلومات حول تلك الظواهر من التقارير المالية قد يجعل المعلومات المالية أسهل للفهم، إلا انه في تلك الحالة تكون التقارير غير كاملة وبالتالي من المحتمل أن تكون مضللة.

- **قابلية التحقق.** تعنى أن يكون بإمكان مراقبين مطلعين ومستقلين مختلفين التوصل إلى إجماع على أن وصف محدد هو تمثيل صادق، وقابلية التحقق تعطي المستخدمين اطمئنان بان المعلومات تمثل بصدق الظاهرة الاقتصادية التي تقصد

تمثيلها، ويمكن أن يكون التحقق مباشراً من خلال التحقق من مبلغ معين أو تمثيل آخر من خلال المراقبة المباشرة، وقد يكون غير مباشر من خلال فحص المعطيات وفق أسلوب معين وإعادة حساب المعطيات باستخدام نفس المنهجية.

● **التقديم في التوقيت المناسب.** وتعنى توفير المعلومات لصانعي القرار في الوقت المناسب بحيث تؤثر على قراراتهم، فكلما كانت المعلومات قديمة كلما كانت فائدتها اقل، إلا أن بعض المعلومات قد تبقى متوفرة في الوقت المناسب بعد فترة طويلة من نهاية فترة إعداد التقارير لحاجة بعض المستخدمين إليها في تحديد وتقييم الاتجاهات.

### ثانياً: الإفصاح المحاسبي.

#### ١- مفهوم الإفصاح المحاسبي.

يعنى الإفصاح بشكل عام نشر المعلومات بأية وسيلة من وسائل الاتصال، وطبقاً لنظرية الاتصال فإن هناك المرسل والرسالة والمرسل إليه، وبمقتضى الإفصاح في المحاسبة يجب الاهتمام بعنصري الرسالة والمرسل إليه، ويقضى مبدأ الإفصاح الشامل بضرورة شمول التقارير المالية على جميع المعلومات اللازمة الضرورية لإعطاء مستخدم هذه التقارير صورة واضحة وصحيحة عن الوحدة المحاسبية.

ويُعرف الإفصاح المحاسبي بأنه تقديم البيانات والمعلومات المحاسبية إلى مستخدميها بصورة كاملة وصحيحة وملائمة بغرض مساعدتهم على اتخاذ القرارات، بينما يرى البعض أن الإفصاح هو إجراء يتم من خلاله اتصال الوحدة بالعالم الخارجي وأن المحصلة النهائية للإفصاح إنما تتمثل في القوائم المالية والبيانات والمعلومات التي تظهر من خلالها، فهو يعنى أن تتضمن التقارير المالية بعدالة ووضوح معلومات موثوق بها وأن تظهر القوائم المالية للشركة كافة المعلومات الرئيسية التي تهم الفئات الخارجية عن الشركة والتي تساعد على اتخاذ قراراتها الاقتصادية تجاه الشركة بصورة واقعية وحقيقية وان تتعهد الشركة بتقديم تلك المعلومات بصفة دورية.

وقد عرفته لجنة إجراءات المراجعة الأمريكية بأنه عرض للقوائم المالية بكل وضوح طبقاً للمبادئ المحاسبية المقبولة ويتعلق ذلك بشكل وتنظيم وتصنيف المعلومات الواردة بالقوائم المالية ومعاني المصطلحات الواردة بها.

#### ٢- أنواع الإفصاح.

يمكن تصنيف الإفصاح من حيث الأهداف إلى ما يلي:

- الإفصاح الكافي. يشمل تحديد الحد الأدنى الواجب توفيره من المعلومات المحاسبية في القوائم المالية ويمكن ملاحظة أن مفهوم الحد الأدنى غير محدد بشكل دقيق إذ يختلف حسب الاحتياجات والمصالح بالدرجة الأولى كونه يؤثر تأثيراً مباشراً في اتخاذ القرار فضلاً عن أنه يتبع للخبرة التي يتمتع بها الشخص المستفيد.
  - الإفصاح المناسب. هو الإفصاح عن جميع المعلومات الضرورية الكفيلة بجعلها غير مضللة.
  - الإفصاح الوقائي. يهدف هذا النوع من الإفصاح إلى حماية المجتمع المالي ويسمى بالإفصاح الوقائي (التقليدي).
  - الإفصاح التثقيفي. ظهر هذه النوع من الإفصاح أثر تزايد أهمية الملائمة حيث ظهرت المطالبة بالإفصاح عن المعلومات الملائمة لاتخاذ القرارات كإفصاح عن مكونات الأصول الثابتة والمخزون السلعي والإفصاح عن سياسة الإدارة المتبعة الخاصة بتوزيع الأرباح والهيكل التمويلية للمؤسسة.
- ٣- مقومات الإفصاح المحاسبي.

يمكن إجمال مقومات الإفصاح المحاسبي فيما يلي:

- تحديد المستخدم للمعلومات المحاسبية. إن تحديد المستخدم للمعلومات المحاسبية يساعد في تحديد الخواص التي يجب توفرها في تلك المعلومات من حيث الشكل والمضمون، حيث أن مستخدمي المعلومات المحاسبية يختلفون في مستوي تفسيرهم للمعلومات، لذا يجب إعداد المعلومات من خلال تقرير واحد وفق نماذج متعددة من الاحتياجات أو تقرير مالي واحد متعدد الأعراض يلبي احتياجات المستخدمين، ويتمثل مستخدمي البيانات المالية في الآتي:
  - المستثمرين: يهتم المساهمون ومستشاريهم بالمخاطر والعوائد المتعلقة باستثماراتهم، وتتطلب تلك الفئة معلومات تساعد في اتخاذ قرارات تتعلق بشراء أو الاحتفاظ أو بيع الاستثمارات، ويحتاج المساهمين أيضاً إلى معلومات تمكنهم من تقييم قدرة المنشأة على إجراء توزيعات أرباح.
  - العاملين: يهتم العاملون والمجموعات التي تمثلهم بالمعلومات المتعلقة بربحية واستقرار المنشآت التي يعملون بها، كما يهتم هؤلاء أيضاً

بالمعلومات التي تساعدهم في تقييم قدرة المنشأة على توفير المكافآت ومنافع التقاعد وفرص التوظيف.

○ المقرضين: يهتم المقرضون بالمعلومات التي تمكنهم من تحديد إمكانية سداد قروضهم وفوائدها في مواعيد استحقاقها.

○ الموردين وغيرهم من الدائنين التجاريين: يهتم هؤلاء بالمعلومات التي تمكنهم من معرفة ما إذا كانت المبالغ المستحقة لهم سوف تسدد في موعدها وعلى عكس المقرضون فإن الدائنون التجاريون يركزون اهتمامهم على المنشأة في الأجل القصير.

○ العملاء: يهتم العملاء بالمعلومات المتعلقة باستمرارية المنشأة خاصة في حالة ارتباطهم أو اعتمادهم على المنشأة في الأجل الطويل.

○ الجهات الحكومية: تهتم الجهات الحكومية بتوزيع الموارد وبالتالي بأنشطة المنشآت المختلفة وتحتاج تلك الجهات إلى معلومات لاستخدامها في توجيه وتنظيم تلك الأنشطة ووضع السياسات الضريبية وكذلك كأساس للإحصاءات المتعلقة بالدخل القومي وما يماثلها.

○ الجمهور العام: تؤثر المنشآت على الجمهور العام بطرق متعددة، فمثلا قد تقدم المنشآت مساهمة فعالة في الاقتصاد المحلي عن طريق توفير فرص عمل أو دعم الموردين المحليين وقد تساعد البيانات المالية الجمهور العام عن طريق تزويده بالمعلومات المتعلقة باتجاهات أنشطة المنشأة والمستجدات المتعلقة بأنشطتها وفرص ازدهارها.

● تحديد أغراض استخدام المعلومات المحاسبية. إن تحديد أغراض استخدام المعلومات المحاسبية من شأنه تحقيق خاصية الملائمة، حيث يستفيد المستخدم من المعلومات وتكسبه قدرة على التنبؤ وتساعده في اتخاذ القرارات.

وعلى الرغم من أن البيانات المالية لا تفي بكافة احتياجات هؤلاء المستخدمين من المعلومات، إلا أن هناك احتياجات مشتركة لهؤلاء المستخدمين فالبيانات المالية التي تفي باحتياجات المستثمرين الذين يتحملون مخاطر رأس المال سوف تفي أيضا بمعظم احتياجات المستخدمين الآخرين.

## الفصل الخامس: النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج.

توصلت الدراسة الي النتائج التالية:

- ان الاستثمار في العملات الرقمية بوضعها الراهن محفوف بالمخاطر.
- لا يوجد أي افصاح عن المعلومات المتعلقة بتعاملات العملات الرقمية.
- لا توجد اية لوائح او نظم تحكم سوق العملات الرقمية.
- لا توجد معايير واضحة لتقييم أسعار العملات الرقمية.
- يقوم سوق العملات الرقمية على المضاربة وليس على عوامل العرض والطلب.
- يوجد تخوف وحذر من غالبية الدول والمؤسسات المالية من العملات الرقمية.
- استطاعت العملات الرقمية الصمود خلال المرحلة السابقة، وبما يعني إمكانية نموها وصولها إلى مرحلة التبني الرسمي.

من خلال النتائج السابقة يتضح صحة الفرضية الاولى وهي وجود قصور شديد في مستوي الإفصاح الحالي عن تداولات العملات الرقمية للحصول على بيانات مالية تتمتع بالخصائص النوعية للبيانات المالية، وكذلك صحة الفرضية الثانية بوجود علاقة طردية بين مستوي الإفصاح المحاسبي وقرارات الاستثمار في العملات الرقمية، حيث انه كلما تم الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بتداول تلك العملات ساعد ذلك قرارات الاستثمار في هذه الأصول الرقمية.

ثانياً: التوصيات.

- ضرورة قيام منصات تداول تلك العملات بنشر معلومات كافية عن حجم التداول ونوعه ومنطقته الجغرافية.
- العمل على وضع نظم لوائح تنظم عمل تلك السوق.

## المراجع.

أولاً: المراجع العربية.

- الباحث، عبد الله بن سليمان "النقود الافتراضية مفهومها وانواعها واثارها الاقتصادية" المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة جامعة عين شمس، العدد (١) يناير ٢٠١٧م.



- الجعبري، مجدي "الاستثمار في العملات الرقمية - مخاطر وافاق، دار فكرة للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٢٠.
- الزعابي، عبد الله ناصر عبيد "التنظيم القانوني للعملات الرقمية المستحدثة في التشريع الاماراتي والمقارن" رسالة ماجستير، كلية القانون، جامعة الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٨.
- الصيرفي، محمد "التجارة الإلكترونية" طبعة اولى، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع - ٢٠٠٥.
- النعيمي، مثنى وعد الله يونس "البتكوين نظام الدفع الالكتروني (النند للند) وحكمه في الشريعة الإسلامية" نسخة الكترونية، ٢٠١٨.

ثانيا: المواقع الالكترونية.

- <https://www.argaam.com/ar/article/article/detail/id/517116>.
- <https://bit-chain.com/2018/11/18/>.
- <https://admiralmarkets.com/ar/education/articles/cryptocurrencies/tadawol-alomlat-alraqamiya>.
- <https://ar.cointelegraph.com/bitcoin-for-beginners/what-are-cryptocurrencies>.
- <https://democraticac.de/?p=58064>.
- <https://www.bitcoinnews.ae/>.
- <https://ar.cointelegraph.com/ethereum-price-index>.



## ثالثا: بحوث العلوم السياسية



## ارهاب الدولة في ظل نظام القطبية الواحدة قانون (العدالة ضد رعاية الارهاب - جاستا: نموذجاً)

### State terrorism under the Unipolar system

#### Justice Against Sponsors of Terrorism Act - JASTA as a Model

أ.م. د. فاخر جاسم  
كلية القانون والسياسة - قسم العلوم السياسية  
[fakhir2007@hotmail.com](mailto:fakhir2007@hotmail.com)

تاريخ قبول النشر: ٢٠٢١/١٢/٨

تاريخ التقديم للنشر: ٢٠٢١/١٠/٤

#### الخلاصة.

يلاحظ بعد إنتهاء الحرب الباردة ونشوء نظام القطبية الواحدة، اللجوء إلى إرهاب الدولة كأحد وسائل الاستراتيجية الأمريكية، لإحداث تغييرات في النظام الدولي، من خلال تفكيك نظام العلاقات الدولية وإعادة تشكيله بما يخدم استراتيجيتها الكونية في الهيمنة على العالم. تختلف طبيعة هذه المحاولات، وتتنوع أساليبها، فتارة تكون مكشوفة، إصدار قانون تحرير العراق من قبل الكونغرس الأمريكي، ١٩٩٩، أو نظام العقوبات المنفردة التي فرضتها على كثير من دول العالم لاجبارها للخضوع لسياستها، وتارة أخرى تلجأ إلى الغزو العسكري، لاسقاط الأنظمة، كما حصل للعراق وأفغانستان، أو التدخل العسكري، تحت غطاءات أطلسية، كما حصل في يوغسلافيا ١٩٩١، وليبيا ٢٠١١، وتارة أخرى تكون المحاولات " مستورة" مثل مشروع "كارتر" لتصدير الديمقراطية، والاحتواء المزدوج للعراق وإيران، والفوضى الخلاقة، التي طبقت مضامينها في البلدان العربية، خلال الاحتجاجات الشعبية التي حدثت في الآونة الاخيرة. لقد حققت الإستراتيجية الأمريكية، نتائج ملموسة، على سبيل المثال، تفكيك الاتحاد اليوغسلافي وأثيوبيا والسودان، واسقاط نظامين، العراق وأفغانستان.

وفيما يخص قانون " جاستا " الذي أصدره الكونغرس الأمريكي 2016، فإنه يعتبر أحد الأشكال الجديدة لارهاب الدولة في ظروف العولمة الرأسمالية وتحدياً للقانون الدولي الذي يحكم العلاقات بين الدول منذ معاهدة وستفاليا ١٦٤٨، التي كانت الأساس لاتفاقية الحصانة السيادية للدول التي صادقت عليها الأمم المتحدة ووقعتها الولايات المتحدة عام ١٩٧٧، وتم تطويرها لاحقاً، باتفاقية جديدة عام ٢٠٠٤. كما ان تنفيذه يؤدي إلى تخريب العلاقات الدولية القائمة على القواعد والأعراف الدولية والتي تطورت " أي العلاقات الدولية " على أساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

يضاف إلى ذلك يعتبر صدره دلالة على إصرار الولايات المتحدة على الإنفراد بقيادة هذا النظام وفق رويتها الخاصة، على الرغم من إمكانية تمرير قرارات مكافحة الإرهاب من خلال المنظمات الدولية التي



تمتلك الولايات المتحدة نفوذها وتأثيرها على توجهاتها في الظروف الراهنة. كما يدل على ان الولايات المتحدة ترفض تنسيق النشاط الدولي الفعال لمكافحة الإرهاب، وهذا ما أكدته تجربة مكافحة " داعش" في سوريا والعراق، حين رفضت الولايات المتحدة مشاركة روسيا الاتحادية ودول أخرى، في النشاطات الدولية، على الرغم من تأسيس تحالف دولي يضم أكثر من خمسين دولة، ومن ضمنها دول متهمة بدعم منظمات السلفية الجهادية الإسلامية، ولكنها تنسجم مع رؤيتها الخاصة بمكافحة الإرهاب، خوفاً من كشف موقفها المزدوج من الإرهاب على الصعيد الدولي.

### **Abstract**

Following the end of the Cold War and the emergence of the unipolar system, the US resorted to state terrorism as one of the means to make changes in the international system. This was achieved through dismantling and reconfiguring the international relations regime to serve its global domination strategy in the world. The nature of these attempts varied, and the diversity of its methods that were often exposed, such as issuance of the Iraqi Liberation Law by the US Congress, 1999, or the individual sanctions regime that is imposed on many countries of the world to force them to submission to these policies , and other remuneration that resorted to military intervention , in Iraq and Afghanistan, and under the Atlantic covers, as seen in Yugoslavia 1991, Libya 2011. Furthermore, other attempts were slightly more "hidden" such as the Carter project to export democracy, and dual containment policy for Iraq and Iran, in addition to the creative chaos policy, which was implemented in other Arab countries, and the events witnessed during the popular protests that happened recently.

The US strategy has achieved tangible results, for example, dismantling the Yugoslav Federation, Ethiopia and Sudan and overthrow of two regimes, Iraq and Afghanistan.

The JASTA Act, issued by the US Congress 2016, is one of the new forms of state terrorism in the conditions of capitalist globalization and challenging

international law governing relations between states since the Westphalia Treaty, 1648, This Treaty was the basis for the Sovereign Immunity Convention for States ratified and signed by the United Nations in 1977, which later developed, with a new convention in 2004. It also leads to the sabotage of international relations based on international rules and norms, which assumes that " any international relations" was built based on mutual respect and non-interference in internal affairs.

### هدف البحث

كثيراً ما يتم الخلط بين الأعمال الإرهابية التي تقوم بها المنظمات والأشخاص خارج حدود الدولة التي يقومون بها أو ضد المؤسسات الدولية واعتباره إرهاباً دولياً وبين إرهاب الدولة الذي تمارسه دولة ما على دولة أخرى بهدف ابتزاز تلك الدولة واجبارها على تقديم تنازلات. وبناء على ذلك يهدف البحث إلىلقاء الضوء على إرهاب الدولة وأشكاله ولماذا يتم تجاهل الأسباب الحقيقية للإرهاب؟ ونقد الأساليب المعتمدة لمكافحته.

### أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من تنامي ظاهرة إرهاب الدولة الذي ترعاه الدول الغربية خاصة الولايات المتحدة الذي أدى إلى تفكيك عدد من الدول والذي اتخذ أشكالاً متنوعة بين العقوبات الاقتصادية واستخدام القوة أو التهديد باستخدامها في العلاقات الدولية، والغزو العسكري لدول ذات سيادة، ودعم نشاط المنظمات الإرهابية، إضافة إلى فرض القوانين الوطنية الأمريكية على الدول الأخرى، بهدف اجبارها على تغيير سياستها بما يخدم المصالح الخاصة للدول / الدولة التي تمارس إرهاب الدولة. وعلى الرغم من ان إرهاب الدولة يعتبر جريمة دولية، إلا ان المعايير المزدوجة من قبل الدول الغربية لظاهرة إرهاب الدولة، يشكل حماية للدول التي ترعى أو تمارس الإرهاب الدولي.

### مشكلة البحث

الاجابة على سؤال رئيسي يتعلق بالأسباب التي أدت إلى اتساع ظاهرة الإرهاب على الصعيد الدولي على الرغم من الحملة الدولية التي تقودها الولايات المتحدة لمكافحة الارهاب، ويتفرع عن ذلك أسئلة أخرى منها، ما الفرق بين إرهاب الدولة الداخلي والخارجي؟ لماذا يتم اللجوء إلى الإرهاب الدولي كوسيلة لتحقيق المصالح الخاصة لبعض الدول ومنها الولايات المتحدة على سبيل المثال؟ هل الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب التي تقودها الولايات المتحدة والتي تعتمد القوة المسلحة نجحت في القضاء على

الارهاب؟ ما هي الأسباب التي تحول دون اتفاق المجتمع الدولي على تحديد تعريف موحد للإرهاب بشكل عام وارهاب الدولة بشكل خاص؟

### منهجية البحث

يعتمد البحث على المنهج التاريخي الذي يتناول الظواهر الاجتماعية بترابطها والظروف التاريخية الملموسة التي ظهر فيها وتطور فيها مفهوم ارهاب الدولة. كما يعتمد البحث على المنهج التحليلي الذي يحلل الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تنشأ وتتطور فيها ظاهرة إرهاب الدولة.

### خطة البحث

سيتم تناول الموضوعات السابقة في مبحثين، المبحث الأول، الإرهاب الدولي ومفهومه في ظل نظام القطبية الواحدة ويتكون من محورين، الأول، مفهوم الإرهاب الدولي والجدل حول تعريفه والثاني، علاقة الولايات المتحدة بالإرهاب الدولي. المبحث الثاني، مضمون قانون (العدالة ضد رعاة الارهاب - جاستا)، ويتكون من ثلاث محاور، الأول، مقدمات ومضامين القانون، الثاني، أهداف القانون وإشكالياته، الثالث، تأثير القانون على سيادة الدولة الوطنية

### المبحث الأول، الإرهاب الدولي ومفهومه في ظل نظام القطبية الواحدة.

سيتم تناول ذلك من خلال محورين، الأول، مفهوم الإرهاب الدولي والجدل حول تعريفه والثاني، علاقة الولايات المتحدة بالإرهاب الدولي.

### المحور الأول، جدلية مفهوم الإرهاب وتعريفه

أصبح الإرهاب ظاهرة دولية بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، حيث انتشرت الأعمال الإرهابية، التي يرتكبها الأفراد والمنظمات وكذلك الدول، الامر الذي أدى إنتشار حالة الخوف والقلق والرعب، بين المواطنين في كل مكان، وكما يقول أحد الباحثين، حدثت عولمة للإرهاب تشبه عولمة الإقتصاد التي حدثت بعد انتهاء الحرب الباردة وزوال البلدان الإشتراكية في أوروبا في بداية تسعينيات القرن الماضي (١). إن اتساع ظاهرة الإرهاب الدولي يعود لأسباب عديدة من أهمها:-

أولاً، فشل نظام القطبية الواحدة فرض توجهاته على دول العالم بالوسائل السلمية، لذلك تم اللجوء من قبل دول الرأسمالية المعولمة لتنفيذ سياسة الهيمنة على شعوب العالم بالقوة المسلحة.

ثانياً، توفير ملاذات آمنة للمنظمات الإرهابية وقياداتها في الدول الغربية والدول التابعة لها، والتعاون معها لتنفيذ سياستها، لتفتيت الدولة الوطنية واعادة بنائها بما يتلائم مع المصالح الخاصة للدول الرأسمالية الكبرى، بعد أن تم تغيير هدفها السابق المتمثل في محاربة المعسكر الإشتراكي والقوى اليسارية. ومن

(١) يوسف حسن يوسف، الجريمة المنظمة والإرهاب الدولي، القومي للادارات القانونية، ٢٠١٠، ص ٩٣.

الأمثلة المعاصرة على هذا التوجه، تأسيس تنظيم داعش الإرهابي وتقديم الدعم المادي والمعنوي واللوجستي من قبل الدول الحليفة للولايات المتحدة، تركيا والخليج (١).

**ثالثاً،** التعاون بين منظمات اليمين المتطرف والحركات الإرهابية، الذي يلقي التشجيع من أحزاب الليبرالية الجديدة الحاكمة في الدول الرأسمالية الكبرى التي تعطي الصراع مع دول العالم وشعوبه التي لا تسير في فلك العولمة الرأسمالية صبغة دينية - عنصرية (٢).

**رابعاً،** مقاومة الدول الوطنية وشعوب العالم للهيمنة الرأسمالية وافرازات العولمة الرأسمالية المتمثلة:-  
**- تهميش السيادة الوطنية.**

- فرض شروط غير متكافئة في العلاقات الاقتصادية الدولية أدى إلى نهب الثروات الوطنية من قبل الدول الرأسمالية الكبرى وما نتج عنه من انتشار الفقر والحرمان الاجتماعي وتردي الخدمات الأساسية.  
**- التدخل في النزاعات الداخلية** للدول الوطنية لصالح قوى الليبرالية الجديدة واليمين المتطرف والسلفية الجهادية (٣).

**- انتهاك حقوق الإنسان** وتجاهل معاناة الشعوب التي تتعرض للأضطهاد من الأنظمة الاستبدادية، ارتبط بمحاولات فرض النموذج الأمريكي للديمقراطية، كطريق وحيد للتخلص من الاستبداد، أدى إلى حالة من الفوضى وانتشار العنف وعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي.  
لقد اتخذ الرد على سياسة الرأسمالية للهيمنة، أشكالاً مختلفة ثقافية وسياسية واجتماعية، كما تنوعت أساليب المواجهة، وكان الإرهاب أكثر الأساليب تطرفاً الذي بلغ ذروته في صعود السلفية الجهادية خلال نشوب الاحتجاجات الشعبية العربية التي استغلت من قبل الولايات المتحدة، لتنفيذ استراتيجيتها في الهيمنة من خلال دعم الفوضى الشاملة، الأمر الذي شكل تغييراً جوهرياً مقارنة بالفترة التي سبقت الاحتجاجات، حيث كان شعار الاستراتيجية الأمريكية " انجاز استقرار بلا حريات في الشرق الاوسط" (٤)، حيث نفذت هذه الاستراتيجية من خلال دعم السلطات الاستبدادية في بلدان الشرق الاوسط، وبعد نشوب الاحتجاجات، أصبحت الاستراتيجية الأمريكية تنفذ تحت شعار الفوضى الشاملة تجلب الديمقراطية.

يعتبر الإرهاب من أكثر المفاهيم السياسية التي تعرضت لها الدراسات والأبحاث خلال العقود الخمسة الاخيرة، كما أنها من المفاهيم الذي أثارت الاختلاف والجدل بين الباحثين ورجال القانون والسياسيين

(١) قال الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، في مقابلة مع BBC في ١١ آب ٢٠١٦، بأن الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، هو الذي أسس تنظيم داعش الإرهابي.

[https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/08/160811\\_trump\\_obama\\_clinton](https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/08/160811_trump_obama_clinton)

(٢) لطفى حاتم، المنظومة السياسية للدولة الوطنية والاحتجاجات الشعبية، دار الحكمة، القاهرة ٢٠١٤، ص ١٧٤.

(٣) لطفى حاتم، العولمة الرأسمالية والكفاح الوطني الديمقراطي، دار الورد المزدهرة، بغداد ٢٠٠٨، ص ٣٨.

(٤) سولت، جبرمي، تقنيت الشرق الاوسط: تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العرب، ت نبيل صبحي الطويل، دار النفائس، دمشق ٢٠١١، ص ٤١١.

والمنظمات الدولية. ويشير أحد الباحثين جينكنز ( Jenkins ) الى هذه الإشكالية بقوله " على الرغم من أن مصطلح الإرهاب صار بمثابة الصرعة في الأدبيات المعاصرة إلا أنه لا يوجد تعريف واحد محدد ومقبول على نطاق واسع وغالبًا ما يستخدم المصطلح كتعبير عن صور شتى من أعمال العنف التي قد لا تتطابق بدقة مع الأعمال الإرهابية" (١). ورغم ذلك هناك مجموعة من التعاريف تشير إلى أهمها:-

- تعريف الأمم المتحدة حسب قرار الجمعية العامة في ديسمبر ١٩٩٤ يعرف الإرهاب ب" الأعمال الإجرامية التي يقصد منها أو يراد بها اشاعة حالة من الرعب، لأغراض سياسية، بين عامة الجمهور أو جماعة من الأشخاص أو أشخاص معينين، هي أعمال لا يمكن تبريرها بأي حال من الأحوال أياً كان الطابع السياسي أو الفلسفي أو العقائدي أو العنصري أو الإثني أو الديني أو أي طابع آخر للاعتبارات التي قد يحتج منها لتبرير تلك الأعمال" (٢).
- تعريف الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب: هو كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو إغراضه، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس ، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض احد الموارد الوطنية للخطر(٣).
- تعريف وزارة الخارجية الأمريكية: " الإرهاب هو استخدام العنف أو التهديد به لخلق حالة من الخوف والذعر من أجل تحقيق أهداف سياسية أو دينية ، أو أيديولوجية " (٤).

كما عرفه بعض فقهاء القانون، ومنهم سوتيل " Sottile" بأنه (العمل الإجرامي المقترن بالرعب أو العنف أو الفرع بقصد تحقيق لهدف معين) (٥) . في حين عرفه الفقيه، سلدانا " Saldana" في تعريفين أحدهما واسع، والآخر ضيق فقد عرفه في معناه الواسع بأنه كل "جناية أو جنحة سياسية أو اجتماعية ينتج عن تنفيذها أو التعبير عنها ما يثير الفرع العام لما من طبيعة ينشأ عنها حظر عام" أما المعني الضيق فإن الإرهاب يعني "الأعمال الإجرامية التي يكون هدفها الأساسي نشر الخوف والرعب كعنصر شخصي وذلك باستخدام وسائل من شأنها خلق حالة من الخطر العام كعنصر مادي"(٦). وعرفه الفقيه دايفيد إيرك " Eric David" بأنه "كل عمل من أعمال العنف المسلح

(١) الموسوعة السياسية، مادة الإرهاب، <https://political-encyclopedia.org/dictionary>

(٢) حسن عزيز نور الطلو وجمال خضير الزبيدي، الإرهاب في القانون الدولي، دراسة مقارنة، مركز الكتاب العربي عمان ٢٠١٤، ص ٦٧

(٣) الهيئة العامة للاتصالات المصرية - <https://www.sis.gov.eg/Story/3829> تاريخ الزيارة ١٢/٢٢ /٢٠٢١

(٤) أحمد محمد وهبان، اتجاهات تحليل ظاهرة الإرهاب: تطورها، مدلولاتها وبواعثها، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، مجلد م٢٧، ٢، ٢٠١٥.

(٥) شريف عبد الحميد حسن رمضان الإرهاب الدولي - أسبابه وطرق مكافحته في القانون الدولي والفقهاء الإسلامي - دراسة مقارنة، مجلة

جامعة الأزهر العدد ٣١، الجزء الثالث ٢٠١٦، ص ١١١٥

(٦) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

يرتكب لتحقيق أهداف سياسية أو فلسفية أو إيديولوجية أو دينية" كما عرفه الفقيه ويلكنسون "Wilkinson" إلي أنه نتاج العنف المتطرف الذي يرتكب من أجل الوصول إلي أهداف سياسية معينة يضحى من أجلها كافة المعتقدات الإنسانية" ويقسمه إلى أربعة أنواع، الإرهاب الحربي، كالجوء إلى وسائل مختلفة لإشاعة الرعب بين المواطنين من خلال إستخدام الأسلحة مثل المتفجرات والقنابل، الإرهاب الثوري، الذي يهدف إلى إقصاء النظام السياسي في الدولة، والإستيلاء على السلطة، والإرهاب شبه الثوري، وهو الذي يرتكب بدون دوافع سياسية أو أيديولوجية، ولا يهدف إلى الإستيلاء على السلطة، والإرهاب القمعي، مثل التدابير القمعية<sup>(١)</sup>. ويعرفه محمود شريف بسيوني: " إستراتيجية تشجيع العنف المركب من قبل الأفراد للوصول إلى السلطة من حيث النتيجة .. وهو سلوك إكراهي فردي أو جماعي"<sup>(٢)</sup>.

ورغم هذه التعريفات إلا ان الدول الغربية، لم تأخذها بنظر الاعتبار في سلوكها وممارساتها في العلاقات الدولية.

### تعريف الإرهاب الدولي

يعتبر تعريف إرهاب الدولة أكثر تعقيداً لأنه يتعلق بسلوك الدول المتنفذة في النظام الدولي الرامي إلى فرض الهيمنة على الدول الضعيفة، كما إن مصالح الدول الغربية المتنفذة على المنظمات الدولية، وموقفها من الأعمال الإرهابية ومرتكبيها من المنظمات والدول، منع الاتفاق على تعريف شامل للإرهاب حسب رأي كثرة من فقهاء القانون الدولي. لذلك كثير ما يجري الخلط بين مفهوم الإرهاب الذي تقوم المنظمات والأفراد ويأخذ صفة دولية وإرهاب الدولة الخارجي، رغم الفرق الكبير بين الإثنين، فالاول، يأخذ صفته الدولية بناء الأعمال الإرهابية التي يقوم بها الأفراد والمنظمات خارج إقليم الدولة التي ينتسبون إليها وطبيعة الأهداف التي تتعرض للأعمال الإرهابية والتي لها صفة الدولية، والذي يهدف إلى الإضرار بمصالح الدول الأخرى أو المؤسسات الدولية، كالبعثات الدبلوماسية باعتبارها تتمتع بحصانه دولية والمصالح الدولية، كوسائل النقل الجوي والبحري وغيرها، بمعنى آخر، يتجاوز العمل الإرهابي نطاق الدولة الواحدة، أما الثاني، فهو ذلك النوع الذي تمارسه دولة ضد دولة أخرى سواء بشكل مباشر او بالواسطة، بهدف ابتزازها وإجبارها على الخضوع لإرادة ومصالح الدولة التي تمارس العمل الإرهابي. كما أن هناك عامل آخر، ساهم بضعف الإهتمام بالآثار الخطيرة لإرهاب الدولة الخارجي، ويتمثل ذلك، بتركيز الدراسات من قبل معاهد البحوث الممولة من قبل أجهزة الدولة في الدول الرأسمالية الكبرى على الإرهاب الذي تقوم به المنظمات والأفراد، لذلك من من الأهمية الإشارة إلى كيف تفوق إرهاب الدولة

(١) المركز الإيراني لدراسات الإرهاب : <https://www.habilian.ir/ar/37-legal/698> تاريخ الزيارة ٢٢/١٢/٢٠٢١

(٢) حسن عزيز نور الحلو وجلال خضير الزبيدي، مصدر سابق ص ٦٨ - ٦٩

على الأعمال الإرهابية للمنظمات والأفراد، حيث تتجنب معظم الأبحاث والكتابات الإشارة إلى إرهاب الدولة، فعلى سبيل المثال، ورد في موسوعة الإرهاب العالمي إن إرهاب الدولة يأخذ ١٣ صفحة فقط من ٧٦٨ صفحة، خمس منها عن الإرهاب الذي ترعاه الدولة<sup>(١)</sup>.

جرى تعريف مفهوم إرهاب الدولة، لأول مرة، من قبل عصبة الأمم عام ١٩٣٧ وهو "الأعمال الإرهابية هي الأعمال الإجرامية الموجهة ضد دولة ما والتي يقصد منها خلق حالة من الرعب في نفوس وأشخاص أو جماعة من الناس أو عامة الجمهور"<sup>(٢)</sup>. وقد تم تجاهل هذا التعريف من الدول المتنفذة آنذاك في المجتمع الدولي، واستمر الجدل حول تعريف الإرهاب الدولي وتوصلت لجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة عام ١٩٥٤ إلى توصيف للإرهاب بأنه " جريمة ضد سلام وأمن البشرية " وأشارت اللجنة إلى إرهاب الدولة بأنه " مباشرة سلطات دولة أنواعاً من النشاط الإرهابي في دولة أخرى أو تشجيعها أياها أو سماح سلطات الدولة بنشاط منظم الغرض منه تنفيذ أفعال إرهابية في دولة أخرى"<sup>(٣)</sup>. ولكن الخلاف والمناقشات استمرت فصدر تعريف مشابه من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٨٥ جاء فيه " إرهاب الذي تمارسه الدولة الذي يستهدف تفويض النظام السياسي والاجتماعي لدولة أخرى"<sup>(٤)</sup>. ورغم وضوح هذا التعريف فإن الولايات المتحدة غالباً ما تقصر إرهاب الدولة على الدول التي لا ترضح لسياساتها تحت ذريعة دعمها الأعمال الإرهابية التي تقع في أراضيها، فخلال الحرب الباردة كان إرهاب الدولة يطلق على دول المعسكر الإشتراكي، وعلى الدول التي تعادي سياسة الولايات المتحدة باعتبارها دولا إرهابية مثل، إيران، سوريا، ليبيا، كوريا الشمالية<sup>(٥)</sup>.

ويخلص احد الباحثين أشكال إرهاب الدولة الخارجي بالنشاطات التالية:-

- تقديم الدعم للقوى الاستعمارية والعنصرية والفاشية؛

- تقديم الدعم للقوى المسلحة التي تعمل ضد الحكومات الوطنية؛

- الوقوف ضد حركات التحرير الوطني التي تعمل من اجل حق تقرير المصير؛

(١) تشارلز تاونزند، الإرهاب، مقدمة قصيرة جداً، مصدر سابق ص ٤٩.

(٢) أحمد محمد وهبان، اتجاهات تحليل ظاهرة الإرهاب: تطورها، منلولاتها وبواعثها، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، مجلد ٢٧، ٢، ٢٠١٥، جامعة الملك بن سعود، ص ١٦٠.

(٣) حسن عزيز نو الحلو وجمال خضير الزبيدي، الإرهاب في القانون الدولي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان ٢٠١٥، ص ٦٥.

(٤) ثامر إبراهيم الجهماني، مفهوم الإرهاب في القانون الدولي، دار حوران للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٨، منشور على موقع الحوار المتمدن ٤٤٣٦. ثامر إبراهيم الجهماني - كتاب مفهوم الإرهاب في القانون الدولي كامل (ahewar.org).

(٥) ذكر هذه الدول وزير الخارجية الأمريكي جورج شولتز عام ١٩٨٤، أحمد يوسف النيل، الإرهاب في العالمين العربي والغربي، عمان ١٩٩٨، ص ٤٢٩.

- فرض سياسة على حكومة وطنية ضد إدارة شعوبها<sup>(١)</sup>.

كما يعتبر بعض الباحثين أن العمليات التي قامت بها وكالة الإستخبارات المركزية الأمريكية لقلب أنظمة الحكم المناوئة للمصالح الأمريكية، وتنصيب حكومات موالية في مناطق مختلفة من العالم، شكلاً من أشكال إرهاب الدولة، حال الإطاحة بحكومة مصدق في إيران عام ١٩٥٣، والإطاحة بالحكومة اليسارية في جواتيمالا عام ١٩٥٤، وتدبير عملية اغتيال رئيس الوزراء الكونجولي باتريس لومومبا عام ١٩٦١<sup>(٢)</sup>.

وبناء على الآراء السابقة، يمكن أن نستخلص بأن إرهاب الدولة الخارجي، هو كل سلوك تقوم به دولة ما في البيئة الدولية، إذا كان يهدف إلى إثارة الرعب والفرع وعدم الاستقرار في الدول الأخرى سواء عن طريق استخدام القوة الفعلية أو التهديد باستخدامها، أو بواسطة أساليب إرهاب غير مباشرة، مثل الأعمال التي يقوم بها أفراد أو منظمات لحساب تلك الدولة. كما يعتبر الاستخدام غير المشروع للقوة نوعاً من إرهاب الدولة، كما يقول، نعوم شومسكي، مشيراً إلى قرار محكمة العدل الدولية في عام ١٩٨٦ الذي أدانت فيه الولايات المتحدة على الاستخدام غير المشروع للقوة ضد نيكاراغوا<sup>(٣)</sup>.

وهنا يطرح سؤال: لماذا لا يتم التوقف عند بعض هذه التعاريف لدى مناقشة تحديد مفهوم الإرهاب، على الرغم من الاعتراف بها من الإدارة الأمريكية؟

برأيي، هناك سببين، الأول، لأنه ينطبق على السياسة الخارجية الأمريكية، تجاه الدول الأخرى، خاصة النامية منها، بحيث أدينت سياستها من المنظمات الدولية، على سبيل المثال، الإدانة المستمرة من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، للحصار الذي فرضته الولايات المتحدة ضد كوبا، كذلك إدانة محكمة العدل الدولية للولايات المتحدة، للحصار البحري ودعمها للمنظمات المسلحة لنيكاراغوا خلال الفترة الأولى من حكم جبهة الساندينينستا. كذلك الهجمات العسكرية ضد ليبيا ١٩٨٢، واستخدام الغزو لاسقاط الحكومات، غرينادا ١٩٨٥، أفغانستان ٢٠٠١، العراق ٢٠٠٣، ودعم السلفية الجهادية المعاصرة.

**والثاني**، ازدواجية المعايير في النظرة للإرهاب عموماً وإرهاب الدولة، بشكل خاص، حيث تجري التغطية من قبل الدول الغربية، على إرهاب الدولة بسبب مصالحها وطبيعتها علاقاتها مع دول ينطبق على سلوكها وسياستها، التعريف السابق للإرهاب، ومنها إسرائيل وغيرها من الدول الإستبدادية التي تدعمها الولايات المتحدة، تركيا وسياستها تجاه الأكراد على سبيل المثال.

(١) هيثم كيلاني، إرهاب الدولة بديل الحرب في العلاقات الدولية، الرباط، المجلس القومي للثقافة العربية، مجلة الوحدة، العدد ٦٧ (أبريل ١٩٩٠ ص ٣٨) نقلاً عن أحمد وهبان ص ٢٠.

(٢) مطيع المختار، محاولة في تحديد مفهوم الإرهاب، وممارسته من خلال النموذج الأمريكي، الرباط، المجلس القومي للثقافة العربية، مجلة الوحدة، العدد ٦٧ (أبريل ١٩٩٠ ص ٧٦-٨٢). نقلاً عن أحمد وهبان، مصدر سابق، ص ٢٢.

(٣) نعوم شومسكي، ١١-٩ الإرهاب والإرهاب المضاد/ ريم مصطفى الأطرش، دار الفكر، دمشق ٢٠٠٣ ص ٤٣.

والثالث، محاولة الخلط بين الإرهاب وبين نضال الشعوب من أجل التحرر من السيطرة الأجنبية والاستبداد التي تمارسه الأنظمة الدكتاتورية، لقمع نضال الشعوب من أجل حقوق الإنسان ومحاولة إخضاعها لمشيئتها.

الرابع، محاولة التغطية على الدول الحليفة للولايات المتحدة التي تمارس إرهاب الدولة في محيطها الإقليمي والدول الراحية للإرهاب، سواء بتوفير الدعم المادي والإعلامي وتوفير الملاذات الآمنة وبالإضافة إلى الأسباب السياسية المشار لها أعلاه، هناك تعقيدات على تعريف الإرهاب، تستغلها القوى المنتفذة في النظام الدولي لعرقلة التوصل إلى تعريف معنى الإرهاب متفق عليه دولياً، تتعلق بصعوبة التحقق من الفعل الإرهابي، وهذا يعود إلى :-

أ - عدم وجود اتفاق حول تعريف الإرهاب في القانون الدولي مقبول من المنظمات الدولية، الأمم المتحدة أو مجلس الامن أو محكمة العدل الدولية وهي الهيئات التي غالباً ما تكون مرجعاً في حالة وجود إشكالية حول قضية معينة ذات بعد دولي، يسمح للدول التي تمارس إرهاب الدولة الخارجي من الإفلات من المسؤولية.

ب - صعوبة التحقق من الدول الداعمة للإرهاب التي ينص القانون على تجريمها، لأنه غالباً ما تنفذ الأعمال الإرهابية، من قبل أشخاص أو منظمات، وكالة عن دول أخرى، وليس بشكل مباشر من الدول ومؤسساتها، وتحت رعاية الأجهزة الاستخباراتية التي يحاط عملها بسرية تامة.

ج - مسؤولية الدول عن تصرفات مواطنيها، خاصة إذا كانوا يقيمون خارج بلدانهم.

د - إدراجية المعايير في الموقف من الإرهاب، يوفر حماية للأعمال الإرهابية التي تمارسها بعض الدول، كإسرائيل وإرهاب الدولة التي تمارسه ضد الشعب الفلسطيني، وتركيا والإرهاب الذي تقوم به ضد الشعب الكردي، أو الدول الراحية للإرهاب من خلال توفير ملاذات آمنة للإرهابيين في الدول الغربية، تحت ذريعة، اللجوء السياسي، أو المساعدات المتنوعة المقدمة للمنظمات الإرهابية من قبل الدول الصديقة للغرب مثل تركيا وقطر والعربية السعودية باعتبارها دول داعمة للإرهاب في سوريا والعراق ومصر وليبيا. ختاماً، استعير قول نعم شومسكي بخصوص الموقف الأمريكي من الإرهاب " إن مفهوم الإرهاب صار مقصوداً على ما يفعله الآخرون بنا، أما ما نفعله نحن بهم، حتى إذا كا وحشياً بألف مرة، فهو ليس إرهاباً ومن ثم يحكم عليه بالاختفاء من التاريخ، هذا هو قانون التاريخ، طالما ان التاريخ يحكمه الأقوياء" (١).

(١) أنظر: نعم شومسكي، العولمة والإرهاب، مصدر سابق ص ٧٦.

### المحور الثاني، علاقة الولايات المتحدة بالإرهاب الدولي

يحتل الموقف الأمريكي من الإرهاب أهمية كبيرة، نظرا لانها من أكثر الدول المتهمه بدعم الإرهاب، على الرغم من تزعمها الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب في الظروف المعاصرة وكثرة تعرضها للأعمال الإرهابية والتي كانت ذروتها أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ولكي يتم تفكيك هذه الإشكالية سيتم التطرق الأسباب التي أدت إلى ذلك من خلال استعراض علاقة الدول الغربية الكبرى والولايات المتحدة بشكل خاص، باهم الأعمال الإرهاب الدولي التي ارتكبت من في مجموعة من الدول.

سأل الرئيس الامريكي السابق جورج بوش " لماذا يكرهوننا؟" ويضيف متسائلاً: استيائهم من حريتنا وحبنا للديمقراطية، أو في فشل ثقافتهم الذي تعود إلى قرون عديدة، أو في عدم قدرتهم للمشاركة في شكل العولمة الذي يمكن لهم ان يشاركوا فيه بسعادة(١).

وبالعودة إلى تاريخ العلاقات بين الولايات المتحدة والدول العربية - الإسلامية، فان أسباب كره الشعوب الإسلامية يعود إلى السياسة الأمريكية نفسها وقد عبر ذلك، الرئيس الأمريكي السابق، إيزنهاور، الذي قال في تصريح له عام ١٩٥٨، لفت فيه نظر الإدارة الأمريكية، عن أسباب كراهية المسلمين للغرب والولايات المتحدة بشكل خاص، يقول " المشكلة في العالم العربي تتمثل في وجود حملة كراهية ضدنا وهي حملة لا توجهها الحكومات، بل تؤججها الشعوب، التي تؤيد الإستقلال الوطني العلماني" (٢). وهذا القول هو تأكيد لرأي مجلس الامن القومي الأمريكي، الصادر بالعام نفسه، الذي علل أسباب كراهية العرب والمسلمين للولايات المتحدة، حيث ورد فيه: " تبدو الولايات المتحدة في أعين الأكثرية العربية كأنها تعارض تحقيق أهداف القومية العربية، من خلال سعيها لحماية مصالحها النفطية في الشرق الاوسط عن طريق تأييد إبقاء الحال على ما هو عليه ومعارضة التقدم السياسي والاقتصادي" (٣). وهذا التحليل دقيق حيث استمرت السياسية الأمريكية، بتحقيق مصالحها الاقتصادية والثقافية من خلال إقامة علاقات وثيقة بالخب في المنطقة التي تترابط مصالحها بمصالح مشتركة مع الغرب، أي ضامنة للمصالح الغربية على حساب مصالح شعوبها وبلدانها.

وهذه السياسية هي السائدة في علاقة الغرب مع الشعوب العربية الإسلامية، وهي السبب الأساس في تصاعد عداة الشعوب العربية الإسلامية وغيرها من شعوب البلدان النامية للسياسة الغربية. ولتأكيد هذه الأطروحة، ومن أجل إعطاء مصداقية لخطورة إرهاب الدولة، بالمقارنة مع الإرهاب الفردي او الذي تقوم به منظمات او أحزاب، بهدف بث الرعب لتحقيق أهداف خاصة ذات طبيعة سياسية أو اجتماعية أو دينية، وارهاب الدولة الخارجي، الذي يهدف إلى " إحداث التدمير وايقاع الخسائر الكبيرة بالخصم بهدف

(١) نعم ، شومسكي وآخرون، العولمة والإرهاب، حرب أمريكا على العالم، ت/ حمزة المزني، مكتبة مديولي، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٤٧.

(٢) نعم ، شومسكي وآخرون، العولمة والإرهاب، حرب أمريكا على العالم، مصدر سابق ص ١٤٦.

(٣) المصدر نفسه ص ١٤٦

التأثير على القرار السياسي لدولة " (١). نستعرض بعض الممارسات الإرهابية التي قامت بها الدول الغربية في بلدان العالم الثالث بنقاط مكثفة.

أبرز أوجه الإرهاب المعاصر هو استخدام الولايات المتحدة، للإسلاح النووي خلال الحرب العالمية الثانية ضد مدينتي هيروشيما ونجازاكي التي راح ضحيتها مئات الآلاف من المواطنين.

• أدى إرهاب الدولة لجنوب أفريقيا العنصرية، إلى وفاة حوالي مليون ونصف إنسان، وكذلك إرهاب دولة الخمير الحمر في كمبوديا الذي قتل ، حوالي ٣ مليون إنسان، كما ان فضائع الحرب الأمريكية في الهند الصينية، فيتنام وكبوديا ولاوس، خلال السبعينيات، ادت إلى قتل مئات الآلاف من السكان، تعتبر من أحد أشكال إرهاب الدولة.

• تاريخياً، تشير التجربة إلى أن الحكومات الغربية، عملت على اضعاف واسقاط كل الأنظمة الوطنية، خلال فترة الحرب الباردة، ، ففي الشرق الاوسط تم اسقاط حكومة مصدق الوطنية في إيران، بسبب مواقفها الوطنية، وخاصة تأميم النفط. كذلك محاولات اسقاط حكم جمال عبد الناصر، سواء بدعم منظمات الأخوان المسلمين المسلحة، أو العدوان الثلاثي ١٩٥٦، أثر تأميم قناة السويس، أو العدوان الإسرائيلي حزيران ١٩٦٧.

• الإرهاب الفرنسي ضد مقاومة الشعب الجزائري الذي ذهب ضحيته مليون مواطن خلال سبع سنوات ١٩٥٤ - ١٩٦١

• دعم المنظمات اليمينية المتطرفة في العديد من الدول الأفريقية، الحكومات العنصرية، في روسيا الجنوبية وجنوب أفريقيا<sup>(٢)</sup>، إغتيال الزعيم الوطني في الكونغو ، باتريس لومببا، ودعم الزعيم اليميني تشومبي، دعم منظمة يونيتا في أنغولا.

• كما شكل دعم إنقلاب الفاشي في العراق عام ١٩٦٣، الذي اسقط حكم الزعيم عبد الكريم قاسم، كأحد أشكال الإرهاب الدولي<sup>(٣)</sup>.

• دعم الإنقلاب الدموي في أندونيسيا عام ١٩٦٥، بقيادة الجنرال سوهارتو، ضد الحكم الوطني بقيادة أحمد سوكارنو، والذي ذهب ضحيته أكثر من مليون إنسان، الذي كان يحصل على دعم الولايات المتحدة.

(١) مختار شعيب، الإرهاب صناعة عالمية، نهضة مصر للطباعة والنشر، ٢٠٠٤ ص ٢٢.  
(٢) اعتبرت الولايات المتحدة، المؤتمر الوطني في جنوب أفريقيا، بقيادة نيلسون مانديلا، واحد من أكثر الجماعات الإرهابية فضاغة، في حين نظام جنوب أفريقيا العنصري، المسؤول عن قتل مليون ونصف من الناس ، دافعت الولايات المتحدة عنه، واعتبرت حزب " رينامو" الموالي للحكومة العنصرية، وكان مسؤولاً عن قتل حوالي ١٠٠ ألف من المدنيين في موزمبيق، جماعة من المتمردين المحليين. حسب تقرير البنتاغون الصادر عام ١٩٨٨. أنظر: نعوم شومسكي، العولمة والإرهاب، مصدر سابق ص ١٢٢.  
(٣) قال علي صالح السعدي، المخطط والمدير الاول لإنقلاب شباط، ١٩٦٣ في العراق " جننا بقطار أمريكي ". علي كريم سعيد، العواقب البيئية المسلحة، حركة حسن سريع وقطار الموت ١٩٦٣، دار الفرات، بيروت ٢٠٠٢، ص ٨٣؛ علي كريم سعيد، عراق ٨ شباط من حوار المفاهيم إلى حوار الدم، مراجعات في ذاكرة طالب شبيب، دار الكنوز الأدبية، بيروت ١٩٩٩، ص ٦٢.

● وفي أمريكا اللاتينية، بدأ الإرهاب الأمريكي، ضد كوبا، سواء بدعم المنظمات المسلحة المعادية للنظام الوطني، أو بفرض العقوبات الاقتصادية المنفردة التي أدانتها الأمم المتحدة في أغلب دورات الجمعية العامة. وأسقاط حكومة سلفادور اللندي الديمقراطية، حسب المعايير الأمريكية نفسها في شيلي عام ١٩٧٣، أحد أبرز أشكال الإرهاب الذي مارسته الولايات المتحدة ضد شعوب أمريكا اللاتينية.

● كما نشطت المنظمات اليمينية المتطرفة في كثير من دول أمريكا اللاتينية وبدعم علني مباشر من الولايات المتحدة. ومن أبرز النشاطات الأرهابية للولايات المتحدة دعم عصابات الكونترا وفرص الحصار البحري ضد نيكاراكوا الذي أدانتها الأمم المتحدة أكثر من مرة، وصدر قرار من محكمة العدل الدولية عام ١٩٨٦، يعتبر السلوك الأمريكي ضد نيكاراكوا خرقاً للقانون الدولي.

أما فيما يخص دعم الإرهاب المعاصر، والذي بدأ بعد التدخل السوفييتي في أفغانستان ١٩٧٩، فقد شكل دعم حركات المجاهدين الأفغان، من قبل الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية، أساس نشوء منظمات السلفية الجهادية المعاصرة التي تغيرت توجهاتها بسبب الاحباط الذي تعرضت له نتيجة السياسة الغربية تجاه الشعوب الإسلامية، المتمثلة ب:-

- دعم الغرب للإرهاب الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية.

- دعم الحكومات العربية المستبدة التي احتكرت السلطة والثروة، فأصبح التفاوت الاجتماعي الكبير والحرمان السياسي محركاً لرفض الواقع واللجوء إلى أساليب غير واقعية للتخلص منه.

- تنامي التفاوت الاجتماعي واحتكار نخبة قليلة للسلطة والثروة، باسم الديمقراطية، في أغلب الدول الأوروبية والولايات المتحدة (١).

● الموقف اللا أخلاقي من الاعمال الإرهابية التي قامت بها الأنظمة الاستبدادية، المدعومة من الدول الغربية، ومثل الموقف من جريمة حلبجة عام ١٩٨٨ التي ذهب ضحيتها أكثر من خمسة آلاف مواطن كردي نتيجة استخدام النظام الدكتاتوري للأسلحة الكيماوية المحرمة دولياً. وكذلك ما قامت به الأنظمة العسكرية أو الأنظمة التي تسيطر عليها القوات المسلحة في تشيلي والأرجنتين وبيرو والبرازيل وأوروغواي وفي أماكن أخرى، خلال سبعينيات وثمانينيات القرن

(١) كشف تقرير عن أن ٢٦٨ على الأقل من بين السياسيين الـ ٥٣٤ في مجلسي الشيوخ والنواب الأمريكيين تجاوزت ثرواتهم الصافية مبلغ المليون دولار أو أكثر في عام ٢٠١٢. وكان الأعضاء الديمقراطيون أكثر ثروة بقليل من الجمهوريين، حسب البيانات التي نشرها مركز " Center for Responsive Politics" في موقع "Open secrets.org". ونشر موقع "بوليتيكو" الأمريكي تقريراً قال فيه إن ثروة ٢٣ وزيراً من المحتمل أن يشاركوا حكم الولايات المتحدة، تبلغ نحو ٣٥ مليار دولار، من بينها ١٠ مليارات دولار ثروة ترامب وحده، بالإضافة إلى أموال عائلة بيتسي ديفوس، التي اختارها وزيرة للتعليم في إدارته المقبلة، والتي تقدر بـ ٥,١ مليارات دولار. أما ثروة المرشح لمنصب وزير الطاقة، هارولد هام، فتبلغ ١٥,٣ مليار دولار، وفيما تبلغ ثروة ويلبر روس وزير التجارة ٢,٩ مليار دولار.

الماضd من إرهاب شامل ضد الحركات العمالية والمنظمات اليسارية، متخذة من التهديد الاشتراكي ذريعة لها<sup>(١)</sup>.

• إن الحصار الدولي الذي فرض على العراق ذهب ضحيته بحدود مليون مواطن عراقي، نصفهم من الأطفال كنتيجة مباشرة للعقوبات الاقتصادية، بعد مضي خمس سنوات على العقوبات، حسب تقرير منظمة الغذاء والزراعة التابعة للأمم المتحدة<sup>(٢)</sup>. كما تشير التقديرات إلى عدد الوفيات في أفغانستان والعراق، نتيجة الغزو العسكري لهما، يقدر بين مليون و٢ مليون<sup>(٣)</sup>.

أن رفض السياسة الغربية لا يقتصر على الشعوب العربية - الإسلامية بل شمل كل قارات العالم، حيث إنتشرت المنظمات المتطرفة "اليسارية" بادر ماينهوف، الجيش الجمهوري السري في أيرلندا، إضافة إلى حركات أخرى، عبرت عن رفضها للواقع، كحركة الانتحار الجماعي، طائفة "جيم جونز" الذي يذهب ضحيتها أكثر من ٩٠٠ من الرجال والنساء والشباب والأطفال<sup>(٤)</sup>.

من خلال الاستعراض السابق، يتضح لنا أن الإرهاب الدولي يتم تنفيذه بشكلين، الاول، مباشر ويتمثل بالأفعال الإرهابية التي تمارسها الدول بصورة مباشرة من خلال قيام سلطات الدولة أو إحدى أجهزتها أو بعض الأشخاص الذين يعملون باسمها ولحسابها بارتكاب أعمال إرهابية ضد رعايا أو ممتلكات دولة أخرى. والشكل الثاني، غير مباشر، ويتمثل بالأفعال الإرهابية التي تلجأ بعض الدول ضد دولة أخرى بصورة غير مباشرة بما يمكنها من تحقيق أهدافها ويجنبها ردود الفعل والانتقادات الدولية أو اتخاذ أي إجراءات دولية ضدها في حالة لجوئها إلى استخدام وسائل إرهابية مباشرة تعادل أعمال العدوان ويتمثل الإرهاب غير المباشر في قيام الدولة للمشاركة أو تشجيع أو حث أو تحريض أو تستر عليه أو توفير ملاذات أمنة أو تقديم العون والمساعدة والإمدادات إلى الجماعات التي تقوم الإرهاب.

## خلاصات

١- نتج عن سياسة الولايات المتحدة في ظل نظام القطبية الواحدة إلى زيادة الاعمال الأرهابية، حيث تشير الأحصاءات أنه خلال السنوات الخمس الأولى بعد الحملة الامريكية ضد الإرهاب إلى ارتفاع

(١) تشارلز تاوونز، الإرهاب، مقدمة قصيرة جداً، ترجمة محمد سعد طنطاوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٥٠.  
(٢) تقرير منظمة الزراعة الأغذية، الصادر في ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥، نقلاً، عن جيف سيمونز، التنكيل بالعراق بالعقوبات والقانون والعدالة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ٢، بيروت، ١٩٩٨ ص ٢٥٨. وقد اعترفت بهذه النتائج، مندوبة الولايات المتحدة، مادلين أولبرايت، عندما أجابت على سؤال أحد الصحفيين عن موت نصف طفل عراقي بسبب العقوبات وهل الثمن يستحق ذلك، بقولها: إننا نعتقد ان الثمن يستحق ذلك، نصف المصدر ص ٢٥٧؛ فاخر جاسم، العقوبات الدولية وأفاق التطور الديمقراطي في العراق، دار المنفى السويد، ٢٠٠١، صص ١٠-٣٠.  
(٣) تشارلوس ماك دونالد، كيف زاد عدد العراقيين في ظل سنوات إراقة الدماء؟ يشير كاتب التقرير إلى ان التقدير الواقعي لعدد القتلى في العراق بعد عام ٢٠٠٣، يتراوح بين نصف مليون ومليون. [http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/01/140123\\_iraq\\_population](http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/01/140123_iraq_population)  
(٤) جونز تاون أو مدينة جونز هو الاسم العامي لمشروع معبد الشعوب الزراعية، مجموعة دولية كانت في الشمال الغربي لـ غيانا تكونت بواسطة طائفة دينية من الأمريكيين من أعضاء المعبد بقيادة جيم جونز. أصبحت تلك المجموعة سينة السمعة عالمياً في 18 نوفمبر 1978 إثر وفاة ٩١٣ شخص في المستعمرة من بينهم قتل أكثر من ٢٠٠ طفل جميعهم من جراء التسمم بمادة السيانيد، بالإضافة إلى قتل خمس أشخاص آخرين بالقرب من مدرج هبوط للطائرات. بيجورج تاون عاصمة غيانا. اسم المستعمرة أصبح مرادف للحدث التي حدثت في ذلك الموقع. <https://ar.wikipedia.org/wiki>

الأعمال الإرهابية من ١٧٣٢ عام ٢٠٠١ إلى ٦٦٥٩ عام ٢٠٠٦<sup>(١)</sup> فبعد عشرين سنة على احتلال أفغانستان، انسحبت الولايات المتحدة وبالاتفاق مع حركة طالبان التي عادت إلى السلطة بعد أن أزيحت عنها بعد الغزو الأمريكي عام ٢٠٠١، وهذا السيناريو هو تكرار لانسحابها من العراق عام ٢٠١١ الذي أدى إلى تمكن التنظيم الإرهابي " داعش " الذي ساهمت بانشائه<sup>(٢)</sup> انشاء دولته على أراضي واسعة من العراق وسوريا وتوسع تنظيمه عالمياً ليتمدد إلى عدد من الدول الأفريقية التي ما زالت تعاني من أعماله الإرهابية الكبيرة.

١. إن أهم ما يعرقل الاتفاق على تعريف دقيق لمفهوم الإرهاب يرجع إلى سعي الدول الغربية، إلى تجاهل حق الدول والشعوب في مقاومة العدوان والهيمنة الغربية الغربية والكفاح ضد النظم الإستبدادية من أجل حقوق الإنسان. وقد تجلى هذا الموقف بشكل صريح، عندما رفضت الموافقة على تضمين، حق مقاومة العدوان في القرار ١٧٣٧ الصادر من مجلس الامن، بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ ، وهو الحق الذي نصت عليه قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ عام ١٩٧٥.

٢. هناك شكلان للإرهاب، الأول، إرهاب المنظمات، وهو يتمثل بالأعمال والنشاطات الإرهابية بهدف تحقيق أهداف سياسية أو ثقافية أو دينية، والثاني، إرهاب الدولة وهو نوعان، أولهما، إرهاب الدولة الداخلي وهو لجوء السلطات الحاكمة إلى العنف الممنهج بكافة أشكاله المادي والمعنوي، بهدف اخضاع المواطنين لمشيئة السلطة، وثانيهما، إرهاب الدولة الخارجي الذي تمارسه الدول، خارج حدود نطاقها الإقليمي، بهدف اخضاع الدول الأخرى لمصالحها الخاصة.

٣. يعتبر إرهاب الدولة، الذي تمارسه دول كبرى بالاستخدام المفرط للقوة العسكرية، أكثر أنواع الإرهاب خطورة، في ظل الوضع الدولي الحالي والعلاقات الدولية السائدة، لشمولية تأثيره أعداد واسعة من الناس وتهديد وجود واستقرار شعوب بكاملها، وغالباً ما يؤدي إلى كوارث إنسانية تتعدى نتائجها وأمتداداتها الزمنية، أفعال الإرهاب الفردية أو التي ترتكبها الجماعية المحدودة التي تستنكرها الدول<sup>(٣)</sup>.

(١) أحمد محمد وهبان، اتجاهات تحليل ظاهرة الإرهاب: تطورها، مدلولاتها وبواعثها، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، مجلد ٢٧، ٢، ٢٠١٥ جامعة الملك بن سعود، ص ص ١٤١- ١٨٠.

(٢) المصدر نفسه ص ١٤٨. ذكرت دراسة لمؤشر الإرهاب العالمي خلال العقد الذي أعقب أحداث ١١ سبتمبر - ٢٠٠٢- ٢٠١١، ان عشرين دولة من ١٥٨ دولة فقط لم تحدث فيها أعمال إرهابية، نفس المصدر ص ١٥٥.

(٣) يوسف حسن يوسف، الجريمة المنظمة والإرهاب الدولي مصدر سابق ص ٨٧. يُحصى مشروع "تكاليف الحرب" بجامعة براون ما مجموعه ٣٦٣,٩٣٩ إلى ٣٨٧,٠٧٢ حالة وفاة لمدنيين نتيجة "الحرب على الإرهاب"، التي شنّها الرئيس بوش الابن على "الإرهاب الإسلامي" رداً على هجمات القاعدة في ١١ أيلول| سبتمبر منذ ١١ سبتمبر في أفغانستان وباكستان والعراق وسوريا واليمن. \* كارولين روياننتس، هي خبيرة في شؤون الشرق الأوسط، ترجمة هاشم نعمة، عن الترجمة عن: NRC Handelsblad 20 September 2021: صحيفة المتفق العدد 5615 بتاريخ ١٩- ١- 2022

٤. للتغطية على إرهاب الدولة، يقوم المسؤولون في الدول التي تمارس إرهاب الدولة، في لقاء الخطب " الطنانة" حسب تعبير شومسكي، حول الديمقراطية والحريات وحقوق الإنسان، وأنقاذ الشعوب من شر الانظمة الديكتاتورية والمنظمات الإرهابية التي تروم تدمير الحضارة والمدنية الغربية.

٥. تعتبر المعايير المزدوجة من الإرهاب، من أهم ما يميز المواقف الغربية، وخاصة الولايات المتحدة.

**المبحث الثاني،** مضمون قانون (العدالة ضد رعاة الارهاب - جاستا)، ويتكون من ثلاث محاور، الأول، مقدمات ومضامين القانون، الثاني، أهداف القانون وإشكالياته، الثالث، تأثير القانون على سيادة الدولة الوطنية

### المحور الاول، مقدمات ومضامين قانون جاستا

#### أولاً، مقدمات القانون

- العقوبات المنفردة التي فرضتها الولايات المتحدة على الدول المعارضة لسياستها الخارجية، كأحد وسائل معاقبة الدول التي تقف مواقف مستقلة في العلاقات الدولية خلال فترة الحرب الباردة، وأول هذه العقوبات، التي فرضت على كوبا بعد انتصار الثورة الكوبية ١٩٦١، وهي مستمرة لحد الآن رغم إدانة المجتمع الدولي ممثلاً بالأمم المتحدة التي تؤكد على عدم شرعية العقوبات في اجتماعاتها السنوية.

- عام ١٩٩٦ أصدرت الولايات المتحدة تشريعاً باسم «هلوز بولتن» يكاد يكون مطابقاً لتشريع جاستا، ضد كوبا، بعد فترة تم إلغاء القانون، بسبب رفضه من قبل الاتحاد الأوربي ودول أمريكا اللاتينية ودول أوربية أخرى.

#### - قانون الاستثناء من الحصانة السيادية ١٩٩٦

ينص هذا القانون على استثناء الدول من الحصانة السيادية، إذا صنف من قبل وزارة الخارجية الأمريكية، بأنها دول داعمة للإرهاب. وصدر هذا القانون بعد حادثة أوكلاهاما، وصنفت بموجبه، سوريا، السودان، وإيران، كدول راعية للإرهاب.

بدأ التفكير بإصدار قانون " جاستا" عام ٢٠٠٩، واستمرت المناقشات في الكونغرس والإدارة الأمريكية حتى ٢٠١٥، حيث تم وضع الصيغة الحالية، بعد السماح بنشر القسم المحتجب من تقرير المخابرات الأمريكية عن أحداث سبتمبر ٢٠٠١.

- إن عدم موافقة إدارة، أوباما على القانون، ليس بسبب رفضها للقانون، بل بسبب الاحراج الدبلوماسي الناتج عن استهداف دول معروفة بصداقتها للولايات المتحدة، على الرغم من أن رفض فيتو الرئيس من قبل الكونغرس الأمريكي، بأغلبية تشبه الإجماع ٩٧ من ١٠٠ عضو في مجلس الشيوخ، و ٣٣٨ من

٤٣٥ في مجلس النواب، يعتبر سابقة غير معهودة في العلاقة بين الكونغرس والرئاسة الأمريكية، حيث لم يرفض فيتو لأوباما خلال فترة رئاسته التي إستمرت لثمان سنوات، كما لم يعارض الكونغرس استخدام الفيتو من قبل الرؤساء المتعاقبين على البيت الأبيض الأمريكي منذ ١٩٨٣.

### ثانياً، مضمون قانون جاستا

صدر القانون في ١٧ / ٥ / ٢٠١٦ تحت أسم العدالة ضد رعاة الإرهاب، ويتكون من سبع مواد، عبرت المادة الأولى عن اسمه "قانون العدالة في مواجهة رعاة النشاط الإرهابي" وتشير المادة الثانية، إلى خلاصة القانون والغرض من إصداره وتتكون من بايين ( أ و ب) واعتبرت المادة الثانية، "الإرهاب الدولي مشكلة خطيرة تهدد المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية".

فيما اعتبرت الفقرة الثانية، أن الإرهاب الدولي يؤثر سلباً على حركة التجارة الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، باعتباره يلحق ضرراً بالتجارة الخارجية وينسف استقرار السوق ويضيق على حركة سفر المواطنين الأمريكيين إلى خارج البلاد، وعلى قدوم الزائرين الأجانب إلى الولايات المتحدة.

أما الفقرة ٧، أ، من المادة الثانية، فتشير إلى أن لدى الولايات المتحدة الأمريكية مصلحة حقيقية في توفير الأشخاص أو الجهات التي تتعرض للإصابة جراء هجمات إرهابية داخل الولايات المتحدة حق المثل أمام النظام القضائي الأمريكي من أجل رفع قضايا مدنية ضد أولئك الأشخاص أو الجهات أو الدول التي قامت بتقديم دعم سواء بشكل مباشر أو غير مباشر إلى أشخاص أو منظمات تعتبر مسؤولة عن الإصابات التي لحقت بهم.

### أشارت الفقرة ب، من المادة الثانية إلى الغرض من القانون :-

توفير أوسع نطاق ممكن للمتقاضين المدنيين تماشياً مع دستور الولايات المتحدة للحصول على تعويض من الأشخاص والجهات والدول الأجنبية التي قامت بتقديم دعم جوهري سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، لأفراد أو منظمات تعتبر مسؤولة عن أنشطة إرهابية ضد الولايات المتحدة.

أما المادة الثالثة، مسؤولية الدول الأجنبية عن الإرهاب الدولي الممارس ضد الولايات المتحدة

واهم ما تحتويه هذه المادة الفقرة ب التي تلغي حصانة الدول " لن تكون هناك دولة أجنبية محصنة أمام السلطة القضائية للمحاكم الأمريكية في أي قضية يتم فيها المطالبة بتعويضات مالية من دولة أجنبية نظير إصابات مادية تلحق بأفراد أو ممتلكات أو نتيجة لحالة وفاة تحدث في الولايات المتحدة وتنتج عن:

- فعل من أفعال الإرهاب الدولي يتم في الولايات المتحدة؛

- عمليات تصديرية أو أفعال تصدر من الدول الأجنبية أو من أي مسؤول أو موظف أو وكيل بتلك الدولة أثناء فترة توليه منصبه بغض النظر إذا كانت العمليات الإرهابية حدثت أم لا.

**الفقرة ج من المادة الثالثة،** أعطت الحق للمواطن الأمريكي تقديم دعاوى ضد دولة أجنبية. **المادة الرابعة،** تتحدث عن ، المسؤولية والتحرير في القضايا المدنية المتعلقة بأعمال الإرهاب.

وتحدثت **المادة الخامسة،** من القانون عن وقف الدعاوى لحين انتهاء المفاوضات مع الدول، ويقول نصها: " تملك المحاكم سلطة قضائية حصرية للبت في أي قضية تخضع بموجبها دولة أجنبية للقضاء الأمريكي، كما يحق للمدعي العام التدخل في أي قضية تخضع بموجبها دولة أجنبية للسلطة القضائية للمحاكم الأمريكية، وذلك بغرض السعي لوقف الدعوى المدنية كلياً أو جزئياً".

ومنح القانون المحاكم الأمريكية حق وقف الدعوى ضد أي دولة أجنبية إذا ما شهد وزير الخارجية بأن الولايات المتحدة تشارك بنية حسنة مع الدولة الأجنبية المدعي عليها بغية التواصل إلى حلول للدعاوى المرفوعة على الدولة الأجنبية أو أي جهات أخرى مطلوب إيقاف الدعوى المرفوعة بشأنها. وحدد القانون مدة إيقاف الدعوى بأن لا تزيد عن ١٨٠ يوماً، كما يحق للمدعي العام مطالبة المحكمة بتمديد فترة إيقاف الدعوى لمدة ١٨٠ يوماً إضافية.

**المادة السابعة: تاريخ سريان القانون:** يشمل القضايا المدنية التي لم يبت فيها أو تم البت فيها في أو بعد صدور القانون، الناشئة عن ضرر لحق بشخص أو ممتلكات أو بأعمال في أو بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١. بمعنى سريان القانون بأثر رجعي.

### المحور الثاني، أهداف القانون وإشكالياته

#### أولاً، أهداف القانون

يعتبر القانون، أحد وسائل تحقيق استراتيجية الولايات المتحدة الخارجية المتمثل بـ " إستبدال الشرعية الدولية بشرعية أطلسية/ أمريكية وقوانين أمريكية عابرة لحدودها الوطنية"<sup>(١)</sup>.

- جزء من محاولات السيطرة على الدول التي يمكن ان تستفيد من تغير ميزان القوى في العلاقات الدولية التي بدأت بواكره بعد مساعي الدول الرأسمالية الناهضة كروسيا والصين والهند لاقامة علاقات دولية تقوم على احترام الشرعية الدولية واحترام سيادة الدول الاخرى وعدم التعدي عليها.

- أحد وسائل الضغط غير المباشر على الدول التي تعارض السياسة الأمريكية.

(١) لظفي حاتم المناسفة الرأسمالية، وسمات بنيتها الأيديولوجية، دار الحكمة القاهرة ٢٠١٧، ص ٣١

- أكدت التجربة صعوبة التأكد من إدعاءات الاتهام بالإرهاب بعد أن أصبح، آفة خطيرة تهدد المجتمع الدولي، وتحت ذريعة مكافحته، يمكن أن يستغل قانون جاستا كأحد وسائل الدول الرأسمالية الكبرى للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

#### أ، الأهداف السياسية

خلال الاحتجاجات الشعبية في بعض البلدان العربية، ظهر اختلاف في المواقف من تطور الاحتجاجات بين الولايات المتحدة وبعض دول الخليج العربي، فالولايات المتحدة دعمت الأخوان المسلمين في ليبيا ومصر، وأصبح الاختلاف بيناً بعد اسقاط حكم الأخوان في مصر، حيث اتخذت المملكة العربية السعودية، موقفاً داعماً للسلطة الجديدة، بسبب تغير تحالفات الأخوان الإقليمية والدولية (تركيا والولايات المتحدة).

هنالك شواهد كثيرة على عدم مصداقية التهم التي تقدمها الولايات المتحدة ضد الدول الأخرى، على سبيل المثال، زعمت الولايات المتحدة ان العراق يمتلك أسلحة الدمار الشامل وعلى علاقة بتنظيم القاعدة، كمبرر لغزو العراق، ولكن لم تستطع اثبات تلك المزاعم على الرغم من احتلالها المباشر للعراق لمدة ثمان سنوات.

كذلك فيما يتعلق بالمزاعم عن محور الشر " العراق، إيران وكوريا الشمالية" الذي تتغير الدول التي يتشكل منها تبعاً لتغيير السياسة الأمريكية، فعلى سبيل المثال تم رفع إيران من قائمة محور الشر على الرغم من عدم حصول تغيير في سياسة إيران فيما يتعلق بحقوق الإنسان أو سياستها الخارجية.

بمعنى أن الاتهامات تأخذ صبغة سياسية في أغلب الاحيان، وليست قانونية، لذلك، فإن تفسير القانون يوفر الذرائع لاضفاء صبغة قانونية على التهم السياسية.

ختاماً، لا يخرج القانون عن هدف توفير الظروف المناسبة، لتفكيك دول الخليج العربي، خاصة العربية السعودية، التي مازالت متماسكة ولم تشملها رياح الفوضى الخلاقة، باستثناء محدود التأثير في البحرين والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

#### ب - الأهداف الاقتصادية

#### إشارات المادة الثانية، إلى الدوافع الاقتصادية لصدور القانون

" أن الإرهاب الدولي يؤثر سلباً على حركة التجارة الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، باعتباره يلحق ضرراً بالتجارة الخارجية وينسف استقرار السوق ويضيق على حركة سفر المواطنين الأمريكيين إلى خارج البلاد، وعلى قدوم الزائرين الأجانب إلى الولايات المتحدة. "



تعني هذه المادة مقدمة لتوفير شروط أفضل لمواجهة صعوبات اقتصادية محتملة يمكن أن تواجه الاقتصاد الأمريكي خلال المرحلة القادمة، خاصة ان الاقتصاد الأمريكي لم يتعافى من آخر أزمة اقتصادية. ومما يعزز الدوافع الاقتصادية للقانون، نشير إلى أن رجال المال والشركات الاحتكارية الكبرى، هي التي تتحكم بالقرارات الاستراتيجية، وليس الإدارة الأمريكية او الكونغرس، لذلك اتخذ القرار باغلبية تفوق الثلثين وهو نادرا ما يحدث، خاصة وإن الدول المستهدفة بالقانون تمتلك ودائع كبيرة في البنوك الأمريكية (تقدر الودائع السعودية حوالي ٨٥٠ مليار دولار) (١).

كما تتضح الاهداف الاقتصادية من القانون، بالارتباط بالممارسات السابقة للقضاء الامريكي، الذي حكم بفرض تعويضات على ليبيا، بسبب حادثة لوكربي بحدود ٢,٧ مليار دولار، وكذلك فرض القضاء الامريكي على إيران، دفع تعويضات بحوالي خمسون مليار دولار عن مزاعم اتهامها بالمسؤولية المباشرة وغير المباشرة، عن أعمال إرهابية حدثت في الولايات المتحدة وغيرها من الدول، على اعتبار أن إيران مشمولة بقانون استثناء الدول من الحصانة السيادية الذي صدر عام ١٩٩٦، بعد تصنيفها من قبل وزارة الخارجية الأمريكية بأنها ضمن الدول الداعمة للإرهاب. ويقدر الخبراء تعويضات ١١ سبتمبر بـ ٩٠٠ مليار دولار كحد أدنى(٢).

### ثانياً- دلالات قانون جاستا

- القانون تعبير عن نزعة الهيمنة الأمريكية على العالم، فبدلاً من فسخ المجال لعمليات العولمة أن تحدد مسار التطور في العلاقات الدولية، وما يتطلبه ذلك من صياغة آليات وقوانين ناظمة لهذه العمليات تنال اعتراف المنظمات الدولية ودول العالم والتي بدأت ملامحها في تشكيل عدد من المؤسسات الدولية، كاتفاقية الجات، المحكمة الجنائية الدولية، اتفاقية البيئة وغيرها، فبدلاً من كل ذلك صدر القانون ليختصر هذه العمليات بقانون أمريكي ليس له صفة دولية.

- تعبير عن عدم قدرة الولايات المتحدة من اقناع دول العالم بحلونها لمكافحة الإرهاب، لجأت لاصدار قانون خاص بها لهذا الغرض الذي يعبر عن رؤية إحادية الامر الذي يعقد جهود المجتمع الدولي للوصول إلى رؤية مشتركة قانونية - سياسية لمكافحة الإرهاب والحد من إنتشاره.

(١) قَدَّر جوزيف جانيون -الباحث في معهد باترسون للاقتصاديات الدولية- حجم الأصول الرسمية السعودية في الولايات المتحدة بين ٥٠٠ مليار دولار وتريليون دولار). <http://www.sasapost.com/congress-veto-override>.

(٢) ما هي جاستا؟ وكيف نفهم آثارها على العلاقات السعودية-الأمريكية؟ - سلطان العامر <https://www.gulfpolicies.com/index.php?option>

لقد سبق وان جربت الولايات المتحدة أسلوبها المنفرد في مكافحة الإرهاب، الذي يركز على استخدام القوة والعقوبات حيث أثبت الأحداث فشله بعد غزو أفغانستان بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وغزو العراق عام ٢٠٠٣، بحيث أصبح الإرهاب أكثر شراسة و إنتشارا.

- يعبر القانون عن فشل العقوبات الاقتصادية، الدولية والمنفردة، لأن التجربة أثبتت ضعف فعاليتها، على الرغم من تأثيرها المحدود على اقتصاديات الدول، كوبا، إيران، كوريا الشمالية.

- يعبر القانون، عن غياب المرجعية الدولية فيما يخص، حل الأزمات الدولية، كتعريف الإرهاب وأسلوب مكافحته.

- ان القانون، يرمي إلى تهميش السيادة الوطنية للدول النامية، وهو تجسيد لموقف الليبرالية الجديدة من السيادة الوطنية.

- يعبر عن نزعة العولمة الأمريكية للهيمنة على الدول الأخرى، متخذة من مساندة الدول الخليجية، لمنظمات السلفية الجهادية الإسلامية، ذريعة لإبتزازها وفرض الشروط عليها بهدف الخضوع للمصالح الأمريكية الخاصة.

- يعبر القانون عن فشل نظام الامن القومي الأمريكي في توفير حماية لمواطنيه، وللتغطية على هذا الفشل تُحمل، الدول الاخرى المسؤولية باتهامها بالوقوف وراء الاعمال الإرهابية التي تستهدف المواطنين الامريكيين، باجبار هذه الدول على دفع تعويضات عن خسائر يتحملها فشل نظام الحماية الأمنية الامريكي.

### ثالثاً، إشكاليات القانون

- القانون تعبير فاضح عن إزدواجية المعايير في موقف الولايات المتحدة من القانون الدولي، وتتضح هذه الإزدواجية، في اختلاف الموقف الأمريكي من قرارات الشرعية الدولية المتمثلة بالأمم المتحدة ومنظمتها، حيث تدعم القرارات التي تتماشى مع مصالحها الخاصة، وترفض ما يتعارض معها، فعلى سبيل المثال، عارضت كل قرارات الأمم المتحدة، الخاصة بعدم شرعية الإستيطان الإسرائيلي، وكذلك بعدم شرعية العقوبات المفروضة على كوبا. كذلك رفضت قرار محكمة العدل الدولية حول عدم شرعية الحصار البحري على نيكاراغوا، وكذلك استخدمت حق النقض لـ ٧١ مرة ضد قرارات مجلس الامن التي

لا تتفق مع مصالحها، وتفسر هذه السياسة بالقول: " نحتفظ لأنفسنا بالحق في تقرير إن كان لمحكمة العدل الدولية سلطة قانونية علينا في شأن أي قضية"<sup>(١)</sup>.

إذاً هذا الموقف من القرارات الدولية يكشف ازدواجية معايير الولايات المتحدة من القانون الدولي، ففي الوقت الذي ترفض الإعراف بالقرارات الصادرة من الشرعية، ضد سلوكها ضد الدول الأخرى، تحت حجة " أن الولايات المتحدة لا تقبل السلطة القانونية الملزمة في شأن أي قضية تتعلق بالشؤون المحلية التي تقع أساساً ضمن السلطة القضائية المحلية للولايات المتحدة "<sup>(٢)</sup>. بمعنى تعتبر السلوك الأمريكي ضد الدول الأخرى شأنًا محلياً يخضع لولاية القضاء الأمريكي. وبنفس الوقت تصدر قانوناً وطنياً، يسري مفعول تطبيقه، على الدول الأخرى. وبهذا المعنى يمكن اعتبار قانون جاستا، تعبير عن عالم القوة وليس عالم القانون الدولي، وهناك فارق كبير بين مكونات القوة والقواعد القانونية التي توافقت عليها الدول<sup>(٣)</sup>.

### خرق أساس العدالة القانونية

صدر القانون في عام ٢٠١٦ ويمكن أن يطبق على وقائع وأفعال قد حدثت في ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١ وينص على سريانه بأثر رجعي، ويعتبر ذلك مخالفة لأحد الأسس القانونية المتعمدة في صياغة القوانين المحلية أو الاتفاقيات والقوانين الدولية، لأن القانون يطبق على المخالفات التي وقعت أثناء سريانه باعتبارها مخالفة قانونية أما قبل سريانه فإنها لن تكون مخالفة قانونية، وهذا المبدأ هو أحد أساسيات العدالة القانونية.

- من إشكالية القانون الأساسية، أمركة القضاء والقانون العالميين، بحيث يحدث لأول مرة في التاريخ، أن تقوم هيئة تشريعية وطنية، باصدار قانون يخص كل الدول.

### - تسييس العدالة

بمعنى إن تطبيق القانون يخضع لمتطلبات السياسة وليس تحقيق العدالة، لان تطبيقه، أي قانون جاستا، يتم بناء على الموقف السياسي لهذه الدولة أو تلك من السياسة الخارجية الأمريكية، ففي حالة تجاوب هذه الدولة مع المصالح الخاصة للولايات المتحدة، فإنها تعفى من تطبيق القانون، والعكس فإنه يطبق على الدول التي تعارض هذه السياسة. خاصة وان الفقرة " ج " من المادة الخامسة، تعطي لوزير الخارجية

(١) أنظر: نعم شومسكي، العولمة والإرهاب، مصدر سابق ص ٣٦. وقد عبرت وزيرة الخارجية الأمريكية، مادلين أولبرات في عهد الرئيس كلينتون، عن ازدواجية موقف الولايات المتحدة من القانون الدولي بالقول: " إن الولايات المتحدة، سوف تتصرف مع الآخرين، بصورة جماعية، حين يمكننا ذلك، وبصورة فردية حين يجب علينا ذلك" نقص المصدر ص ٣٧.

(٢) المصدر نفسه، صص ٣٦ - ٣٧.  
(٣) هناك قول متداول بين رجال القانون الدولي يقول: القانون الدولي عباءة يفصلها المنتصرون، أي أصحاب القوة، وهذا ينطبق على النظرة الأمريكية للقانون الدولي.

الأمريكي، الحق في التأثير على القضاء من خلال الشهادة التي يديها أمام القضاء، باعتباره شاهد دفاع لصالح الدولة المستهدفة.

كما يعطي القانون الحكومة الفيدرالية الأمريكية سلطات واسعة لوقف الدعاوى المرفوعة ضد دول أخرى بموجب هذا القانون حيث تنص الفقرة ب من المادة الخامسة: " يحق للنائب العام الأمريكي التدخل في أي قضية تخضع بموجبها دولة أجنبية للسلطة القضائية للمحاكم الأمريكية " بموجب قانون جاستا.

كذلك تزداد إمكانية تسييس العدالة، إذا جرى التشكيك بمصداقية القضاء، وهذا حاصل الآن في الولايات المتحدة حيث توجد شريحة واسعة من السكان تحتج على انحياز القضاء متمثلة بحركة " «حياة السود مهمة» الغاضبة من النظام القضائي.

كما إن إمكانية تسييس العدالة، يمكن ان تحدث بسبب قيام النظام القضائي الأمريكي على نظام المحلفين وهؤلاء ليسوا قانونيين، وبالتالي يمكن أن يتأثروا بالانطباعات والعواطف والتوجهات السياسية، مثل الإسلاموفوبيا والصورة الذهنية عن العرب عند نظر دعاوى تعويضات الدول الأجنبية ومنها بعض الدول العربية.

كما أن إمكانية تطبيقه أمام محاكم الولايات وليس المحاكم الاتحادية الأمريكية، الذين ينتخبون " أعني أعضاء محاكم الولايات " من سكان الولاية ولا يعينون بالطريقة المهنية المعروفة وهذا يشكل خطورة أيضاً، تدخل ضمن تسييس العدالة.

كذلك يمكن استغلال الشبهات لتنفيذ القانون على سبيل المثال، فيما يخص المملكة العربية السعودية، ففي الوقت الذي برأ تقرير وكالة المخابرات الامريكية المملكة العربية من المسؤولية عن ١١ سبتمبر إلى ان هناك تقارير أخرى للمخابرات تشير إلى احتمال أن يكون بعض منفذي الهجمات حصلوا على مساعدة بعض المسؤولين السعوديين.

بمعنى ان التهم تقوم على إدعاءات لا توجد أدلة قطعية عليها، ولكن الصياغة الفضفاضة للقانون قابلة للتأويل، من قبيل: مسؤولية غير مباشرة، خطر وقوع الجريمة وليس وقوعها الفعلي، مخاطر الجريمة على الامن القومي، دعم الدول للأفراد عن عمد أو إهمال وغيرها من النصوص الواردة في القانون، بحيث يمكن إخضاع السعودية وبعض دول الخليج العربي للقانون.

ومن الدلالات غير المباشرة، لتسييس العدالة، استغلال ما ورد في القانون عن المسؤولية غير المباشرة للدول عن الأفعال الإرهابية، وهذا الامر يمكن أن يشمل بعض الدول التي يسود فيها نوع من الفكر المتشدد الذي تبثه المؤسسات التعليمية والدينية والسياسية الموجودة في هذه الدولة، وسبل التنشئة السياسية

والعقائدية لمختلف المواطنين في الدولة، فإذا كانت المقررات الدراسية والعقائد الدينية والأيدولوجية تخلق لدى المواطن اتجاهات سياسية نحو التسامح وقبول الآخر والقبول بالتعددية فهو أمر جيد، لكن إذا كانت تؤدي لغير ذلك، فالمسئولية غير مباشرة للدولة عن السلوك الإرهابي<sup>(١)</sup>.

### المحور الثالث: تأثير القانون على سيادة الدولة الوطنية

سيادة الدول تقوم على القانون الدولي، الذي يحدد ملامح النظام الدولي. ويستند القانون الدولي على ميثاق الأمم المتحدة والقرارات التي أتخذت لاحقاً وأحكام محكمة العدل الدولية.

وقد استقرت قواعد القانون الدولي العام بعد الحرب العالمية الثانية، على قاعدتين أساسيتين، الأولى، على عدم جواز التدخل في شؤون دولة أخرى ذات سيادة وأي تدخل في سلطات هذه الدولة سواء التشريعية أو التنفيذية أو القضائية من دون موافقتها فإنه يعد عدواناً على هذه الدولة، ولا بد من تصدي المجتمع الدولي لمثل هذه التصرفات غير القانونية، والثانية، الاعتراف بالحصانة السيادية للدول الأجنبية، التي تعني أن مواطني الدول المضيضة لا يستطيعون مقاضاة أو محاكمة الدول الأجنبية أو ممثليها. وقد أقرت الولايات المتحدة، في السنوات الأولى لتأسيسها، هذه الحصانة بصورة مطلقة، لدرجة أن المحاكم الأمريكية كانت ترفض حتى الحكم في قضايا يكون أطرافها تجار تابعين لدول أجنبية<sup>(٢)</sup>.

وبناء على قواعد القانون الدولي المشار إليها أعلاه، يؤثر قانون جاستا على سيادة الدولة الوطنية، بالاستناد على العديد من المعطيات، منها:

١- خرق القانون الدولي القائم على الحصانة السيادية للدول، وهي قاعدة قانونية دولية أرست أسسها معاهدة وستفاليا ١٦٤٨<sup>(٣)</sup>، وعلى أساس هذه القاعدة القانونية يجري التعامل بين الدول التي تلزم ليس المحافظة على سيادة الدولة نفسها بل معاملة الدول الأخرى بالمثل، بمعنى احترام سيادة الدول واعتبار التعدي عليها لأي سبب كان، خرقاً للقانون الدولي.

وقد التزمت التشريعات الوطنية في أغلب دول العالم، باتفاقية الأمم المتحدة لعام ١٩٧٥ الخاصة بحصانات الدول وممتلكاتها من الولاية القضائية، ومن بينها التشريع الأمريكي عام ١٩٧٦ ثم القانون الإنجليزي عام ١٩٧٨ والكندي عام ١٩٨٢ والأسترالي عام ١٩٨٦. كما قامت الدول بالاتفاق على عقد اتفاقيات دولية منظمة لحصانات الدول، ومنها الاتفاقية الأوروبية الموقعة عام ١٩٧٢ واتفاقية منظمة

(١) لمزيد عن ذلك، عبد المنعم المشاط، ندوة الأهرام قانون «جاستا».. الدوافع والتداعيات وسبل المواجهة القانونية والسياسية، ١٨ أكتوبر ٢٠١٦.

(٢) ما هي جاستا؟ وكيف نفهم آثارها على العلاقات السعودية-الأمريكية؟ - سلطان العامر

<https://www.gulfpolicies.com/index.php?option>

(٣) إنتهت معاهدة وستفاليا، حرب الثلاثين عاماً في الأراضي الرومانية وحرب الثمانين عاماً بين إسبانيا ومملكة الأراضي المنخفضة. وقعت عليها الإمبراطورية الرومانية وممالك فرنسا والسويد وجمهورية هولندا والأمارات البروتستانتية التابعة للإمبراطورية الرومانية، ونصت على ثلاث مبادئ للعلاقات بين الدول: ١- الولاء القومي للدولة بدلاً عن الولاء الديني، ٢- مبدأ سيادة الدول ٣- مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية. فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية ج٣، عمان ٢٠٠٣، صص ١١٩٠-١١٩٣

الدول الأمريكية عام ١٩٨٣. وفي عام ٢٠٠٤، أقرت الأمم المتحدة إتفاقية جديدة تمت صياغتها من قبل لجنة القانون الدولي.

٢ - خرق لمبدأ المساواة في السيادة بين الدول الذي أقره ميثاق الأمم المتحدة في مادة الاولى، التي اعتبرت مبدأ المساواة في السيادة بين الدول الأعضاء، مبدأً أساسياً، وأن لكل دولة الحق في احترام سيادتها الداخلية والخارجية في حدود الالتزام بأحكام القانون الدولي.

### ٣ - خرق الحصانة القضائية للدول

تعتبر الحصانة القضائية للدول أحد المبادئ الأساسية في القانون الدولي، حيث لا يجوز خضوع الدولة للقضاء الأجنبي، ويعتمد هذا المبدأ على المساواة القانونية بين الدول تامة السيادة، أي مبدأ تكافؤ السيادة، والذي أكد عليه ميثاق الأمم المتحدة في المادة (١/٢)، بمعنى أن الدول في تصرفاتها وأفعالها لا تخضع لقضاء ومحاكم دولة أجنبية، لأن هناك احتراماً متبادلاً لسيادة الدول المستقلة. وأيضاً فإن هذا المبدأ يعتمد على قاعدة مستقرة في القانون الدولي وهي عدم جواز التدخل في الشؤون الداخلية للدول فلا تستطيع دولة أن تحصل على حكم ضد دولة أو ممثليها وتجبر الدولة على تنفيذه سواء في أرض الدولة الصادر لديها الحكم أو حتى في أرض الدولة الصادر ضدها الحكم، لأن هذا تدخل في الشؤون الداخلية للدولة. وبناء على ذلك يعتبر قانون جاستا، خرقاً للحصانة القضائية للدول بتحويله القضاء الأمريكي إلى قضاء عالمي، ويعتبر هذا التوجه من أبرز مخاطر القانون.

٤ - يخالف القانون الشرعية الدولية التي تلزم كافة دول العالم الاعتراف بشرعية الدول على شؤونها الداخلية وعدم التدخل بها من قبل الدول الأخرى. وجرى تثبيت قاعدة الاعتراف بالشرعية الدولية في ديباجة ميثاق الأمم المتحدة في المادة الثانية الفقرة السابعة التي تنص " على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء ( ليس في هذا الميثاق ما يسوغ "للأمم المتحدة" أن تتدخل في الشؤون التي تكون من صميم السلطان الداخلي لدولة ما، وليس فيه ما يقتضي الأعضاء أن يعرضوا مثل هذه المسائل لأن تحل بحكم هذا الميثاق، على أن هذا المبدأ لا يخلّ بتطبيق تدابير القمع الواردة في الفصل السابع).

٥ - يمهّد تنفيذ القانون لفرض العقوبات الاقتصادية من قبل الولايات المتحدة على الدول الأخرى، تحت ذريعة رعاية الإرهاب، والتي غالباً ما تصبح عقوبات دولية بسبب خضوع الدول الأخرى لها، بسبب الضغوط الأمريكية. علماً أن فرض العقوبات المنفردة يخالف قواعد القانون الدولي التي تلزم الدول بأن تمنع ارتكاب الأعمال التي من شأنها أن تسبب إضراراً للدول الأخرى، وفرض الحصار من قبل دولة كبرى، كالولايات المتحدة، يدخل في هذا المجال.

٦ - من أخطر تأثيرات القانون، إذا جرى تطبيقه، خلق إشكاليات للعلاقات الدولية، تنتج من عدم التزام الدول بالقواعد التي تنظم العلاقات الدولية، من خلال إصدار دول أخرى قوانين مماثلة، تطالب بمحاسبة الولايات المتحدة بتعويضات عن الأعمال التي قامت بها ضدها خاصة، كوبا، فيتنام، نيكاراغوا، أفغانستان والعراق، حيث سبب الحصار والعقوبات المنفردة التي لا تمتلك شرعية دولية، والأعمال العسكرية والغزو، والتي أدت إلى نتائج كارثية على هذه البلدان، وهذا ما أشار إليه الرئيس الأمريكي السابق في اعتراضه على القانون<sup>(١)</sup>.

٧- مهد القانون لصدور قوانين أخرى، للتدخل في الشؤون الداخلية للدولة الأخرى، مثل قانون "فرانك وولف" للحريات الدينية الدولية الذي يجبر الدول على السماح للأفراد بالحريات الدينية والإلحاد وإنشاء دور العبادة وعدم معاقبة الأفراد بسبب تغيير دينهم أو آرائهم الدينية. ويجبر هذا القانون السلطات التنفيذية الأمريكية على اتخاذ عقوبات ضد الحكومات الأجنبية التي تخالف ذلك القانون<sup>(٢)</sup>.

### استنتاجات عامة

١. يزداد الإرهاب بالارتباط مع زيادة إرهاب الدولة، وهناك أمثلة عديدة من واقعنا المعاصر، تؤكد هذا الإستنتاج، حيث أدى إرهاب الدولة الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، والغزو الأمريكي لأفغانستان والعراق، التدخل العسكري الفرنسي، في بعض دول غرب أفريقيا، إلى تصاعد نشاط المنظمات الإرهابية

٢. وبخصوص قانون جاستا والقوانين الأخرى الخاصة بمكافحة الإرهاب، أرى إنها لا تقدم معالجة لأسباب الإرهاب، بل تعالج نتائج الأعمال الإرهابية، التي يمكن ان تتكرر إذا لم تعالج أسبابها، الاجتماعية والسياسية، بشكل خاص. وهنا يكمن البعد السياسي لقانون جاستا.

٣. إن مكافحة الإرهاب بنجاح، تتطلب سياسة عالمية، نظراً لأن الأعمال الإرهابية غير محصورة بدولة أو قارة محددة، بل تشمل أغلب دول العالم، إضافة إلى أن العنصر البشري الذي ينفذ الأعمال الإرهابية لا يقتصر على دول بعينها، بل منتشر في عدد كبير من الدول، بما فيها الدول الأوروبية، حيث تشير التقديرات إلى إن عدد الذين التحقوا بمنظمات السلفية الجهادية في الشرق الأوسط فقط بحدود أربعة آلاف " الشرق الأوسط ٢٠١٧/١/٢٨".

(١) حذر الرئيس الأمريكي باراك أوباما من تداعيات تصويت الكونغرس بإسقاط الفيتو الذي استخدمه ضد قانون "جاستا"، واصفاً القرار بأنه سابقة خطيرة. وأوضح "أوباما" خلال مقابلة مع شبكة "سي. إن. إن" في إشارة إلى الدعاوى القضائية المحتملة: "إذا ألغينا فكرة الحصانة السيادية هذه فإن رجالنا ونساءنا من العسكريين حول العالم قد يرون أنفسهم عرضة لخسائر متبادلة". وأضاف الرئيس الأمريكي قائلاً: "إنه قرار خاطئ".  
["أوباما" عن "قانون جاستا": "خطأ.. وسابقة خطيرة في تاريخ أمريكا \(sabq.org\)](http://sabq.org)

(٢) وقع الرئيس الأمريكي باراك أوباما على القانون في ٢٢/١٢/٢٠١٦. [بعد "جاستا".."أمريكا تقرر قانون "فرانك وولف" وتثير المخاوف \(sabq.org\)](http://sabq.org)



٤ . يعتبر غياب المرجعية الدولية الخاصة بمكافحته الإرهاب ، احد اهم العوامل المساعدة لصدرو وإقرار القانون.

#### المصادر

- ١ . أحمد يوسف التيل، الأرهاب في العالمين العربي والغربي، عمان ١٩٩٨ .
- ٢ . أحمد محمد وهبان، اتجاهات تحليل ظاهرة الإرهاب: تطورها، مدلولاتها وبواعثها، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، مجلد م٢٧، ٢، ٢٠١٥ جامعة الملك بن سعود،
- ٣ . تشارلوس ماك دونالد، كيف زاد عدد العراقيين في ظل سنوات إراقة الدماء؟ يشير كاتب التقرير إلى ان التقدير الواقعي لعدد القتلى في العراق بعد عام ٢٠٠٣، يتراوح بين نصف مليون ومليون.  
[http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/01/140123\\_iraq\\_population](http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/01/140123_iraq_population)
- ٤ . تشارلز تاونزند، الإرهاب، مقدمة قصيرة جدا، ترجمة محمد سعد طنطاوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٤ .
- ٥ . ثامر إبراهيم الجهماني، مفهوم الإرهاب في القانون الدولي، دار حوران للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٨
- ٦ . جيف سيمونز، التنكيل بالعراق العقوبات والقانون والعدالة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت، ١٩٩٨ .
- ٧ . جوزيف جانيون -الباحث في معهد باترسون للاقتصاديات الدولية- حجم الأصول الرسمية السعودية في الولايات المتحدة <http://www.sasapost.com/congress-veto-override>
- ٨ . حسن عزيز نو الحلو وجمال خضير الزبيدي، الإرهاب في القانون الدولي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان ،٢٠١٥
- ٩ . حلمي، نبيل أحمد الإرهاب الدولي وفقا لقواعد القانون الدولي العام ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، بدون تاريخ
- ١٠ . سولت، جيرمي، تفتيت الشرق الاوسط: تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العرب، ت نبيل صبحي الطويل، دار النفائس، دمشق ٢٠١١، ص ٤١١ .
- ١١ .سلطان العامر، ماهي جاستا؟ وكيف نفهم أثارها على العلاقات السعودية الأمريكية؟  
<https://www.gulfpolicies.com/index.php?option>
- ١٢ . عبد المنعم المشاط، قانون «جاستا».. الدوافع والتداعيات وسبل المواجهة القانونية والسياسية، ندوة الأهرام ١٨ أكتوبر ٢٠١٦ .
- ١٣ . علي كريم سعيد، العراق: البيرية المسلحة، حركة حسن سريع وقطار الموت ١٩٦٣، دار الفرات، بيروت ٢٠٠٢ .
- ١٤ . علي كريم سعيد، عراق ٨ شباط من حوار المفاهيم إلى حوار الدم، مراجعات في ذاكرة طالب شبيب، دار الكنوز الأدبية، بيروت ١٩٩٩



١٥. فاخر جاسم، العقوبات الدولية وآفاق التطور الديمقراطي في العراق، دار المنفى السويدي، ٢٠٠١.
١٦. فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية ج٣، عمان ٢٠٠٣، صص ١١٩٠-١١٩٣ .
١٧. لطفي حاتم، العولمة الرأسمالية والكفاح الوطني الديمقراطي، دار الرود المزدهرة، بغداد ٢٠٠٨، ص ٣٨.
١٨. لطفي حاتم المناصفة الرأسمالية، وسمات بنيتها الأيديولوجية، دار الحكمة القاهرة ٢٠١٧، ص ٣١.
١٩. لطفي حاتم ، المنظومة السياسية للدولة الوطنية والاحتجاجات الشعبية، دار الحكمة ، القاهرة ٢٠١٤
٢٠. نبيل احمد حلمي، الإرهاب الدولي وفقا للسياسة الجنائية الدولية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، ١٩٨٨.
٢١. مختار شعيب، الإرهاب صناعة عالمية، نهضة مصر للطباعة والنشر، ٢٠٠٤، نقلا عن عثمان علي حسن، الإرهاب ومظاهره القانونية والسياسية في ضوء أحكام القانون الدولي العام، مطبعة منارة كردستان - العراق ٢٠٠٦.
٢٢. المركز الإيراني لدراسات الإرهاب : <https://www.habilian.ir/ar/37-legal/698>
٢٣. الموسوعة السياسية: <https://political-encyclopedia.org/dictionary>
٢٤. نعوم ، شومسكي وآخرون، العولمة والإرهاب، حرب أمريكا على العالم، ت/ حمزة المزني، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٣.
٢٥. نعوم شومسكي شكل من أشكال إرهاب الدولة نعوم شومسكي، ١١- ٩ الإرهاب والإرهاب المضاد ت/ ريم مصطفى الأطرش، دار الفكر ، دمشق ٢٠٠٣.
٢٦. الهيئة العامة للاتصالات المصرية - <https://www.sis.gov.eg/Story/3829>
٢٧. يوسف حسن يوسف، الجريمة المنظمة والإرهاب الدولي، القومي للادارات القانونية، ٢٠١٠

#### ثانياً، تقارير

تقرير مركز "بوليتيكو" الأمريكي <http://assabah.ma/163595.html>

تقرير منظمة الزراعة الأغذية، الصادر في ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥.

#### ثالثاً المجالات

١. شريف عبد الحميد حسن رمضان الإرهاب الدولي - أسبابه وطرق مكافحته في القانون الدولي والفقهاء الإسلامي - دراسة مقارنة، مجلة جامعة الأزهر العدد ٣١، الجزء الثالث ٢٠١٦.



٢. هيثم كيلاني، إرهاب الدولة بديل الحرب في العالقات الدولية، الرباط، المجلس القومي للثقافة العربية، مجلة الوحدة، العدد ٦٧ (أبريل ١٩٩٠). ص ٣٨ نقلا عن أحمد وهبان.

رابعاً، الجرائد

١. الشرق الأوسط ٢٨/١/٢٠١٧

خامساً، الإنترنت

١. [https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/08/160811\\_trump\\_obama\\_clinton](https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/08/160811_trump_obama_clinton)

٢. [://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)

٣. أوباما" عن "قانون جاستا": خطأ.. وسابقة خطيرة في تاريخ أمريكا (sabq.org)

٤. هاشم نعمة، صحيفة المثقف العدد ٥٦١٥ بتاريخ ١٩-١-٢٠٢٢

[https://www.almothaqaf.com/index.php?option=com\\_content&view=article&id=960865&catid=325&Itemid=1236](https://www.almothaqaf.com/index.php?option=com_content&view=article&id=960865&catid=325&Itemid=1236)



## بنية العنف لدى جماعة الإخوان المسلمين في مصر: النظام الخاص نموذجاً

# The violent structure of the Muslim Brotherhood in Egypt: the special organization as a model

طارق حمو

طالب دكتوراه علوم سياسية في الأكاديمية العربية في الدنمارك

[bavesilan@hotmail.de](mailto:bavesilan@hotmail.de)

تاريخ القبول للنشر: ٢٠٢١ / ١٢ / ٢٦

تاريخ التقديم للنشر: ٢٠٢١ / ١١ / ٤

### الملخص:

رأت جماعة الإخوان المسلمين المصرية، ومنذ زمن المؤسس والمرشد الأول حسن البناء، بأن البناء المتين للهيكـل التنظيمي، وصنع آليات الإدارة والترابط بين جميع تفرعات وشعب ومجموعات الجماعة، هو الضمان الأكيد لتفعيل دورها وتمدها في المجتمع المصري، ومن ثم تمكنها من الاستحواذ على السلطة وتطبيق برامجها في الأسلمة ودولة الشريعة. وقد أكد حسن البناء نفسه في رسائله وخطبه على أهمية الفكر التنظيمي لدى الجماعة، قيادات وقاعدة، وضرورة الالتزام والطاعة بكل الأوامر التي تأتي بشكل هرمي حسب آليات تنظيمية معروفة، لضمان الانضباط والتقيّد والتنفيذ، وهي الشروط اللازمة لبناء جماعة متماسكة وقوية، عصية على الاختراق والانشقاق والنشئت. لقد نظرّ البناء بشكل عقائدي، وعبر استخدام الآيات والأحاديث والسيرة، للتنظيم والتربية والانضباط والالتزام داخل الجماعة، وتحدث مراراً عن منات الكتائب والفرق المدربة، عسكرية الطابع، التي يريد أن يراها على أرض الواقع ليخوض بها وبأعضائها عباب البحر! وكان البناء يعلم بأن مرحلة الكمون والإدعاء بأن الجماعة هي تربية واجتماعية فقط، سوف تنتهي بمجرد استكمال الاستعدادات التنظيمية والبنى والآليات الفاعلة في الجماعة، إلى حين تمكنها من الحياة الاجتماعية والسياسية، وتحولها لرقم كبير قادر على التصدي للسلطة والمنافسة على الحكم والإدارة. ومن هنا جاء قرار البناء بتأسيس النظام الخاص، وهو تنظيم عسكري سري مغلق، وضع له البناء الأسس النظرية والمسوغات الشرعية في عدة رسائل وخطب خاصة، كما وضع له أهداف عامة معلنة، وأخرى سرية حقيقية يسعى التنظيم إلى الوصول إليها وتحقيقها. وقد أراد البناء للتنظيم الخاص أن يكون الجناح العسكري الضارب للجماعة، القادر على الرد على خصومها ومناوئها وحماية الدعوة، والتحول، لاحقاً، إلى جيش إسلامي في دولة الخلافة المنشودة التي تسعى إليها جماعة الإخوان المسلمين. وقام النظام الخاص بسلسلة من الاغتيالات والتصفيات وأعمال التخريب، وهو الأمر الذي ردت عليه الحكومات بعنف مضاد.



## **Abstract**

The Egyptian Muslim Brotherhood, since the establishment of the Brotherhood by its first leader Hassan Al-Banna, has been aware that the solid construction of the organizational structure, the creation of administrative mechanisms, and the relations between all groups and classes are crucial to activate and spread the Brotherhood in Egyptian society and to promote Islamization, which can be used to introduce Sharia as a legal system. Hassan Al-Banna himself has clearly emphasized the importance of the Brotherhood's organizational spirit and leaders in his speeches and letters. Moreover, he has emphasized the need for commitment and obedience to all hierarchical orders in accordance with organizational mechanisms, which are a necessary condition for a strong, united grouping that is desperately required. For this purpose, he made specific and ideological use of hadiths, verses, and biographies to establish discipline and commitment within the Brotherhood. Al-Banna was aware that the Brotherhood's claim to be educational and social would end once organizational preparations were complete and the Brotherhood was socially and politically able to prove itself as a competitive and governing force. For this reason, Al-Banna decided to establish a special organization. This was a closed, secret military organization whose theoretical and legal foundations he laid in several secret letters and speeches. This secret organization was to become the military wing of the Brotherhood and protect and defend the Brotherhood from its opponents and then be degraded to an Islamic army in the caliphate state sought by the Brotherhood. his secret organization carried out a series of assassinations, liquidations, and acts of sabotage, to which the government always responded with counter violence.

## **مصطلحات الدراسة:**

جماعة الإخوان المسلمين، حسن البناء، الهيكل التنظيمي، النظام الخاص، التمكين، عبد الرحمن السندي، جمال عبد الناصر.

## مقدمة:

أولت جماعة الإخوان المسلمين قضايا التنظيم وطرق وأساليب حشد جموع المسلمين داخل أطر وصفوف الجماعة أهمية كبيرة. وعملت الجماعة، منذ البدايات، على التفنن في الاستقطاب وال جذب، و رص الصفوف، وتأطيرها ضمن مجموعات منظمة تتلقى أفكار وتوجيهات الجماعة أولاً بأول، وتخضع للمرشد ولمجلس شورى الجماعة بالطاعة والولاء التام. لقد اهتم حسن البنا بقضية التنظيم ووسائل التأطير داخل مختلف طبقات وفئات المجتمع، فالحصول على أكبر عدد ممكن من الأعضاء وتنظيمهم وترتيبهم ضمن مجموعات وأطر موجهة، وربط هذه الأطر بقيادة الجماعة، كان هو الأساس الذي استند عليه البناء والرعي الأول في الجماعة، في التمدد داخل صفوف المجتمع وال جماهير، وكسب الأعضاء المتشبعين عقائدياً بفكر الجماعة، ومن ثم العمل على تشكيل شخصية هؤلاء الأعضاء، و صقلها، وتطويعها وتوجيهها وفق ما تقتضيه المصلحة والفائدة، بما في ذلك اختيار نخبة منتقاة تكون نواة النظام الخاص/ الجهاز السري، تخضع للمرشد وتنفذ أوامره دون نقاش أو اعتراض. وكان النظام الخاص هو خلاصة العقل التنظيمي والإداري للبناء، فهو تنظيم سري عسكري مغلق، قائم على الولاء والطاعة العمياء، وينفذ قاداته وأعضاءه أوامر وتعليمات المرشد دون نقاش أو اعتراض أو تردد. وعبر متابعة مسيرة جماعة الإخوان المسلمين، يلاحظ مدى الدور الكبير للنظام الخاص في تشكل الأحداث و بروز الصدام العسكري مع الحكومات المختلفة، فضلاً عن الانشاقات عنه وظهور الحركات الجهادية المعتمدة على العنف المفرط.

## أهمية البحث:

تأتي أهمية الدراسة من حيث متابعتها للفكر التنظيمي والإداري لدى المرشد المؤسس حسن البنا منذ تاريخ تأسيسه لجماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٢٨. ومن ثم تسليط الضوء على الأسس الفكرية والعملية لبناء الهيكل التنظيمي. كذلك تتعرض الدراسة إلى النظام الخاص، وهو الهيكل التنظيمي السري العسكري، الذي أرادت له الجماعة أن يكون ذراعها العسكرية و هراوتها لضرب الخصوم والمناوئين وترويعهم. وتعتمد الدراسة على مجموعة من المصادر التي بحثت في الهيكل التنظيمي والنظام الخاص لجماعة الإخوان المسلمين المصرية، محاولة الاستفادة منها في ما يخص التعرف على أفكار حسن البنا والتشكل التاريخي للهيكل التنظيمي، والإطلاع على شهادات بعض قادة وكوادر النظام الخاص، ومن ثم بناء تحليل على كل ذلك، واستخلاص النتيجة ومعرفة مسببات وجود هذا الفكر وهذه العقلية الصارمة المتشددة في بناء الهيكل التنظيمي والاصرار عليه، ومن ثم تشكيل النظام الخاص السري ومنحه صلاحية تنفيذ أعمال الاغتيالات والتصفية والتخريب. كذلك تكمن أهمية البحث في التعرف على الأثر الذي تركته أعمال العنف التي مارسها النظام الخاص على جماعة الإخوان المسلمين وعلى الدولة المصرية وموقف الجيش وقوات

الأمن والشرطة، التي اختارت الرد ولجئت إلى العنف المضاد، وتحويل العلاقة بين الجماعة والدولة إلى علاقة صدامية، عنيفة، قائمة على القوة والردع.

### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على النظام الخاص أو الجهاز السري لدى جماعة الإخوان المسلمين، من حيث البدايات والتركيب والأهداف والأعمال. ويمكن اختصار أهداف البحث في النقاط التالية:

- ١- معرفة وتحليل الدوافع وراء قرار حسن البنا تأسيس النظام الخاص.
- ٢- ماهية الأسس الفكرية والمنطلقات الشرعية والنظرية التي سَوَّغَ عبرها البنا تأسيس هذا النظام العسكري.
- ٣- معرفة الأهداف الحقيقية والسرية من وراء تأسيس النظام الخاص، والإطلاع على الأهداف المعلنة لجماعة الإخوان والرأي العام، ودراسة كل منهما لمعرفة نقاط التعارض والاختلاف.
- ٤- الإطلاع على بدايات تشكّل النظام الخاص، ومعرفة آليات التجنيد وال جذب، وتحليل فكر العسكرة لدى حسن البنا وجماعة الإخوان المسلمين منذ البدايات.
- ٥- دراسة دور النظام الخاص في الصراع السياسي بين جماعة الإخوان والعهد الملكي، وخلفيات أعمال الاغتيالات والتصفية، ورد فعل القصر والملك.
- ٦- الإطلاع على خلفيات ومراحل الصراع بين النظام الخاص وتنظيم الضباط الأحرار، بعد فترة محدودة وقصيرة من التفاهم والتعاون.
- ٧- أثر فترة السجن على بروز الفكر المتطرف الذي تبناه سيد قطب، وعرف بالفكر القطبي لاحقاً، وكان الأساس في تشكّل جماعات عنفية جهادية، تخطى نشاطها حدود الدولة المصرية.
- ٨- حضور دور النظام الخاص في فترات حكم السادات ومبارك وإعادة إحياءه على أيدي الكوادر القديمة.
- ٩- محاولة النظام الخاص في عهد محمد مرسي واستلام الإخوان الحكم، التحول لآلية للاستحواذ على مؤسسات الدولة والتغلغل فيها.

### مشكلة البحث:

جماعة الإخوان المسلمين التي رفعت خطاب الدعوة الإسلامية ونشر الفضيلة والدين، سعت في الحقيقة إلى السياسة، وعبر الاعتماد على الأساليب العنفية العسكرية، من خلال تأسيس النظام الخاص. لقد اعتمدت جماعة الإخوان المسلمين بشكل كبير على النظام الخاص وخططه العسكرية في ارهاب وترويع الخصوم والتخلص منهم، بغية الوصول إلى الحكم. ماهي الدوافع التي ساهمت في رهان الإخوان المسلمين على العنف، والظروف المحلية والدولية التي أدت لتعزيز هذه الدوافع، وكيف كانت آلية العمل

لدى النظام الخاص، وكيف ردت السلطات المتعاقبة، وما مدى انعكاس أعمال وهجمات النظام الخاص على مستقبل جماعة الإخوان المسلمين، وخط سيرها التطوري في التاريخ المصري؟.

### منهج البحث:

تم الاستعانة في الدراسة بالمنهج التاريخي وذلك بغية البحث في الأحداث والمجريات التاريخية التي وقعت في الماضي، وأثرت في بناء وتشكيل وآلية عمل النظام الخاص. وكذلك استعنا بالمنهج التحليلي وذلك لفهم الظروف والعوامل التي ساهمت في ظهور النظام الخاص وصدور ردود الأفعال على تلك الظروف والأحداث. وكان الهدف هو تحليل سياسة ونشاط النظام الخاص ومعرفة الأسباب التي دفعت إلى تأسيسه، وكذلك إلى نشاطه والأعمال العنيفة التي قام بها رداً على الحكومة وأجهزتها الشرطة والأمنية والعسكرية.

### الإطار النظري والدراسات السابقة:

تم الاعتماد في البحث على مجموعة من المصادر الأساسية في الموضوع، وذلك بغية تغطية كافة جوانبه الفكرية/ التأسيسية والمرحلية/ التطورية. وتعتبر هذه الدراسة محاولة أولية لفهم ماهية النظام الخاص ضمن جماعة الإخوان المسلمين، والاطلاع على الأسس الفكرية له والدوافع التي ساهمت في ظهوره، وكذلك الاطلاع على مراحل تطوره، ومدى اعتماد الجماعة عليه في تمرير أجندتها السياسية وتوطيد برامجها ورؤاها في خضم التنافس مع الحكومة والقوى السياسية الأخرى على السلطة. ومن هذه المصادر:

- ١- مجموع رسائل الإمام حسن البنا: وهي إصدار حديث يقع في ٩٤٤ صفحة (الطبعة الأولى ٢٠١٥) لمجموع خطب ورسائل حسن البنا، مؤسس جماعة الإخوان المسلمين ومرشدها الأول.
- ٢- كتاب (الإخوان المسلمون: أحداث صنعت التاريخ، رؤية من الداخل/ الجزء الأول)، لمؤرخ جماعة الإخوان المسلمين محمود عبد الحليم. وهذا الكتاب يقع في ثلاثة أجزاء ويتحدث بشكل مفصل عن مراحل تأسيس وتشكل الجماعة، ومن بينها شهادات عاشها المؤلف نفسه، باعتباره أحد قادة النظام الخاص في فترة التأسيس، وأحد القادة المهمين في الجماعة.
- ٣- كتاب (حقيقة التنظيم الخاص ودوره في دعوة الإخوان المسلمين)، تأليف محمود الصباغ، وهو من المصادر المهمة والرئيسية في موضوع النظام الخاص. والصباغ هو من قادة النظام الخاص، ومن الشخصيات المهمة في جماعة الإخوان المسلمين، وتمثل شهادته هذه مادة مهمة لمعرفة تطور عمل النظام الخاص، والأسباب التي كمننت وراء الأعمال والاعتقالات التي قام بها.

٤- كتاب (الإخوان المسلمون والتنظيم السري) للمؤرخ عبد العظيم رمضان، وهو من الكتب المهمة في ما يخص الاطلاع على محاضر الشرطة والتحقيقات في النيابة بخصوص الهجمات التي قام بها النظام الخاص.

٥- كتاب (النظام الخاص لجماعة الإخوان المسلمين: النشأة..الأهداف..التطور). من إصدارات مركز (تريندز) للبحوث والاستشارات في الامارات العربية المتحدة، وهي دراسة مهمة وحديثة للنظام الخاص والمراحل التطورية الأخيرة له.

#### المبحث الأول: الأسس والغاية المنشودة من النظام الخاص:

##### المطلب الأول: الأساس الفكري للنظام الخاص:

يعتبر النظام الخاص أو الجهاز السري لجماعة الإخوان المسلمين نقلة نوعية في مسيرة الجماعة، وتحولاً بنوياً نحو العنف ومواجهة الخصوم بالقوة. إنه كذلك خلاصة تفكير وتدبير مؤسس الجماعة ومرشدها الأول حسن البنا. فالناظر في فكر البنا سيجد الأساس الفكري والنظري، وحتى التنظيمي، لتشكيل جهاز سري مسلح، أو جناح عسكري للجماعة، يحمل على عاتقه تنفيذ العمليات والمهام التي تراها الجماعة ضرورية بغية تحقيقها لأهدافها وبرامجها في الأسلمة والسيطرة على الحكم.

وكان البنا يعطي للقوة والتمكين أهمية كبيرة، ويرى بأن الجماعة يجب أن تكون قوية غير ضعيفة وعاجزة، بل قادرة على حماية نفسها والرد على الخصوم وردعهم، وتطبيق البرامج والأهداف بشكل سلمي، ولكن أيضاً بالتلويح بالقوة التي يجب أن تمتلكها بشكل غير علني، وهو ما يعني تأسيس النظام الخاص أو التنظيم السري الخاص للجماعة.

وعبر متابعة سيرة حياة حسن البنا، ومراقبة التطور الفكري الذي مر به، من خلال الرسائل والخطب التي تركها، نرى الإشارة الواضحة والمتكررة إلى القوة وأهميتها وإبراز دورها، وإيراد الآيات والأحاديث التي تشرعن الاعتماد على القوة وضرورة الأخذ بأسبابها، بل ووجوب ذلك. إذن الأساس الفكري والنظري لبناء جناح عسكري وتنظيم خاص مسلح كان متوفراً لدى البنا، ولكن الظروف والتطورات التي طرأت بعد تأسيسه للجماعة، هي التي حتمت عليه البدء بترجمة تلك الأفكار إلى حقيقة ومشروع معلن، وإصدار الأوامر لتأسيس هذا الجهاز، وقبل ذلك صياغة رسائل خاصة وخطب معينة للأعضاء والأنصار، بغية خلق بيئة فكرية وعقائدية للتهيئة والاستعداد لاستقبال الجماعة لهذا المولود الجديد.

ونستطيع هنا أن نشير إلى كل من رسالة المنهج ورسالة التعاليم عام ١٩٣٨ وخطاب حسن البنا في المؤتمر الخامس للإخوان عام ١٩٣٩، كتصريحات علنية وتعليمات واضحة وصريحة تمجد دور ووظيفة القوة، وتدعو الأعضاء والأنصار إلى الأخذ بأسبابها، في خضم بروز الحديث عن الفريضة الغائبة، ووجوب التحضير لجهد طويل وشاق، و" أريد بالجهد الفريضة الماضية إلى يوم القيامة، والمقصودة

بقول رسول الله (ص): " من مات ولم يغز ولم ينو الغزو مات ميتة جاهلية". وأول مراتبه: إنكار القلب، وأعلاها: القتل في سبيل الله، وبين ذلك جهاد اللسان والقلم واليد وكلمة الحق عند السلطان الجائر. ولا تحيا دعوة إلا بالجهاد، وبقدر سمو الدعوة وسعة أفقها تكون عظمة الجهاد في سبيلها، وضخامة الثمن الذي يطلب لتأييدها، وجزالة الثواب للعاملين: (وجاهدوا في الله حق جهاده) { الحج:٧٨}. وبذلك تعرف معنى هتافك الدائم: (الجهاد سبيلنا) " (١).

كما وتحدث البنا في رسالة التعاليم تلك عن طوري التكوين والتنفيذ في مسيرة الفعل الجهادي للجماعة، وقال فيهما " التكوين: باستخلاص العناصر الصالحة لحمل أعباء الجهاد، وضم بعضها إلى بعض، ونظام الدعوة - في هذا الطور - صوفي بحث من الناحية الروحية العملية، وشعار هاتين المرحلتين دائماً: (أمر وطاعة)، من غير تردد ولا مراجعة ولا شك ولا حرج، وتمثل الكتائب الإخوانية هذا الطور من حياة الدعوة، وتنظمها رسالة المنهج سابقاً، وهذه الرسالة الآن. والدعوة فيه خاصة لا يتصل بها إلا من استعد استعداداً تاماً حقيقياً لتحمل أعباء جهاد طويل المدى كثير التبعات، وأول هذا الاستعداد كمال الطاعة. والتنفيذ: والدعوة في هذا الطور جهاد لا هوادة معه، وعمل متواصل في سبيل الوصول إلى الغاية، وامتحان لا يصبر عليهما إلا الصادقون، ولا يكفل النجاح في هذا الطور إلا كمال الطاعة كذلك " (٢).

وتتصف رسالة التعاليم بتضمين البنا لها تعليمات وواجبات لعضو الكتائب الذي يقوم على الجهاد والاستعداد لتطبيق القوة فيما لو أمر المرشد بذلك، " وتحدث البنا في رسالة التعاليم عن واجبات المجاهد (عضو الكتائب)، وعدد هذه الواجبات في ٣٨ واجباً اشتملت على نواحي تعبدية وثقافية وأخلاقية وسلوكية وصحية واجتماعية، وقد اشتملت بعض هذه الواجبات على نوع من التعصب وتشجيع للعزلة مما يقترب من فكرة التكفير والهجرة " (٣).

وفي رسالة المنهج عام ١٩٣٨، والتي فصل فيها البنا طرق وأساليب وهيكلية الكتائب المسلحة، تحدث أيضاً عن "الدعوة الخاصة"، والتي يقوم عليها أناس منتخبون ثقافة، سيوكل لهم المرشد وهيئة الإرشاد مهام محددة، دقيقة وصعبة، لتنفيذها، " طريق الإخوان المسلمين مرسومة محددة معروفة المراحل والخطوات، ليست متروكة للظروف والمصادفات، ومراحل هذه الطرق ثلاث: التعريف، والتكوين، والتنفيذ، أو الدعوة العامة، ثم الدعوة الخاصة، ثم العمل أو تغيير العرف العام، ثم الإعداد، ثم الإتمام " (٤).

(١) البنا، حسن: مجموع رسائل الإمام البنا، دار النداء. اسطنبول، تركيا، الطبعة الأولى ٢٠١٤، ص ٢٧٤.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٧٥.

(٣) يوسف، السيد: الإخوان المسلمون وجذور التطرف الديني والإرهاب في مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى ١٩٩٩. ص ٢٠٦.

(٤) البنا، حسن: مجموع رسائل الإمام البنا، مصدر سبق الإشارة إليه، ص ٢٤٨.

وفي الرسالة الموجهة إلى المؤتمر الخامس للإخوان المسلمين عام ١٩٣٩، ركز البنا بشكل واضح وصريح على فكرة الجهاد ووجوب التعبئة في صفوف الإخوان بغية الاستعداد للتحرك ميدانياً في وجه الخصوم وفرض أجندة وبرامج جماعة الإخوان المسلمين فرضاً، وهنا قال " وفي الوقت الذي يكون فيه منكم - معشر الإخوان المسلمين - ثلاثمائة كتيبة قد جهزت كل منها نفسها روحياً بالإيمان والعقيدة، وفكرياً بالعلم والثقافة، وجسماً بالتدريب والرياضة، في هذا الوقت طالبوني بأن أخوض بكم لجج البحار، وأقم بكم عنان السماء. وأغزو بكم كل عنيد جبار، فإنني فاعل إن شاء الله، وصدق رسول الله القائل: " ولن تغلب أثنا عشر ألفاً من قلة " (١).

ويطالب البنا الإخوان المسلمين بالاستعداد للتضحية بالدم والمال بغية الانتصار للدعوة، وأن تكون حياتهم كلها تضحية وبذل وإنكار للذات في سبيل تحقيق أهداف الجماعة، وهذا لا يتم إلا بالجهاد والقتال حتى النهاية، " إن الإخوان المسلمين لا يبخلون على دعوتهم يوماً من الأيام بقوت أولادهم وعصارة دمائهم وثمر ضرورياتهم، فضلاً عن كمالياتهم والفائض من نفقاتهم، وأنهم يوم حملوا هذا العبء عرفوا جيداً أنها دعوة لا ترضى بأقل من الدم والمال، فخرجوا عن ذلك كله لله " (٢).

وجاء أيضاً في رسالة المؤتمر الخامس، بأن السبيل الوحيد لفرض سطوة وسيطرة الجماعة، وإعلاء كلمتها على البقية، والنيل من الخصوم والأعداء، هو قوة الساعد والسلاح، أي فرض الوجود والأهداف بواسطة السلاح، لذلك لا بد من التعاضد والتكاتف ونبذ التفرقة، بغية رص الصفوف وحشد الطاقات لكي يكون السلاح فاعلاً للنيل من الأعداء والخصوم والتمكن منهم، لذلك فالإخوان " يعلمون أن أول درجة من درجات القوة قوة العقيدة والإيمان، يلي ذلك قوة الوحدة والارتباط، ثم بعدهما قوة الساعد والسلاح، ولا يصح أن توصف جماعة بالقوة حتى تتوفر لها هذه المعاني جميعاً، وأنها إذا استخدمت قوة الساعد والسلاح وهي مفككة الأوصال مضطربة النظام، أو ضعيفة العقيدة خاملة الإيمان، فسيكون مصيرها الفناء والهلاك " (٣).

إذن فرسالتى التعاليم والمؤتمر الخامس كانتا تقومان على الترويج للجهاد والدعوة المباشرة للأعضاء بالاستعداد لبذل الدم في سبيل تحقيق أهداف الدعوة/ الجماعة، وطبعاً فإن التأطير سيكون في النظام الخاص، والذي يجب أن يكون الولاء والطاعة ضمنه للمرشد حصراً، " ثمة اتفاق لدى الباحثين في أدبيات الإسلام السياسي على أن مبدأ الجندية وثقافة السمع والطاعة التي حرص البنا على غرسها في صفوف أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، كانت تمهيداً عملياً لتأسيس النظام الخاص " (٤).

(١) المصدر السابق. ص ٣٤٠.

(٢) نفس المصدر. ص ٣٤٧.

(٣) نفس المصدر. ص ٣٤٩.

(٤) مجموعة مؤلفين: النظام الخاص لجماعة الإخوان المسلمين: النشأة، الأهداف، التطور. مركز تريندز للبحوث والاستشارات، أبو ظبي. الإمارات. الطبعة الأولى ٢٠٢٠. ص ٤٦.

وفي رسالة الجهاد التي كتبها عام ١٩٤٧، تحدث حسن البنا عن صناعة الموت، أي السعي للموت ضمناً لاستمرار الجماعة وإنجاح مشروعها في الحكم ودولة الشريعة، " أن الأمة التي تحسن صناعة الموت، وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة، يهب لها الله الحياة العزيزة في الدنيا، والنعيم الخالد في الآخرة، وما الوهن الذي أذلنا إلا حب الدنيا وكراهية الموت، فأعدوا أنفسكم لعمل عظيم، واحرصوا على الموت توهب لكم الحياة " (١).

وعليه فإن أفكار وكلمات مثل "صناعة الموت"، و"بذل الدم والروح" و"الطاعة العمياء" للمرشد، والتي جاءت في رسائل التعاليم والمؤتمر الخامس والجهاد، كانت الأساس وكذلك الأوامر من قبل البنا بتشكيل النظام الخاص، والتأطر فيه وإنتظار الأوامر، " كان التنظيم فكرة ومشروع حسن البنا، وجاء تأسيسه تعبيراً عن جانب أساسي في تفكير وشخصية حسن البنا، فهو من البداية لم يكن يؤسس جماعة دعوية بالمعنى التقليدي. من البداية كانت عينه على السلطة " (٢).

وهنا نجد بأن الأساس الفكري والشرعي لظهور النظام الخاص قد تم وضعه عبر رسائل البنا الثلاثة الآتية، بغية تهيئة الكوادر والأعضاء القياديين والعناصر الملتزمة المخلصة، والمستعدة لبذل الروح والدم والمال، بهدف إنجاح رسالة الإخوان ومشروعهم في السيطرة وفرض دولة الشريعة والخلافة. والتضحية ستكون ضمن أطر وكتائب النظام الخاص السري، والذي سيكون طوع بنان المرشد، ينتظر أوامره لضرب الخصوم والمناوئين، بغية إضعافهم وترهيبهم، وإزالتهم من طريق الدعوة بقوة السلاح.

### المطلب الثاني، أهداف النظام الخاص:

هناك آراء مختلفة حول الأهداف والغايات التي أنشأ التنظيم الخاص من أجل تحقيقها. فحسن البنا وضع عدة أهداف معلنة للتنظيم، كانت معلومة لبقية أعضاء الجماعة كذلك مثل محاربة الاستعمار البريطاني والتصدي لليهود في فلسطين ومنعهم من إقامة دولة إسرائيل، " أصبح من المعروف اليوم أن النظام الخاص أو التنظيم السري هو مجموعة عسكرية أسسها حسن البنا لإعداد الشباب المسلم لمواجهة الصهيونية في فلسطين والانكيز في القناة " (٣).

وكان المعلوم والمعلن عنه بين أعضاء وعناصر الجماعة من أن الهدف من وراء قرار تشكيل الجناح العسكري أي النظام الخاص، كان من أجل مجابهة البريطانيين المحتلين لمصر، والتصدي لليهود الساعين لبناء دولة لهم في فلسطين، وهذا ما أعلن عنه العديد من قادة الجماعة المطلعين على الاجتماعات الخاصة وتصريحات حسن البنا في ما يخص إنشاء جهاز سري مسلح للجماعة، " مبلغ علمي أن النظام الخاص

(١) البنا، حسن: مجموع رسائل الإمام البنا، مصدر سبق الإشارة إليه. ص ٦١٦.

(٢) النمنم، حلمي: حسن البنا الذي لا يعرفه أحد. مكتبة مديولي، القاهرة، مصر. الطبعة الأولى ٢٠١١. ص ٥٣.

(٣) المولى، سعود: الجماعات الإسلامية والعنف: موسوعة الجهاد والجهاديين. مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، الإمارات، الطبعة الأولى ٢٠١٢. ص ٩١.



الذي يسميه البعض بالجهاز السري إنما انشئ لتدريب الراغبين في الجهاد عن طريق العمل الفدائي في فلسطين أولاً، ثم في مصر ضد الاحتلال البريطاني لمنطقة قناة السويس " (١).

لكن هناك من يتحدث عن أهداف خفية وغير معلومة ومعلنة للتنظيم مثل التحول لذراع عسكرية ضاربة للجماعة، وملاحقة وضرب الخصوم السياسيين وارهابهم، والتغلغل في مؤسسات الدولة من جيش وشرطة وأجهزة أمنية، ضمن خطة أكبر هي الاستحواذ والسيطرة والتمكين لإستلام الحكم وتطبيق برامج الأسلمة وتحقيق دولة الشريعة والخلافة، " ومنذ بدء ظهور التنظيم السري العسكري في أواخر الثلاثينات ومطلع الأربعينيات (١٩٤٢)، تحت فكرة أنشأها الأستاذ حسن البنا غفر الله له، تقوم على ثلاثة أهداف، وهي: ١- شن الحرب على الاستعمار البريطاني في نفوذه وجيوشه. ٢- قتال الذين يخاصمون الدعوة، ويحاولون إعاقة سيرها. ٣- إحياء فريضة الجهاد " (٢).

ولكن حجة البنا في التصدي للإحتلال البريطاني ومنعه من تقديم العون والدعم لليهود في فلسطين، عبر تسليح جماعة الإخوان المسلمين وجعلها هي رأس الحربة في مقاومة المشروع الصهيوني، ووقف الاعتماد على الجيوش العربية، كانت بارزة أثناء تبرير قرار الجماعة إنشاء تنظيم عسكري سري مسلح، " أدرك الأستاذ المرشد أن قضية فلسطين هي قضية الإخوان المسلمين، وأن الأنجليز بتواطئهم مع اليهود لن يعدلوا عن خطتهم ويسلموا البلاد لأهلها إلا مكرهين، وعلم الأستاذ المرشد أن الأنجليز يسلمون عصابات اليهود، وأنه لا بد من معركة فاصلة بين الإخوان المسلمين وبين هذه العصابات ما دام الإخوان مصريين على تحرير هذه البلاد وإنقاذ المسجد الأقصى الذي هو هدف اليهود الأصيل " (٣).

وأيضاً كانت تتكرر حجة تواطؤ الأنظمة العربية مع الاستعمار البريطاني، وعدم جديتها في محاربة اليهود في فلسطين، وضعف وإنكفاء الجيش المصري عن حماية المسلمين من اليهود، وهو الأمر الذي وضع على كاهل جماعة الإخوان المسلمين مهمة الدفاع عن المسلمين هناك ومنع البريطانيين وحلفائهم اليهود من بناء اسرائيل والسيطرة على المقدسات الإسلامية في فلسطين، " وأدرك الأستاذ المرشد أن الحكومة المصرية والحكومات العربية حكومات ضعيفة هزيلة متخاذلة بل متواطئة، وأن ليس في البلاد العربية جيوش سوى الجيش المصري، ولكن هذا الجيش من الهزال والجهل وعدم الخبرة بحيث لا يقوى على مواجهة عصابات اليهود المدربة المسلحة بأحدث أسلحة الإنجليز والأميركان والتي تحارب عن

(١) الباقوري، أحمد حسن: بقايا ذكريات، مركز الأهرام للترجمة والنشر. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى ١٩٨٨. ص ٧٠.  
(٢) الشحري، أبو العباس: التنظيم السري السياسي العسكري عند الإخوان المسلمين بأقلامهم، دار سبيل المؤمنين للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر. الطبعة الأولى ٢٠١٠. ص ١٢.  
(٣) عبد الحليم، محمود: الإخوان المسلمون: أحداث صنعت التاريخ، رؤية من الداخل. الجزء الأول. دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، الطبعة الخامسة ١٩٩٤. ص ٢٥٨.

عقيدة مستمدة من دينهم.. أدرك الأستاذ المرشد هذا أيضاً فكان ذلك حافزاً على سرعة الاستعداد بتكوين النظام الخاص " (١).

ووضع البنا نصب عينيه تحويل الصراع مع البريطانيين المحتلين لمصر واليهود الساعين لبناء دولة قومية لهم في فلسطين إلى صراع ديني، والتركيز على المقدرات الإسلامية مثل قبة الصخرة والمسجد الأقصى، من أجل استثمار مشاعر المسلمين داخل وخارج مصر، وتثويرهم وجذبهم إلى الجماعة، وبذلك تقوية بنية النظام الخاص، والذي تعهد البنا أمام الأعضاء والأنصار بتحويله إلى جيش إسلامي قوي، يحل محل الجيوش العربية كافة، ويقوم بدورها في مقارعة اليهود والبريطانيين والدفاع عن فلسطين ومقدساتها الإسلامية في وجه مخططات هؤلاء الرامية إلى إقامة الدولة اليهودية، " تكوين جيش مسلم: كانت وسيلة التنفيذ باتباع ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله واضحة ظاهرة، حيث لا بد لمقاتلة العدو، من جيش مسلم معد بسلاح يتناسب مع أسلحة العدو، ولكن قدر الاستطاعة، فلم يكلفنا ربنا غير حدود الاستطاعة، وكان النصر مؤكداً لو أننا صدقنا الله، فذلك وعده المحتوم لمن ينصره من الصادقين " (٢).

والمتابع للتاريخ التطوري للنظام الخاص سوف يكتشف بأن الأهداف المعلنة للتنظيم لم تكن في سلم الأولويات الحقيقية للقائمين عليه، وإن أهداف التنظيم المعلنة كانت تخفي وراءها أهداف سرية غير معلنة، انشغل التنظيم في السعي وراءها والتركيز عليها، وهي تفعيل القوة وضرب الخصوم في الداخل بغية التمكين والوصول للحكم. إن نظرة في المسيرة التاريخية للنظام الخاص تقول بأن السعي للحكم وتحقيق الأسلمة ودولة الخلافة، كانت هي الأهداف الحقيقية للإخوان المسلمين من وراء بناء هذا الجهاز العسكري السري، رغم نفي قيادات وأعضاء التنظيم والجماعة والمؤرخين القريبين منها لهذا الأمر، وتأكيدهم على الأهداف السامية للجماعة من وراء قرارها تأسيس الجناح العسكري، مثل محاربة "العدو الخارجي"، وليس "العدو الداخلي"، وعدم سفك دماء المصريين في عملياته وهجماته، " كانت فكرة الإمام حول هذا النظام تقوم على تكوين مجموعة من الإخوان الشبان المخلصين - أي من صفوة الإخوان - لا يزيد عددهم على عشرين شخصاً، يتلقون تدريباً عسكرياً يشبه تدريب فرق الصاعقة في الجيوش الحديثة، وتكون مهمتهم حماية ظهر الدعوة من أعدائها من الكفار. ولم يكن في فكر حسن البنا أن يقتل مسلماً أو مصرياً يقول لا إله إلا الله، أو يعتدي على منشآت مصرية أو يعمل بها مصريون " (٣).

ورغم ورود وتكرار مثل هذه الادعاءات إلى أن الهدف من وراء التنظيم، وبمنظرة على الأهداف التي ركز عليها التنظيم نفسه، كان السعي للسلطة عبر استهداف الخصوم وترويع رجالات الدولة ومسؤوليها، وخلق جو من الإرهاب والخوف، بغية توطيد حضور واقتدار قوي للجماعة تمهيداً للتصدر والسيطرة على

(١) المصدر السابق. ص ٢٥٨.

(٢) الصباغ، محمود: حقيقة التنظيم الخاص ودوره في دعوة الإخوان المسلمين. دار الاعتصام. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى ١٩٨٩. ص ٣٤.

(٣) عساف، محمود: مع الإمام الشهيد حسن البنا، إصدار خاص. الطبعة الأولى ١٩٩٣، ص ١٣٧.

الحكم، " أنشئ النظام الخاص بهدف: ١- محاربة المحتل الانجليزي داخل القطر المصري. ٢- التصدي للمخطط الصهيوني اليهودي لاحتلال فلسطين. وذلك وفقاً لقادة الجماعة، لكن الهدف الحقيقي للتنظيم الخاص تجاوز هذين الهدفين ليكون أداة الجماعة في مواجهة خصومها السياسيين، والوسيلة لتمكينها بالقوة وصولاً إلى الحكم والسلطة " (١).

ومن الواضح هنا النزعة الانتقامية للجماعة من وراء تشكيل النظام الخاص، والذي أريد له ان تكون الهراوة الغليظة ضد "الخونة" و"الأذئاب" وغيرهم من الأعداء في عرف الجماعة، وهم تشكيلة واسعة من المناوئين لمشروع الإخوان، " أدرك الأستاذ المرشد بحاسة القيادة التي وهبه الله إياها أن أعداء الدعوة التقليديين وهم المستعمرون وعلى رأسهم الانجليز ثم أذئابهم من الحكام المصريين الذين هم اليد التي تبطش بها هذا المستعمر... أدرك أن هؤلاء الأعداء هم للدعوة بالمرصاد، وأن الدعوة يجب أن لا تكون فريسة سهلة باردة لهم، بل أن تكون ذات شوكة لا يسهل التهامها..ومن هنا نبنت فكرة "النظام الخاص" للدفاع عن الدعوة " (٢).

اذن يتضح هنا بأن النظام الخاص أنشأ لتنفيذ أهداف حددتها الجماعة، ولكنها اخفتها عن الرأي العام وعن أعضائها ومؤيديها من القاعدة الجماهيرية. وكانت هناك أهداف معلنه وهي محاربة اليهود ومنعهم من إقامة دولة في فلسطين، ومقاومة الاحتلال البريطاني لمصر، في ظل تركيز جماعة الإخوان على عجز الجيش المصري عن القيام بهذه المهام. ولكن الأهداف الأخرى المضمرة، والتي ظهر بأنها هي المهمة والدافع الأساسي وراء تأسيس التنظيم، كانت تدور في دائرة مصالح الجماعة ورؤيتها للواقع السياسي، وطموحاتها في الاستئثار بالسلطة، وضرب مناوئها وترويعهم إنما تطلب الأمر كذلك. أي أن التنظيم الخاص أريد لها أن يكون أداة مسلحة لتنفيذ أجندة سياسية لجماعة تنشد السلطة والحكم، ليس أكثر.

### المبحث الثاني: مراحل تطور النظام الخاص:

#### المطلب الأول، النشأة والتأسيس:

ظهرت بدايات التسليح مبكراً لدى جماعة الإخوان المسلمين. ويمكن القول بأن المحاولات الأولى عبر تأهيل الأعضاء بدنياً، وتدريبهم وتأطيرهم ضمن فرق ومجموعات منضبطة، وإخضاعهم لشروط حياتية تشبه شروط وظروف حياة الجنود في معسكرات الجيش، كانت الإرهاصات الأولى للظهور الحقيقي والتبلور النهائي للنظام الخاص. وفي هذا المطلب سيتم الحديث عن التطور التدريجي لفكرة العسكرة داخل جماعة الإخوان المسلمين.

من المهم القول إنه في عام ١٩٣٤ ظهرت فكرة فرق الرحلات، وعُرضت الفكرة على المؤتمر الثالث لمجلس شورى الجماعة، فتم إقرارها. وهذه الفرق، وإن كانت غير مسلحة علناً، إلا أنها كانت تتحرك

(١) مجموعة مؤلفين: النظام الخاص لجماعة الإخوان المسلمين: النشأة، الأهداف، التطور، مصدر سبق الإشارة إليه. ص ٨٦.

(٢) عبد الحليم، محمود: الإخوان المسلمون: أحداث صنعت التاريخ، رؤية من الداخل. الجزء الأول، مصدر سبق الإشارة إليه. ص ٢٥٨.

وكأنها مجموعات من الجنود، تعيش وفق حياة الجندية المنضبطة والمستعدة لتلقي الأوامر من قياداتها للتحرك، " كانت فكرة الجهاد، والغزو، أو نية الغزو، وراء انشاء أو تطوير فرق الرحلات بالشكل الذي انتهت إليه. وفي الفترة من عام ١٩٣٤ إلى ١٩٣٧ كانت هذه الفرق قد نمت إلى الحد الذي قرر فيه البنا أن يقيم عرضاً للقوة - القوة في خدمة القصر وليس في خدمة القوى الديمقراطية - وكان ذلك بمناسبة قدوم الملك فاروق إلى القاهرة في يوليو ١٩٣٧. فقد قرر الاشتراك في هذه المناسبة، ووصفت مجلة الإخوان المسلمين هذا الاشتراك وصفاً مثيراً تحت عنوان: " حشد لم يسبق له نظير في تاريخ مصر الحديثة"، وفي هذا الوصف أطلقت الجريدة على "فرق الرحلات" اسم "الفرق العسكرية" أول مرة " (١).

وبعد تجربة فرق الرحلات والكشافة، ظهرت فرق الجواله، وهي كانت الأكثر انضباطاً وتفرغاً للعمل، وبعدها البعض الأساس الأول للنظام الخاص، " كانت الجواله هي البداية الحقيقية. ولقد بذل البنا من جهده وإهتمامه الكثير من أجل دعم الجواله والكشافة، والحقيقة أن الهدف الأساسي للجواله لم يكن مجرد تكوين أداة ردع منظمة على أساس عسكري وانضباط صارم، وإنما كانت الجواله أيضاً "حقلًا" تتابع فيه أعين المرشد اليقظة العناصر الأكثر حماساً والأكثر إخلاصاً والأكثر طاعة وتلتقطها لتودعها في نواة خاصة " (٢).

ويتفق أغلب المؤرخين والباحثين في تاريخ مسيرة وتطور جماعة الإخوان المسلمين بأن البداية الصحيحة لتأسيس النظام الخاص كانت في مطلع عام ١٩٤٠، حيث أمر المرشد حسن البنا أشخاصاً محددين ومختارين بالاجتماع وبدء التحضيرات لإطلاق النظام الخاص المسلح، القادر على التحول لذراع عسكرية للجماعة والقيام بالمهام التي يراها المرشد مهمة وتصب في صالح الجماعة ومشروعها السياسي، " كان ذلك في عام ١٩٤٠ حين دعا خمسة منا هم صالح عشاوي وحسين كمال الدين وحامد شربت وعبد العزيز أحمد ومحمود عبد الحليم، وعرض علينا الدواعي التي رآها تقتضي الاستعداد وإنشاء نظام خاص تواجه الدعوة به مسؤولياتها في المستقبل... واقتنعنا برأيه، فكون منا نحن الخمسة قيادة هذا النظام، وعهد البنا بإنشائه وتنظيمه وتدريبه، على أن يكون على أساس من العسكرية الإسلامية القوية النظيفة، وعلى أن يحاط بالسرية المطلقة، بحيث لا يعرف عنه شيئاً إلا أعضاؤه، وعلى أن يكون تمويله من جيوب أعضائه لأن علامة الجد فيمن تقدم للتضحية بروحه أن يضحي بماله. ورتب القيادة بحيث يكون صالح عشاوي الأول باعتباره المتفرغ الكامل التفرغ، يليه كمال الدين حسين فمحمود عبد الحليم فحامد شربت فعبد العزيز أحمد " (٣).

(١) رمضان، عبد العظيم: الإخوان المسلمون والتنظيم السري. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٩٩٣. ص ٣٧ و٣٨.

(٢) السعيد، رفعت: حسن البنا الشيخ المسلح. قطاع الثقافة، القاهرة، مصر، بدون رقم الطبعة وتاريخ النشر. ص ١٥٨.

(٣) عبد الحليم، محمود: الإخوان المسلمون: أحداث صنعت التاريخ، رؤية من الداخل، الجزء الأول. مصدر سبق الإشارة إليه. ص ٢٥٨.

وقد وضع حسن البنا برنامج عمل وجهاد للمنضوين تحت لواء النظام الخاص، تقوم على أسس حياتية دينية وتربوية وأخرى عملية تتمحور حول التدريب الشاق البدني ومعرفة استخدام السلاح واتقان فنون القتال والمواجهة، وهذه الأسس هي: " ١- تقسيمهم إلى أسر - خاصة بهم - مع تسلسل القيادة مع اشتراكهم في جميع أوجه النشاط العامة للدعوة. ٢- دراسة عميقة مستفيضة للجهاد في الإسلام وما جاء بشأنه في القرآن الكريم من سور وآيات، وما جاء بشأنه في السنة النبوية والتاريخ الإسلامي القديم والحديث مع أخذ العضو نفسه بأنواع من العبادات والصيام. ٣- التدريب على الأعمال الشاقة. ٤- التدريب على توزيع المنشورات. ٥- التدريب على التخاطب والتراسل بالشفرة. ٦- التدريب على استعمال الأسلحة. ٧- المبالغة على السمع والطاعة في المنشط والمكروه وكتمان السر" (١).

ولا بد من الإشارة إلى ماهية وكيفية طقوس أخذ البيعة من القادة والعناصر المنتقاة لدى قبولهم في صفوف النظام الخاص. وكان صالح عشاوي يشرف بشكل سري على تنفيذ هذه الطقوس الغريبة، قبل أن يتم تسليم قيادة التنظيم إلى عبد الرحمن السندي، " قام أحمد حجازي إلى غرفة مجاورة ثم عاد ومعه عبد الرحمن السندي فعرنا به على إنه رقم (١) في هذا التنظيم، وبعد أن حدثنا عن النظام وأهدافه استوثق من استعدادنا، استدعاني عبد الرحمن السندي وحدي، فقمتم معه، وإذ بدأت أخطو إلى الغرفة المجاورة وقد أمسك بيدي فوجئت بها في ظلام دامس، وقد فاح في أرجائها روائح البخور والعطور الشرقية، ثم أجلسني على الأرض. وجاء صوت الرجل الجالس في الظلام لا أتبين منه شيئاً، يذكرني بمادئ الدعوة التي جندنا أنفسنا لنصرتها وإلى أن الجهاد من أركانها وهو سبيلها، وإلى أي أداء هذه البيعة أضع نفسي تحت تصرف القيادة سامعاً مطيعاً لأوامرها في العسر واليسر والمنشط والمكره معاهداً على الكتمان وعلى بذل الدم والمال. وقد ذكر ثقة القيادة فينا ومع ذلك أشار إلى أن أي خيانة أو إفشاء سر سوف يؤدي إلى إخلاء سبيل الجماعة ممن يخونها. وبايعت على ذلك وقد مددت يدي فوضعتها على مصحف ومسدس، وقد وضع يده فوق يدي ولئن لم نر شخص الرجل، فلقد كان واضحاً من صوته أنه الأستاذ صالح عشاوي " (٢).

وقد انتقد العديد من رموز جماعة الإخوان المسلمين طقوس البيعة أثناء الانضمام للنظام الخاص، ومنهم القيادي عبد العزيز كامل، والذي أورد في مذكراته اعتراضه واستنكاره على الزام الأعضاء من قبل قيادة النظام الخاص بهذه الطقوس، " أذكر هذا حين كنت أنا في البيعة، ولم يكن الصوت غريباً عني، فقلت له مباشرة وسط الظلام: ما هذا يا أستاذ صالح؟! وهل من الإسلام أن أضع يدي في يد من لا أعرف؟! ثم أي أعرفك من صوتك، وأتحدث معك كل يوم!! ما هذه الأساليب التي ادخلتموها على عملنا، ولا أساس لها

(١) المصدر السابق، ص ٢٥٩.

(٢) كمال، أحمد عادل: النقاط فوق الحروف: الإخوان المسلمون والنظام الخاص. الزهراء للإعلام العربي. القاهرة، مصر. الطبعة الثانية ١٩٨٩. ص ١٣٧.



من ديننا؟! ورد الأستاذ صالح عشاوي حينها وكان وقتئذ عضواً في مكتب الإرشاد ورئيس تحرير مجلة الإخوان: هذا نظامنا " (١).

وكانت تنظيمات الرحلات والكشافة والجوالة قد وطدت خبرات جيدة، واستقطبت أعداداً كبيرة من شباب الإخوان المدربين على الحياة العسكرية، إلى الدرجة التي يمكن القول معها بأن جيشاً صغيراً بدأ يظهر تحت الأرض، مدرب ومتماسك، وولأوه لمرشد الجماعة فقط، " كان التنظيم الخاص في ظل قيادة محمود عبد الحليم وبالاتفاق مع الأستاذ حسن البنا، ضم بين جناحيه ٣٠٠ كتيبة، على أن تتكون كل كتيبة من ٤٠ فرداً حتى يبلغ العدد اثني عشر ألف فرد، حيث أن مؤسس الجماعة ومرشدها حسن البنا قد استند في تبريره هذا العدد الهائل على حديث شريف كان قد كرره على أسماع قادة التنظيم السري لتحفيزهم وتشجيعهم وهو: قال صلى الله عليه وسلم: لن ينهزم اثني عشر ألفاً من قلة " (٢).

وقد تصدرت شخصية عبد الرحمن السندي والتي ستلعب دوراً كبيراً في النظام الخاص، حيث كان يمثل صاحب القرار الأول والمبادر في إصدار أوامر الاغتيالات وأعمال التخريب والتصفية في البلاد، والتي حددت فيما بعد مصير الجماعة وعلاقتها مع الدولة المصرية، " ثم انتقلت قيادة التنظيم إلى عبد الرحمن السندي الذي أدخله محمود عبد الحليم الجماعة، ولما وثق به، قدمه للبنا باعتباره عضواً بالنظام الخاص ورشحه كبديل له في قيادة النظام الخاص على إثر نقله إلى دمنهور، ووافق المرشد وأخذ منه البيعة أمام محمود عبد الحليم ليقود النظام على ألا يقدم على أية خطوة عملية إلا بعد الرجوع إلى لجنة القيادة ثم إلى المرشد شخصياً (٣).

واستفاد الإخوان المسلمون من الحرب في فلسطين في تقوية النظام الخاص عسكرياً والنجاح في إكسابه خبرات كبيرة في ميادين القتال مع الميليشيات اليهودية، وكان حسن البنا يعتبر مشاركة أعضاء وأنصار الجماعة في حرب فلسطين بمثابة مرحلة إعداد وتحضير واختبار للجيش الإسلامي الذي يُراد للنظام الخاص أن يكون نواته الأولى. وفعلاً جاءت أعمال التصفية والاغتيالات والتخريب في الداخل المصري بعيد عودة الكوادر والقيادات الميدانية الإخوانية من الحرب في فلسطين، بعد حصولهم على خبرات لا يستهان بها في المعارك والمواجهات هناك " الإخوان المسلمون المصريون بالإضافة إلى دورهم الكبير في التعبئة الإعلامية وجمع التبرعات والأسلحة، فقد أبدوا استعدادهم الجاد قبل بدء المعارك بإرسال دفعة أولى من ١٠ آلاف مجاهد إلى فلسطين، وهي أكبر من بعض الجيوش العربية، (...) وقام الإخوان المسلمون المصريون بدور مشهود في حرب فلسطين، اعترف لهم به كل من كتب عن هذه الحرب، وبرز أثرهم في جنوب فلسطين في مناطق غزة ورفح وبئر السبع، حيث كانوا يهاجمون المستعمرات، ويقطعون

(١) كامل، عبد العزيز: في نهر الحياة. المكتب المصري الحديث. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى ٢٠٠٦. ص ٥٧.

(٢) القاسمي، خالد بن محمد مبارك: الإخوان المسلمون من التكوين إلى التمكين. دار الكتب والدراسات العربية. الاسكندرية، مصر. الطبعة الأولى ٢٠١٦. ص ١٢٢.

(٣) يوسف، السيد: الإخوان المسلمون وجذور التطرف الديني والإرهاب في مصر، مصدر سبق الإشارة إليه. ص ٢٢٩ و ٢٣٠.

مواصلات العصابات الصهيونية. ومن أبرز المعارك التي شاركوا فيها معركة التبة ٨٦، التي يذكر العسكريون أنها من حفظت قطاع غزة عربياً، ومعركة كفار داروم، واحتلال مستعمرة ياد مردخاي، كما اسهموا بدور مهم في تخفيف الحصار عن القوات المصرية المحاصرة في الفالوجة " (١).

وكانت السلطات الملكية تعلم مدى اهتمام الإخوان المسلمين وحسن البنا بالصراع في فلسطين، ومدى التحضيرات التي تقوم بها الجماعة من حشد وتجنيد وتدريب للعناصر وتأهيلها بغية إرسالها لـ "الجهاد" في فلسطين، وكان الطرفان، الإخوان والحكومة، يذيعان غير ما يضمنان، ويحتفظان بنواياهما الحقيقية من وراء قضية الحرب في فلسطين، " كان الستار الذي يخفي تحته الإخوان المسلمون تدريبهم واستعدادهم، وتخفي الحكومة بدورها تغاضيها عن هذا التدريب والاستعداد، هو قضية فلسطين. وقضية فلسطين هي شعار حقيقي بالنسبة للإخوان، ولكنه ستار مزيف بالنسبة لحكومة صدقي باشا وحكومة النقراشي باشا التي خلفتها. بمعنى أن هذه القضية كانت تقدم بالنسبة لشباب الإخوان محوراً إسلامياً مثالياً يستقطب اهتمامهم، ومجالاً حقيقياً للجهاد تفرغ فيه شحنة حماسهم " (٢).

ومن جهتها فقد كانت جماعة الإخوان المسلمين تستغل كذلك وجود الاحتلال البريطاني لمصر، ومشروعية مقاومته باعتباره قوة اجنبية محتلة ومن الوطنية والدين مقاومتها، في توطيد أركان النظام الخاص وبناء خلاياه وأفرعه، " نجحت جماعة الإخوان المسلمين في توظيف الاحتلال البريطاني في تحقيق مصالحها الخاصة، وذلك بإضفاء المشروعية على تنظيمها الخاص، والمضي قدماً في تطوير قوته وتعزيزها، بدعوى مقاومة المحتل، لكن الهدف الحقيقي كان تهيئة الجهاز ليكون الذراع العسكرية والأمنية، وأداتها في تنفيذ مشروعها السياسي والوصول إلى السلطة " (٣).

ونستنتج مما سبق بأن جماعة الإخوان المسلمين ومرشدها حسن البنا بدءاً بترجمة برامج العسكرية وتهيئة الكوادر والخبرات العسكرية في مرحل متقدمة من عمر الجماعة، وتركزاً على التأهيل البدني، ونشر روح الانضباط والجنديّة بين شباب الإخوان، حيث اقيمت المعسكرات والدورات التدريبية وتم تعريف الشباب الإخواني على الأسلحة وتعليمه كيفية استخدامها، ومن ثم تشكيل فرق عسكرية مؤهلة للتحرك، حيث الاستفادة الكبيرة من الحرب في فلسطين، عبر إرسال المقاتلين الإخوان والذين اكتسبوا خبرة ودراية كبيرة في القتال والتعامل مع الأسلحة المختلفة. هذا طبعا فضلا عن مقاومة الاحتلال البريطاني وشن عمليات عسكرية الطابع ضد معسكراته داخل الأراضي المصرية.

**المطلب الثاني: مرحلة الصدام المباشر مع الدولة:**

(١) العطار، حسني محمد: الإخوان المسلمون شهادة لله والتاريخ. مؤسسة نافذ للبحث والطباعة والنشر، غزة، فلسطين. الطبعة الأولى ٢٠٢٠. ص ١٢٢ و١٢٣

(٢) رمضان، عبد العظيم: الإخوان المسلمون والتنظيم السري، مصدر سبق الإشارة إليه. ص ٧١.

(٣) مجموعة مؤلفين: النظام الخاص لجماعة الإخوان المسلمين: النشأة..الأهداف..التطور، مصدر سبق الإشارة إليه. ص ٧٥ و٧٦.

لقد لعب النظام الخاص دوراً محورياً في الصراع السياسي بين جماعة الإخوان المسلمين من جهة وبين القصر والانكليز من جهة أخرى، وذلك عبر شن سلسلة واسعة من الاغتيالات طالت شخصيات كبيرة في الحكومة، بالإضافة إلى اعمال التخريب والتفجير بحق المنشآت العسكرية والمدينة والمراكز التجارية والملاهي ومحال اليهود. وكانت الحكومة قد اكتشفت ملفات الجهاز الخاص عبر أجهزتها المعنية، هذا فضلا عن حادثة سيارة الجيب عام ١٩٤٨، والتي ضبطتها السلطات، وكانت تحمل وثائق وخطط النظام الخاص في شن الهجمات على مصالح حكومية وشخصيات سياسية، وعلى الانكليز ودور اليهود، فضلا عن ضبط مجموعة من الأسلحة فيها.

وكان لعبد الرحمن السندي الدور المركزي في اصدار الأوامر لخلايا النظام الخاص باغتيال الساسة وتفجير المنشآت، " حفل تاريخ النظام الخاص بالعديد من عمليات الاغتيال ضد شخصيات سياسية وقضاة وعلى سبيل المثال لا الحصر من العمليات التي نفذها النظام الخاص كانت، محاولة اغتيال رئيس الوزراء المصري النحاس باشا أوائل سبتمبر ١٩٤٥، ثم اغتيال القاضي أحمد الخزندار في ٢ مارس ١٩٤٨، وبعدها اغتيال رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي باشا في ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨، ثم اغتيال المهندس السيد فايز عبد المطلب، وهو أحد أعضاء النظام الخاص على خلفية خلاف مع بعض قادته بعلبة حلوى مفخخة، تبعها تصفيات جسدية لعدد من أعضاء النظام الخاص، نسبت إلى عبد الرحمن السندي ورفاقه المفصولين. كما اعتمد النظام الخاص اسلوب التفجيرات والاغتيالات السياسية والشخصية، كأحد أبرز العمليات السرية الخاصة ضد الأفراد والمنشآت البريطانية وخاصة في عقدي الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي" (١).

وهناك من يخلي جانب حسن البنا في إصدار أوامر الاغتيالات والتصفيات بحق السياسيين في العهد الملكي، ويعزون ما حصل إلى مبادرة فردية قام بها قائد النظام الخاص عبد الرحمن السندي، " لقد قام الشيخ حسن البنا بخلق شعور مكثف وعسكري للهوية الإسلامية عبر الحشد المتواصل للتفاصيل الدينية، وأشعل في أتباعه الحماسية الجهادية دون رابط. فالشيخ حسن البنا لم يضع لمؤسسة الإخوان المسلمين التي كوّنها مرجعية لها حق الفصل في الأمور، وأطلق كل شيء للفتوى الفردية" (٢).

لكن الصدام بين جماعة الإخوان والمسلمين والقصر قد وصل إلى مرحلة متقدمة، وكان القرار بعد اغتيال النقراشي قد صدر بتصفية الجماعة والقضاء عليها. وبدأت الحكومة الملكية بملاحقة كل شخص يُعتقد بأنه من جماعة الإخوان المسلمين، وكان الهدف تصفية القادة وأعضاء النظام الخاص جسديا وسياسيا واجتثاث كل خلاياهم. وقد قررت الأجهزة الأمنية المختصة بملف الإخوان المسلمين، والتي كانت تترصد كل اجتماعات تنظيمهم السري، إجبار المرشد العام حسن البنا على إصدار فتوى ضد قاتل النقراشي، وضد

(١) المصدر السابق، ص ٩٢.

(٢) المولي، سعود: الإخوان والجيش. دار المشرق. القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ٢٠١٧. ص ١٠٧.

كل من لجأ إلى العنف، وهكذا تم " استدراج الشيخ إلى إصدار بيانات واتخاذ مواقف تدمر سمعته السياسية وتظهره بمظهر الضعيف أمام اتباعه وجماهيره، وتؤدي إلى تدمير معنويات الإخوان المحتجزين ثم في النهاية تصفيته جسدياً بعد أن يُصفي سياسياً" (١).

وعليه فقد أنهت المرحلة الأولى من عمر النظام الخاص باغتيال المرشد حسن البنا من جانب القصر في ١٢ فبراير/ شباط ١٩٤٩، بعد فترة عنف وعنف مضاد بين جماعة الإخوان متمثلة في جناحها العسكري النظام الخاص، وبين القصر والحكومة المعينة من قبل الملك وأجهزتها الأمنية والاستخباراتية. وكان هدف السلطات الملكية في هذه الفترة إجتثاث الإخوان والحق أكبر الضربات منهم من نواحي التنظيم والقيادات الفعالة والمؤثرة.

وبعد اندلاع ثورة يوليو عام ١٩٥٢ والتي قادها الضباط الأحرار، بدت العلاقات بين النظام الخاص ومجلس قيادة الثورة، وبشكل خاص الضابط جمال عبد الناصر جيدة جداً، حيث أن " الضباط الأحرار اعتمدوا على النظام الخاص لجهة تأمين الثورة والحفاظ على زخمها، والتصدي لمحاولات إجهاضها، خصوصاً أن عبد الرحمن السندي كان مقرباً من عبد الناصر وهو من الإخوان القلائل الذين كانوا على علم بحدوث الثورة " (٢).

ولكن الخلافات ما لبثت أن دبّت بين الجماعة وبين الضباط الأحرار، وذلك على خلفية التنافس على الحكم والرغبة في السيطرة على مقاليد السلطة في البلاد. وفي نفس الأثناء شهد النظام الخاص نفسه خلافات داخلية بين الأعضاء المؤثرين، وخلافات بين رئيس التنظيم عبد الرحمن السندي والمرشد العام الجديد حسن الهضيبي، والتي أدت بدورها إلى تعزيز ميول التطرف والتشدد والرهان على الصدام العسكري والحل الأمني، وظهور حالة من الفوضى تجلت في اتخاذ قرارات باستهداف مصالح الدولة والنظام الجديد، " ولم تكن حادثة المنشية التي أطلق فيها النار على جمال عبد الناصر في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤ أثناء إلقاء خطاب في ميدان المنشية في الإسكندرية، احتفالاً بتوقيع اتفاقية الجلاء وخروج قوات الاحتلال البريطاني من مصر، إلا مسوغاً لانطلاق صدام ممتد بين ناصر والجماعة، حيث جرى اعتقال المئات من الإخوان، بينما هربت أعداد أخرى منهم إلى الخارج " (٣).

وكان من بين من تم اعتقالهم سيد قطب، والذي بقي في سجون عبد الناصر من الفترة ما بين ١٩٥٤ و١٩٦٤، حيث أظهر فيها تطرفاً شديداً، مطوّراً نظريات التكفير و"الحاكمية لله" ووجوب التخلص من الحاكم المستبد وإعلان دولة الخلافة والشريعة، معتمداً على القوة والعنف. وبعد خروجه من السجن عمد سيد قطب إلى إحياء النظام الخاص، الذي كانت أجهزة أمن وشرطة عبد الناصر قد تمكنت من إلحاق

(١) السعيد، رفعت: حسن البنا: متى، كيف ولماذا؟. دار الطليعة الجديدة، دمشق، سورية، الطبعة العاشرة ١٩٩٧. ص ٢١١.

(٢) ميتشل، ريتشارد: الإخوان المسلمون. الجزء الأول. ترجمة: عبد السلام رضون. بدون تاريخ ومكان النشر. ص ١٢٥.

(٣) مجموعة مؤلفين: النظام الخاص لجماعة الإخوان المسلمين: النشأة. الأهداف. التطور. مصدر سبق الإشارة إليه. ص ١٢٧.

ضربات قوية به بعد حادثة محاولة اغتيال ناصر في المنشية. ووضع قطب بعد خروجه من السجن عام ١٩٦٤ مخططاً شاملاً لشن أعمال تخريب واغتيالات في البلاد، بغية خلق نوع من الفوضى واللبلة، بهدف تثوير الشعب ضد عبد الناصر وحكم العسكر، و" عليه اكتشفت قوات الأمن المصرية في صيف عام ١٩٦٥ هذا التنظيم وقامت بإلقاء القبض على أعضائه، وكما قال علي عشاوي تصرفات السلطات بسرعة وبقوة لتفكيك خلايا التنظيم، واستكمال تفكيك جماعة الإخوان المسلمين، وحُكم على قطب بالإعدام عام ١٩٦٦، إلا أن إعدامه دفع باتجاه ظهور العديد من الموجات الجهادية فيما بعد " (١).

وأدت فترة السجن في عهد عبد الناصر إلى تبلور فكر أكثر تطرفاً وتشدداً على قاعدة العمل المسلح العسكري، سمي لاحقاً بالفكر القطبي أو التيار القطبي، والذي طرح تشكيلات عسكرية مستقلة خارج عباءة النظام الخاص التابع لجماعة الإخوان المسلمين، ولكنها مستفاعة من فكر سيد قطب، وتتبنى المنهج الذي كان يسير عليه هو ورفاقه من قادة وكوادر التنظيم العسكري الخاص، " القضية ليست قضية "الفنية العسكرية" و لا قضية "صالح سرية"، ولكنها في حقيقة الأمر هي نفس قضية حسن البناء، هي بعينها نفس قضية يوسف طلعت وإبراهيم الطيب ومحمد فرغلي وعبد القادر عودة ومحمد هواش وعبد الفتاح اسماعيل، هفي نفسها نفس قضية سيد قطب وغيرهم من شهداء المسلمين" (٢).

ويعتبر سيد قطب المفكر والمرجعية للتيار الجهادي المراهن على العنف والقوة لإحداث التغيير السياسي، ونهضت على أفكاره تنظيمات جهادية كثيرة داخل وخارج مصر، و" هذه التنظيمات والجماعات، خاصة التي ظهرت بعد إعدامه، كانت كلها قائمة على أفكاره: من تنظيم صالح سرية إلى جماعة شكري مصطفى، فضلاً عن مختلف التنظيمات القطبية، التي ظهرت وتظهر حتى اليوم. لو راجعنا تنظيم القاعدة فلن تجد له أساساً فكرياً أو فقهياً غير أفكار سيد قطب كما صاغها - أخيراً - في المعالم. وكذلك الحال بالنسبة للجماعات التي تدخلت تحت ما يسمى بالسلفية الجهادية، كلها تعود إلى أفكاره هو" (٣).

وبعد وفاة المرشد الثاني للجماعة حسن الهضيبي عام ١٩٧٣، شهدت الجماعة صداماً بين قيادات النظام الخاص وما عرف بالتيار التجديدي الذي قاده المرشد الثالث عمر التلمساني، وكانت لهزيمة ١٩٦٧ أبغ الأثر في قرار التلمساني إجراء مراجعة، حيث " أتجهت جماعة الإخوان المسلمين إلى استقطاب شباب الجماعات الإسلامية في الجامعات، ودعا التلمساني إلى تكوين حزب سياسي في ظل قرار الدولة باستمرار سريان قرار حل الجماعة، لكن دعوته لم تلق رضا قادة الحرس القديم" (٤).

(١) نفس المصدر، ص ١٢٩.

(٢) نوح، مختار: موسوعة العنف في الحركات الإسلامية المسلحة: ٥٠ عاماً من الدم. سما للنشر والتوزيع. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى ٢٠١٤. ص ١٠٩.

(٣) النمنم، حلمي: سيد قطب سيرة التحولات. دار الكرمة. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى ٢٠١٤. ص ١٧٧.

(٤) نوح، مختار: موسوعة العنف في الحركات الإسلامية المسلحة: ٥٠ عاماً من الدم. مصدر سبق ذكره. ص ١٢٩.

وبقيت القيادات الاخوانية، ومن بينها عدد كبير من قادة وكوادر النظام الخاص، في السجن إلى حين وفاة الرئيس جمال عبد الناصر وتسلم نائبه أنور السادات الحكم في عام ١٩٧٠. ورغم ما قيل عن حدوث مراجعات في السجن والميل إلى نبذ اللجوء إلى العنف وإحداث التغيير بالقوة، إلا أن التشدد لازم قادة النظام الخاص، وعكفت هذه القيادات " على إعادة ترتيب صفوف الجماعة، وجلبهم كانوا تقريباً من أعضاء النظام الخاص، يعملون بدرجات متفاوتة من السرية والانضباط العسكري والبعد عن العمل العام، ليضيفوا على الجماعة المزيد من التشدد بعد حصولهم على عضوية مكتب الإرشاد، ومنهم مصطفى مشهور وأحمد الملت وحسني عبد الباقي وكمال السنانيري وأحمد حسنين " (١).

وعليه يمكن القول بأن هذه الكوادر عمدت إلى إحياء التنظيم الخاص من جديد ووضعت الأساس له وهي في سجون عبد الناصر، حيث " استكمل هذا التنظيم تشكيلاته فور خروج الإخوان من السجون عام ١٩٧٥، بتجنيد كثيرين من شباب الجماعات الإسلامية في فترة السبعينيات " (٢).

وبعد استلام أنور السادات الحكم في مصر عام ١٩٧٠ أطلق مرحلة انفتاح سياسي، شاركت فيها جماعة الإخوان المسلمين أيضاً، " عندما تولى السادات حكم مصر كان المجتمع المصري يعاني من تدني الروح المعنوية بعد هزيمة ١٩٦٧، وسيطرة مراكز القوى اليسارية على مقاليد الدولة، ولجأ السادات إلى التيار الديني لاستئصال الفكر الناصري واليساري، وعرض على عمر التلمساني مرشد الجماعة وقتها بممارسة العمل الدعوي دون الإنخراط العمل السياسي، ووافق الإخوان على ذلك، ولكن يبدو أن موافقة الإخوان كانت لها أهداف خاصة بهم، فكان هدفهم في ذلك: إعادة بناء التنظيم وتجنيد أعضاء جدد، بعد فترة الحبس الطويلة لأعداد كبيرة في فترة عبد الناصر، وقد حصل ذلك بشكل تدريجي فقد أخرجهم السادات من السجون، وأعاد إليهم أموالهم ومقارهم، وسمح لهم بإعادة إصدار مطبوعاتهم، وإقامة الندوات واللقاءات العامة، وممارسة كل أنشطتهم " (٣).

إذن توجهت جماعة الإخوان المسلمين إلى بناء هياكلها، ومن ضمنها النظام الخاص، ولكن بشكل هادئ يراعي حساسية المرحلة، وعدم الرغبة في استعداد نظام السادات، الذي أخرج كوادر وقيادات الجماعة من السجون، ومنحهم فرصة للتحرك والعمل الاجتماعي والسياسي غير المرخص، على ألا يزعجوا النظام بتحريض الشارع عليه والدعوة للتظاهر ضد سياساته.

وفي هذه المرحلة ظهرت العديد من الجماعات الإسلامية العنيفة بعد خروج كوادر متطرفة من الإخوان المسلمين من السجون بعد وفاة جمال عبد الناصر، وهؤلاء بنوا أفكارهم على كتب وطروحات سيد قطب

(١) الزعفراني، إبراهيم: عمر التلمساني مرشد الإخوان وحفظ توازن القيادة، موقع (الإسلاميون) ٢٠١٦/٠١/٠٢. الرابط: <https://bit.ly/2rjiDXd>

(٢) فايز، سامح: الإخوان والعمل السري: آخر العمليات الفاشلة للنظام الخاص. موقع (حفريات) ٢٠١٩/٠٩/٢٦، الرابط: <https://bit.ly/2RVul.sx>

(٣) عبد الفتاح عبد العزيز داود، مي: نشأة جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها ببعض نظم الحكم في مصر: قراءة سوسيولوجية. مجلة البحث العلمي في الآداب. جامعة عين شمس، مصر. العدد ١٩، ٢٠١٨.

حصراً، وتوجهوا إلى تكفير الدولة والمجتمع، معلنين بذلك الانشقاق الفكري والتنظيمي عن الجماعة الأم، والتي اعتبروها مهادنة لنظام السادات، وتفاعست عن الجهاد، " وقد تشكل تنظيم سري في السجون إبان السبعينات من القرن الماضي، بعد وفاة عبد الناصر، بإشراف مصطفى مشهور، واستكمل هذا التنظيم تشكيلاته فور خروج الإخوان من السجون عام ١٩٧٥، بتجنيد كثيرين من شباب الجماعات الإسلامية في فترة السبعينيات. وفي الوقت نفسه، قامت مجموعات إسلاموية تعتنق الفكر القطبي بتوجيه ضربات منظمة خلال فترة حكم السادات، مثل تنظيم الفنية العسكرية، وتنظيم الجهاد المصري، وجماعة التفكير والهجرة " <sup>١</sup>.

وفي ظل انشغال جماعة الإخوان المسلمين بالعمل السياسي والتنظيمي، مستغلة جو الحرية النسبي الذي أمنه نظام السادات، وتغاضيه عن نشاط الإخوان، مقابل التشدد مع اليساريين والناصريين، بدت الجماعات الإسلامية التكفيرية، تزيد من حدة خطابها المتطرف، وتسارع في السيطرة على الشارع الإسلامي، عبر رفع شعارات الجهاد وتكفير النظام ورأسه، وهو ما أدى في النهاية إلى صدام مع الدولة، ونجاح إحدى هذه الجماعات، وهو تنظيم الجهاد الإسلامي المتطرف، في اغتيال رأس الدولة أنور السادات.

والأسباب التي دفعت بتنظيم الجهاد الإسلامي إلى اغتيال السادات متشعبة، تمتد إلى هزيمة ١٩٦٧ والأزمات الاقتصادية والمعيشية، وسياسات الانفتاح الاقتصادي والتغريب، إضافة طبعاً إلى السبب الرئيسي الأهم والأكبر، وهو زيادة السادات للقدس عام ١٩٧٧ واتفاقية السلام التي أبرمها مع إسرائيل عام ١٩٧٩، وهو ما اعتبره تنظيم الجهاد وعموم الجماعات الإسلامية خيانة وتفريطاً دينياً في فلسطين الإسلامية لصالح دولة اليهود، " لعبت سياسة الصلح مع إسرائيل دوراً رئيسياً في التمهيد لعملية اغتيال السادات، ثم دوراً موازياً في إعطاء حركة الإحياء الإسلامي في السبعينيات مبرراً دينياً قوياً لمعارضة النظام ولمحاولة ضربه، لأنه فرط في واجب ديني وهو واجب تحرير القدس، وأدت سياسة الصلح مع إسرائيل التي قننتها اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٩ إلى تدهور العلاقة بين النظام السياسي وبين حركة الإحياء الإسلامي على اختلاف تنظيماتها - وتحديدًا الجماعات الإسلامية بالجامعة - والتي شرعت فور زيادة السادات للقدس عام ١٩٧٧ ثم توقيعه بتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٩ في إحداث اضطرابات ومظاهرات في عدد من الجامعات الرئيسية مثل القاهرة، عين شمس، أسيوط، نتج عنها سوء العلاقات مع النظام السياسي، وساعد في تصعيدها الموقف المعادي للسادات من الثورة الإيرانية، فضلاً عن محاولات توظيفه لقضية تطبيق الشريعة الإسلامية لأهدافه السياسية " <sup>(٢)</sup>.

(١) مجموعة مؤلفين: النظام الخاص لجماعة الإخوان المسلمين: النشأة..الأهداف..التطور. مصدر سبق الإشارة إليه. ص ١٣٢.  
(٢) سيد أحمد، رفعت: كلمة في تقديم كتاب يوم قتل السادات: أسرار قصة الإغتيال كاملة من وجهة النظر الإسرائيلية. تأليف: عويد جرانوت وجاك ريننج. ترجمة: محمد أمين فتح الفتوح وحسام الدين رشاد. مكتبة رجب. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى ١٩٩٥. ص ٩.

وفي عهد الرئيس حسني مبارك حاولت الجماعة المشاركة في العملية السياسية، معلنة رفض العنف ونبذته، بتأثير واضح من المرشد عمر التلمساني، ولكن الأمور تغيرت بعد فترة التلمساني (توفي ١٩٨٦) وخليفته محمود أبو النصر (توفي ١٩٩٦)، وتسلم مصطفى مشهور، وهو من قادة النظام الخاص، قيادة الجماعة، وظهرت ما عرف إعلامياً بقضية "سلسبيل" التي اتهمت فيها الجماعة بالعمل على إحياء تنظيم سري عسكري يسعى لاسقاط نظام الحكم والتسلل إلى المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني، بغية السيطرة عليها والاستحواذ على السلطة، حيث قبض على عدد من قيادات الجماعة، من بينهم خيرت الشاطر وحسن مالك ومحمود عزت ومحبي الدين حامد، " ولعل سيطرة الاعتبارات المتشددة على جماعة الإخوان المسلمين، كانت انعكاساً لحضور رجال النظام الخاص داخل السلطة التنفيذية ومكتب الإرشاد، وتمكينهم من إدارة شؤون الجماعة بشقيها المدني والعسكري (...)، ونذكر هنا بتظاهرة قام بها طلاب الأزهر المنتسبون إلى جماعة الإخوان المسلمين في ديسمبر ٢٠٠٦، وكانت أشبه بعرض عسكري، وهو ما أثار غضب نظام مبارك والعديد من المصريين، ودفع الحكومة إلى الإسراع بالقبض على ٧٢ عضواً من الجماعة في منتصف فبراير ٢٠٠٧ وسحق أي إحياء للجناح العسكري لجماعة الإخوان المسلمين " (١).

وبعيد الاطاحة بنظام حسني مبارك (١٩٨١-٢٠١١) بعيد ما عرف بثورة عام ٢٠١١، وفوز مرشح جماعة الإخوان المسلمين محمد مرسي برئاسة مصر، ظهرت فكرة "التمكين" مرة أخرى لدى قيادات جماعة الإخوان المسلمين، حيث أيقنت الجماعة بأنها قادرة على ابتلاع مؤسسات الدولة المصرية وتحويلها إلى مؤسسات تابعة للجماعة وتأتي بأمرها، ولكن انقلاب الجيش على مرسي والاطاحة به بعد أشهر من المواجهات بين أنصار الجماعة وأنصار القوى الشعبية والأحزاب السياسية الراضة لنهجها، أدى إلى إفشال خطط الإخوان في الاستحواذ على الدولة ومن ثم انتقال الجماعة، مرة أخرى، إلى العمل السري.

وبعد الاطاحة بحكم الإخوان وتشدد النظام الجديد مع الجماعة، حيث اصدار أوامر الاعتقالات بحق قادة وكوادر الجماعة، ومن بينهم الرئيس السابق مرسي، ومرشد الإخوان وأعضاء مجلس الشورى، ظهر الاتجاه القطبي قوياً ضمن الجماعة، حيث الرهان مرة أخرى على العنف في وجه آلة السلطة من جيش وقوى أمنية، " ومن هنا فقد طرحت الجماعة مشروعات عدة كان أهمها ما يسمى بالمقاومة الايجابية، أو النوعية وتغطية هذه الأعمال باسم "المسار الثوري"، الذي يشمل: تعطيل أجهزة الدولة ومؤسساتها، والفعل الثوري المبدع " (٢).

(١) مجموعة مؤلفين: النظام الخاص لجماعة الإخوان المسلمين: النشأة..الأهداف..التطور. مصدر سبق الإشارة إليه. ص ١٣٤.

(٢) فرغلي، ماهر: كيف يتحرك العمل الإخواني المسلح في مصر. موقع (حفريات). ٢٠١٩/٠٣/٠٣. الرابط: <https://bit.ly/2Mm8bFJ>

وفي هذه الفترة ظهرت بعض الآراء والتصرفات التي تظهر عودة النهج العنفي إلى الواجهة مرة أخرى، لكن الحديث لم يتضح بشكل جلي عن التنظيم الخاص وفيما لو كان هو المكلف بالأعمال الانتقامية التي تستهدف الدولة والجيش ونظام الرئيس الجديد عبد الفتاح السيسي، ولكن " بالاستناد إلى مفهوم القصاص انطلاقاً من فتوى صدرت عام ٢٠١٥ وأجازت استخدام العنف ضد عناصر الأمن والقضاة، وحتى الصحفيين الذين يشاركون في التحريض ضد الجماعة، عوضاً إلى اللجوء إلى القضاة " (١).

ومع الخلافات الأخيرة التي ظهرت داخل صفوف قيادات جماعة الإخوان المسلمين أواخر عام ٢٠٢١، وسيطرة الدولة وقوى الأمن والجيش على المؤسسات وعموم مناحي الحياة، والشحن الإعلامي الرسمي ضد الجماعة، خفتت الأصوات المطالبة بالتحرك الثوري المعتمد على العنف والقوة، وغابت الأعمال العسكرية الانتقامية ضد الحكومة والجيش ومؤسسات الدولة، وهو ما يعني بأن النظام الخاص لم يعد قوياً وفعالاً، ولم يسجل حضوراً مهماً في الساحة المصرية، وأن هذا الغياب انعكس أيضاً في وسائل الإعلام المصرية، التي لم تعد تتحدث عن النظام الخاص ومخططاته في الاغتيالات والتخريب.

#### الخلاصة والاستنتاجات:

يمكن الخروج في نهاية البحث بمجموعة من الاستنتاجات وهي:

- ١- إن جماعة الإخوان المسلمين، ومنذ نشوئها، كانت تعطي أهمية كبيرة للقوة، وتجذب في الأخذ بأسبابها ضماناً لتحقيق أهدافها، وتؤمن بأن القوة هي الأسلوب الأكثر نجاحاً للتمكين والسيطرة، ومن ثم ترسيخ الحضور وخلق الهيبة والردع.
- ٢- إن المؤسس والمرشد الأول حسن البنا نظرٌ للقوة والجهاد بشكل واضح في الرسائل التي وجهها للجماعة، وخصص رسائل خاصة لقيادات وكوادر وأعضاء النظام الخاص، حثهم فيها بالتدريب والاستعداد لبذل النفس والمال، بغية تشكيل الجيش الإسلامي، الذي سيكون أداة إقامة دولة الشريعة.
- ٣- إن أهداف النظام الخاص كانت بالدرجة الأولى ترمي إلى إثبات قوة وحضور جماعة الإخوان المسلمين في الداخل المصري، والتصدي لخصومها من القوى السياسية، سواء في الحكم أو المعارضة. وإن الجماعة استفادت من الحرب في فلسطين، ومن مقارعة الاحتلال البريطاني لمصر، في استحصال الخبرة العسكرية اللازمة، وتكثيف التدريب وتكديس السلاح والتحصين للمواجهة في الداخل.
- ٤- إن الجماعة بدأت بفرق الرحلات والكشافة والجوالة في البداية، وذلك كأرضية لحشد الشباب وتدريبهم على روح الجندية والانضباط العسكري، مع مراعاة السرية والالتزام بالتقية، وممارسة طقوس معينة غريبة في الانضمام للنظام السري الخاص.

(١) رانكو، أنيت وياغي، محمد: تطرف وانقسام هيكلية داخل جماعة الإخوان المسلمين في مصر. موقع (معهد واشنطن للدراسات).  
٢٠١٩/٠٣/٠٤. الرابط: <https://bit.ly/397epTH>

٥- إن النظام الخاص، وبعد الحصول على الخبرة العسكرية في حرب فلسطين، وتجهيز الكتائب واستكمال الهياكل التنظيمية له، بدأ ينفذ أعمال الاغتيالات والقتل بحق رموز الدولة المصرية لدفع القصر إلى الإذعان وقبول سطوة الإخوان. وهو ما ردت عليه السلطات بعنف مضاد، واغتيال مؤسس ومرشد الجماعة حسن البنا.

٦- إن النظام الخاص كان على اتصال مع حركة الضباط الأحرار بغية اسقاط الملكية، وحدث تعاون بينهما، ولكن هذا التعاون لم يدم طويلاً، نظراً لرغبة الجماعة في توطيد أسس الدولة الدينية، ومصادرة قرار الضباط الأحرار، ومساعي تحجيم دورهم، ومن ثم محاولة اغتيال جمال عبد الناصر، وهو ما أدى إلى حدوث الصدام بين الجانبين.

٧- إن نظام عبد الناصر تعامل أمنياً مع جماعة الإخوان بعد حادثة محاولة الاغتيال، وحظر الجماعة واعتقل قياداتها وكوادرها لسنوات طويلة، ومن ثم أعدم منظرها سيد قطب.

٨- إن النظام الخاص الذي تلقى ضربات مؤثرة في عهد عبد الناصر، حاول النهوض من جديد في عهد السادات، ولكنه لم يخرج عن سياسة الجماعة في بناء الهياكل التنظيمية والسعي للحصول على الترخيص كحزب سياسي، لذلك حدثت عنه انشقاقات كثيرة، وظهرت جماعات تتبنى الفكر القطبي الجهادي المؤمن بالتغيير عبر بالقوة والعنف، والتي نجحت احداها في اغتيال السادات.

٩- إن الجماعة كانت تتحرك بشكل سري في عهد حسني مبارك، حيث ظهرت قضية "السلسيل"، كدليل على وجود النظام الخاص، ومساعي الجماعة في التمكين داخل مؤسسات الدولة ومرافقها.

١٠- إن النظام الخاص تلقى ضربة قاصمة على يد المؤسسة العسكرية التي اطاحت بالرئيس الاخواني محمد مرسي، وأعلنت جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية، وفككتها واعتقلت الكوادر والاعضاء، ولاحقت من فروا للخارج، مما أثر بشكل كبير في حضور وفاعلية التنظيم والجماعة.

### المصادر والمراجع:

- ١- البنا، حسن: مجموع رسائل الإمام البنا. دار النداء. اسطنبول، تركيا. الطبعة الأولى ٢٠١٤.
- ٢- الباقوري، أحمد حسن: بقايا ذكريات. مركز الأهرام للترجمة والنشر. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى ١٩٨٨.
- ٣- الزغراني، إبراهيم: عمر التلمساني مرشد الإخوان وحفظ توازن القيادة. موقع (الإسلاميون) <https://bit.ly/2rjiDXd>. الرابط: ٢٠١٦/٠١/٠٢.
- ٤- السعيد، رفعت: حسن البنا الشيخ المسلح. قطاع الثقافة. القاهرة، مصر. بدون رقم الطبعة وتاريخ النشر.



- ٥- السعيد، رفعت: حسن البناء: متى، كيف ولماذا؟. دار الطليعة الجديدة. دمشق، سورية. الطبعة العاشرة ١٩٩٧.
- ٦- الشحري، أبو العباس: التنظيم السري السياسي العسكري عند الإخوان المسلمين بأقلامهم. دار سبيل المؤمنين للنشر والتوزيع. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى ٢٠١٠.
- ٧- الصباغ، محمود: حقيقة التنظيم الخاص ودوره في دعوة الإخوان المسلمين. دار الاعتصام. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى ١٩٨٩.
- ٨- العطار، حسني محمد: الإخوان المسلمون شهادة لله والتاريخ. مؤسسة نافذ للبحث والطباعة والنشر. غزة، فلسطين. الطبعة الأولى ٢٠٢٠.
- ٩- القاسمي، خالد بن محمد مبارك: الإخوان المسلمون من التكوين إلى التمكين. دار الكتب والدراسات العربية. الاسكندرية، مصر. الطبعة الأولى ٢٠١٦.
- ١٠- المولى، سعود: الجماعات الإسلامية والعنف: موسوعة الجهاد والجهاديين. مركز المسبار للدراسات والبحوث. دبي، الامارات. الطبعة الأولى ٢٠١٢.
- ١١- المولى، سعود: الإخوان والجيش. دار المشرق. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى ٢٠١٧.
- ١٢- النمنم، حلمي: حسن البناء الذي لا يعرفه أحد. مكتبة مدبولي. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى ٢٠١١.
- ١٣- النمنم، حلمي: سيد قطب سيرة التحولات. دار الكرمة. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى ٢٠١٤.
- ١٤- رمضان، عبد العظيم: الإخوان المسلمون والتنظيم السري. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى ١٩٩٣. ص ٣٧ و ٣٨.
- ١٥- رانكو، أنيت وياغي، محمد: تطرف وانقسام هيكلية داخل جماعة الاخوان المسلمين في مصر. موقع (معهد واشنطن للدراسات). ٢٠١٩/٠٣/٠٤. الرابط: <https://bit.ly/397epTH>
- ١٦- سيد أحمد، رفعت: كلمة في تقديم كتاب يوم قتل السادات: أسرار قصة الإغتيال كاملة من وجهة النظر الإسرائيلية. تأليف: عويد جرانوت وجاك ريننج. ترجمة: محمد أمين فتح الفتوح وحسام الدين رشاد. مكتبة رجب. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى ١٩٩٥.
- ١٧- عبد الحليم، محمود: الإخوان المسلمون: أحداث صنعت التاريخ، رؤية من الداخل. الجزء الأول. دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع. الاسكندرية، مصر. الطبعة الخامسة ١٩٩٤.
- ١٨- عبد الفتاح عبد العزيز داود، مي: نشأة جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها ببعض نظم الحكم في مصر: قراءة سوسيولوجية. مجلة البحث العلمي في الآداب. جامعة عين شمس، مصر. العدد ١٩، ٢٠١٨.
- ١٩- عساف، محمود: مع الإمام الشهيد حسن البناء. إصدار خاص. الطبعة الأولى ١٩٩٣.



- ٢٠- فايز، سامح: الإخوان والعمل السري: آخر العمليات الفاشلة للنظام الخاص. موقع (حفريات) <https://bit.ly/2RVul.sx> . ٢٠١٩/٠٩/٢٦
- ٢١- فرغلي، ماهر: كيف يتحرك العمل الإخواني المسلح في مصر. موقع (حفريات). ٢٠١٩/٠٣/٠٣ .  
الرابط: <https://bit.ly/2Mm8bFJ>
- ٢٢- كمال، أحمد عادل: النقاط فوق الحروف: الإخوان المسلمون والنظام الخاص. الزهراء للإعلام العربي. القاهرة، مصر. الطبعة الثانية ١٩٨٩ .
- ٢٣- كامل، عبد العزيز: في نهر الحياة. المكتب المصري الحديث. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى ٢٠٠٦ .
- ٢٤- مجموعة مؤلفين: النظام الخاص لجماعة الإخوان المسلمين: النشأة..الأهداف..التطور. مركز تريندز للبحوث والاستشارات. أبو ظبي. الامارات. الطبعة الأولى ٢٠٢٠ .
- ٢٥- ميتشل، ريتشارد: الإخوان المسلمون. الجزء الأول. ترجمة: عبد السلام رضون. بدون تاريخ ومكان النشر.
- ٢٦- نوح، مختار: موسوعة العنف في الحركات الإسلامية المسلحة: ٥٠ عاماً من الدم. سما للنشر والتوزيع. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى ٢٠١٤ .
- ٢٧- يوسف، السيد: الإخوان المسلمون وجذور التطرف الديني والإرهاب في مصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة، مصر. الطبعة الأولى ١٩٩٩ .



## رابعاً: البحوث التربوية



مدى توفر أبعاد المسؤولية الاجتماعية في مديرية تربية سميل في محافظة  
دهوك / العراق  
من وجهة نظر العاملين بها  
اعداد

الدكتورة: منال عبد الجبار السماك  
جامعة الموصل/ كلية العلوم السياحية  
قسم السياحة/ ادارة المعرفة

الدكتورة ندى عبد الله العبيدي  
الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك  
قسم العلوم التربوية والنفسية

**Dr.Nada Alobedi**

**Dr. Manal Alsammak**

University of Mosul

Arab open academy in Denmark

تاريخ القبول للنشر: ٢٠٢١ /١٢/٢٤

تاريخ التقديم للنشر: ٢٠٢١/٩/١٥

**المستخلص.**

تعد المسؤولية الاجتماعية تجسيدا للتطورات المتلاحقة في الاهتمام بالأفراد والمنظمات سواء العامة أو الخاصة ، ولقد شهد موضوع المسؤولية الاجتماعية في الفترة الأخيرة انتشارا واسعا، و اهتماما كبيرا من قبل كتاب الإدارة و الاقتصاد ورجال الأعمال على حد سواء، وازداد الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية بعد التحلي عنها من قبل العديد من الحكومات عن كثير من أدوارها الاقتصادية والخدمية، مما حدا بمنظمات القطاع الخاص إلى تبني برامج فعالة للمسؤولية الاجتماعية لتأخذ بعين الاعتبار ظروف المجتمع والتحديات التي تواجهه، اذ تعتبر المسؤولية الاجتماعية ركن أساسي ومطلب لتنمية الدول وتوفير بيئة ملائمة توفرها منظمات القطاع الخاص بكافة أنواعه للمجتمع الذي تعمل به.

تهدف الدراسة الى تشخيص توافر أبعاد المسؤولية الاجتماعية في المنظمة المبحوث مديرية تربية سميل في محافظة دهوك في العراق من خلال استطلاع اراء عدد من العاملين بها وقد استخدمت استمارة الاستبانة كأداة لجمع البيانات وقد توصلت الدراسة الى عدد من الاستنتاجات أهمها هناك توافر لأبعاد المسؤولية الاجتماعية بدرجات متفاوتة، اذ تبين من نتائج التحليل ان هناك ممارسة للمسؤولية الاقتصادية على نحو جيد، أما المسؤولية القانونية، والمسؤولية الاخلاقية فكانت ممارستها من قبل المديرية المبحوث فيها على نحو متوسط، واخيراً سجلت المسؤولية الانسانية والخيرية ممارسة مقبولة تحتاج الى الاهتمام الدعم على نحو أكثر. وقد تم تقديم عدد من المقترحات المنسجمة مع تلك المقترحات.

**الكلمات المفتاحية:** المسؤولية الاجتماعية، ابعاد المسؤولية الاجتماعية، استراتيجيات المسؤولية الاجتماعية.

## Abstract.

Social responsibility is the embodiment of successive developments in the interest of individuals and organizations, whether public or private, and the topic of social responsibility has witnessed a widespread in the recent period. Many private sector organizations have adapted effective programs of social responsibility to consider the conditions of society and the challenges they face. As social responsibility is a fundamental and required cornerstone for developing countries to provide an appropriate environment by private sector organizations of all kinds to the society in which they operate.

The study aims to diagnose the availability of the dimensions of social responsibility in the organization in question, the Directorate of Education Sumail, in Duhok governorate in Iraq, by surveying the opinions of a number of its employees. The questionnaire was used as a tool for data collection. The study reached several conclusions, the most important of which is the availability of social responsibility dimensions to varying degrees. Analysis that there is a good practice of economic responsibility, while legal responsibility and moral responsibility were moderately practiced by the directorate in question. Several proposals consistent with those proposals were presented.

**Keywords:** social responsibility, dimensions of social responsibility, social responsibility strategies.

## أولاً: المقدمة.

مما لا شك فيه إن المنظمات بغض النظر عن نشاطاتها أو أهدافها بحاجة إلى دعائم يمثل المجتمع أهمها بوصفه الجهة المستهدفة في نهاية المطاف، إلا أنه كان دور المسؤولية الاجتماعية شبه غائب لفترة طويلة أنتج عنها ظهور الكثير من الجمعيات، والحركات هدفها الرئيسي حماية المجتمع بمكوناته الشخصية والبيئية، لتشكل ورقة ضغط تصح مسار عمل المنظمات تجاه المجتمع من جهة، وزيادة الوعي للمجتمع نحو أهمية مشاركة المنظمات في بناءه على كافة الأصعدة من جهة أخرى. وإذا ما أرادت المنظمة تحقيق ذلك، فإن عليها جعل المسؤولية الاجتماعية متوافقة مع أبعاد توجهها المستقبلي على نحو يضمن تحقيقها

أنياً ومستقبلياً، وبهذا حاول البحث التحقق من مدى توفر أبعاد المسؤولية الاجتماعية في مديرية تربية سميل العراق من وجهة نظر العاملين بها.

#### ثانياً: مشكلة البحث

تعتبر المسؤولية الاجتماعية في الوقت الحاضر من القضايا الهامة والضرورية التي تسعى منظمات الاعمال لممارساتها وتطبيقها عبر عمالها جميعاً، نظراً للتطور الكبير في فهم وإدراك مدى تأثيرها في تحقيق أهدافها، واستمرارها في أداء أعمالها، وتقديم خدماتها لمجهود المتعاملين معها. ويهدف تحقيق الغرض من هذا البحث تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما مدى توفر أبعاد المسؤولية الاجتماعية في مديرية سميل من وجهة نظر العاملين؟

#### ثالثاً: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث من أهمية موضوع المسؤولية الاجتماعية التي أصبحت من أهم واجبات المنظمات والهيئات والأفراد تجاه المجتمع، ومتى ما زاد إدراك المجتمع بأهمية المسؤولية الاجتماعية زاد من سرعة التطور والنهوض، وإن من مسؤولية المنظمات أن ترعى وتعزز في أفرادها روح المسؤولية الاجتماعية والالتزام تجاه ما فيه خير المجتمع. إن الموقع والمكانة والأهمية التي بلغتها المسؤولية الاجتماعية في مجال الإدارة، والتي عن طريقها يتمكن أصحاب القرار من تحقيق أهدافهم على نحو كبير، لذا أصبح موضوع المسؤولية الاجتماعية من الموضوعات ذات الاهتمام الملحوظ على مستوى منظمات الأعمال كافة.

#### رابعاً: أهداف البحث

يحاول هذا البحث التوصل الى الأهداف الآتية: -

١- تقديم إطار نظري حول المسؤولية الاجتماعية من حيث المفهوم والفوائد، والإستراتيجيات والمبادئ والأبعاد.

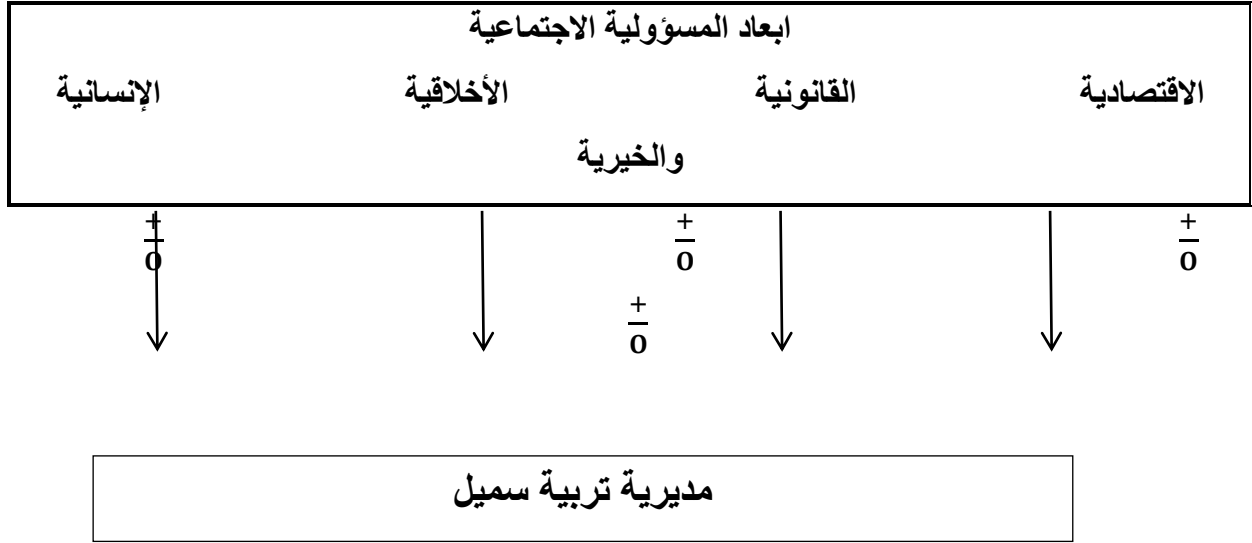
٢- تشخيص توافر أبعاد المسؤولية الاجتماعية في مديرية تربية سميل في محافظة دهوك.

٣- استنباط بعض الاستنتاجات عن طريق النتائج التي توصل إليها البحث وإعطاء المقترحات في ضوءها والتي قد تعود بالفائدة على المنظمة المبحوث فيها والمنظمات التي تعمل في نفس النشاط.

خامساً: المخطط الفرضي للبحث وفرضيته: -

#### ١- المخطط الفرضي للبحث

في ضوء مشكلة البحث وأهميته وأهدافه تم تحديد أبعاد البحث في الشكل (١)



الشكل (١) مخطط البحث بعد اختبار الفرضية.

- + تعني متوافر
- - متوافر على نحو ضعيف
- 0 غير متوافر

## ٢- فرضية البحث

في ضوء مشكلة البحث واهدافه ومخططه الفرضي تم صياغة الفرضية التالية: -

"تتوافر أبعاد المسؤولية الاجتماعية في مديرية تربية سميل"

سادساً: منهج البحث

يتبع البحث الحالي المنهج (الوصفي التحليلي) لوصف أبعاد البحث واختبار فرضيته.

سابعاً: - أساليب جمع البيانات

١- الجانب النظري: - تم جمع بيانات هذا الجانب عن طريق الدراسات السابقة من رسائل وأطاريح وبحوث وكتب، والشبكة العالمية (الانترنت).

٢- الجانب العملي: - جمعت بيانات هذا الجانب عن طريق استمارة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات والتي تكونت من قسمين شملت الأولى معلومات شخصية عن أفراد العينة المبحوث فيها، وتناولت القسم الثاني أبعاد المسؤولية الاجتماعية عن طريق فقرات جزئية غطت كل بعد من هذه الأبعاد، وحددت المصادر المعتمدة في إعداد هذه الاستبانة الجدول (١)

جدول (١)

ابعاد المسؤولية الاجتماعية وفقراتها ومصادر القياس

ت	الابعاد	الفقرات	عددتها	مصادر القياس
١	المسؤولية الاقتصادية	X1 - X5	5	الخشروم، وعبيدو، ٢٠١٢
٢	المسؤولية القانونية	X6 - X10	5	Awad Aljawarneh
٣	المسؤولية الاخلاقية	X11 - X15	5	2020,
٤	المسؤولية الانسانية والخيرية	X16 - X20	5	Yran pesqueux,2019
	المجموع		20	

المصدر: الجدول من اعداد الباحثين.

ثامناً: الدراسات السابقة

١- دراسة (علي والقماح، ٢٠٢٠) زكر البحث تحقيق الأبعاد الداخلية والخارجية للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات من خلال استراتيجيات إدارة الموارد البشرية حيث يتركز التوجه الرئيسي للبحث في كيفية تحقيق الأبعاد الداخلية والخارجية للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات من خلال استراتيجيات إدارة الموارد البشرية والذي يُعد هدفاً رئيساً للبحث. وقد تم رصد المشكلة الرئيسة للبحث والتي تؤكد ان هناك دور غير واضح المعالم للمسؤولية الاجتماعية وانعدام استراتيجيات ادارة الموارد البشرية وغموض الأدوار.

٢- دراسة (عبد الدايم ويوسف ٢٠١٧) هدف البحث التعرف على تحليل اخلاقيات الادارة في تطوير المسؤولية الاجتماعية لاحدى المنظمات الحكومية، كان الغرض من البحث هو تشخيص واقعي لأخلاقيات الادارة، فضلا عن تحديد المسؤولية الاجتماعية ذات الأثر الكبير في منظمات التعليم العالي المبحوثة وتحديد دور كل منهما في تحقيق التطوير الثقافية الاكاديمية ومن هنا تتضح لنا أهميتها. وعبر البحث عن مشكلته من خلال مجموعة تساؤلات متمحورة حول علاقة ارتباط بين متغيرات البحث التفسيرية ومتغير الاستجابة، وفي ضوء ذلك انبثقت عنه ثلاثة تساؤلات رئيسة. ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام استبانة مطورة لغرض جمع البيانات وتوزيعها على أفراد عينة البحث

٣- دراسة (الجاد و السعيدى ٢٠٢١) يهدف البحث الحالي الى التحقق من علاقة تأثير القيادة الاستراتيجية بأبعادها (الرؤية الاستراتيجية، المقدرات الجوهرية، رأس المال البشري، الثقافة التنظيمية، الممارسات الاخلاقية ) في المسؤولية الاجتماعية بأبعادها (الاقتصادي، القانوني، الاخلاقي، الخيري) من خلال دراسة الارتباط والتأثير بين هذين المتغيرين وابعادها الفرعية وأوصى البحث الحالي بضرورة ايلاء المزيد من الاهتمام للمستشفيات المبحوثة بتعزيز ممارسات قياداتها الاستراتيجية على المستوى العام، لأن هذا الاهتمام سيؤدي تلقائياً الى زيادة مستوى اهتمامها بتبني المسؤولية الاجتماعية بشكل عام

٤- دراسة (سهو ومحمد ٢٠١٩) يهدف البحث الوقوف على المسؤولية الاجتماعية لجامعة سامراء انطلاقاً من اشكالية الدور الذي لا بد أن تؤديه الجامعات بالإضافة إلى كونه يعزز قاعدة المعلومات المعرفية في المجال الترابي بين الجامعات والمجتمع. وقد اعتمدنا منهجية الاسلوب الوصفي والتحليلي في عرض ومناقشة البحث واثبات فرضية ضعف دورها تجاه المجتمعات القائمة فيها. وقد توصل البحث الى ان ضعفا في استخدام الجامعة أساليب حديثة في الاختبارات في التخصصات العلمية والبيولوجية والكيميائية بطريقة تكفل تقليل المخلفات (الهدر) والاهم في النتائج ان الجامعة مارست دوراً متواضعاً في معالجة مشكلة البطالة.

#### تاسعاً: حدود البحث

- ١- الحدود المكانية: تتمثل في مديرية تربية سميل في محافظة دهوك.
- ٢- الحدود البشرية: تتمثل في عينة البحث والبالغ عددهم (٢٥) حيث كان عدد الذكور (١٥) في حين كان عدد الاناث (١٠).
- ٣- الحدود الزمنية: تشمل فترة الجانب العملي من ٢٠١٩/٩/١٢ الى ٢٠٢٠/٢/٢٧

#### عاشراً: مجتمع البحث وعينته

يتمثل مجتمع البحث في جميع مديريات التربية (القطاع التربوي)، وميدان البحث مديرية تربية سميل في محافظة دهوك في العراق.

اما عينة البحث فتشمل عدد من العاملين في المديرية المبحوث فيها (٢٥) شخصاً والآتي توضيح الخصائص هذه العينة من حيث (العمر، والتحصيل الدراسي، وسنوات الخدمة) الجدول (٢).

#### جدول (٢)

#### خصائص عينة البحث

المتغيرات	الفئات	تكرارات	النسبة المئوية
العمر	٣٠ فأقل	١٠	٤٠,٠
	٣١ - ٤٠	٤	١٦,٠
	٤١ - ٥٠	٩	٣٦,٠
	أكثر ٥١	٢	٨,٠
التحصيل الدراسي	اعدادية	٥	٢٠,٠
	بكالوريوس	١٥	٦٠,٠
	بلوم عالي	٢	٨,٠
	ماجستير	٢	٨,٠

٤,٠	١	دكتوراه	سنوات الخدمة
٨,٠	٢	أقل من ٥	
٤٠,٠	١٠	١٠-٦	
٣٢,٠	٨	١٥-١١	
٢٠,٠	٥	١٦ فأكثر	
١٠٠	٢٥		

نلاحظ من الجدول (٢) حسب متغير العمر فإن افراد عينة البحث بلغ عددهم (١٠) من ذوي الاعمار (٣٠ سنة فأقل) وبنسبة (٤٠٪) اما الذين اعمارهم تتراوح بين (٣١ - ٤٠) سنة فكانت عددهم (٤) وهم يشكلون نسبة (١٦٪) من العينة، بينما بلغت الذين اعمارهم تتراوح بين (٤١ - ٥٠) سنة (٩) وبنسبة (٣٦٪) وأخيراً الذين اعمارهم فوق (٥١) سنة كان عددهم (٢) وهم يشكلون نسبة (٨٪) من العينة الكلية. وهذا يعني ان اغلب افراد العينة من الفئة الشبابية والذين يطمحون في تقديم أفضل الخدمات لمؤسستهم وللزبائن والمجتمع والعمل معا كفريق واحد لمواجهة مشاكل دائرتهم.

اما حسب متغير التحصيل الدراسي فنجد ان اغلب افراد عينة البحث هم من الذين يحملون شهادة البكالوريوس بواقع (١٥) فرد وهم يشكلون نسبة (٦٠٪) وهكذا بالنسبة للشهادات الاخرى وهذا يعني ان هذه المديرية تتطلع الى الاعتماد على اصحاب الشهادات من اجل تقديم أفضل الخدمات ومواكبة التطورات العلمية والعملية وتوظيفها لخدمة المجتمع.

اما بالنسبة لسنوات الخدمة فنجد ان افراد العينة أغلبهم من الذين يمتلكون خدمة (٦ - ١٠) سنة في هذه الدائرة بواقع (١٠) فرد وبنسبة (٤٠٪) وان دل فإنه يدل على ان هذه المؤسسة لديهم من الموظفين السابقين والاستفادة من خبراتهم المتراكمة في هذا المجال وتوظيفها من أجل تحمل مسؤولية العمل والحفاظ على ديمومتها.

#### احدى عشر: الادوات الاحصائية المعتمدة في التحليل.

- ١- تم استعمال البرمجية الاحصائية الجاهزة (spss) لتحليل البيانات.
- ٢- النسبة المئوية، والاوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية لوصف البعاد البحث وتشخيصها.
- ٣- الوسط الحسابي الموزون لاختبار فرضية البحث.

#### اثنا عشر: مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

اولت المجتمعات الاهتمام في الكثير من القضايا الاجتماعية والاخلاقية، وذلك بسبب المشاكل والاعمال غير النافعة بل والضارة التي احدثتها بعض منظمات الاعمال، وقد ازداد اهتمام منظمات الاعمال الاتفاق

على النشاطات الإجتماعية المختلفة بعد أن ازداد النقد الموجه إليها بشأن تركيز اهتمامها بتعظيم أرباحها، وعدم مراعاة المجتمع أو البيئة التي تعمل فيها. (العامري، والغالبي، ٢٠١٨، ٤٨). وقد بدأ المفهوم بالظهور عندما قامت بعض المنظمات بتحسين ظروف العمل الداخلية، وتحسين حياة العاملين، وزيادة أجورهم، وتوفير الرعاية الطبية لعوائلهم وغيرها من الممارسات. إلا أن المفهوم أصبح اليوم أكثر اتساعاً، ويركز على جوانب تحسين نوعية الحياة على نحو عام، وتوفير الاستقرار الاجتماعي، وزيادة التكافل الاجتماعي، والعناية بشرائح المجتمع كافة دون تمييز أما عن ترجمة معنى المسؤولية الاجتماعية فإنها تعني ما ينبغي أو يجب أن يعد الفرد مسؤولاً عنه، وفيما يخص الدلالة الاصطلاحية للمعنى حدد العديد من الباحثين وجهات نظرهم حيث يرى (رزق، ٢٠١٢) أنها المسؤولية الفردية عن الجماعة، مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها، أي أنها مسؤولية ذاتية، ومسؤولية خلقية. ويحدد (شريت، ٢٠١٥) أنها مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتهي إليها وهي تكوين ذاتي خامس نحو الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، فهي محصلة استجابات الفرد أثناء قيامه بدور محدد نحو مجتمعه، ومعرفة لحقوقه وواجباته. وناقش (ناصر، ٢٠١٦) مفهوم المسؤولية الاجتماعية أنها التزام المرء نحو غيره، والاقرار بما يقوم به من اعمال، واقوال وما يترتب عليها من نتائج. في حين يراها (نجم، ٢٠١٦) قيام المنظمات بوضع البرامج والنشاطات التي يؤدي الى تحقيق اهداف اجتماعية يتكامل مع الاهداف الاقتصادية. ويحددها (المغربي، ٢٠١٧) التزام متخذي القرارات بالقيام بنشاطات من شأنها حماية وتحسين المجتمع على نحو عام، بالإضافة الى تنمية وحماية مصالحهم الشخصية. في حين حددها (عبدالباقي، ٢٠١٧) أنها اداء الفرد لأدواره الاجتماعية المتعددة وواجباته ومسؤولياته، والسيطرة على ذاته بالانتماء للجماعة ولقيمها وتقاليدها، وتحمل الاعباء والضغوط النفسية. ويراهنا (قاسم، ٢٠١٨) مسؤولية الفرد عن نفسه ومسؤوليته تجاه مجتمعه من خلال فهمه لدوره في تحقيق اهدافه، واهتمامه بالآخرين عن طريق علاقاته الايجابية ومشاركته في حل مشكلات المجتمع وتحقيق الاهداف العامة. ويرى (الخشروم وآخرون، ٢٠١٨) تعرف المنظمات على نحو يتسم بالمسؤولية والمساءلة ليس فقط امام اصحاب هذه الشركات، بل امام اصحاب المصلحة الاخرى بمن فيهم الموظفين والزبائن والحكومة والشركاء والمجتمعات والاجيال القادمة. ويحدد (Alwagfi, et.al., 2020) انها أحد المطالب الرئيسية لأي مجتمع تجاه أي منظمة وهو المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية تجاه المجتمع، علاوة على ذلك، هناك مطلب آخر هو إعطاء الأولوية للزبائن والموظفين والمستهلكين بهدف تحقيق الأرباح.

وفي اطار ما سبق يمكن إعطاء مفهوم للمسؤولية الاجتماعية من قبل الباحثين على انها: "خيار استراتيجي يضمن للمنظمة تحقيق العديد من المزايا للمجتمع والمنظمة والدولة عن طريق تحسين نوعية حياة العمل للعاملين والمجتمع".

### ثلاثة عشر: فوائد الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية

حدد (المغربل، وفواد، ٢٠١٨، ٥) فوائد الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية بالآتي:-

- ١- إستقطاب الكفاءات البشرية للعمل في المنظمة نظراً لسمعتها الجيدة في التعامل داخليا وخارجياً.
- ٢- بناء علاقات قوية مع الحكومات تساعد في تسهيل عمل المنظمة وحل مشكلاتها.
- ٣- رفع قدرة المنظمة على التعلم والابتكار.
- ٤- إنتاجية عالية للعاملين.
- ٥- ولا أكبر للعاملين.
- ٦- رضا عالي للزبائن.
- ٧- تحسين سمعة المنظمة وبالتالي زيادة مبيعاتها.
- ٨- تحقيق ميزة تنافسية للمنظمة مما يعزز زيادتها في السوق.

ويشير (الجعافرة، ٢٠٠٩، ٣٢) الى انه بشأن الوفاء بالمسؤولية الاجتماعية تحقيق عدة فوائد بالنسبة، والدولة، والمنظمة اهمها ما يلي:-

#### أ- بالنسبة للمنظمة:

- ١- تحسين صورة المنظمة في المجتمع خاصة لدى الزبائن والعمال وخاصة اذا اعتبرنا أن المسؤولية تمثل مبادرات طوعية للمنظمة اتجاه اطراف مباشرة او غير مباشرة من وجود المنظمة.
- ٢- الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية يحسن مناخ العمل في المنظمة، كما يؤدي الى بعث روح التعاون والترابط بين مختلف الأطراف.
- ٣- تمثل المسؤولية الاجتماعية تجاوباً فعالاً مع التغيرات الحاصلة في حاجات المجتمع.
- ٤- مردود مادي، واداء متطور من جراء تبني المسؤولية الاجتماعية.
- ٥- زيادة ثقة المواطنين بالمنظمة.

ب- بالنسبة للمجتمع: (الحمدي، ٢٠٠٣، ٣٤) تكمن الفائدة بالآتي:-

- ١- الاستقرار الاجتماعي نتيجة لتوفر نوع من العدالة، وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص، وهو جوهر المسؤولية الاجتماعية للمنظمة.
- ٢- تحسين نوعية الخدمات المقدمة للمجتمع.
- ٣- ازدياد الوعي بأهمية الاندماج التام بين المنظمات ومختلف الفئات ذات المصالح.
- ٤- الارتقاء بالتنمية انطلاقاً من زيادة التثقيف والوعي الاجتماعي على مستوى الافراد، وهذا يساهم بالاستقرار السياسي، والشعور بالعدالة الاجتماعية.

ويضيف أيضاً في اطار قياس اثر فوائد المسؤولية الإجتماعية على المجتمع والبيئة المحيطة نجد أنه يتم خفض استهلاك الطاقة، والمياه، والنفايات، وزيادة وفرة المواد الخام. المساهم في حيوية المنظمة على الأمد البعيد عن طريق تعزيز استدامة الموارد الطبيعية، والخدمات البيئية، كما يمكن لمس فوائد المسؤولية الإجتماعية اخلاقياً عن طريق تحسين اعتمادية، ونزاهة المعاملات بالمشاركة السياسية المسؤولة، والمنافسة العادلة، وانعدام، الفساد، وكذلك المساهمة في الصالح العام، وتعزيز المجتمع المدني والمؤسسات.

ت- بالنسبة للدولة (الديوة جي، والبكري، ٢٠١١، ٩٠)

١- تخفيف الابعاء التي تتحملها الدولة في سبيل اداء مهماتها، وخدماته الصحية، والتعليمية، والثقافية، والاجتماعية.... وغيرها.

٢- يؤدي الالتزام بالمسؤولية البيئية الى تعظيم عوائد الدولة بسبب وعي المنظمات بأهمية المساهمة العادلة والصحيحة في تحمل التكاليف الاجتماعية.

٣- المساهمة في التطور التكنولوجي والقضاء على البطالة وغيرها من المجالات التي تجد الدولة الحديثة نفسها غير قادر على القيام بأعبائها جميعاً.

وفي نفس الاتجاه يشير (الحمدي، ٢٠٠٣، ٣٩) الى النتائج التي تحققها المسؤولية الإجتماعية للمنظمة والمتمثلة في:-

- انتاجية عالية للعاملين.

- ولاء اكبر للعاملين.

- رضا عالي للزبائن.

- تحسين سمعة المنظمة.

- ارتفاع قيمة اسهم المنظمة.

ويؤكد كذلك على ان تبني المنظمات للمسؤولية الإجتماعية سينتج لها آثار ايجابية متمثلة في تعزيز سمعتها، وهذا سينمي درجة الرضا لدى الادارات والجهاد المسؤولة عن طريق الاستماع لأراء ووجهات نظر الجمهور، وجماعات الضغط، وبالتالي تحقيق ميزة تنافسية للمنظمة مما يعزز ريادتها في السوق.

ويضيف (الخشروم، واخرون، ٢٠١٢، ١١٧) ان التزام المنظمات بالمسؤولية الإجتماعية يمثل

عنصر جذب امام العناصر البشرية المتميزة، ويحسن من سمعة المنظمة والنجاح في تقديم الخدمة.

اربعة عشر: استراتيجيات التعامل مع المسؤولية الاجتماعية

هناك اربعة استراتيجيات يتم تبنيها لممارسة المسؤولية الاجتماعية، والاسهام في الاتفاق على

النشاطات الإجتماعية وهي:

### ١- استراتيجية الممانعة وعدم التبني: Obstructionist Strategy

تهتم هذه الاستراتيجية بالأولويات الاقتصادية لمنظمات الاعمال دون تبني اي دور اجتماعي، لأن هذه المنظمات تركز على تعظيم الربح، والعوائد الاخرى.

### ٢- الاستراتيجية الدفاعية: Defensive Strategy

تتمثل في القيام بدور اجتماعي محدود، وربما يتطابق مع المتطلبات القانونية المفروضة، من أجل حماية المنظمة من الانتقادات وبالحد الأدنى.

### ٣- استراتيجية التسكين Accommodative Strategy

وهنا تخطو المنظمة خطوة متقدمة باتجاه المساهمة في النشاطات الإجتماعية عن طريق تبني الاتفاق على الجوانب المرتبطة بالمتطلبات الاقتصادية، والاخلاقية، والقانونية.

### ٤- استراتيجية المبادرة الطوعية Proactive Strategy

اذ تتبنى المنظمة دوراً اجتماعياً واسعاً جداً بحيث تأخذ مصلحة المجتمع وتطلعاته في كل قرارات المنظمة. (موسى، ٢٠١١، ١٧٥)

### خمس عشرة: مبادئ المسؤولية الاجتماعية

عند ممارسة المسؤولية الاجتماعية لابد من اقرار وملاحظة العديد من المبادئ المترابطة والشاملة التي يجب على كل منظمة ان تقوم بتطبيقها على نحو ملائم على سياساتها، وقراراتها ويجب ان يحترم تطبيق تلك المبادئ والعوامل الثقافية والدينية، ولا تنتهك الالتزامات القانونية الخاصة بالمنظمة، وعلى المنظمة ان تبذل كل ما بوسعها لتعزيز الوعي، وهذه المبادئ هي: (المغربل، وفؤاد، ٢٠١٨، ٥) و (النادي، ٢٠٠٨، ٥٩)

### ١- مبدأ القابلية للمساءلة Principle of accountability

ينبغي على المنظمة ان توافق على الفحص والتدقيق الملائمين وان توافق ايضا على مسؤوليتها في التجاوب مع هذا الفحص والتدقيق، اذ ينبغي على المنظمة أن نتكشف وتبرر على نحو منتظم للجهات المتحكمة، والسلطات القانونية، والاطراف المعنية (stakeholder) بطريقة واضحة، وحيادية، وامنية، والى حد ملائم للسياسات، والقرارات، والاجراءات ومن ضمنها الاجراءات التصحيحية التي تتحمل مسؤوليتها على نحو مباشر.

### ٢- مبدأ الشفافية Principle of transparency

يجب ان تتحلى المنظمة بالشفافية في قراراتها، ونشاطاتها التي تؤثر على المجتمع والبيئة، كما ينبغي عليها ان تفصح على نحو واضح، ودقيق، وتام عن سياساتها وقراراتها ونشاطاتها التي تكون مسؤولة عنها، ويجب ان تكون هذه المعلومات متاحة للاشخاص المتأثرين او المحتمل تأثرهم على نحو

جوهري من قبل المنظمة، وضروري ان تقدم هذه المعلومات في الوقت المناسب، وأن تكون معلومات صادقة، وحقيقية، وأن تتاح على نحو واضح. وعلى المنظمة ان تكشف للاطراف المعنية بشكل ملائم عن هيكلها الداخلي وسياساتها، وقوانينها، وسياساتها الوقائية، ومسؤولياتها وعمليات اتخاذ القرار وغيرها من المعلومات المتعلقة بالرفاهية الاجتماعية، والتنمية المستدامة.

### ٣- مبدأ السلوك الاخلاقي: Ethical behavior

يجب ان تتصرف المنظمة على نحو اخلاقي في جميع الاوقات، ومن الضروري ان يبنى سلوك المنظمة على اخلاقيات الامانة، والعدل، والتكامل، وذلك فيما يتعلق بالاشخاص والبيئة، والالتزام بمصالح الأطراف المعنية، ويمكن ان تعمل المنظمة على تعزيز السلوك الاخلاقي فيها عن طريق وضع هيكل حكومي يساعد على تعزيز السلوك الاخلاقي داخل المنظمة وفي تفاعلها مع الآخرين، وعن طريق انشاء آليات رقابية لمراقبة، وتطبيق السلوك الاخلاقي وغيرها من الأساليب الاخرى.

### ٤- مبدأ احترام سلطة القانون Respect for the rule of law

من الضروري ان توافق المنظمة على احترامها لسلطة القانون على نحو الزامي، ويجب ان تلتزم بجميع القوانين واللوائح السارية (المحلية والدولية)، ويتضمن ذلك الالتزام بالراسخ بالقوانين واللوائح السارية والالمام بها، وضرورة الاعلان عنها وملاحظتها داخل اطار المنظمة.

### ٥- مبدأ احترام مصالح الاطراف المعنية Respect for stakeholder interests

على المنظمة اقرار وقبول ان هناك مجموعة من الاطراف المعنية لها مصالح متنوعة في نشاطاتها ومنتجاتها الرئيسية، والثانوية وغيرها من العناصر التي قد تؤثر على تلك الاطراف المعنية، لذا على المنظمة ان تحدد اطرافها المعنية، وان تكون على دراية بمصالح وحاجات اطرافها المعنية، وان تحترم هذه المصالح، وأن تعترف بالحقوق القانونية والمصالح الشرعية لأطرافها المعنية، وكذلك ان تضع في اعتبارها الرؤى الخاصة بالاطراف المعنية التي قد تتأثر بقرار ما، حتى لو لم يكن لهم دوراً رسمياً في حكومة المنظمة، او لم يكونوا على دراية بمصلحتهم في قرارات ونشاطات المنظمة، ومن الضروري على المنظمات تحقيق مستوى عالي من رضا اصحاب المصالح وهو أمر حيوي بالنسبة للمنظمة من أجل الاستمرار في العمل، واستمرارها في انتاج المنتجات وتقديم الخدمات، وكسب الثقة، وبالتالي لتكون قادرة على المنافسة ونجاحها في الامد البعيد.

### ٦- مبدأ احترام الاعراق الدولية للسلوك

### Respect for international norms of behavior

ينبغي على المنظمة ان تحترم الاعراف الدولية للسلوك، مع الالتزام بمبدأ احترام سلطة القانون، فيما يتعلق بالبلدان التي يكون قانونها الداخلي، او تطبيقه لا يوفر الحد الأدنى من حماية المجتمع والبيئة، وعلى المنظمة ان تسعى جاهدة الى احترام الاعراق الدولية للسلوك.

#### ٧- مبدأ احترام حقوق الانسان Respect for human rights

ويقر هذا المبدأ على ضرورة تنفيذ المنظمة للسياسات والممارسات التي من شأنها احترام الحقوق الموجودة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وان تحترم المنظمة حقوق الانسان، وان تعترف بأهمية هذه الحقوق وعموميتها.

#### سنة عشر : ابعاد قياس المسؤولية الاجتماعية

ترصد الادبيات ذات العلاقة مجموعة من الابعاد يمكن حصرها في مكونين رئيسيين للمسؤولية الاجتماعية هما: (حسن، ٢٠١٢، ١٦)

#### ١- البعد الخارجي

يغطي مجموعة من الابعاد والمتغيرات وفق طبيعة المنظمة، ونشاطها، اذ اشار (Corroll) كيفية تأثير هذه الابعاد والمتغيرات على كل فئة من المستفيدين في البيئة، كما موضح في الجدول (٣).

#### الجدول (٣)

#### الابعاد الرئيسية والمتغيرات الفرعية للمسؤولية الاجتماعية (البعد الخارجي)

ت	الابعاد الرئيسية	العناصر الرئيسية	المتغيرات الفرعية
١	الاقتصادي	المنافسة العادل	- منع الاحتكار، وعدم الاضرار بالمستهلكين. - احترام قواعد المنافسة، وعدم الحاق الاذى بالمنافسين.
		التكنولوجي	- استفادة المجتمع من التقدم التكنولوجي والخدمات التي يمكن ان توفرها. - استمال التكنولوجيا في معالجة الاضرار التي تلحق بالمجتمع والبيئة.
٢	القانوني	قوانين حماية المستهلك	- عدم الاتجار بالمواد الضارة باختلاف انواعها. - حماية الاطفال صحيا وثقافياً. - حماية المستهلك من المواد الزورة والمزيفة.
		حماية البيئة	- منع تلوث المياه والهواء والتربة. - التخلص من المنتجات بعد استهلاكها.

<ul style="list-style-type: none"> <li>- منع الاستعمال التعسفي للموارد.</li> <li>- صيانة الموارد وتنميتها.</li> </ul>			
<ul style="list-style-type: none"> <li>- منع التمييز على اساس العرق والجنس أو الدين.</li> <li>- ظروف العمل ومنع عمل الاحداث وصغار السن.</li> <li>- اصابات العمل.</li> <li>- التقاعد وخطط الضمان الاجتماعي.</li> <li>- عمل المعاقين.</li> </ul>	السلامة والعدالة		
<ul style="list-style-type: none"> <li>- مراعاة الجوانب الاخلاقية في الاستهلاك.</li> <li>- مراعاة مبدأ تكافؤ الفرص في التوظيف.</li> <li>- مراعاة حقوق الانسان.</li> </ul>	المعايير الاخلاقية	الاخلاقي	٣
<ul style="list-style-type: none"> <li>- احترام العادات والتقاليد.</li> <li>- مكافحة الممارسات الملائخلاقية.</li> <li>- نوع التغذية.</li> <li>- الملابس.</li> <li>- الخدمات.</li> <li>- النقل العام.</li> <li>- الذوق العام.</li> </ul>	نوعية الحياة		

المصدر: حسن، علاء احمد، ٢٠١٢.

## ٢- البعد الداخلي: -

تتجسد هذه المسؤولية تجاه العاملين في المنظمة، لذا يتوجب على ادارات المنظمة تهيئة البيئة المطلوبة لها، اذ حددت عناصر المسؤولية الاجتماعية بثلاثة متغيرات تتمثل بـ (الاهتمام، الفهم، والمشاركة)، ويمكن ايضاح هذه الابعاد والمتغيرات وفق الجدول (٤)

### الجدول (٤)

#### الابعاد الرئيسية والمتغيرات الفرعية للمسؤولية الاجتماعية (البعد الداخلي)

المتغيرات الفرعية	البيان	الابعاد الرئيسية	ت
اهتمام الفرد بنقد الآراء التي تخالف	يقصد به الارتباط العاطفي بالجماعة	الاهتمام	١

<p>اراء الجماعة. - اهتمام الفرد بتقديم مقترحاته لحل مشكلات الجماعة. - اهتمام الفرد بالمحافظة على ممتلكات الجماعة. - اهتمام الفرد بالتعرف على المشكلات الاجتماعية.</p>	<p>التي ينتمي اليها الفرد، صغيرة ام كبيرة، ذلك الارتباط الذي يخالطه الحرص على استمرار تقدمها وتماسكها وبلوغها اهدافها والخوف من ان تصاب بأي ظرف يؤدي الى اضعافها او تفككها.</p>	
<p>- فهم الفرد للمقومات عن الجماعة. - احترام نظم الجماعة. - الامنة في العمل. - فهم تقاليد وقيم الجماعة. - فهم اثار قراراته على الجماعة. - فهم الفرد لثقافة الجماعة.</p>	<p>ينقسم الى فهم الفرد للجماعة، وفهم الفرد للمغزى الاجتماعي لأفعاله، ويقصد بالشق الاول فهم الفرد للجماعة، اي فهم للجماعة في حالتها الحاضرة من ناحية، وفهم لمنظمتها، وعاداتها وقيمها، أما الشق الثاني من الفهم هو فهم المغزى من افعاله وتصرفاته، وقراراته على الجماعة، اي فهم القيم الاجتماعية لأي فعل او تصرف اجتماعي يصير منه.</p>	<p>٢ الفهم</p>
<p>- المساهمة في عمل الجماعة. - مشاركة في نشاطات الجماعة دون ضغط خارجي. - مشاركة الفرد في انجازها تتفق عليه الجماعة. - مشاركة الفرد في تطوير نظام العمل داخل الجماعة. - العطاء لصالح الجماعة.</p>	<p>يقصد بها اشراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الاهتمام، وما يتطلبه الفهم من اعمال تساعد الجماعة في اشباع حاجاتها، وحل مشكلاتها، والوصول الى اهدافها، وتحقيق رفاهيتها، والمحافظة على استمرارها.</p>	<p>٣ المشاركة</p>

المصدر: الغالبي، طاهر محسن منصور، والعامري، صالح مهدي حسن، ٢٠١٨.

ويشير كل من (الخرشوم وآخرون، ٢٠١٢، ١٢٠) و (موسى، ٢٠١١، ١٨٠) و (الحميدي، ٢٠٠٣، ٤٥) الى الابعاد التي سيتم اعتمادها في البحث الحالي والتي تخدم توجهات البحث وركزت عليها العديد من الدراسات لقياس المسؤولية الاجتماعية اذ تمثل العلاقات المتفق عليها والالتزامات والواجبات المتصلة بالمؤثرات المشتركة في تحقيق سعادة ورفاهة المجتمع، وتأخذ بعين الاعتبار المجتمع ومتطلباته عند اتخاذ قراراتها مراعية اثار هذه القرارات في كل جوانب المجتمع، وتتمثل هذه الابعاد بالآتي:-

#### ١- المسؤولية الاقتصادية:-

وتعني ان قطاع الاعمال عليه الالتزام بأن يكون انتاجياً ومربحاً، ويلبي الحاجات الاستهلاكية للمجتمع. وتعني ايضاً تشجيع المنظمات على المنافسة العادلة، وعدم الاضرار بالمنافسين، والمستهلكين.

#### ٢- المسؤولية القانونية

وتعني التزام المنظمة بقوانين المجتمع، وتشريعاته، والمشاركة في حل المشاكل الاجتماعية، وحماية حقوق الانسان، وعدم التمييز الافراد.

#### ٣- المسؤولية الاخلاقية:-

مراعاة المنظمة للمبادئ والمعايير الاخلاقية في قراراتها، وتركز على ممارسة السلوك الاخلاقي، واحترام حقوق الانسان، والعادات والتقاليد، وتتضمن عدم انتهاك المنظمة للمبادئ المتفق عليها، والتي تحدد الصواب والخطأ عند توجيهها لأعمالها.

#### ٤- المسؤولية الانسانية والخيرية:-

وهي اختيارية او ارادية في طبيعتها ومن الصعب التحقق منها، وهذه المسؤولية ترتبط بنوعية الحياة على نحو عام، وما يتفرع عنها من عناصر ترتبط بالذوق، ونوعية ما يتمتع به الفرد من رفاهية من غذاء و ملابس وسكن وتعليم وصحة... وغيرها.

#### سبعة عشر: وصف ابعاد المسؤولية الاجتماعية وتشخيصها

يتضمن هذا المبحث وصف لأبعاد المسؤولية الاجتماعية والمتمثلة بـ(المسؤولية الاقتصادية، المسؤولية القانونية، والمسؤولية الاخلاقية، والمسؤولية الانسانية والخيرية وكالآتي:-

#### أ- وصف بعد المسؤولية الاقتصادية

تشير معطيات الجدول (٥) لبعدها الاقتصادية والمتضمن الفقرات  $(X_1 - X_0)$ ، الى ان المؤشر الكلي لاتفاق المبحوث فيهم بلغت نسبته (٧٣,٠٪) وكان عند المتفقين على فقرات هذا البعد (٤,١٠٪) وبوسط حسابي اجمالي بلغت قيمته (٣,٩٦٨)، وهو اعلى من الوسط الطرفي (٣) وانحراف معياري بلغت قيمته (١,٠٣٩) ومن الفقرات التي عززت هذه النتيجة  $(X_4)$  والتي تنص على أن المنظمة تهدف الى الوصول الى مستوى اعلى من الكفاءة في العمل، وبنسبة (٨٨٪)، وبوسط حسابي قيمته

(٤,٣٢)، وانحراف معياري قيمته (٠,٩٨٨) وكانت أقل الفقرات تأثيراً ( $X_0$ ) والتي تضمنت مساهمة المنظمة في توفير مصادر الحياة الكريمة للمجتمع المحلي، والتي جاءت بنسبة اتفاق بلغت (٦٤٪) وبوسط حسابي قيمته (٣,٨٠) وانحراف معياري قيمته (١,١٩٠).

### الجدول (٥)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والاطراف الحسابية والانحرافات المعيارية لبعء المسؤولية الاقتصادية

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مقياس الاستجابة										الفقرات		
		لا اتفق بشدة		لا اتفق		محايد		اتفق		اتفق بشدة				
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت			
١,٠٢١	٣,٧٢	٠	٠	٨	٢	٢٠	٥	٥٦	١٤	١٦	٤	$X_1$		
٠,٨٣١	٤,٢٤	٠	٠	٤	١	١٢	٣	٤٠	١٠	٤٤	١١	$X_2$		
١,١٦٥	٣,٧٦	٨	٢	٤	١	٢٠	٥	٤٠	١٠	٢٨	٧	$X_3$		
٠,٩٨٨	٤,٣٢	٠	٠	١٢	٣	٠	٠	٣٢	٨	٥٦	١٤	$X_4$		
١,١٩٠	٣,٨٠	٤	١	١٢	٣	٢٠	٥	٢٨	٧	٣٦	٩	$X_5$		
		٢,٤		٨				٣٩,٢		٣٤		المؤشر		
١,٠٣٩	٣,٩٦٨	٪١٠,٤				٪١٤,٤				٪٧٣,٢				الكلية

### ب- وصف بعد المسؤولية القانونية

تبين من الجدول (٦) الخاص ببعء المسؤولية القانونية ان المؤشر الكلي لاتفاق المبحوث فيهم حول فقرات هذا البعد والمتضمن ( $X_6 - X_0$ ) جاءت بنسبة (٦٨,٦٪) وبلغت نسبة غير المتفقين مع هذا الرأي (١٥,٩٪)، وبوسط حسابي اجمالي بلغت قيمته (٣,٨٤)، وانحراف معياري بلغ (١,٠٧٧) ومن الفقرات التي اعطت قوة لهذا البعد في الفقرة ( $X_6$ ) والتي بلغت نسبتها (٨٤٪)، وبوسط حسابي قيمته (٤,١٦)، وانحراف معياري قيمته (٠,٨٠٠)، والتي تضمنت مساهمة المنظمة في الحفاظ على الية عن طريق القوانين والانظمة التي تطبقها). ومن الفقرات التي اخذت اضعف نسبة في هذا البعد هي الفقرة ( $X_{10}$ ) والتي بلغت نسبة الاتفاق حولها (٤٨٪) والتي تضمنت (التزام المنظمة بتحمل المسؤولية الاجتماعية المناطة بها). وكانت بوسط حسابي قيمته (٣,٥٢)، وانحراف معياري بلغت قيمته ١,١٢٢.

### الجدول (٦)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والاوراط الحسابية  
والانحرافات المعيارية لبعء المسؤولية القانونية

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مقياس الاستجابة										الفقرات
		لا اتفق بشدة		لا اتفق		محايد		اتفق		اتفق بشدة		
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
٠,٨٠٠	٤,١٦	٠	٠	٤	١	١٢	٣	٤٨	١٢	٣٦	٩	X <sub>6</sub>
١,٥٥٧	٣,٤٤	١٢	٣	٢٨	٧	٤	١	١٦	٤	٤٠	١٠	X <sub>7</sub>
٠,٩٣٥	٣,٩٦	٠	٠	٨	٢	٢٠	٥	٤٠	١٠	٣٢	٨	X <sub>8</sub>
٠,٩٥٤	٣,٩٢	٠	٠	١٢	٣	١٢	٣	٤٨	١٢	٢٨	٧	X <sub>9</sub>
١,١٢٢	٣,٥٢	٤	١	١٢	٣	٣٦	٩	٢٤	٦	٢٤	٦	X <sub>10</sub>
١,٠٩٨	٤,٠٤	٠	٠	١٦	٤	٨	٢	٣٢	٨	٤٤	١١	X <sub>11</sub>
١,٠٧٧		٢,٦		١٣,٣				٣٤,٤		٣٤		المؤشر
	٣,٨٤					٪١٥,٣				٪٦٨,٦		الكلية

ت- وصف بعد المسؤولية الاخلاقية:-

يتضح من الجدول (٧) والخاص ببعء المسؤولية الاخلاقية والمتضمن الفقرات (X<sub>12</sub> - X<sub>15</sub>)، أن المؤشر الكلي لاتفاق المبحوث فيهم حول فقرات هذا البعد بلغت نسبته (٦٠٪)، ونسبة غير المتفقين بلغت (١٦٪)، بوسط حسابي قيمته (٣,٦٤)، وانحراف معياري بلغت قيمته (٩٦٤٪)، ومن الفقرات التي عززت هذا البعد (X<sub>12</sub>) والتي بلغت نسبتها (٨٠٪) وبوسط حسابي قيمته (٤,٠٤)، وانحراف معياري قيمته (٠,٧٩)، والتي تدور حول (احترام المديرية لعادات وتقاليد و اخلاق المجتمع الذي تعمل فيه). ومن الفقرات التي اشترت نسبة ضعيفة هي الفقرة (X<sub>13</sub>) والتي بلغت نسبة الاتفاق حولها (٢٠٪) وجاءت بوسط حسابي بلغت قيمته (٢,٧٦) وانحراف معياري قيمته (١,٢٦٧) والتي تضمنت (ان المديرية توفر فرص وظيفية متكافئة وعادلة للجميع).

الجدول (٧)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والاوراط الحسابية  
والانحرافات المعيارية لبعء المسؤولية الاخلاقية

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مقياس الاستجابة										الفقرات
		لا اتفق بشدة		لا اتفق		محايد		اتفق		اتفق بشدة		
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
٠,٧٩٠	٤,٠٠٤	٠	٠	٤	١	١٦	٤	٥٢	١٣	٢٨	٧	X <sub>12</sub>
١,٢٦٨	٢,٧٦	١٦	٤	٢٨	٧	٣٦	٩	٤	١	١٦	٤	X <sub>13</sub>
٠,٨٤١	٣,٩٦	٠	٠	٤	١	٢٤	٦	٤٤	١١	٢٨	٧	X <sub>14</sub>
٠,٩٥٧	٣,٨٠	٠	٠	١٢	٣	٢٠	٥	٤٤	١١	٢٤	٦	X <sub>15</sub>
٠,٩٦٤	٣,٦٤	٤		١٢				٣٦		٢٤		المؤشر الكلي

### ث- وصف بعد المسؤولية الانسانية والخيرية:-

تشير معطيات الجدول (٨) الخاص ببعد المسؤولية الانسانية والخيرية والتي تتضمن الفقرات (X<sub>16</sub> - X<sub>20</sub>) الى ان المؤشر الكلي لاتفاق المبحوث فيهم بلغت نسبته (٥٣,٦٪) حول فقرات هذا البعد في حين بلغت نسبة غير المتفقين مع هذا الرأي بلغت (٣٢٪)، وجاء ذلك بوسط حسابي اجمالي بلغت قيمته (٣,٦٤) وانحراف معياري قيمته (١,٥٨١) ومن الفقرات التي عززت هذه النتيجة لهذا البعد هي (X<sub>18</sub>) والتي جاءت بنسبة اتفاق بين المبحوث فيهم بلغت (٦٤٪) وبوسط حسابي قيمته (٣,٦٤)، وانحراف معياري قيمته (١,١١٤)، والتي تضمنت (تشجيع المديرية للعاملين فيها بالدخول في النشاطات التطوعية في المجتمع).

اما الفقرة التي حصلت على اقل نسبة اتفاق بين المبحوث فيهم هي (X<sub>18</sub>) والتي جاءت بنسبة (٤٠٪) وبوسط حسابي قيمته (٢,٨٠) وانحراف معياري بلغت قيمته (١,٤٧٢).

### الجدول (٨)

التوزيعات التكرارية والنسب المئوية والاوراط الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد المسؤولية الانسانية والخيرية

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مقياس الاستجابة										الفقرات
		لا اتفق بشدة		لا اتفق		محايد		اتفق		اتفق بشدة		
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
١,٢١٥	٣,٦٨	٠	٠	٢٤	٦	٢٠	٥	٢٠	٥	٣٦	٩	X <sub>16</sub>

١,١٣٧	٣,٧٢	٠	٠	٢٠	٥	٢٠	٥	٢٨	٧	٣٢	٨	X <sub>17</sub>
١,١١٤	٣,٦٤	٠	٠	٢٤	٦	١٢	٣	٤٠	١٠	٢٤	٦	X <sub>18</sub>
١,٤٧٢	٢,٨٠	٢٤	٦	٢٨	٧	٨	٢	٢٤	٦	١٦	٤	X <sub>19</sub>
١,٤٦٩	٣,٣٦	٨	٢	٣٢	٨	١٢	٣	١٢	٣	٣٦	٩	X <sub>20</sub>
١,٥٨١	٣,٦٤	٦,٤		٢٥,٦		١٤,٤		٢٤,٨		٢٨,٨		المؤشر الكلي

### ج: اختبار فرضية البحث

لاختبار فرضية البحث نعتمد الوسط الحسابي الموزون والذي يتم استخراجها عن طريق جمع الاوساط الحسابية لابعاد المسؤولية الاجتماعية وتقسيم المجموع على عدد الابعاد لاستخراج الوسط الحسابي الموزون ثم بعد ذلك يتم مقارنة الوسط الحسابي الموزون بالوسط الحسابي لكل بعد على انفراد فإذا كان الوسط الحسابي للبعد مساوي او اكبر من الوسط الحسابي الموزون فإن البعد متوافر على نحو جيد في المديرية المبحوث فيها أما إذا كان الوسط الحسابي للبعد أقل من الوسط الحسابي الموزون بقليل فيعني ذلك توافر البعد ولكن بنسبة اقل من المطلوب، أما إذا جاء الوسط الحسابي للبعد يقيمه بعيدة جداً عن الوسط الحسابي الموزون فهي تؤشر أن البعد غير متوافر في المديرية المبحوث فيها والجدول (٩) يوضح مدى توافر المسؤولية الاجتماعية في مديرية تربية سميل. وتلتقي هذه النتيجة مع دراسة (Sacchetti&Tortia,2020) التي اشارت الى أن أبعاد المسؤولية الاجتماعية تتباين في وجودها من حيث الأهمية والوزن النسبي فيما بينها.

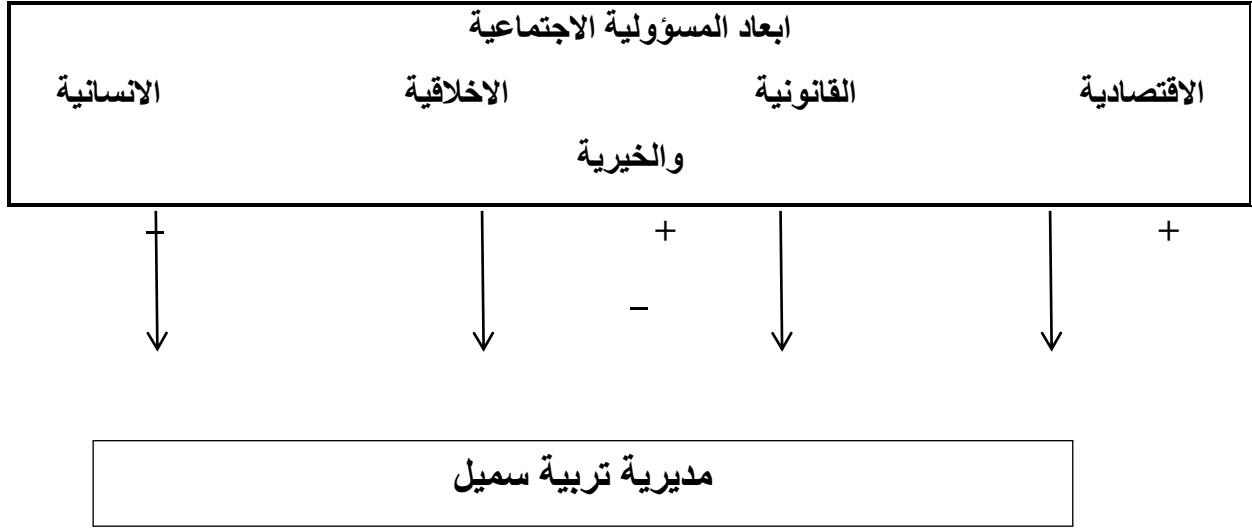
### الجدول (٩)

#### مدى توافر ابعاد المسؤولية الاجتماعية في مديرية تربية سميل

ت	الابعاد	الفقرات	عددتها	مصادر القياس
١	المسؤولية الاقتصادية	٣,٩٦	٣,٧٧	متوافر
٢	المسؤولية القانونية	٣,٨٤	٣,٧٧	متوافر
٣	المسؤولية الاخلاقية	٣,٦٤	٣,٧٧	متوافر على نحو ضعيف
٤	المسؤولية الانسانية والخيرية	٣,٦٤	٣,٧٧	متوافر على نحو ضعيف

ومع ذلك يصبح مخطط البحث على النحو التالي

في ضوء مشكلة البحث واهميته واهدافه تم تحديد أبعاد البحث كما في ادناه:



الشكل (٢) مخطط البحث بعد اختبار الفرضية.

وبهذا تتحقق فرضية البحث الذي تنص على توافر ابعاد المسؤولية الاجتماعية في مديرية تربية سميل في العراق.

#### الثامن عشر الاستنتاجات والاقتراحات

تتضمن هذه الفقرة عرض ابرز الاستنتاجات التي تم التوصل اليها وطرح بعض المقترحات لافادة المديرية المبحوث فيها.

#### أ- الاستنتاجات

نعرض في هذه الفقرة الاستنتاجات التي تم التوصل اليها بعد تحليل استجابات الافراد المبحوث فيهم عن ابعاد المسؤولية الاجتماعية ومدى توافرها في مديرية تربية سميل وهي كالآتي:-

١- هناك توافر لابعاد المسؤولية الاجتماعية بدرجات متفاوتة، اذ تبين من نتائج التحليل ان هناك ممارسة للمسؤولية الاقتصادية على نحو جيد، أما المسؤولية القانونية، والمسؤولية الاخلاقية فكانت ممارستها من قبل المديرية المبحوث فيها على نحو متوسط، واخيراً سجلت المسؤولية الانسانية والخيرية ممارسة مقبولة تحتاج الى الاهتمام الدعم على نحو أكثر.

٢- تساهم المديرية المبحوث فيها في الحفاظ على البيئة عن طريق القوانين والانظمة التي تطبقها، وتتجز اعمالها بأسلوب يتوافق مع القيم الاخلاقية للمجتمع، وهذا ما اشترته نتائج البحث التي تم التوصل اليها.

٣- حرص المديرية على الوصول الى مستوى اعلى من الكفاءة في العمل وتشجيع العاملين للدخول في نشاطات توعوية في مجال المسؤولية الاجتماعية.

٤- تحتاج ادارة المديرية الى نظرة اشمل واعمق نحو مفهوم المسؤولية الاجتماعية على نحو عام، والمسؤولية الانسانية والخيرية على نحو خاص والتي اشترت النتائج قلة الاهتمام بتوفير فرص عمل

متكافئة وعادلة للجميع، وخصوصاً لذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفير مصادر الحياة الكريمة للمجتمع ككل.

#### ب- المقترحات

استكمالاً لمتطلبات البحث واعتماداً على ما توصل اليه من استنتاجات نطرح بعض المقترحات التي قد تعود على المديرية المبحوث فيها والمنظمات التي تعمل في نفس النشاط او نشاطات اخرى بالفائدة.

١- بذل المزيد من الجهد من قبل المديرية المبحوث فيها في ممارسة المسؤولية الإجتماعية لبناء سمعة جيدة المديرية، والقيام بالدور الاجتماعي المنوط بها عن طريق.

- رفع وعي الادارة والعاملين في المديرية بدور المسؤولية الإجتماعية لتحقيق العدالة الاجتماعية، والاستقرار لافراد المجتمع.

- احترام البيئة الداخلية المتمثلة بالعاملين، والخارجية المتمثلة بافراد المجتمع في كافة نشاطات وممارستها.

- ان تعتبر المديرية المبحوث فيها ممارسة المسؤولية الإجتماعية واجب عليها وليس امراً اختيارياً.

٢- وضع خطط استراتيجية للمسؤولية الإجتماعية في اطار الاستراتيجيات الكلية المصاغة لتحقيق اهداف المديرية.

٣- تشجيع ومكافئة وتقدير الممارسات الجيدة في مجال خدمة المجتمع من جانب العاملين في المديرية.

٤- زيادة الوعي الحكومي ومديريات التربية ووسائل الاعلام عن مساهمات التربية والتعليم في تحقيق التقدم الاجتماعي والازدهار.

٥- الموضوع بحاجة الى المزيد من الدراسة والبحث بهدف اثراءه وفي كافة جوانبه، وبما يحقق الفائدة على المجتمع ككل.

#### المصادر

##### اولاً: المصادر العربية

١. الجاد، سهير عادل حامد والسعيد، ساجدة عبد الرضا ثابت، (٢٠٢١)، القيادة الاستراتيجية

وتأثيرها في المسؤولية الاجتماعية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد ٦٤.

٢. الجعفر، احمد فلاح(٢٠٠٩): اثر اخلاقيات الاعمال والمسؤولية الإجتماعية في المكونات ذات

البعد الاستراتيجي للمصارف في الاردن، ماجستير ادارة الاعمال، كلية الدراسات العليا، جامعة

عمان العربية للدراسات العليا، عمان - الاردن.

٣. حسن، علاء احمد (٢٠١٢): مدى توافق المسؤولية الاجتماعية، وابعاد التوجه الاستراتيجية دراسة تحليلية مقارنة لشركتي الحكماء ونيوى للصناعات الدوائية، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد (٨) العدد (٢٤) كلية الادارة والاقتصاد، جامعة تكريت، العراق.
٤. الحمدي، فؤاد محمد، (٢٠٠٣): الابعاد التسويقية للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات وانعكاساتها على ارض المستهلك، دراسة تحليلية لأداء عينة من المديرين والمستهلكين في عينة من المنظمات المصنعة للمنتجات الغذائية في الجمهورية اليمنية، اطروحة دكتوراه قسم ادارة الاعمال، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة المستنصرية، العراق.
٥. الخشروم، محمد، وعبيدو، أميرة، الجاموسي، عبدالرحمن (٢٠١٢): تبني المسؤولية الاجتماعية في الشركات الصناعية العاملة في مدينة حلب: دراسة ميدانية لعينة من المدراس، مجلة تنمية الرافدين، المجلد (٣٤) العدد (١٠٨)، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل، العراق.
٦. الديوجي، ابي سعيد، والبكري، ثامر ياسر (٢٠١١): ادراك المديرين لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، الجلة العربية للادارة، العدد (١).
٧. سهو نزهان محمد ، محمد عبدالرحمن كريم ، (٢٠١٩) ، دور الجامعات العراقية في إطار المسؤولية الاجتماعية دراسة استطلاعية لآراء عينة من أعضاء الإدارات العليا في جامعة سامراء، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية المجلد ١٥، العدد Special Issue
٨. عبد الباقر، ندى (٢٠١٢): المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالاداء الوظيفي لدى اعضاء هيئة التدريسيين في كلية التربية الاساسية، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد (٧٣)، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، العراق.
٩. عبد الدائم ، علي عبد السلام و يوسف عبد الخالق هشام ، (٢٠١٧)، تطوير منظومة أخلاقيات الإدارة لتعزيز المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الحكومية في المجتمع العراقي دراسة تحليلية على عينة من القيادات العليا والوسطى في رئاسة الجامعة العراقية ، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية ، المجلد ٢٣ ، العدد ٩٥
١٠. علي زيد خالد و القماج ندى اسماعيل جبوري، (٢٠٢٠) ، تحقيق الأبعاد الداخلية والخارجية للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات من خلال استراتيجيات إدارة الموارد البشرية/ دراسة حالة في مديرية بلدية الرمادي ، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية ، المجلد ٢٦ ، العدد ١٢١
١١. الغالبي، طاهر محسن منصور، والعامري، صالح مهدي حسن (٢٠١٨) : المسؤولية الاجتماعية واخلاقيات الاعمال والمجتمع، اردن - عمان - دار وائل للنشر.



١٢. المغربي، نبال، وفؤاد، ياسمين(٢٠١٨): المسؤولية الإجتماعية لرأس المال في مصر، المركز المصري للدراسات الاقتصادية.
١٣. موسى، صباح محمد(٢٠١١): أثر المسؤولية الإجتماعية على المكونات الاستراتيجية للمصارف في الاردن، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، الدراسات المالية والمصرفية المجلد (١٣)، العدد (٢) كلية الادارة والاقتصاد، جامعة القادسية.
١٤. النادي، فتحي، ٢٠٠٨، المسؤولية الإجتماعية للإدارة في الدول النامية و دورها في تنمية القدرات الابداعية للعاملين (حالة عملية من مصر)، مجلة اتحاد جمعيات التنمية الادارية، المجلد (٤٥)، العدد (٣).
١٥. نجم، عبود نجم (٢٠٠٦): اخلاقيات الادارة ومسؤولية الاعمال في شركات الاعمال، الاردن- عمان - دار الوراق للنشر

#### المصادر الأجنبية

١. Alwagfi ,Ali Awad & Aljawarneh ,Nader Mohammad & Alomari, Khaled , Work Ethics and Social Responsibility: Actual and Aspiration, Journal of Management Research , Vol. 12, No. 1 (Abdalqader , 2020)
٢. Lemercier, la Responsabilité sociale des entreprises, Association membre de l'union sociale pour l'habitat, P 2. [www.wbcsd.org](http://www.wbcsd.org)2006
٣. Silvia Sacchetti & Ermanno Tortia,2020, Social responsibility in non-investor-owned organisations, ”, Strategic Management Journal, Vol. 43 No. 2
٤. Yran pesqueux, Yran Biefot, L'ethique des affaires ; Management (٢٠١٩) par les valeur et responsabilité sociale, Edition d'organisation, Paris, P19.



## خامسا: بحوث الاعلام



## المجلات التلفزيونية الصباحية في الفضائيات العربية الخاصة دراسة تحليلية مقارنة

### Morning TV Magazines on Private Arab Satellite Channels

#### A Comparative Analytical Study

أ.م.د. الربيعي، محمد كحط عبيد

كلية الإعلام - الأكاديمية العربية في الدنمارك  
[mk\\_obaid@hotmail.com](mailto:mk_obaid@hotmail.com)

تاريخ القبول للنشر: ٢٠٢١ / ١٢ / ٢٦

تاريخ التقديم للنشر: ٢٠٢١ / ٨ / ٤

#### الملخص:

اختار الباحث موضوع المجلات الصباحية على القنوات الفضائية العربية الخاصة دراسة تحليلية مقارنة، والبحث هو استمرار لبحث سابق حول هذا الموضوع، أجراه الباحث في محطتين رسميتين، ووضع خطة بحثية مكونة من تم تحديد مشكلة البحث وأهمية البحث وأهدافه وأسئلة الدراسة.

من نتائج الدراسة الوصفية يتضح ما يلي:

- يقدم البرنامج باللغة العربية ببث مباشر.

- يبث برنامج (صباح العربية) في وقت سابق من الساعة ٨-١٠ صباحًا ويمثل ٨,٣٪ من طول البث الفضائي يوميًا، بينما يبث برنامج (صباح العربية) لاحقًا من الساعة ١١ صباحًا حتى الواحدة ظهرًا. كما أنها تمثل ٨,٣٪ من طول البث الفضائي في اليوم ما عدا يومي الجمعة والسبت.

يتم تقديم البرنامجين من قبل مذيعين ومذيعات، أو أحدهم خلال البرنامج كمقدم رئيسي، بالإضافة إلى مقدمين آخرين يقدمون فقرات معينة.

- هناك العديد من الأبواب الثابتة المشتركة بين البرنامجين.

- يوجد عدد قليل من الفقرات الثابتة الموجودة في أحد البرامج دون الآخر.

- لأن برنامج (صباح العربية) يذاع من قناة العربية الفضائية، وهي قناة إخبارية بالأساس، ولأنه يبث في وقت مبكر جدا في الصباح، فمن الطبيعي أن تهيمن عليه النشرات الإخبارية، بينما (صباح الخير يا عرب) (عرب) يكاد يخلو البرنامج من أي فقرى إخبارية.

- يحتوي كلا البرنامجين على امكانية التفاعل مع الجمهور من خلال مواقع الويب (وسائل التواصل الاجتماعي)، والذي يستغرق جزءاً من وقت البرنامج وله أهمية تفاعلية.
- يوجد تفاعل وتواصل مع المتلقين في كلا البرنامجين ولكن ليس بشكل مباشر.
- الاتصال والتواصل المباشر مع المسؤولين نادر جداً، في فقرات البرنامجين من قبل المقدمين.
- البرنامجان دائميان في جميع الدورات التلفزيونية.
- يستخدم البرنامجان معظم أشكال القوالب التلفزيونية.
- البرنامجان لهما مراسلون.
- هناك بث مباشر وتواصل مع المراسلين وبعضهم يرسل تقارير مسجلة غير مباشرة.

#### نتائج دراسة المحتوى هي كالتالي:

- تشكل نسبة الفقرات الاخبارية السياسية والاقتصادية والرياضية والطقس وغيرها ٢٣٪ من برنامج (صباح العربية) وهي نسبة عالية مما يعني اهتمام البرنامج بالأخبار السياسية وغيرها لأنه يتم بثه من قناة متخصصة كإخبارية.
- في حين أن الفقرات الاخبارية تشكل ٠٪ في برنامج (صباح الخير يا عرب) مما يعني أنها لا تهتم بجميع أنواع الأخبار.
- تشكل نسبة فقرات البث ذات المحتوى الفني ١٦٪ من برنامج (صباح الخير يا عرب) بينما تشكل ١٤٪ من برنامج (صباح العربية) وهي نسبة جيدة وتعكس الاهتمام الجيد بالقضايا الفنية.
- بلغت نسبة فقرات البث ذات المحتوى الثقافي ٦٪ في برنامج (صباح العربية) فيما تشكل ٣,٥٪ من برنامج (Good Morning Arabs) وهي نسبة ضعيفة وتعكس عدم الاهتمام بالجوانب الثقافية لكلا البرنامجين، مع العلم أن هذه النسبة هي للفقرات الثقافية في مجال الفن التشكيلي أو السينما وتكاد تكون خالية من أي مادة أدبية أو نقدية.
- بلغت نسبة إذاعة فقرات ذات محتوى علمي عام ١١,٥٪ في برنامج (صباح الخير يا عرب) بينما تشكل ٩٪ من برنامج (صباح العربية) وهي نسبة جيدة وتعكس الاهتمام الجيد بالفقرات العلمية. من كلا البرنامجين.
- بلغت نسبة فقرات البث ذات المحتوى الصحي والطبي ١٥,٥٪ في برنامج (صباح العربية) بينما تشكل ٩٪ من برنامج (صباح الخير يا عرب) وهي نسبة جيدة وتعكس الاهتمام بالقضايا الصحية، من كلا البرنامجين ولكن بتفوق (صباح العربية).



- بلغت نسبة الفقرات المتنوعة والاجتماعية والعامية في برنامج (صباح الخير يا عرب) ٣٤٪ بينما تشكل ٢٥,٥٪ من برنامج (صباح الخير يا عرب) وهي نسبة جيدة وتعكس الاهتمام بالجوانب الاجتماعية لكليهما، مع تفوق برنامج (صباح الخير يا عرب).
- تبلغ نسبة بث فقرة الطبخ ١٧٪ في (صباح الخير يا عرب)، بينما تشكل ٠٪ من (صباح العربية)، ومن الواضح أن فقرة المطبخ تستغرق وقتاً طويلاً في (صباح الخير يا عرب)، لما لها من اهتمام كبير بربات البيوت على عكس (صباح العربية) التي تخلو من هذه الفقرة.
- تشكل نسبة فقرات البث ذات المحتوى التفاعلي (السوشيال ميديا) ٩٪ من (صباح الخير يا عرب)، بينما تشكل ٨٪ من (صباح العربية) وهي نسبة جيدة وتعكس الاهتمام بالفقرات التفاعلية. من كلا البرنامجين. كما تضمن البحث دراسة تقييمية للتقديم والأداء مع تحديد الإيجابيات والسلبيات.

### **Abstract**

The researcher chose the subject of Morning TV Magazines on Private Arab Satellite Channels A Comparative Analytical Study, and the research is a continuation of a previous research on this topic, conducted by the researcher at two official stations, and developed a research plan consisting of the research problem, the importance of the research, its objectives, and the study questions were identified.

Out of the results of the descriptive study it is clear that:

- The two programs are broadcasted directly in Arabic.
- (Sabah Al Arabiya) program is broadcasted earlier, from 8-10 a.m., and represents 8.3% of the length of the satellite broadcast per day, while (Good Morning Arab) is broadcasted later, from 11a.m.to 1 p.m. and it also represents 8.3% of the length of the satellite broadcast per day, except for Friday and Saturday.

The two programs are presented by a male and female presenters, or one of them throughout the program as main presenters, in addition to other presenters who present certain paragraphs.

- There are many fixed items in common between the two programs.
- There are a few fixed programs found in one program unlike the other.



- Because (Sabah Al Arabiya) program is broadcasted from Al Arabia satellite channel, which is mainly a news channel, and because it is broadcasted too early in the morning , it is ordinary for news bulletins to dominate in it, while (Good Morning Arabs) program is almost devoid of any news segment.
- Both programs have a section on interacting with recipients through websites (social media), which takes up a portion of the program's time and has an interactive significance.
- There is interaction and communication with the recipients in both programs, but not directly.
- Direct contact and communication with officials in a very rare way, in the paragraphs of both programs by the presenters.
- The two programs are permanent in all TV courses .
- The two programs use most forms of television templates.
- The two programs have correspondents.
- There is a live broadcast and communication with reporters, and some of them send indirect recorded reports.

The results of the content study are the following:

- The percentage of broadcasting of paragraphs of political, economic, sports, weather, news content and others constitutes 23% of the (Sabah Al Arabiya) program, which is a high percentage, which means the program's interest in political and other news because it is broadcasted from a news channel.

While it constitutes 0% in the (Good Morning Arabs) program, which means that it is not interested in all kinds of news.

- The percentage of broadcasting paragraphs with artistic content constitutes 16% of (Good Morning Arabs) program, while it constitutes 14% of (Sabah Al Arabiya) program, which is a good percentage, and reflects the close interest in the technical paragraphs of both programs.



- The percentage of broadcasting paragraphs with cultural content is 6% in (Sabah Al Arabiya) program, while it constitutes 3.5% of the “Good Morning Arabs) program, which is a weak percentage, and reflects the lack of interest in the cultural aspects of both programs, knowing that this percentage is For cultural paragraphs in the field of plastic art or cinema and almost devoid of any literary or critical material.
- The percentage of broadcasting of paragraphs with general scientific content is 11.5% in (Good Morning Arabs) program, while it constitutes 9% of (Sabah Al Arabiya) program, which is a good percentage, and reflects the close interest in the scientific paragraphs of both programs.
- The percentage of broadcasting paragraphs with health and medical content is 15.5% in (Sabah Al Arabiya) program, while it constitutes 9% of (Good Morning Arabs) program, which is a good percentage, and it reflects the interest in the technical paragraphs of both programs, but with the superiority of (Sabah Al Arabia).
- The percentage of variety, social and general paragraphs is 34% in (Good Morning Arabs) program, while it constitutes 25.5% of (Good Morning Arabs) program, which is a good percentage, and reflects the interest in the social paragraphs of both programs, but with the superiority of (Good Morning Arabs).
- The percentage of broadcasting cooking segments is 17% in (Good Morning Arabs) , while it constitutes 0% of (Sabah Al Arabiya) , and it is clear that the kitchen segment takes a large amount of time in (Good Morning Arabs) , due to its great attention to housewives, unlike (Sabah Al Arabiya) , which is devoid of this paragraph.
- The percentage of broadcasting paragraphs with interactive content and (Social Media) constitutes 9% of (Good Morning Arabs), while it constitutes 8% of (Sabah Al Arabiya) , which is a good percentage, and reflects the interest in the interactive paragraphs of both programs.

The research also included an evaluation study of presentation and performance, identifying the pros and cons.

**Translated by: Assist. Prof. Dr. ALI SEGAR ALMAMON UNIVERSITY COLLEGE**

### مقدمة:

يزداد الاهتمام بمشاهدة البرامج الصباحية من قبل المتلقين ولها خصوصية، لما تطرحه من فقرات متنوعة، ولكونها تبث في الصباح وجمهورها متنوع أيضاً ويمثل معظم فئات المجتمع. وللأسف لم يتولى الباحثون الاهتمام بدراساتها أو إجراء البحوث عليها، والباحث تابع هذه المجالات الصباحية لفترة طويلة من الزمن في عدة فضائيات عربية، ولعدة سنوات، والبحث هذا هو حصيلة ذلك الجهد، وهو استمرار لبحث سابق<sup>(١)</sup> قام به الباحث حول المجالات التلفزيونية الصباحية في الفضائيات العربية للفضائيات الرسمية.

لذا اختار الباحث برنامج **صباح العربية**، الذي تبثه الفضائية العربية الاخبارية وهي فضائية خاصة، وبرنامج **صباح الخير يا عرب**، الذي تبثه فضائية الـ MBC1 وهي فضائية عامة خاصة.

### مشكلة البحث:

تأخذ المجالات التلفزيونية الصباحية حيزاً كبيراً من ساعات البث التلفزيوني، ويتابعها جمهور من كافة فئات المجتمع، وتأتي أهميتها أيضاً كونها تبث في الساعات الأولى من النهار، فيكون تأثيرها على المتلقين وخصوصاً على مزاجية ونفسية المتلقي، ومن هنا تأتي ضرورة معرفة مضامين هذه البرامج والأسس التي يتم من خلالها إعدادها وأساليب تقديمها ليكون تأثيرها إيجابياً وتلبي احتياجات الجمهور ويسعى البحث للوقوف على مدى مراعاة القائمين على إعدادها للواقع الذي يعيشونه من خلال هذه البرامج.

### أهمية الدراسة:

من خلال المتابعة والدراسة يمكننا:

١. معرفة طبيعة الاعداد للمجلات التلفزيونية الصباحية في الفضائيات العربية الخاصة.
٢. معرفة طبيعة المضامين في هذه المجالات الصباحية المقدمة في الفضائيات العربية الخاصة.
٣. يعتبر المقدمين عامل أساس في نجاح أو فشل هذه البرامج، لذا تتوجه الدراسة لتقديم ملاحظات وتوصيات لمقدمي هذه البرامج.

### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى:

<sup>١</sup> - الربيعي، محمد كحط عبيد، ((المجلات التلفزيونية الصباحية في الفضائيات العربية، دراسة في المضمون وتقييم التقديم))، مجلة الأكاديمية العربية بالدنمارك، العدد ٢٣، ٢٠١٩.

١. دراسة مضامين برامج المجلات الصباحية في الفضائيات العربية الخاصة.
٢. معرفة أساليب اعداد برامج المجلات الصباحية في الفضائيات العربية الخاصة.
٣. معرفة نوعية القوالب الفنية التي يتم تقديم البرامج الصباحية في الفضائيات العربية الخاصة.
٤. رصد فقرات برامج المجلات الصباحية في الفضائيات العربية الخاصة، ومعرفة الفقرات التفاعلية مع المشاهدين.

### تساؤلات الدراسة:

#### تساؤلات الدراسة التحليلية: الخاصة بالشكل:

سيتم طرح التساؤلات الخاصة بالشكل في برامج هذه المجلات التلفزيونية الصباحية، مثلا طبيعة البث، وساعات البث، وزمن كل حلقة، وطبيعة الديكور، وجنس وعدد المقدمين، وطبيعة المراسلين والتواصل معهم وتقاريرهم، وتحديد الفقرات الثابتة فيها.

#### تساؤلات الدراسة التحليلية: الخاصة بالمضمون:

- ١- ماهي فقرات برنامج المجلة التلفزيونية الصباحية ؟
- ٢- ما هي مضامين برنامج المجلة التلفزيونية الصباحية ؟
- ٣- ماهي نسبة الفقرات التي لها علاقة بالجوانب الثقافية؟
- ٤- ماهي نسبة الفقرات التي لها علاقة بالجوانب الفنية؟
- ٥- ماهي نسبة الفقرات التي لها علاقة بالجوانب الاخبارية والسياسية ؟
- ٦- ماهي نسبة الفقرات التي لها علاقة بالمطبخ ؟
- ٧- ماهي نسبة الفقرات التي لها علاقة بالجوانب الصحية والطبية؟
- ٨- ماهي نسبة الفقرات التي لها علاقة بالجوانب الاجتماعية؟
- ٩- ماهي نسبة الفقرات التي لها علاقة بالجوانب العلمية المختلفة؟

#### تساؤلات الدراسة التحليلية: الخاصة بالتقديم:

- ١- ماهي سلبيات وأخطاء المقدمين لبرنامج المجلة التلفزيونية الصباحية ؟
- ٢- ما هو التقييم لأداء المقدمين؟
- ٣- مدى التزام المقدمين بمهنية الإعلام؟

### فرضيات الدراسة:

- ١- هنالك تشابه في الفقرات الثابتة، ذات المضامين المقاربة في المجلات التلفزيونية الصباحية في الفضائيات العربية الخاصة.

٢- ان المجلة التلفزيونية الصباحية في برنامج صباح العربية الذي تبثه الفضائية العربية وهي فضائية اخبارية خاصة، يقدم فقرات اخبارية بنسبة أكبر مما يقدمه برنامج صباح الخير يا عرب، الذي تبثه فضائية الـ MBC1 وهي فضائية عامة خاصة.

٣- ان المجلة التلفزيونية الصباحية في برنامج صباح الخير يا عرب، الذي تبثه فضائية الـ MBC1 وهي فضائية عامة خاصة، يقدم فقرات تهتم بالطبخ وشؤون المرأة والعائلة بنسبة أكبر مما يقدمه برنامج صباح العربية الذي تبثه الفضائية العربية وهي فضائية اخبارية خاصة.

### الإطار المنهجي للدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات المسحية الوصفية من خلال رصد ومتابعة طويلة لبرامج المجلات التلفزيونية الصباحية في العديد من الفضائيات العربية، وتحليل على ضوء قسيمة تحليل المضمون لفقرات البرامج في المجلة التلفزيونية الصباحية، وتم الاعتماد على أداة تحليل المضمون لتحليل عينات من فقرات برنامجين لمجلتين صباحيتين.

### المبحث الأول: الإطار النظري للدراسة

في هذا الجزء نعرف بعض المراحل في كيفية انتاج برنامج تلفزيوني، ولكن نتوقف بشكل خاص على مقدمي البرامج التلفزيونية الصباحية.

### أولاً: مصطلحات وتعريف:

#### التخطيط التلفزيوني:

التخطيط بالقنوات الفضائية العربية أصبح عاملاً مهماً، فالتخطيط هو تفكير علمي سليم من أجل تحقيق الأهداف المرسومة التي تحددها سياسة القناة ضمن الخطط التي تضعها، ويعرف سعد لبيب التخطيط التلفزيوني بأنه (توظيف الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة أو التي يمكن أن تتاح خلال سنوات الخطة، من أجل تحقيق أهداف معينة في إطار السياسة الإعلامية والاتصالية مع الاستخدام الأمثل لهذه الإمكانيات)<sup>(١)</sup>، ولا بد من أتباع أسلوب علمي من أجل تحقيق الأهداف المتفق عليها، ولا بد من تحديد الوسائل والأساليب وتوفير المتطلبات البشرية والمادية واستثمار المتاح من أجل تنفيذ البرنامج بالفترة الزمنية المحددة، والتخطيط هو المرحلة النهائية لوضع السياسات الإعلامية ومن ثم ترجمتها إلى الواقع الملموس.

#### أصناف البرامج في القنوات الفضائية العربية.

يعرض التلفزيون، مواداً متنوعة، كما يسمح بأساليب وقوالب متعددة للتقديم، سواء أكان ذلك مباشرة أو بطريق غير مباشر، لقد توسعت اليونسكو في نطاق أبحاثها، فأخذت تهتم بالبرامج الإذاعية بشتى

٢- سعد لبيب، التخطيط التلفزيوني في دولة الخليج، الرياض، سلسلة بحوث ودراسات تلفزيون الخليج، ١٩٨٥، ص ١١.



أنواعها وأنساقها. وكانت اليونسكو في سنة (١٩٦٠) تصنف البرامج إلى الأنواع الآتية: الأخبار والترفيه والتثقيف والبرامج الخاصة<sup>(١)</sup>.

أما الدراسات البرنامجية الحديثة التي أجريت في سبعينات القرن العشرين فتقسم البرامج إلى سبعة تصنيفات على النحو التالي:<sup>(٢)</sup>

١- البرامج الإخبارية كنشرة الأخبار والتعليقات وبرامج المناسبات والبرامج الخاصة والشؤون العامة والرياضية.

٢- الإعلانات بنوعها التجارية والإعلامية.

٣- البرامج التعليمية سواء منها التعليم الرسمي الخاص بالمدارس أم التعليم غير الرسمي كبرامج الأطفال والشباب وتعليم الكبار.

٤- البرامج الترفيهية وتدخل فيها برامج الموسيقى والدراما والفكاهة والمسلسلات والمسابقات والألغاز والفوازير والألعاب المختلفة.

٥- البرامج الأدبية والفنية والعلمية، وتشمل الرقص والغناء والموسيقى والمسرح والشعر والنقد والقصص والأدب والعلم.

٦- البرامج الموجهة للفئات التي تمثل الأقليات الدينية فضلاً عن البرامج الدينية وغيرها.

٧- البرامج الخاصة بالجماهير (الفئات) النوعية كالمراة والطفل والشباب وغيرها.

**فالبرامج الثقافية مثلًا تشمل:**

- برامج الشخصيات أو الأعلام.

- برامج المعالم التاريخية.

- برامج المعالم الجغرافية.

- البرامج التي تعني بالنشاطات الثقافية.

- برامج تاريخ الأعمال الإبداعية.

- البرامج الدينية.

- البرامج الثقافية المنوعة.

- برامج تتناول قضايا معاصرة.

**الأشكال الإنتاجية للبرامج التلفزيونية:**

٣- إبراهيم إمام، الاتجاهات الترفيهية للبرامج الإذاعية والتلفزيونية، مجلة الفن الإذاعي، العدد ٨٥، السنة ٢٣، سبتمبر ١٩٧٩م، ص ٢٠.

٤- المصدر السابق، ص ٢١.

تقدم البرامج التلفزيونية بأساليب أنتاج مختلفة تدعى القوالب أو الأشكال formats والبعض يسميها نماذج، أو إطارات، وشكل إنتاج البرنامج يرتبط بمضمونه، والتوافق بين الشكل والمضمون هو أحد النقاط المهمة لنجاح البرنامج، فشكل البرنامج تحدده طبيعة الموضوع، ونوع المشاهدين، بعدها تأتي مسألة اختيار وتحديد الشكل الأمثل الذي يقدم به هذا البرنامج الثقافي أو ذلك، فمن الممكن أن يقدم على شكل عمل درامي أو قالب آخر كالحديث أو الحوار أو المسابقات، أو شكل الندوة أو المجلة التلفزيونية، وغيرها.

يمكن أن نجد نوعين من القوالب الفنية التلفزيونية لتقديم البرامج وهما، القوالب ناقصة النص ( Semi-Script Format )، والقوالب كاملة النص ( Full-Script Format ) (١) القوالب ناقصة النص، تكون قوالب هذا النوع غير كاملة السيناريو، نظراً لاعتماد الكثير من عناصرها على الحالية أو التلقائية، ولذلك فإن النص لا يضم كل العناصر المؤلفة للبرنامج، كونها غير معروفة على وجه التحديد ساعة إعداد البرنامج. من هذه القوالب.

#### ١- القالب الوصفي أو الاستدلالي، Demonstration Format:

يستخدم هذا النوع من البرامج وسائل إيضاح لشرح أو توضيح المادة المراد تناولها، كعرض أفلام أو صور أو أشكال مجسمة، ويتطلب هكذا برنامج مقدما ناجحا ووسائل إيضاح نافعة تساعد بشكل إيجابي على إيصال المضمون إلى المتلقين.

#### ٢- قالب المقابلة Interview Format :

#### ٣- قالب الندوة أو الطاولة المستديرة Gust. Panel Format:

#### ٤- قالب المسابقات Contest Format :

#### ٥- قالب الفلم ومقدم البرنامج Film and Master of Car Ceremonies Format:

#### ٦- قالب المجلة التلفزيونية T.V. Magazine Format :

وهذا القالب أصبح شائعاً في معظم القنوات الفضائية والمحلية وتكاد لا تخلو برامج قناة عربية منه، وهو يستخدم الشكل الصحفي ولكن بوسيلة اتصالية أخرى، وهذا يسمح بتقديم قدر أكبر من المعلومات في أسلوب جذاب، ويكون دور المعد هنا هو التعليق على الأفلام أو العناوين والربط بين الفقرات، ويفضل أن يقوم بالحوار عدد من المقدمين تحقيقاً للتنوع في المجلة. (٢)

#### ٧- شكل المنوعات Variety Format :

وهو من الأشكال المرغوبة والمطلوبة والمقربة إلى المشاهدين، ففيه تنوع وحيوية، وفنون مختلفة، من موسيقى وغناء واستعراضات ومشاهد ومواقف ضاحكة ودرامية، كما أن من الممكن أن يعرض

٥- فلاح كاظم المحنة، البرامج الإذاعية والتلفزيونية، بغداد، جامعة بغداد- بيت الحكمة، ط١، ١٩٨٨، ص١٦٨.

٦- سهير جاد - سامية أحمد، مصدر سابق، البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٩ ص ١٤١.

نتائج أدبية، ويطرح أفكاراً متنوعة، من أجل إعطاء ذوق فني وإحساس جمالي، بعيداً عن أسلوب التسلية الرخيص والترفيه الهابط، لذلك يراعى في إعداد وإخراج هذا القالب التلفزيوني ما يلي: (١)

\* العناية في اختيار من يقف أمام الكاميرا سواء أكان مقدماً للبرامج أم مطرباً أم موسيقياً، أم أديباً أم غيرهم ممن يؤدي إحدى الفقرات.

\* كما يتطلب من المخرج أن ينوع في طريقة إخراجة لكل فقرة من فقرات البرنامج، كي تجذب المشاهدين، وأن لا يتحدد بأسلوب إخراجي واحد مما يبعث الملل لدى المشاهدين.

\* كما يحتاج إلى الدقة في توزيع وترتيب الفقرات وفق أسس علمية دقيقة وليست عشوائية.

\* ضرورة مراعاة السرعة في تقديم الفقرات، بحيث تعتمد على عدد من اللقطات السريعة.

\* الاستفادة من إمكانيات الإضاءة والديكور وحركة الكاميرا وتوظيفها بشكل جذاب.

الربط الجيد بين الفقرات المختلفة وبدون خلل أو تعارض.

\* الاختيار السليم لمقدم أو مقدمة الفقرات والبرنامج بشكل عام ممن لهم مواهب وقدرات فنية، وشخصيات جذابة بلباقتها وبشاشتها وخفة دمها ورخامة صوتها.

#### ٨- قالب البرامج التسجيلية، Documentary Format:

البرنامج التسجيلي غالباً ما يحتوي مواد إعلامية وثقافية وتعليمية، وتمثل جزءاً مهماً من برامج التلفزيون.

٩- برامج الباليه:

١٠- البرامج الموسيقية:

- القوالب كاملة النص:

(وهي البرامج الدرامية التي تعتمد رواية أو قصة كاملة لها بداية ووسط ونهاية، وكل العناصر فيها معروفة لكاتب النص التلفزيوني، ويمكنه أن يضمنها النص بكل التفاصيل، فيكون النص التلفزيوني هنا بمثابة إعادة صياغة للقصة في القالب التلفزيوني، أي ترجمتها وسردها على المشاهدين بواسطة الصور والأصوات). (٢)

القالب الدرامي من القوالب الجذابة لمعالجة بعض المشاكل والقضايا، مثل مشاكل البيئة والجوانب الاجتماعية والمشاكل العامة.

- الإنتاج التلفزيوني: (٣)

٧- فلاح كاظم المحنة، البرامج الإذاعية والتلفزيونية، بغداد، جامعة بغداد- بيت الحكمة، ١٩٨٨، ط١، ص ١٧٥.

٨ كرم شلبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، جدة، دار الشروق، ١٩٨٧م، ص ٩٢.

٩- الربيعي، محمد كحط عبيد الربيعي، الدور الثقافي للفضائيات العربية، دار النشر فيشنون ميديا-فكشو السويد، ٢٠١٤، ط١

الإنتاج التلفزيوني هو تحويل الفكرة إلى منتج نهائي a finished product مثل كتاب أو مسرحية أو فيلم سينمائي أو برنامج ثقافي أو غير ذلك، كما تطلق هذه التسمية على جميع العمليات اللازمة لإنتاج برنامج للتلفزيون من الفكرة وكتابة النص وتوزيع الأدوار وحتى التسجيل وفي المجال الإعلامي يشير المصطلح "المنتج" إلى الشخص المسئول مسؤولية كاملة عن أي إنتاج إعلامي، وقد يطلق على الشخص الذي يقوم بالتمويل الخاص بعملية الإنتاج، وكذلك على الشخص المسئول مسؤولية كاملة من الناحية الإدارية والمالية والفنية وأختيار مجموعة العاملين في الإنتاج أو production team وعن الإنتاج ذاته من ناحية أختيار المخرج والممثلين والتوزيع وتحديد ساعات الإنتاج production hours بالإضافة إلى مسئوليته القانونية أمام الجهات المعنية، وإذا كان المخرج هو المسئول عن الحصول على المنتج النهائي كعمل فني إبداعي، فمن البديهي أن يكون هناك تفاهم تام بين المنتج وبين المخرج، وقد يطلق المنتج يد المخرج بحرية تامة في جميع خطوات التنفيذ بشرط الألتزام بالميزانية المحددة للإنتاج<sup>(١)</sup>، إن الإنتاج في التلفزيون هو عبارة عن تحويل الفكرة الخلاقة المصاغة فنياً على الورق على هيئة نص أو شبه نص إلى مادة مسجلة على شريط فيديو أو تكون صالحة للبت طبقاً لمعايير محددة مقبولة ثقافياً وفنياً وفكرياً.

### ثانياً: مراحل إنتاج البرامج التلفزيونية:

إن أنتاج البرامج التلفزيونية يخضع لإدارة عامة تقوم بدراسة فكرة البرنامج وتعديلها إذا لزم الأمر، تضيف أو تحذف منها، وعندما تلقى الفكرة القبول يبدأ التخطيط الفني لإنتاجها، كما تعد لها التكاليف المالية والعقود اللازمة وتكاليف الإنتاج وغير ذلك.

ويخضع إنتاج البرنامج التلفزيوني إلى عدد من الخطوات الهامة والرئيسية وهي:<sup>(٢)</sup>

١- الفكرة.

٢- نوعية المشاهد.

٣- وقت بث أو عرض البرنامج.

٤- المادة العلمية.

٥- النص.

٦- عرض البرنامج.

٧- مقدم البرنامج.

٨- الإمكانيات الفنية.

٩- تجهيز الكاميرات.

١٠- عبد المجيد شكري، تكنولوجيا الاتصال، ص ٤٦.  
١١- مجلة الكيلاني، إنتاج المواد الإعلامية، ص ١٢٧.

١٠- تحرير العقود.

**ثانياً: مقدمى برامج المجالات التلفزيونية الصباحية**

نتناول في هذه الفقرة السمات الشخصية التي يتطلب امتلاكها للمقدم الناجح في المجالات التلفزيونية الصباحية تحديداً.

**أ- خصوصية المجالات التلفزيونية الصباحية ومتطلباتها:**

متطلبات الشخصية المطلوبة في تقديم المجالات التلفزيونية الصباحية تختلف عن السمات الشخصية لمقدمي البرامج الأخرى وحتى عن مقدمي نشرات الأخبار لعدة أسباب منها.

- انه يتواصل مع المتلقيين في ساعات الصباح الأولى، حيث يستقبل الجميع النهار، بأشكاله من التوجه للدراسة، أو للعمل، أو التمرين، أو الواجبات الأخرى أو اعداد وتناول الإفطار... الخ ويعني بعد الاستيقاظ من النوم، وهي لحظات تحتاج الى غرس لفحات من البهجة والأمل والروح المعنوية الايجابية.

- ان المتلقي سيقضي مع المقدمين ساعتان أو أكثر حسب طول فترة البرنامج، وهي فترة تعتبر طويلة، وهو يستمتع لما يقدمون من مواد، فاذا لم يكونوا بالمستوى المطلوب فهو سيغادر البرنامج لبرنامج آخر في فضائية أخرى.

- ان برامج المجالات التلفزيونية الصباحية تقدم كل يوم، مما يعني ان المتلقي سيتواجه مع المقدمين طيلة أيام الأسبوع وليس مرة واحدة في الأسبوع كبقية البرامج الأخرى، وهذا يتطلب جهد أكبر من قبل المقدمين ليكونوا بمستوى المسؤولية.

- وهذا يعني ان السمات الشخصية التي يتطلب امتلاكها للمقدم الناجح في المجالات التلفزيونية الصباحية، هي الحاسمة في نجاح أو فشل البرنامج، وفي كثرة أو قلة المشاهدين، مهما كان مضمون المواد المقدمة وإعدادها جيداً أو كان الاخراج جيداً.

لهذا لا بد من الاختيار السليم لمقدمي برامج المجالات التلفزيونية الصباحية.

**ب- السمات الشخصية التي يتطلب امتلاكها للمقدم الناجح في المجالات التلفزيونية الصباحية:**

١- **الكاريزما الايجابية**، والتي تعني الشخصيات التي تتمتع بالقبول والشعبية والجاذبية الجيدة بين كل المحيطين بها، وأصل الكلمة

تعود إلى الأصول اليونانية، كما أنها تدل على الشخصية التي تملك المغناطيسية وعلى قدر كبير من الجاذبية، والتي يجذب إليها الآخرون بسهولة وسرعة، كما تدل على اللطف والمحبة من الآخرين.

والكاريزما أيضاً أنواع، منها:

الشخصية المغناطيسية أي ذات قدر كبير من الجاذبية والاهتمام، وتنال على اهتمام الكثير من الأشخاص المحيطين به.

وهناك الشخصية الملفتة، التي تتمتع بالذكاء الاجتماعي، ولها القدرة على الانسجام والتفاهم الاجتماعي، وتتعامل مع الآخرين بسهولة، وتتمتع بالقدرة على الحوار بأساليب جميلة، ولها القدرة على جذب اهتمام الآخرين.

وهناك الشخصية الودية أو الودودة، والتي تحمل الكثير من المودة، والتي تجذب انتباه الكثير من الأشخاص، وتتمتع بالألفة، وهذه الشخصية تراها دائماً تبعد عن الطاقة السلبية، بل وتخلق الطاقة الايجابية وتخلق الأجواء التي يسودها الود والاحترام.

وهناك الشخصية ذات الحضور الجيد، أي أنها ذات حضور عالي، وتظهر عليها علامات الألفة والمودة للآخرين، وتكسب ثقتهم بشكل سريع.

وهناك الشخصية الداخلية، والتي نقاط قوتها تكمن داخل الشخص، لقدرات فكرية أو نضج وامكانيات، فيكون لحضورها وقع مؤثر، وقوي، وليس لها علاقة بأي نوع من أنواع الحضور.

وهناك أيضاً الشخصية المخيفة، وتكون تلك الشخصية على قدر كبير من القسوة، بحيث يمكن أن يقوموا بفعل أي شيء من أجل أن يحتفظوا بالجاذبية الخاصة بهم، وقد تنال إعجاب الكثير من الأشخاص، الذين يحبون الشخصيات الحادة والقاسية.

## ٢- الشخصية الجذابة: ومن خصائص الشخصية الجذابة:

- أن تكون على قدر كبير من الثقة بالنفس، وتمتلك القدرة على التحدث بلغة الجسد، والتي يكون لها تأثير كبير في التعامل مع الآخرين، وعدم التأثر بآراء من حوله، بالإضافة للحرية الكبيرة في اختيار القرارات.
- يملكون القدرة على التواصل بلغة الجسد من خلال حركات اليد أو العين أو الوجه.
- يجب أن يتمتع بالإيجابية الشديدة في التعامل مع الآخرين.
- تتحلى بالاتزان ولذلك فهم ملفتون عن غيرهم من الكثير من الشخصيات الأخرى.
- الوسامة، وهي صفة لا بد منها لجذب المتلقين، وكذلك الاعتناء بالمظهر والهندام والملبس والذوق في اختيار الألوان ومعرفة روح أساليب الإتيكيت<sup>(١)</sup> أي كيفية التعامل مع الآخرين.

<sup>١</sup> - إتيكيت، المعنى: لياقة، سلوك سليم "هو من النمط الأرستقراطي الملتزم بالإتيكيت". المعجم: معجم اللغة العربية المعاصرة. فن الإتيكيت: الإتيكيت Etiquette هو سلوك راق، فالكانن البشري يتصرف بطريقة مناسبة ولانفة ومسؤولة اجتماعياً. ويتفق معظم خبراء الآداب على أن آداب الإتيكيت تبدأ بإظهار الاحترام للآخرين من خلال السلوك، والتحلي بالصدق وكسب الثقة، وإظهار اللطف والمجاملة للآخرين.

- الصدق، فالمقدم الصادق هو الأكثر قبولا عند المتلقين.
  - الموضوعية، ونعني بها الوقوف إلى جانب الحق، والحكمة في التعامل مع المشكلات المواضيع التي يتم عرضها في البرنامج.
  - الوضوح، واستخدام اللغة بسيطة والمادة يجب ان تكون منظمة ومتسلسلة منطقيا.
  - الدقة، والتأكد أن الكلمات المستخدمة تؤدي إلى المعنى الذي تقصده بعناية، بدون التشويش على المتلقي بعبارات غامضة أو غير دقيقة.
  - الحماس، على المقدم أن يكون مبادرا للحديث عن موضوعه، بشكل حيوي ونشط، وان يكون متفاعلا طيلة النقاش.
  - سرعة الانتباه والبديهية، لما يدور حوله، وان يكون مركزاً على كل الأمور.
  - القدرة على التذكر: وتعني حضور ذهن أثناء الحديث، فيجب أن يكون التمتع بذاكرة قوية وحضور ذهني جيد كي يستطيع أن يتحاور مع الضيف، ومع الجمهور وأن يرد على الاستفسارات بصورة واضحة.
  - التمتع بالاتزان، وأن يكون مقدم البرنامج متحكما في انفعالاته، في أقسى الظروف ومهما كان الظرف أو النقاش مع الضيف مثير للاستفزاز.
- ٣- المؤهلات الشخصية والتحصيل الأكاديمي:**
- يتطلب ان يكون مقدمي المجالات التلفزيونية الصباحية، ممن يمتلكون ثقافة عامة بمستوى جيد يؤهلهم لهذه البرامج، كونهم يلتقون مع شخصيات عامة ومتخصصة ومثقفين من مختلف المجالات، لذا يتطلب ان يكونوا بمستوى هذه المهمة.
  - يتطلب ان يكونوا من الحاصلين على التحصيل الجامعي في مجال الاعلام، ومن الملمين بأخلاقية مهنة الاعلام والاتصال والصحافة، لتلافي الاشكالات التي قد تحدث بسبب عدم معرفة الأصول والقواعد الاعلامية.

وهناك عدة مجالات اجتماعية له، ويتضمن الإتيكيت مجموعة واسعة من السلوكيات، بما في ذلك اللطف والأناقة واللباقة، ومنها اتيكيت سلوك الأكل والملبس، لكن أهمها الآداب وهي علم الحياة.

وكان الإتيكيت في البداية حكراً على طبقة النبلاء، لكن سلوكيات فن الاتيكيت توسعت وانتشرت ليشمل طبقات اجتماعية مختلفة، وأخذ الناس يعكسون مهاراتهم الاجتماعية وحُلقهم الجيد وذكايتهم في آداب السلوك الناجح.

فالإتيكيت يجعل الشخص يترك أثراً طيباً أينما حلَّ، كونه يتميز بطريقة حديثه وحركته والتصرف بكياسة في المجتمع، فيتترك انطباع إيجابي دائم مما يكسبه الاحترام والتقدير من الجميع.

من قواعد فن الاتيكيت:

- اختيار النبيرة المناسبة في الحديث وعدم رفع الصوت بشكل منفرد.
- قدر عما إذا كان السلوك الذي تتبعه لطيفاً أو لا قبل تطبيقه.
- دائماً ضع الآخرين أولاً.
- مارس السلوك الجيد وقواعد الآداب بعفوية وبشكل طبيعي ومن القلب وبدون تصنع.
- قواعد السلوك تختلف من مجتمع إلى آخر وتتغير بشكل دوري، لذا يجب معرفة القواعد الجديدة ومتابعتها.

- ان يملك مكتبة خاصة جيدة يمكنه التحضير والتهيئة للقاءات القادمة بشكل ناضج، ويوفر المعلومات أمامه قبل تقديم فقرات البرنامج.

#### ٤- المتطلبات والتهيئة الشخصية وتوصيات عامة:

- الالتزام بالحضور بالمواعيد المحددة وعدم التأخير، وأخذ قسط جيد من الراحة والنوم، ليكون المقدم في الموعد المطلوب بكامل قدراته ونشاطه.

- المعرفة الجيدة بأجهزة الصوت وحركة الكاميرات داخل الاستوديو، وان لا يقوم بحركات غير طبيعية وهو في حالة البث المباشر والكاميرات مسلطة عليه.

- الإعداد المسبق، الإعداد المسبق مع الضيوف حول طبيعة النقاش ونقاط الموضوع ويمكن إعطائهم فكرة عامة عن الحوار وهذا مهم جداً، كي لا يكون هنالك إحراج بعد ذلك، كون البرنامج يبث مباشرة وغير مسموح بالخطأ.

- يفضل اللقاء مع الضيف قبل الدخول في الفقرة سواء بالتلفون أو بشكل مباشر اذا كان حاضراً في الاستوديو، للتنسيق للفقرة.

- تجنب المقدمات الطويلة، فهذا يرهق المتلقي، الأفضل مقدمات بسيطة تمهد للضيف الدخول بالموضوع.

- بعد المقدمة وطرح الأسئلة يترك للضيف الحديث دون المقاطعة أو التعليق سواء سلباً أو ايجاباً.

- يمكن التعليق وطرح أسئلة جديدة حول نفس الموضوع بعد انتهاء الضيف من أجوبته.

- لا يحبذ طرح أسئلة شخصية أو محرجة إلا لبعض الشخصيات ذات الشهرة والتي يتابع أمورها الجمهور.

- يجب مراعاة عامل الزمن لتقديم فقرات البرنامج المختلفة، وعدم الزحف على زمن فقرة تالية من فقرات البرنامج.

- يمكن استخدام الفقرات التفاعلية مع اتحية واستعراضتيان عن طبيعة البرنامج ومواده وطرق تقديمه وايجابياته وسلبياته بين فترة وأخرى، وأهم الفقرات المشوقة لهم.

#### ثالثاً: الدراسات السابقة:

للأسف لا توجد دراسات سابقة بهذا الخصوص رغم أهمية الموضوع قيد الدراسة، وهذا ما دفع الباحث الى الاستمرار به. ويبدو ان بحثه السابق هو الوحيد الذي تناول بشكل المجلات التلفزيونية الصباحية.

- دراسة الربيعي، محمد كحط عبيد، ((المجلات التلفزيونية الصباحية في الفضائيات العربية، دراسة في المضمون وتقييم التقديم))، (١) المنشور في مجلة الأكاديمية العربية بالدنمارك، العدد ٢٣، ٢٠١٩. حيث تناول الباحث دراسة المجلات التلفزيونية الصباحية في الفضائيات الرسمية، مما سهل على الباحث تناول دراسة المجلات التلفزيونية الصباحية في الفضائيات الخاصة.

### المبحث الثاني: الدراسة الميدانية البحثية:

#### صفات العينة البحثية:

#### أولاً: مجتمع الدراسة:

المجلات التلفزيونية الصباحية في الفضائيات العربية الخاصة.

#### ثانياً: عينة الدراسة:

عينة الدراسة هي فقرات برنامج صباح العربية، الذي تبثه الفضائية العربية الاخبارية وهي فضائية خاصة، وفقرات برنامج صباح الخير يا عرب، الذي تبثه فضائية الـ MBC1 وهي فضائية عامة خاصة. أسباب اختيار العينة: كون البرنامجين معروفين بشكل جيد، وهناك جمهور واسع يتابعهما، علماً أن البرنامجين فازا في استبيان الكتروني في دراسة لموقع (سيدتي نيت)، حول أبرز ١٠ برامج صباحية عربية<sup>(٢)</sup>، على المحطات العربية وكانت النتائج هو فوز برنامج صباح الخير يا عرب/ MBC/ بالدرجة الأولى بتصويت ٦١،٧٤٪ وهي نسبة عالية جداً. وجاء في المرتبة الثانية برنامج صباح العربية/ قناة العربية، وكلا البرنامجين يثان من بيئة واحدة ومن الفضائيات الخاصة، وذلك لتكون استكمالاً لبحث سابق للباحث لدراسة البرامج المجلات التلفزيونية الصباحية، مما يشكل استكمالاً لتلك الدراسة.

- كذلك للبرنامجين موقع الكتروني يقدم من خلاله العديد من الخدمات لمشاهديه، ويمكن مشاهدة البرنامج من خلال الموقع، وتوجد جميع الحلقات على اليوتيوب، وهذا ما سهل على الباحث مراجعة وحصر الوقت وزمن كل حلقة.
- وتحتوي مواقع البرنامجين أرشيف فضائية MBC1 والعربية إضافة إلى صفحة خاصة بالبرنامج على الفيس بوك، وتم إنشاء صفحة خاصة على موقع تويتر، ويقدم الموقع عدداً من الخدمات التفاعلية، مثل استطلاعات الرأي، ومشاركات المشاهدين بالفيديو والصور، والتعليق على الفقرات المذاعة على الهواء مباشرة.

١- المجلة العلمية للأكاديمية العربية بالدنمارك، العدد ٢٣، ٢٠١٩.

٢- في استبيان الكتروني دراسة لموقع (سيدتي نيت)، حول أبرز ١٠ برامج صباحية عربية، ١٠ برامج صباحية على المحطات العربية نعرضها على صفحة موقعنا لأسبوعين متتاليين لكي تختاروا البرنامج الأقرب إلى قلوبكم.

١- صباح الخير يا عرب/ mbc/ تقديم لجين عمران وخالد الشاعر ٦١،٧٤٪

٢- صباح العربية/ قناة العربية/ تقديم مهيبة عبد العزيز وسارة الدندراوي ٧٧،٩٪

### رابعاً: الفترة الزمنية للدراسة:

تابع الباحث برامج المجالات الصباحية في العديد من الفضائيات العربية العامة والخاصة لعدة سنوات، وتابع بشكل خاص عينة الدراسة للفترة الزمنية لمدة سنة، لكن نتائج البحث هي حصيلة الفترة الزمنية لشهري آذار/ مارس ٢٠٢٠ حتى حزيران/ ماي ٢٠٢١ وتم تسجيل وتدقيق فقرات البرنامج ضمن قسيمة لكل يوم من أجل تحديد مضامين كل يوم وبحدود ٥٠ حلقة لكل برنامج ضمن الفترة المحددة للبحث.

### خامساً: معلومات نموذجي الدراسة

#### أ- برنامج (صباح الخير يا عرب) في فضائية MBC1 (١)

يبث من الرياض ودبي، من خلال فضائية MBC1 وبرنامج صباح الخير يا عرب من البرامج الصباحية المعروفة، ويهتم بالعديد من الموضوعات التي تخص الأسرة.

قدم البرنامج عندما كانت قناة MBC تبث من لندن ثم توقف واستعيض عنه ببرنامج مساء الخير يا عرب والذي توقف هو الآخر بعد ذلك، ثم بدأ عرض البرنامج بصورته الحالية بعام ٢٠٠٨، وكان يبث فقراته بين أربع مدن عربية هي بيروت والقاهرة والرياض ودبي، إلا إنه بعد ذلك تم عمل استديو موحد في دبي وبث جميع فقرات البرامج المباشرة منه.

تم اضافة استديو جديد مجهز بأفضل الإمكانيات والتجهيزات من الرياض لينضم إلى الاستديو الرئيسي في دبي، ليبدأ برنامج «صباح الخير يا عرب» الإصدار بصيغة أكثر رشاقة عبر شاشة MBC1 ، وعلى امتداد ساعتين يومياً، من الأحد إلى الخميس يتناوب مقدمو البرنامج على التقديم وهم هاني الحامد، سارة مراد، وهدي الخريف من دبي، وغادة مصلي، وخليل الفهد من الرياض، فضلاً عن مقدمي الفقرات الثابتة الأسبوعية ومنهم الشيف هلا عياش (المطبخ)، هند بو مشمر، لين أبو شعر، دانا أبو لبن، ديانا نعمة، رأفت درزي، هيا ياسمين ناصر، ميمي رعد.

وتم استحداث فقرات متعددة منها لقاءات مع متخصصين وأطباء، كما تتابع ديانا نعمة مواضيع علمية وطبية، وتقدم هيا ياسمين ناصر جولة سياحية، وتقدم لين أبو شعر أبرز المعلومات عن صفحات مشاهير السوشيال ميديا ووسائل التواصل الاجتماعي. وتربط فقرة كتب مع دانا أبو لبن بين الكتاب والفيلم السينمائي، من خلال قيامها بجولة على كتب تحولت إلى أفلام، وأحيانا فقرة متخصصة بالزراعة مع المهندسة الزراعية فرح موسى... وغيرها من الفقرات الأخرى.

#### - الفئة المستهدفة من البرنامج:

<sup>١</sup> - <https://ajel.sa/pW3Twx> تاريخ الدخول ١ حزيران ٢٠٢١، تاريخ نشر المادة ١٧ نوفمبر ٢٠٢٠

البرنامج موجه للأسرة عموماً، فهو برنامج صباحي متنوع، يناقش اهتمامات الناس الصحية والاجتماعية والأسرية، بالإضافة لآخر صحيات الموضة وأبرز أخبار الفن. ينقل ضمن ساعتين من البث المباشر أهم ما يجري من أحداث حول العالم، بأجواء من المتعة والفائدة.

### الفقرات الثابتة:

#### فقرات برنامج صباح الخير يا عرب

- **افتتاح البرنامج:** افتتاحية البرنامج تحية واستعراض فقراته
- **المطبخ،** يقدم البرنامج كل يوم تقريباً طبخة أو وصفة لربّات المنزل وتأخذ الفقرة فترة طويلة من وقت البرنامج بحدود ١٧٪.
- **فقرات خاصة بالمرأة:** تهتم بالديكور والأثاث والمطبخ والتجميل...الخ.
- فقرات تهدف الى التفاعلية مع الجمهور من خلال التواصل مع منصات التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا).
- **فقرات طبية:** يستضيف البرنامج أخصائيين في مجالات عديدة، كطب الأطفال وعلم نفس الطفل والسمنة والأمراض الوراثية وغيرها من الجوانب الطبية التي تهتم الأسرة.
- **فقرات اجتماعية:** ترصد مشاكل اليافاعين مع متخصصين، كما تتابع ديانا نعمة مواضيع علمية وطبية.

#### طاقم العمل في برنامج صباح الخير يا عرب - حالياً

سارة مراد، هاني الحامد، بدر آل زيدان، ديمة طايح (تقديم فقرة الريادة)، هند بومشمير (تقديم فقرة الموضة)، فدوى الزبيدي (تقديم فقرة السفر)، غادة مصلي، مهند الحمدي، رأفت درزي. الشيف هلا عياش، لين أبو شعر، دانا أبو لبن، ديانا نعمة، هيا ياسمين ناصر، وميمي رعد.

#### المخرجين والمعدّين لبرنامج - صباح الخير يا عرب:

- م. مخرج: علي سرحان/ رشا الروسان
- مخرج: ريما يحفوف/ فهد الشيباني
- اشراف عام: سمر عقروق
- الاعداد: رأفت درزي

#### طاقم العمل في برنامج - صباح الخير يا عرب - سابقاً

- لجين عمران، خالد الشاعر، نيرفانا إدريس، رنا القاسم، فاديا الطويل، سعود الدوسري، نشوة الرويني، بلال العربطي، فوزية سلامة، منال عريقات، حمود الفايز، رندة جبر، سهام الشعشاع.

### ب- برنامج "صباح العربية":

صباح العربية، (١) برنامج صباحي، تعرضه قناة العربية الفضائية، في الساعة ٨:٠٠ بتوقيت السعودية ٥:٠٠ بتوقيت غرينتش، ويعتبر من البرامج الترفيهية، يحوي منوعات وأخبار، تعرضه قناة العربية، عرض لأول مرة في ٢٧ يوليو ٢٠٠٥، تستغرق مدة العرض حوالي ساعتين.

يهتم بالأخبار، والموضوعات الاجتماعية والثقافية، ويتضمن فقرات خاصة بالطقس والرياضة لليوم كاملاً. برنامج صباح العربية يتضمن فقرات خاصة ومنها على سبيل المثال لا الحصر: فقرة الجمال والمكياج فقرة الأزياء فقرة الصحة فقرة إعداد الموائد فقرة ديكور المنزل.. إلخ

البلد: الإمارات العربية المتحدة، دبي

المخرج: بشار يسر نعمه مع آخرين.

المعد: راغده معلولي.

تقديم: مروى فهمي، عادل عيدان، سلطان السلمي، رشا خياط، شهد المتروك، شربل أبو ديوان، وآخرين.

### - الفئات المستهدفة من البرنامج:

برنامج صباحي متنوع، يستهدف فئات واسعة من المجتمع، لأنه يهتم بالأخبار بأنواعها السياسية الاجتماعية الاقتصادية الرياضية وأحوال الطقس... إلخ، بالإضافة الى فقراته المنوعة الأخرى.

### الفقرات الثابتة:

برنامج صباح العربية يتضمن العديد من الفقرات الثابتة ومنها:

- استعراض الفقرات، وتكرر ٤ مرات وتستغرق بحدود ١٠ دقائق من وقت البرنامج.
- فواصل اعلانية، وتكرر عدة مرات تستغرق حوالي ١٠ دقائق من وقت البرنامج.
- تكرار نشرات الاخبار السياسية كل نصف ساعة تقريبا والرياضية والطقس والاقتصاد وأخبار بلا سياسة، بشكل منفصل... إلخ، وتمثل جميعها حوالي ٢٣٪ من وقت البرنامج..
- فقرة تفاعلية مع الجمهور تستغرق بحدود ٣-٦ دقائق من وقت البرنامج.
- فقرات عن الجمال والمكياج، والأزياء، والزينة والصحة، والديكور المنزل.. إلخ.
- فقرة معلومة كل يوم، تتكرر عدة مرات تستغرق حوالي ٢ دقيقتان من وقت البرنامج..
- علوم وتكنولوجيا.

سادساً: نموذج لقسيمة الدراسة اليومية للبرنامجين:

### دراسة المضمون:

١ - من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

يبث كلا البرنامجين من بيئة متقاربة ومتشابهة من ناحية القائمين بالاتصال ومن قبل المتلقين، رغم أنه ييبث للعالم بأسرة، لكم الاهتمام الأول هو بالأسرة الخليجية. يمتاز البرنامج بأن هنالك مرونة جيدة في تقديم الفقرات، وهنالك فسحة للمقدمين لتحديد أوقات الفقرات سواء كانت في التعليق أو خلال إجراء اللقاءات مع الضيوف، الذين يتم استضافتهم في الاستوديو أو من خلال شاشة أخرى خارجية، وأحياناً من أستوديو آخر. ومن الملاحظات الأخرى ان برنامج صباح العربية ولكونه ييبث مبكراً ومع الساعات الأولى لبدأ اليوم، ولكونه ييبث من فضائية إخبارية بالأساس فنجد فقرات الأخبار تتكرر كل نصف ساعة ويجري حديث جانبي مع مقدمي الأخبار، وكذلك تتكرر النشرة الاقتصادية وحالة الطقس، بالإضافة الى الأخبار الرياضية ومن ثم فقرة أخبار بلا سياسة، ولا نجد فيه فقرة خاصة بالمطبخ. وهنالك اهتمام من قبل كلا البرنامجين بموضوعه الصحة العامة والفقرات الطبية، خصوصاً وان فترة البحث هي خلال جائحة كورونا التي غزت العالم بأجمعه وغدت الشغل الشاغل للجميع، وتثير الاهتمام لديهم.

من الملاحظات الميدانية المهمة هو التداخل أحياناً بين الفقرات مما صعب على الباحث تحديد زمن كل فقرة، ونلاحظ انتهاء برنامج صباح العربية قبل انتهاء الساعتين دائماً، بعكس برنامج صباح الخير يا عرب الذي يتجاوز أحياناً الزمن المقرر له وهو الساعتين لاستكمال فقرة ما زالت لم تستوفي حقها من العرض، وهذا يعود للمرونة التي وفرها المعدون والمخرج للمقدمين. قام الباحث بعمل قسيمة لكل حلقة ومن ثم تم فرزها وحساب مضامين الحلقات بالدقائق ومعدل ما يمثله كل مضمون من الحلقات التي تم تدقيقها.

تم تدقيق ٤٠ حلقة من كل برنامج، وأدناه قسيمة يوم واحد كنموذج عن كل برنامج.

#### أ- قسيمة كنموذج عن القسائم لبرنامج "صباح العربية"

##### من فضائية العربية

اسم الفضائية	اسم البرنامج	المخرج	المعد	المقدمين	تاريخ الحلقة زمن بثها	ملاحظات
العربية	صباح العربية	المخرج: بشار يسر نعمه	راغدة معلولي	عادل عيدان مروى فهمي	٢٠٢١/٠٥/٢٧ ٦-٨ صباحا	

الفقرة	زمن الفقرة	مضمون الفقرة	الشكل أو القالب	طبيعة وشكل	التقييم	ملاحظات ذ/أ
--------	------------	--------------	-----------------	------------	---------	-------------



الفقرة	الفني للفقرة	الفقرة	د.		
تتكرر الفقرة عدة مرات	جيدة	عام	٩=٣*٣	عام	كلمات تقديمية واستعراض فقرات حلقة اليوم والعناوين
توزعت الفقرة على ٣ أجزاء	جيد	تفاعلية	٦	اجتماعي	سؤال تفاعلي للجمهور مع حوار
تتكرر الفقرة عدة مرات	جيد	ثقافية	٣=٣*١	ثقافي	معلومة كل يوم
تتكرر الفقرة كل نصف ساعة	جيد	اخبارية	١٦=٤*٤	اخباري	موجز الأنباء
تتكرر الفقرة عدة مرات	جيدة	اخبارية	٨=٢*٤	اخبارية	الحالة الجوية والطقس
	جيد	فني	٣	فني	تقرير مصور من القاهرة (أبو العربي يعود)
	جيد	اخبارية متخصصة	٢	اخباري	أخبار رياضية
تتكرر عدة مرات	متوسط	عام	١٠=٢*٥	عام	فواصل
	جيد	ثقافي	٦	ثقافي	فقرة فن تشكيلي الفنان نائل ناجي الحج
	جيد	فنية	٢	فني	فقرة فنية عن أغنية محمد رمضان
				صحة عامة	موضوع طبي
		جيد	استضافة عبر الشاشة د. عبد القادر ويس		
	جيد	اقتصادي	٣	اقتصادي	تقرير مصور عن بيروت آمال بانتعاش



			تجربها المراسلة ناهد يوسف			السياحة
	متوسط	اقتصادي	اخباري يقدم عبر شاشة	اقتصادي	٦=٢*٣	أخبار اقتصادية، الأسواق والبورصة
	متوسط	صحة	تقرير مصور من المراسل ولقاء مع د وليد المانع	صحة عامة	٧	برنامج صحي عن كورونا في البحرين، مع فلم مصور عن التلقيح
	جيد	فني	تقرير من المراسل رافي يوغسيان، ولقاءات	فني	٧	تقرير من لوس أنجلس عن مسلسل (فريندز)
	متوسط	علمي	لقاء في الستوديو مع متخصص	علوم وتكنولوجيا	٨	برنامج علمي عن تقنية الواتساب
	جيد	اخباري	تقديم اخبار عامة	اخباري	٢	اخبار بلا سياسة
	متوسط	تربوي	تقرير من مها باوزير عبر الشاشة	تربوي	٧	تقرير عن عودة التعليم في السعودية

ب- قسيمة كنموذج عن القسائم لبرنامج "صباح الخير يا عرب"

الفضائية MBC1

اسم الفضائية	اسم البرنامج	المخرج	المعد	المقدمين	تاريخ الحلقة
MBC1	صباح الخير يا عرب			ساره مراد من دبي وخليل من ستوديو الرياض	٢٠٢١/٠٥/٣١

الفقرة	زمن الفقرة د.	مضمون الفقرة	القالب الفني للفقرة	طبيعة وشكل الفقرة	التقييم
تقديم واستعراض الفقرات، وحديث عن	٥	عام	تقديم	عامة	جيد



					السؤال التفاعلي لهذا اليوم عن الصورة التذكارية
عادية	عائلي	جناح جانبي ضمن الاستوديو جهاز على شكل مطبخ كامل	عائلي	+٣ +١١ ٢+٤ ٢٠ =	المطبخ تشرف عليه هلا عياش
عادية	عامة	تقديم من التلفزيون	اعلانات	٣*٥ ١٥ =	فواصل عن اعلانات برامج ودعايات تجارية
متوسط	رياضي	لقاء في الاستوديو مع عرض فلم كوسائل إيضاح	صحة عامة	١٠	فقرة رياضية من ستوديو الرياض المقدم خليل مع ضيفتين
جيد	فني	لقاء في الاستوديو مع حوار وعرض فلم عن البث الاذاعي	فني	٦	لقاء فني مع المذيعة هدى عن برنامجها الاذاعي
جيد	اجتماعي	معلومات وحوار في الاستوديو	اجتماعي وصحة عامة	١٦	فقرة عن التدخين لقاءات مع د. ايمان جمال وعبود خضر
جيد	صحي	استضافة ديانا من ستوديو آخر ولقاء عبر شاشة مع اخصائية	صحة	١٢	فقرة عن كورونا استضافة ديانا من ستوديو آخر
جيد	ثقافي	تغطية ريبورتاج وتقرير مصور	ثقافي	٤	تقرير مصور عن الحي التراثي من ستوديو الرياض
جيد	فني	تقدمه هنادي جابر ضمن	فني	١١	فقرة اخبار النجوم



(ستارز)		استوديو اضافي			
تقرير عن ارمينيا والابادة الجماعية للأرمن	١٢	ثقافي سياسي	ريبورتاج مصور مع مراسلة فضائية وضيقتها في شوارع ارمينيا	ثقافي	متميز

### المبحث الثالث الدراسة الميدانية:

#### أولاً: الدراسة الوصفية (الشكل)

#### جدول رقم (١) يبين بعض خصائص كل فضائية

المقارنات	برنامج صباح الخير يا عرب	برنامج صباح العربية
أسم الفضائية	MBC1	العربية
لغة البرنامج	اللغة العربية	اللغة العربية
نوع البث	مباشر	مباشر
طول البرنامج بالدقيقة	120 د. وأحياناً يتجاوز هذا الوقت	120 د. ودائماً لا يكمل الوقت بل ينتهي قبل ربع ساعة تقريباً
فترة البث بتوقيت الرياض	١١:٠٠-١٣:٠٠	٨:٠٠-١٠:٠٠
عدد الحلقات في الاسبوع	٥	٥
عدد المقدمين لكل حلقة	٢-١ رئيسيين بالإضافة الى آخرين ومراسل من أستوديو الرياض	٢-١ رئيسيين بالإضافة الى آخرين
جنس المقدم في كل حلقة	ذكر وأنثى وأحياناً مذبةعة واحدة أو مذيعتان	ذكر وأنثى وأحياناً مذبةعة واحدة أو مذيعتان

من الجدول رقم (١)، يتضح:

- ان البرنامجين يبثان بشكل مباشر وباللغة العربية.

- هنالك مراسلين للبرنامجين.

- برنامج صباح العربية يبث بشكل مبكر من الثامنة حتى العاشرة صباحاً، ويمثل ٨,٣٪ من طول بث

الفضائية في اليوم الواحد، بينما صباح الخير يا عرب يبث بشكل متأخر ويمثل أيضاً ٨,٣٪ من طول بث

الفضائية في اليوم الواحد، باستثناء يومي الجمعة والسبت.



- يقوم بتقديم البرنامجين مقدم ومقدمة، أو مقدم واحد أو مقدمة واحدة طيلة البرنامج كمقدمين رئيسيين، بالإضافة لمقدمين آخرين يقدمون فقرات معينة.

### جدول رقم (٢)

#### طبيعة موسيقى التتر والديكور

المقارنات	برنامج صباح الخير يا عرب	برنامج صباح العربية
أسم الفضائية	MBC1	العربية
موسيقى التتر	موسيقى ثابتة هادئة مع صور من مدن العالم	موسيقى حديثة مع صورة لكوب قهوة مع معجنات كرمز للصباح
الديكور	ستوديو واسع جدا يدل على الفخامة، وبه ملاحق عديدة وقسم خاص للمطبخ وأستوديو الرياض أيضا تصميم حديث	ستوديو كبير، عدة مقاعد وطاولة، ديكور عصري، مع فضاء مفتوح على الخارج ليبدو منظر جميل

من الجدول رقم ٢ يتضح ان البرنامجين شبه متشابهان من ناحية طبيعة موسيقى الافتتاح ونوعية الديكور في الاستديو، مع اختلافات بسيطة في الشكل.

### جدول رقم (٣)

#### الفقرات الثابتة في البرنامجين

المقارنات	برنامج صباح الخير يا عرب	برنامج صباح العربية
أسم الفضائية	MBC1	العربية
النشرة الإخبارية	نادرا ما يقدم نشرة إخبارية وأحيانا أخبار من مواقع التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا)	تقدم الأخبار عدة مرات بالإضافة الى تكرار النشرة الرياضية والاقتصادية والحالة الجوية
مطالعة في الصحف الصادرة اليوم	لا توجد فقرة خاصة	لا توجد فقرة خاصة
الحالة الجوية	لا توجد فقرة خاصة	تتكرر فقرة الحالة الجوية عدة مرات
فقرة رياضية	توجد فقرة تمارين رياضية ولا توجد فقرة أخبار رياضية	توجد فقرة تمارين رياضية ليست دائمية وتوجد أخبار رياضية
الحالة المرورية	لا توجد فقرة للحالة المرورية	لا توجد فقرة للحالة المرورية
فقرة المطبخ	توجد فقرة كاملة مع وجود مطبخ كامل ضمن قسم من الأستوديو	لا توجد فقرة خاصة بالمطبخ
فقرة لأسعار العملات والبورصة والنشرة الاقتصادية	لا توجد	توجد وتعاد عدة مرات
فقرة صحية	توجد عدة فقرات تتعلق بالصحة	توجد عدة فقرات تتعلق بالصحة
فقرة خاصة بالسوشيال ميديا	توجد	توجد



لا يتم بث دعايات	يتم بث دعاية تجارية	يتم بث دعايات تجارية
يتم بث اعلانات عامة عن برامج الفضائية	يتم بث اعلانات عامة عن البرامج	يتم بث اعلانات عامة

يتضح من الجدول:

- ان هنالك العديد من الفقرات الثابتة مشتركة بين البرنامجين.
- هنالك برامج قليلة ثابتة توجد في برنامج دون الآخر، مثلا لا يهتم برنامج صباح الخير يا عرب بالأخبار بأنواعها عكس برنامج صباح العربية الذي تتكرر فيه الأخبار بأنواعها، بينما لا يحوي برنامج صباح العربية على فقرة الطبخ التي تأخذ وقتاً طويلاً من برنامج صباح الخير يا عرب، وتكاد تنعدم في برنامج صباح العربية الاعلانات التجارية نراها موجودة وتتكرر في برنامج صباح العربية.
- كلا البرنامجين يوجد فقرة خاصة بالسوشيال ميديا والتي تأخذ حيزاً من وقت البرنامج ولهما أهمية تفاعلية.

#### جدول رقم (٤)

##### عرض البرنامج في الدورات التلفزيونية السنوية

برنامج صباح العربية	برنامج صباح الخير يا عرب	المقارنات
العربية	MBC1	أسم الفضائية
في جميع الدورات التلفزيونية دائمي	في جميع الدورات التلفزيونية دائمي	الدورة التلفزيونية

يتضح من الجدول: ان البرنامجين دائمين، وتتضمنها جميع الدورات التلفزيونية

#### جدول رقم (٥)

##### القوالب المستخدمة في تقديم البرنامج

برنامج صباح العربية	برنامج صباح الخير يا عرب	المقارنات
العربية	MBC1	أسم الفضائية
معظم أشكال القوالب التلفزيونية	معظم أشكال القوالب التلفزيونية	القوالب المستخدمة في التقديم

يتضح من الجدول: ان البرنامجين يستخدمان معظم أشكال القوالب التلفزيونية.

#### جدول رقم (٦)

##### التفاعلية والتواصل مع الجمهور بشكل مباشر خلال بث البرنامج



المقارنات	برنامج صباح الخير يا عرب	برنامج صباح العربية
أسم الفضائية	MBC1	العربية
تواصل البرنامج مع الجمهور بشكل مباشر أو غير مباشر ومنصات التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا)	يوجد تواصل مع الجمهور بشكل من خلال المواقع الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي	يوجد تواصل مع الجمهور من خلال المواقع الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي

- يوجد تفاعلية وتواصل مع المتلقين في كلا البرنامجين لكن ليس بشكل مباشر.

#### جدول رقم (٧)

#### التفاعلية مع المسؤولين بشكل مباشر خلال بث البرنامج

المقارنات	برنامج صباح الخير يا عرب	برنامج صباح العربية
أسم الفضائية	MBC1	العربية
تواصل البرنامج مع المسؤولين بشكل مباشر	لا يوجد تواصل مع المسؤولين بشكل مباشر	لا يوجد تواصل مع المسؤولين بشكل مباشر

- الاتصال المباشر والتواصل بالمسؤولين وذوي الشأن بشكل نادر جداً، في فقرات كلا البرنامجين من قبل المقدمين.

#### جدول رقم (٨)

#### يبين طبيعة المراسلين

المقارنات	برنامج صباح الخير يا عرب	برنامج صباح العربية
أسم الفضائية	MBC1	العربية
هل يوجد مراسلين	نعم يوجد	نعم يوجد
هل يوجد بث مباشر واتصال مع المراسلين	نعم يوجد بث مباشر واتصال مع المراسلين، وبعضهم يرسلون تقارير مسجلة غير مباشر	نعم يوجد بث مباشر واتصال مع المراسلين، وبعضهم يرسلون تقارير مسجلة غير مباشر
اجراء لقاءات مع المواطنين خلال التقرير	نعم يتم اجراء لقاءات مع المواطنين خلال التقرير	نعم يتم اجراء لقاءات مع المواطنين خلال التقرير

#### من الجدول يتضح:

- ان لدى البرنامجين مراسلين.
- يوجد بث مباشر واتصال مع المراسلين ويجرون لقاءات مع الجمهور، وبعضهم يرسلون تقارير مسجلة غير مباشرة.

#### ثانياً: دراسة المضمون:



قام الباحث بعمل قسيمة لكل حلقة ومن ثم تم فرزها وحساب مضامين الحلقات بالدقائق ومعدل ما يمثله كل مضمون من الحلقات التي تم تدقيقها. تم تدقيق ٤٠ حلقة من كل برنامج.

### جدول رقم (٩)

يبين معدل حجم الفقرات الثابتة في الحلقة

المقارنات	برنامج صباح الخير يا عرب	برنامج صباح العربية
أسم الفضائية	MBC1	العربية
النشرة الإختقديمها ٤ اسية	لا توجد	١٥ دقيقة لأنه يتكرر تقديمها ٤ مرات
النشرة الإخبارية التقديمها ٤ لا توجد	٨ دقيقة لأنه يتكرر تقديمها ٤ مرات	
النشرة الجوية	لا توجد	٤ دقيقة لأنها لتقديمها تقديمها عدة مرات
النشرة الإخبارية الرياضية	لا توجد	٦ دقيقة لأنها يتكرر تقديمها عدة مرات
أخبار بلا سياسة	لا توجد	٣ دقيقة
فقرة المطبخ	بمعدل أكثر من ٢٠ دقيقة	صفر
فقرة خاصة بالسوشيال ميديا	توجد وتأخذ وقتا من البرنامج	توجد وتأخذ وقتا من البرنامج
يتم بث دعايات تجارية	يتم بث دعايات تجارية مرافقة للإعلانات	لا توجد دعايات تجارية وان وجدت فهي نادرة وخاصة بالرعاية الصحية
يتم بث اعلانات عامة	يتم بث اعلانات عامة	يتم بث اعلانات عامة واستعراض لبرامج الفضائية عدة مرات
فقرة ترفيهية	لا توجد	لا توجد

- من الجدول نستنتج:

- تشكل الفقرات الثابتة حوالي ٣٥٪ من برنامج "صباح الخير يا عرب"، بينما تشكل الفقرات الثابتة حوالي ٤٠٪ من برنامج "صباح العربية"،
- تطغي الفقرات الإخبارية الثابتة في برنامج "صباح الخير يا عرب".
- تشغل فقرة الطبخ في برنامج "صباح العربية" ٠٪، بينما تشغل حوالي ١٧٪ من وقت برنامج "صباح الخير يا عرب".

### - جدول رقم (١٠)

معدل نسبة المضامين المختلفة في فقرات كل برنامج



البرنامج	نسبة الفقرات السياسية والاعخبارية	نسبة الفقرات الفنية	نسبة الفقرات الثقافية	نسبة الفقرات العلمية العامة	نسبة الفقرات الطبية	نسبة المنوعات والفقرات الاجتماعية والعامة	المطبوع	نسبة فقرة التواصل الاجتماعي	المجموع
برنامج صباح الخير يا عرب	٠٪	١٦٪	٣,٥٪	١١,٥٪	٩٪	٣٤٪	١٧٪	٩٪	١٠٠
برنامج صباح العربية	٢٣٪	١٤٪	٦٪	٨٪	١٥,٥٪	٢٥,٥٪	٠٪	٨٪	١٠٠

- من الجدول نستنتج:

- ان نسبة بث الفقرات ذات مضمون الأخبار السياسية والاقتصادية والرياضية والطقس وأخبار بلا سياسة وغيرها تشكل ٢٣٪ من برنامج "صباح العربية". بينما تشكل ٠٪ في برنامج "صباح الخير يا عرب"،
- ان نسبة بث الفقرات ذات المضمون الفني تشكل ١٦٪ في برنامج "صباح الخير يا عرب"، بينما تشكل ١٤٪ من برنامج "صباح العربية".
- ان نسبة بث الفقرات ذات المضمون الثقافي تشكل ٦٪ في برنامج "صباح العربية"، بينما تشكل ٣,٥٪ من برنامج "صباح الخير يا عرب".
- ان نسبة بث الفقرات ذات المضمون العلمي العام تشكل ١١,٥٪ في برنامج "صباح الخير يا عرب"، بينما تشكل ٩٪ من برنامج "صباح العربية".
- ان نسبة بث الفقرات ذات المضمون الصحي والطبي تشكل ١٥,٥٪ في برنامج "صباح العربية"، بينما تشكل ٩٪ من برنامج "صباح الخير يا عرب".
- ان نسبة المنوعات والفقرات الاجتماعية والعامة تشكل ٣٤٪ في برنامج "صباح الخير يا عرب"، بينما تشكل ٢٥,٥٪ من برنامج "صباح العربية".
- ان نسبة بث الفقرات الخاصة بالطبخ تشكل ١٧٪ في برنامج "صباح الخير يا عرب"، بينما تشكل ٠٪ من برنامج "صباح العربية".
- ان نسبة بث الفقرات ذات المضمون التفاعلي و(السوشيال ميديا) تشكل ٩٪ في برنامج "صباح الخير يا عرب"، بينما تشكل ٨٪ من برنامج "صباح العربية".

## المبحث الرابع: نتائج الدراسة:

### أولاً: تقييم التقديم:

- من الملاحظات على تقديم برنامجي المجلات التلفزيونية الصباحية "صباح الخير يا عرب"، وبرنامج "صباح العربية"، من خلال متابعة ومشاهدة الباحث لحلقات البرنامجين
- بشكل عام يمكن تقييم أداء المقدمين بأنه جيد، فهم مؤهلين لتقديم هكذا برامج، لما يمتازون به من خصال، خصوصاً والبرنامجين فيهما مرونة في العمل، وبالذات في موضوع الوقت، مما يسهل على المعد والمقدمين العمل وعدم الاحراج من ضيق الوقت، ولكن هذا لا يعني عدم وجود ملاحظات، ومن هذه الملاحظات أدناه.
  - الاهتمام بالمظهر الخارجي، من قبل جميع المقدمين، وهذه صفة جيدة وإيجابية وضرورية، لكن ان تكون مادة للحوار الجانبي، غير صحيح، فتكرر عدة مرات إبداء الإعجاب من قبل أحد المقدمين بملبس المقدم الآخر، وهذا ليس عيباً لو أستغرق الحديث ثواني، لكن أن يستمر لدقائق على حساب وقت البرنامج والمتلقين يعتبر غير مقبول.
  - ومن الإعجاب بالمظهر والملبس الى تبادل الإعجاب بال شخصية، والذي يأخذ أحياناً من زمن البرنامج والذي هو من حق المتلقين، ولكن لا بأس من بعض كلمات الإطراء العامة، فهي ربما محببة وليس فيها مأخذ.
  - يلجأ مقدمي البرنامج أحياناً الى حوار جانبي بعيداً عن الموضوع، وتعليق شخصي على ما مطروح، ويأخذ وقتاً مطولاً أحياناً، وهذا أيضاً نوع من فرض الآراء على المتلقين.
  - هنالك إنسجام جيد بين المقدمين، لكن لوحظ أحياناً يتضح عدم وجود تنسيق بينهما حول تقديم الفقرات بشكل كامل.
  - حصل بعض المرات ان المقدم غير ملم بالموضوع الذي سيتم مناقشته مع الضيف، مما يسبب أحراباً له وللضيف الذي حاول تجاوز ذلك.
  - الإسهاب من قبل بعض المقدمين في شرح موضوع مطروح للنقاش مع الضيف ليعكس كونه عارفاً بكل جوانب الموضوع، وهذا يعكس صورة سلبية، ويفترض اعطاء فرصة للضيف بالإجابة دون مقاطعته أو أخذ الكلام منه والتحدث عوضاً عنه، مما يشوش عليه.
  - حصل بعض مرات الخروج عن الموضوع وعدم الجدية في التقديم، بل وحتى الضحك، نعم ان خفة الدم مطلوبة ولكن يجب الالتزام بالجدية.

### ثانياً: نتائج الدراسة بخصوص الشكل:

فمن نتائج الدراسة يتضح:

- ان البرنامجين يبتان بشكل مباشر وباللغة العربية.
- برنامج صباح العربية يبت بشكل مبكر من الثامنة حتى العاشرة صباحاً، ويمثل ٨,٣٪ من طول بث الفضائية في اليوم الواحد، بينما صباح الخير يا عرب يبت بشكل متأخر من الساعة الحادية عشرة حتى الواحدة، ويمثل أيضاً ٨,٣٪ من طول بث الفضائية في اليوم الواحد، باستثناء يومي الجمعة والسبت.
- يقوم بتقديم البرنامجين مقدم ومقدمة، أو مقدم واحد أو مقدمة واحدة طيلة البرنامج كمقدمين رئيسيين، بالإضافة لمقدمين آخرين يقدمون فقرات معينة.
- ان هنالك العديد من الفقرات الثابتة مشتركة بين البرنامجين.
- هنالك برامج قليلة ثابتة توجد في برنامج دون الآخر، مثلاً لا يهتم برنامج صباح الخير يا عرب بالأخبار بأنواعها عكس برنامج صباح العربية الذي تتكرر فيه الأخبار بأنواعها، بينما لا يحوي برنامج صباح العربية على فقرة الطبخ التي تأخذ وقتاً طويلاً من برنامج صباح الخير يا عرب، وتكاد تنعدم في برنامج صباح العربية الاعلانات التجارية نراها موجودة وتتكرر في برنامج صباح العربية.
- ولكون برنامج صباح العربية يبت من الفضائية العربية وهي فضائية إخبارية بالأساس، ولكونه يبت مبكراً جداً، منذ ساعات الصباح الأولى، فمن الطبيعي ان تغطي فقرات النشرات الإخبارية فيه، بينما نجد برنامج صباح الخير يا عرب يكاد يخلو من أي فقرة إخبارية، ولكونه يبت متأخراً وبعد انتهاء برنامج صباح العربية بساعة، وأنه يبت من فضائية عامة وليس متخصصة بالأخبار، فنجدته يهتم بقضايا العائلة وربات البيوت.
- كلا البرنامجين يوجد فيهما فقرة خاصة بالتفاعل مع المتلقين من خلال المواقع الإلكترونية (التواصل الاجتماعي السوشيال ميديا) والتي تأخذ حيزاً من وقت البرنامج ولهما أهمية تفاعلية.
- يوجد تفاعلية وتواصل مع المتلقين في كلا البرنامجين لكن ليس بشكل مباشر.
- الاتصال المباشر والتواصل بالمسؤولين وذوي الشأن بشكل نادر جداً، في فقرات كلا البرنامجين من قبل المقدمين.
- ان البرنامجين دائمين، وتتضمنها جميع الدورات التلفزيونية
- ان البرنامجين يستخدمان معظم أشكال القوالب التلفزيونية.
- ان لدى البرنامجين مراسلين.
- يوجد بث مباشر واتصال مع المراسلين، وبعضهم يرسلون تقارير مسجلة غير مباشرة.
- تغطي الفقرات الإخبارية الثابتة في برنامج "صباح الخير يا عرب"، قياساً ببرنامج "صباح العربية".

### ثالثاً: نتائج الدراسة بخصوص دراسة المضمون:

- من الجدول ١٠ من نتائج الدراسة للمضمون نستنتج:
- ان نسبة بث الفقرات ذات مضمون الأخبار السياسية والاقتصادية والرياضية والطقس وأخبار بلا سياسة وغيرها تشكل ٢٣٪ من برنامج "صباح العربية"، وهي نسبة عالية مما يعني اهتمام البرنامج بالأخبار السياسية وغيرها لكونه يبث من فضائية اخبارية.
- بينما تشكل ٠٪ في برنامج "صباح الخير يا عرب"، مما يعني عدم اهتمامه بالأخبار بأنواعها.
- ان نسبة بث الفقرات ذات المضمون الفني تشكل ١٦٪ في برنامج "صباح الخير يا عرب"، بينما تشكل ١٤٪ من برنامج "صباح العربية"، وهي نسبة جيدة، ويعكس الاهتمام المتقارب بالفقرات الفنية لكلا البرنامجين.
- ان نسبة بث الفقرات ذات المضمون الثقافي تشكل ٦٪ في برنامج "صباح العربية"، بينما تشكل ٣,٥٪ من برنامج "صباح الخير يا عرب"، وهي نسبة ضعيفة، ويعكس عدم الاهتمام بالجوانب الثقافية لكلا البرنامجين، علماً أن هذه النسبة هي لفقرات ثقافية في مجال الفن التشكيلي أو السينما وتكاد تخلو من أي مواد أدبية أو نقدية.
- ان نسبة بث الفقرات ذات المضمون العلمي العام تشكل ١١,٥٪ في برنامج "صباح الخير يا عرب"، بينما تشكل ٩٪ من برنامج "صباح العربية"، وهي نسبة جيدة، ويعكس الاهتمام المتقارب بالفقرات العلمية لكلا البرنامجين.
- ان نسبة بث الفقرات ذات المضمون الصحي والطبي تشكل ١٥,٥٪ في برنامج "صباح العربية"، بينما تشكل ٩٪ من برنامج "صباح الخير يا عرب"، وهي نسبة جيدة، ويعكس الاهتمام بالفقرات الفنية لكلا البرنامجين، لكن يتفوق برنامج "صباح العربية".
- ان نسبة المنوعات والفقرات الاجتماعية والعامية تشكل ٣٤٪ في برنامج "صباح الخير يا عرب"، بينما تشكل ٢٥,٥٪ من برنامج "صباح العربية"، وهي نسبة جيدة، ويعكس الاهتمام بالفقرات الاجتماعية لكلا البرنامجين، لكن يتفوق برنامج "صباح الخير يا عرب".
- ان نسبة بث الفقرات الخاصة بالطبخ تشكل ١٧٪ في برنامج "صباح الخير يا عرب"، بينما تشكل ٠٪ من برنامج "صباح العربية"، وهذا واضح ان فقرة المطبخ تأخذ وقتاً كبيراً من برنامج "صباح الخير يا عرب"، لكثرة اهتمامه بفئة ربات البيوت، عكس برنامج "صباح العربية" الذي يخلو من هذه الفقرة.
- ان نسبة بث الفقرات ذات المضمون التفاعلي و(السوشيال ميديا) تشكل ٩٪ في برنامج "صباح الخير يا عرب"، بينما تشكل ٨٪ من برنامج "صباح العربية"، وهي نسبة جيدة، ويعكس الاهتمام بالفقرات التفاعلية لكلا البرنامجين.

#### رابعاً: نتائج فرضيات الدراسة:

**الفرض الأول:** من البحث تبين ان البرنامجين يقدمان فقرات ثابتة متشابهة، لكن هنالك بعض الفقرات الثابتة لا توجد في البرنامج الآخر كالمطبخ والنشرات الإخبارية.

وتبين ان البرنامجين يقدمان فقرات تتشابه في الشكل ولكن مع اختلاف بسيط في المضمون.

**الفرض الثاني:** ان المجلة التلفزيونية الصباحية في برنامج صباح العربية الذي تبثه الفضائية العربية وهي فضائية اخبارية خاصة، يقدم فقرات اخبارية بنسبة أكبر مما يقدمه برنامج صباح الخير يا عرب، الذي تبثه فضائية الـ MBC1 وهي فضائية عامة خاصة، وكان الفرض صحيحاً.

**الفرض الثالث:** ان المجلة التلفزيونية الصباحية في برنامج صباح الخير يا عرب، الذي تبثه فضائية الـ MBC وهي فضائية عامة خاصة، يقدم فقرات تهتم بالطبخ وشؤون المرأة والعائلة بنسبة أكبر مما يقدمه برنامج صباح العربية الذي تبثه الفضائية العربية وهي فضائية اخبارية خاصة، وكان الفرض صحيحاً.

#### خلاصة البحث:

أختار الباحث موضوع البحث ((المجلات التلفزيونية الصباحية في الفضائيات العربية الخاصة، دراسة تحليلية مقارنة))، والبحث استكمالاً لبحث سابق في موضوعة المجلات التلفزيونية الصباحية، أجراه الباحث في محطتين رسميتين، ووضع خطة البحث المكونة من مشكلة البحث، وأهمية البحث، أهدافه، كما تم تحديد تساؤلات الدراسة، وفرضيات الدراسة:

وأتبع الباحث الإطار المنهجي للدراسة الدراسة المسحية الوصفية من خلال رصد ومتابعة طويلة لبرامج المجلات التلفزيونية الصباحية المحددة في البحث، وتحليل على ضوء قسيمة تحليل المضمون لفقرات البرامج في المجلة التلفزيونية الصباحية، وتم الاعتماد على أداة تحليل المضمون لتحليل عينات من فقرات برنامجين لمجلتين صباحيتين.

وكانت عينة الدراسة هي فقرات برنامج صباح العربية، الذي تبثه الفضائية العربية الاخبارية وهي فضائية خاصة، وفقرات برنامج صباح الخير يا عرب، الذي تبثه فضائية الـ MBC1 وهي فضائية عامة خاصة.

أسباب اختيار العينة: كون البرنامجين معروفين بشكل جيد، وهنالك جمهور واسع يتابعهما، كذلك للبرنامجين موقع إلكتروني يقدم من خلاله العديد من الخدمات لمشاهديه، ويمكن مشاهدة البرنامج من خلال الموقع، وتوجد جميع الحلقات على اليوتيوب، وهذا ما سهل على الباحث مراجعة وحصر الوقت وزمن كل حلقة.

- وتحتوي مواقع البرنامجين أرشيف لحقاته السابقة إضافة إلى صفحة خاصة بالبرنامج على الفيس بوك، وتم إنشاء صفحة خاصة على موقع تويتر، ويقدم الموقع عددا من الخدمات التفاعلية، مثل

استطلاعات الرأي، ومشاركات المشاهدين بالفيديو والصور، والتعليق على الفقرات المذاعة على الهواء مباشرة.

### وكانت الفترة الزمنية للبحث:

الفترة الزمنية لمدة أكثر من سنة، لكن نتائج البحث هي حصيلة الفترة الزمنية لشهري آذار/ مارس ٢٠٢٠ حتى حزيران/ ماي ٢٠٢١ وتم تسجيل وتدقيق فقرات البرنامج ضمن قسيمة لكل يوم من أجل تحديد مضامين كل يوم وبحدود ٤٠ حلقة لكل برنامج ضمن الفترة المحددة للبحث.

وتم تحديد الفئات المستهدفة من البرنامجين، ودراسة الفقرات الثابتة فيهما، ومن خلال المشاهدة اليومية للبرنامجين ومن دراسة المضمون للجداول المعدة لهذا الغرض، تم التوصل الى النتائج التالية:

- يبيث كلا البرنامجين من بيئة متقاربة ومتشابهة من ناحية القائمين بالاتصال ومن قبل المتلقين، رغم أنه يبيث للعالم بأسرة، لكم الاهتمام الأول هو بالأسرة الخليجية.
- يمتاز البرنامجان بأن هنالك مرونة جيدة في تقديم الفقرات، وهنالك فسحة للمقدمين لتحديد أوقات الفقرات سواء كانت في التعليق أو خلال إجراء اللقاءات مع الضيوف، الذين يتم استضافتهم في الأستوديو أو من خلال شاشة أخرى خارجية، وأحياناً من أستوديو آخر.
- ومن الملاحظات الأخرى ان برنامج صباح العربية ولكونه يبيث مبكراً ومع الساعات الأولى لبدأ اليوم، ولكونه يبيث من فضائية إخبارية بالأساس فنجد فقرات الأخبار تتكرر كل نصف ساعة ويجري حديث جانبي مع مقدمي الأخبار، وكذلك تتكرر النشرة الاقتصادية وحالة الطقس، بالإضافة الى الأخبار الرياضية ومن ثم فقرة أخبار بلا سياسة، ولا نجد فيه فقرة خاصة بالمطبخ.
- هنالك اهتمام من قبل كلا البرنامجين بموضوعة الصحة العامة والفقرات الطبية، خصوصاً وان فترة البحث هي خلال جائحة كورونا التي غزت العالم بأجمعه وغدت الشغل الشاغل للجميع، وتثير الاهتمام لديهم.
- من الملاحظات الميدانية المهمة هو التداخل أحياناً بين الفقرات مما صعب على الباحث تحديد زمن كل فقرة، ونلاحظ انتهاء برنامج صباح العربية قبل انتهاء الساعتين دائماً، بعكس برنامج صباح الخير يا عرب الذي يتجاوز أحياناً الزمن المقرر له وهو الساعتين لاستكمال فقرة ما زالت لم تستوفي حقها من العرض، وهذا يعود للمرونة التي وفرها المعدون والمخرج للمقدمين.
- قام الباحث بعمل قسيمة لكل حلقة ومن ثم تم فرزها وحساب مضامين الحلقات بالدقائق ومعدل ما يمثله كل مضمون من الحلقات التي تم تدقيقها.

### وبخصوص فرضيات الدراسة:

- ١- من البحث تبين ان البرنامجين يقدمان فقرات ثابتة متشابهة، لكن هنالك بعض الفقرات الثابتة لا توجد في البرنامج الآخر كالمطبخ والنشرات الإخبارية.  
وتبين ان البرنامجين يقدمان فقرات تتشابه في الشكل ولكن مع اختلاف بسيط في المضمون.
- ٢- ان المجلة التلفزيونية الصباحية في برنامج صباح العربية الذي تبثه الفضائية العربية وهي فضائية اخبارية خاصة، يقدم فقرات اخبارية بنسبة أكبر مما يقدمه برنامج صباح الخير يا عرب، الذي تبثه فضائية الـ MBC1 وهي فضائية عامة خاصة، وكان الفرض صحيحاً.
- ٣- ان المجلة التلفزيونية الصباحية في برنامج صباح الخير يا عرب، الذي تبثه فضائية الـ MBC1 وهي فضائية عامة خاصة ، يقدم فقرات تهتم بالمطبخ وشؤون المرأة والعائلة بنسبة أكبر مما يقدمه برنامج صباح العربية الذي تبثه الفضائية العربية وهي فضائية اخبارية خاصة، وكان الفرض صحيحاً.

#### ومن نتائج دراسة الوصفية والمضمون يتبين:

- ان البرنامجين يبثان بشكل مباشر وباللغة العربية.
- برنامج صباح العربية يبث بشكل مبكر من الثامنة حتى العاشرة صباحاً، ويمثل ٨,٣٪ من طول بث الفضائية في اليوم الواحد، بينما صباح الخير يا عرب يبث بشكل متأخر من الساعة الحادية عشرة حتى الواحدة، ويمثل أيضاً ٨,٣٪ من طول بث الفضائية في اليوم الواحد، باستثناء يومي الجمعة والسبت.
- يقوم بتقديم البرنامجين مقدم ومقدمة، أو مقدم واحد أو مقدمة واحدة طيلة البرنامج كمقدمين رئيسيين، بالإضافة لمقدمين آخرين يقدمون فقرات معينة.
- ان هنالك العديد من الفقرات الثابتة مشتركة بين البرنامجين.
- هنالك برامج قليلة ثابتة توجد في برنامج دون الآخر.
- ولكون برنامج صباح العربية يبث من الفضائية العربية وهي فضائية إخبارية بالأساس، ولكونه يبث مبكراً جداً، منذ ساعات الصباح الأولى، فمن الطبيعي ان تغطي فقرات النشرات الاخبارية فيه، بينما نجد برنامج صباح الخير يا عرب يكاد يخلو من أي فقرة اخبارية.
- كلا البرنامجين يوجد فيهما فقرة خاصة بالتفاعل مع المتلقين من خلال المواقع الالكترونية (التواصل الاجتماعي السوشيال ميديا) والتي تأخذ حيزاً من وقت البرنامج ولهما أهمية تفاعلية.
- يوجد تفاعلية وتواصل مع المتلقين في كلا البرنامجين لكن ليس بشكل مباشر.
- الاتصال المباشر والتواصل بالمسؤولين وذوي الشأن بشكل نادر جداً، في فقرات كلا البرنامجين من قبل المقدمين.
- ان البرنامجين دائمين، وتتضمنها جميع الدورات التلفزيونية.
- ان البرنامجين يستخدمان معظم أشكال القوالب التلفزيونية.

- ان لدى البرنامجين مراسلين.
- يوجد بث مباشر واتصال مع المراسلين، وبعضهم يرسلون تقارير مسجلة غير مباشرة.
- أما نتائج دراسة المضمون فكانت بالشكل التالي:**
- ان نسبة بث الفقرات ذات مضمون الأخبار السياسية والاقتصادية والرياضية والطقس وأخبار بلا سياسة وغيرها تشكل ٢٣٪ من برنامج "صباح العربية"، وهي نسبة عالية مما يعني اهتمام البرنامج بالأخبار السياسية وغيرها لكونه يبث من فضائية اخبارية.
- بينما تشكل ٠٪ في برنامج "صباح الخير يا عرب"، مما يعني عدم اهتمامه بالأخبار بأنواعها.
- ان نسبة بث الفقرات ذات المضمون الفني تشكل ١٦٪ في برنامج "صباح الخير يا عرب"، بينما تشكل ١٤٪ من برنامج "صباح العربية"، وهي نسبة جيدة، ويعكس الاهتمام المتقارب بالفقرات الفنية لكلا البرنامجين.
- ان نسبة بث الفقرات ذات المضمون الثقافي تشكل ٦٪ في برنامج "صباح العربية"، بينما تشكل ٣,٥٪ من برنامج "صباح الخير يا عرب"، وهي نسبة ضعيفة، ويعكس عدم الاهتمام بالجوانب الثقافية لكلا البرنامجين، علماً أن هذه النسبة هي لفقرات ثقافية في مجال الفن التشكيلي أو السينما وتكاد تخلو من أي مواد أدبية أو نقدية.
- ان نسبة بث الفقرات ذات المضمون العلمي العام تشكل ١١,٥٪ في برنامج "صباح الخير يا عرب"، بينما تشكل ٩٪ من برنامج "صباح العربية"، وهي نسبة جيدة، ويعكس الاهتمام المتقارب بالفقرات العلمية لكلا البرنامجين.
- ان نسبة بث الفقرات ذات المضمون الصحي والطبي تشكل ١٥,٥٪ في برنامج "صباح العربية"، بينما تشكل ٩٪ من برنامج "صباح الخير يا عرب"، وهي نسبة جيدة، ويعكس الاهتمام بالفقرات الفنية لكلا البرنامجين، لكن يتفوق برنامج "صباح العربية".
- ان نسبة المنوعات والفقرات الاجتماعية والعامية تشكل ٣٤٪ في برنامج "صباح الخير يا عرب"، بينما تشكل ٢٥,٥٪ من برنامج "صباح العربية"، وهي نسبة جيدة، ويعكس الاهتمام بالفقرات الاجتماعية لكلا البرنامجين، لكن يتفوق برنامج "صباح الخير يا عرب".
- ان نسبة بث الفقرات الخاصة بالطبخ تشكل ١٧٪ في برنامج "صباح الخير يا عرب"، بينما تشكل ٠٪ من برنامج "صباح العربية"، وهذا واضح ان فقرة المطبخ تأخذ وقتاً كبيراً من برنامج "صباح الخير يا عرب"، لكثرة اهتمامه بفئة ربات البيوت، عكس برنامج "صباح العربية" الذي يخلو من هذه الفقرة.

- ان نسبة بث الفقرات ذات المضمون التفاعلي و(السوشيال ميديا) تشكل ٩٪ في برنامج "صباح الخير يا عرب"، بينما تشكل ٨٪ من برنامج "صباح العربية"، وهي نسبة جيدة، ويعكس الاهتمام بالفقرات التفاعلية لكلا البرنامجين.

- وشمل البحث دراسة تقييمية للتقديم والإداء مشخصاً الإيجابيات والسلبيات.

#### توصيات الدراسة:

- عدم الاطالة في زمن الفقرات، فتقديم فقرات مطولة في برنامج صباحي يعتبر غير صحيح، فالمتلقي يحتاج في هذه الفترة الى فقرات قصيرة خفيفة يمكنه متابعتها بسهولة.
- البرامج الصباحية تحتاج الى فقرات مرحة خفيفة غير ثقيلة، فيها الفرح والبهجة، مما يشيع الروح والطاقة الايجابية في انطلاق يوم عمل جديد، مثلا فقرات كوميدية أو مقاطع مرحة أو أغاني خفيفة، وهذا ما لا تحتويه فقرات البرنامجين.
- ضرورة تقليص زمن فقرة المطبخ في برنامج صباح الخير يا عرب، فلا ضرورة لعشرين دقيقة من وقت البرنامج الصباحي المهم، ويمكن تقليص ذلك بسهولة.
- الاهتمام بالمضامين الثقافية أكثر مما هو عليه الآن، فهناك العديد من الذين يتابعون هاذين البرنامجين من المهتمين بالثقافة بأنواعها.

#### المصادر والمراجع :

- إبراهيم إمام، الاتجاهات الترفيهية للبرامج الإذاعية والتلفزيونية، مجلة الفن الإذاعي، العدد ٨٥، السنة ٢٣، سبتمبر ١٩٧٩م.
- كرم شلبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون ، جدة، دار الشروق، ١٩٨٧م.
- الربيعي، محمد كحط عبيد، ((المجلات التلفزيونية الصباحية في الفضائيات العربية، دراسة في المضمون وتقييم التقديم))، مجلة الأكاديمية العربية بالدنمارك، العدد ٢٣، ٢٠١٩.
- الربيعي، محمد كحط عبيد الربيعي، الدور الثقافي للفضائيات العربية، دار النشر فيشون ميديا- فكشو السويد، ٢٠١٤، ط١
- سعد لبيب، التخطيط التلفزيوني في دولة الخليج، الرياض، سلسلة بحوث ودراسات تلفزيون الخليج، ١٩٨٥.
- سهير جاد - سامية أحمد، مصدر سابق، البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
- عبد المجيد شكري، تكنولوجيا الاتصال.



- فلاح كاظم المحنة، البرامج الإذاعية والتلفزيونية، بغداد، جامعة بغداد- بيت الحكمة، ط١، ١٩٨٨.

- مجلة الكيلاني، إنتاج المواد الإعلامية.

- المجلة العلمية للأكاديمية العربية بالدنمارك، العدد ٢٣، ٢٠١٩.

### المواقع الإلكترونية:

- <https://ajel.sa/pW3Twx> تاريخ

الدخول ١ حزيران ٢٠٢١، تاريخ نشر المادة

١٧ نوفمبر ٢٠٢٠

- <http://www.rosaelyoussef.com/news/47318/>

- <http://www.sayidaty.net/top-ten/> online 12 Maj. 2013-05-12

- استبيان الكتروني دراسة لموقع (سيدتي نيت)، حول أبرز ١٠ برامج صباحية عربية، ١٠ برامج صباحية على المحطات العربية

online 12 Maj. 2013-05-12 /<http://www.sayidaty.net/top-ten>

- [/https://ajel.sa/pW3Twx](https://ajel.sa/pW3Twx) تاريخ الدخول ١ حزيران ٢٠٢١، تاريخ نشر المادة ١٧ نوفمبر ٢٠٢٠

- من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.



## سادسا: اطاريح ورسائل جامعية



## جدور العنف الإرهابي في فكر الإسلام السياسي

### الإخوان المسلمون في مصر نموذجاً

#### مشروع بحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه

#### في العلوم السياسيّة

إعداد أنمار نزار هاشم الدروبي

إشراف

الأستاذ المساعد الدكتور فاخر جاسم

٢٠٢١

#### المقدمة.

تعدُّ ظاهرة الإرهاب من مظاهر العنف التي تفتتت في عالمنا العربي والإسلامي، بل إن الإرهاب اليوم قد امتد إلى أغلب دول العالم. إن الأهمية التي انبثقت منها هذه الدراسة تكمن في تأثير ظاهرة العنف الإرهابي وانعكاساتها في العالم. والإرهاب ظاهرة راهنة وإن كانت تعود إلى الماضي، إذ عرّفته المجتمعات البشريّة منذ أقدم العصور، ولكنها ظاهرة خطيرة تستهدف حياة الإنسان، وتمس مجالاته كافة، فالأفعال الناتجة عن الفعل الإرهابي لا تُعير أيّ اهتمام لحجم الكارثة الإنسانيّة التي قد تقع، ومما يزيد من شدة هذا الإجرام هو إصرار أولئك الأشخاص على تحقيق الغاية النابعة من أساس عقائدي. ويلاحظ وبشكل جليّ أنّ ظاهرة الإرهاب - ومع مرور الوقت - تتسع خطورتها كمّاً ونوعاً، وبشكل لافت للنظر، وصارت لها فلسفتها وأدواتها وأهدافها بحيث تترك آثاراً خطيرة في الأوضاع الدوليّة، لما تميّزت به من استخدام أساليب عسكريّة، ووسائل تقنية وتكنولوجية متطورة تدعمها خبرة واسعة، وإمكانات هائلة تشكل خطورة تثير القلق، لكن خطورتها أصبحت شديدة في ظل العولمة، ولها تجاذبات داخلية وخارجية، عربية وإقليمية ودولية لأن الإرهاب أصبح عالمياً، وهو موجود في مجتمعات متعددة، ولا ينحصر في دين أو دولة أو أمة أو شعب أو ثقافة أو هوية أو منطقة جغرافية معينة، وإن اختلفت الأسباب باختلاف الظروف والأوضاع، لكنه لا يقبل الآخر، ولا يعترف بالتنوع، ويسعى إلى فرض الرأي بالقوة والعنف والتسيّد. لم تعد ظاهرة الإرهاب تقتصر على جماعات محدودة، بل إن تهديدها وصل إلى أساسات الدولة والهوية وتحديداً في مجتمعاتنا التي غالباً ما تلجأ إلى العنف في حل الخلافات، الأمر الذي يحتاج إلى حوار فكري وثقافي ليس بين الشرق والغرب بل بين أتباع الديانات والثقافات المختلفة. وإذا كانت منطقتنا العربيّة

وشعوبنا الأكثر اتهاماً بالتطرف والإرهاب، فإنها الأكثر تضرراً منه بيد أنها دفعت الثمن وبشكل كبير من هذه الظاهرة. ثم إن الظاهرة أصبحت ترتبط بعوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية وتكنولوجية وسيكولوجية أفرزتها التطورات السريعة المتلاحقة في العصر الحديث، فقد شهدت السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين تصاعداً ملحوظاً في العمليات الإرهابية خاصة بعد اعتماد هذه الظاهرة على الأجهزة التقنية والمعدات الحديثة واستغلالها في تنفيذ الجرائم الإرهابية. ورغم استفحال الظاهرة، وازدياد الاهتمام بها إلا إنه لم يتم التوصل إلى تعريف محدد لعناصرها وخصائصها وسماتها المميزة، ورغم المحاولات العديدة في هذا الشأن إذ إنه من الملاحظ رواج مفهوم الإرهاب بالمعنى العام دون تحديد تعريف جامع مانع له. لقد أدت إشكالية غياب تعريف محدود ومتفق عليه عن الإرهاب إلى افتقاد العديد من قوانين مكافحة الإرهاب للفعالية، مما يبقى الباب مفتوحاً لكل الدول لكي تضع لنفسها التعريف الأكثر ملائمة لمصلحتها السياسية والاجتماعية والأمنية والاقتصادية بعيدةً عن أي صيغة متفق عليها. وإزاء خطورة هذه الظاهرة، وما يمكن أن يترتب عليها من نتائج وآثار، كان من الضروري على الباحثين والمهتمين بأبحاث العنف على وجه العموم، وأبحاث الإرهاب على وجه الخصوص أن يكرسوا جهودهم من أجل إلقاء الضوء على هذه الظاهرة الخطيرة، توضيحاً لطبيعتها وتأصيلاً لجذورها، وتنقيحاً عن روافدها وبحثاً عن دوافعها ومثيراتها، تحليلاً لأسبابها للوقوف على مكامن الخطر، وذلك سعياً للعلاج واتخاذ ما يلزم للحد من خطورتها، أو بالأحرى القضاء عليها. لقد أسهمت أحداث الحادي عشر من سبتمبر من العام ٢٠٠١م في ازدياد بلورة هذا المفهوم إذ ألقى الضوء عليه، وتنوعت الدراسات بشأنه، كونه أصبح يشكل تهديداً حقيقياً للأمن والسلم الدوليين. وأمام هذا الخطر لجأت الدول التي تعرضت للعنف الإرهابي إلى إعلان حالات الطوارئ، وسعت في الوقت نفسه إلى وضع تشريعات واستصدار قوانين استثنائية لمكافحة الإرهاب. وبلا شك كان - وما زال - لشبكة الإنترنت الدور الفاعل والمهم في تقوية العنف، إذ وفرت شبكة الإنترنت للإرهابيين والمتطرفين العديد من المنصات المتنوعة لنشر ثقافة العنف والترويج لدعاياتهم، واستقطاب أفراد يحاربون في سبيل قضيتهم. وقد وسّعت شبكة التواصل الاجتماعي هذا النطاق، وزادت وتيرة السرعة في نشر الراديكالية والتجنيد لا سيما أن تنظيم داعش اشتهر باستفادته القوية من مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك شبكة الإنترنت لترويج أفكارهم ونشرها. ولكن يبقى موضوع الإرهاب محور صراع مرير بين بلدان العالم الثالث والبلدان الغربية.

### مشكلة البحث:

لقد أصبحت ظاهرة العنف الإرهابي من أكبر التحديات وأخطرها التي تواجه الحكومات الساعية إلى الاستقرار الوطني والإقليمي والدولي على حدٍ سواء، فهي عقبة رئيسة أمام تنمية الشعوب وتطورها،

لذا فقد أدركت الدول والمنظمات الدوليّة مدى ما يشكله الإرهاب من خطر واضح منذ ثلاثينيات القرن الماضي، وقد كرسّت الدول والمنظمات الدوليّة كافةً الجهد الكبير من أجل التعاون فيما بينها من أجل محاربة الإرهاب ومكافحته، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة البحث فيما يقف وراء هذه الظاهرة، والآثار والتداعيات التي تترتب على ظاهرة الإرهاب بأشكاله وصوره المختلفة. وإذا تفحصنا موضوع الإرهاب بدراسة تحليلية، وأجرينا مراجعة تاريخية فسوف نجد أن هذه الظاهرة تتزايد وبشكل كبير جدًا حتى أصبح الإرهاب اليوم يشكل هاجس خوف وقلق يثير الرعب خاصة أنّ الإرهاب ليس حرباً نظامية، وإنما على شكل حرب عصابات غير منظمة بحيث إنّ الدول والمجتمعات أصبحت تواجه عدوًّا مجهولاً يمارس شتى أنواع العنف كالتفجير والتفخيخ والقتل والذبح والاختطاف والإبادة دون أن تعلم هذه الدول والمجتمعات لماذا، ومتى، وأين.

#### أهداف البحث:

توضح هذه الدراسة من خلال فصول البحث قضية العنف الإرهابي وجذوره العقائدية ونموّ هذه الأفكار ونشأتها، وكذلك التنظيمات والجماعات والحركات والفصائل التي تتبنى الإرهاب على الساحة العالمية عموماً وساحة الشرق الأوسط بشكل خاصّ. ويمكن أن نجمل الأهداف الرئيسة لموضوع الدراسة فيما يلي:

١. دراسة أسباب العنف الإرهابي ودوافعه اللذين يهددان الأمن والاستقرار في العالم، وفي مختلف المجالات.
٢. تسعى الدراسة إلى فرز الخطاب التكفيري وتصنيفه لبعض رموز الإسلام السياسي وأثر هذا الخطاب في الجماعات والحركات والفصائل المتطرفة.
٣. دراسة نظرة الجماعات والفصائل الراديكالية لمفهوم الدولة والمجتمع بشكل عامّ.
٤. الدور الدولي والإقليمي في رعاية ظاهرة العنف الإرهابي وتوظيفها من خلال بعض الجماعات والحركات الراديكالية لمصالحها الإستراتيجية.
٥. مناقشة الإطار الفكري والتنظيمي، ودراستهما لجماعة الإخوان المسلمين ومؤسسها (حسن البنا) في مصر كونها نموذجاً للحركات والجماعات التي تتبنى خطاب العنف، وكذلك مراحل الصدام بين جماعة الإخوان المسلمين والدولة والمجتمع المصريّ.

#### أهمية البحث:

لقد دفعت ظاهرة العنف الإرهابي الحكومات إلى تبني سياسات واعتماد ممارسات تتجاوز حدود ما يمكن أن يسمح به القانون الدولي، فقد أسهمت بعض التشريعات والقوانين لمجابهة العنف والإرهاب في تضيق الحريات لدرجة كبيرة وتحديداً في بعض الدول الأوروبية التي كانت ضحية لبعض العمليات الإرهابية، انعكس ذلك من خلال اعتقال الآلاف من أبناء الجاليات العربية والمسلمة، وانعكس ذلك أيضاً على قوانين الطوارئ والأحكام المستعجلة بالإضافة إلى عسكرة العالم. إزاء خطورة هذه الظاهرة، وما يمكن أن يترتب عليها من نتائج وآثار، كان من الضروري على الباحثين والمهتمين بأبحاث العنف على وجه العموم، وأبحاث الإرهاب على وجه الخصوص أن يكرسوا جهودهم من أجل إلقاء الضوء على هذه الظاهرة الخطيرة، توضيحاً لطبيعتها وتأصيلاً لجذورها، وتنقيهاً عن روافدها وبحثاً عن دوافعها ومثيراتها، تحليلاً لأسبابها للوقوف على مكامن الخطر سعياً للعلاج واتخاذ ما يلزم للحد من خطورتها، أو بالأحرى القضاء عليها، وإذا كانت المؤسسات البحثية في معظم الدول الغربية قد قطعت شوطاً كبيراً في هذا المضمار، فإن الساحة العلمية العربية لا تزال خالية من الأبحاث والدراسات العلمية والقانونية الدقيقة التي تتناول هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل والتقييم باستثناء بعض الدراسات التي تُعدُّ محاولاتٍ قليلةً ظهرت في الآونة الأخيرة لتمثل تطوراً ملموساً في اتجاه البحث العلمي العربي لهذه الظاهرة.

### أسباب اختيار الموضوع:

١. دراسة جذور العنف الإرهابي من خلال معرفة أسبابه وبواعثه وإمكانية إيجاد السبل والوسائل اللازمة لعلاج هذه الظاهرة والقضاء عليها.

٢. تناول جذور العنف الإرهابي في فكر تيار الإسلام السياسي بمختلف مظاهره ومستوياته والمتمثلة في الإرهاب الفكري، والإرهاب الفردي، وإرهاب الدولة، وكذلك الإرهاب الدولي.

٣. نظراً لتنامي ظاهرة الإرهاب، الأمر الذي تطلب تحليل جذور هذه الظاهرة من المنظور الاجتماعي والسياسي والديني بشكل معمق من أجل تقديم التفسيرات الدقيقة والمهمة لهذه الظاهرة الإجرامية وأثرها في الأفراد والمجتمع.

٤. الدافع الذاتي لدراسة جذور العنف الإرهابي في فكر تيار الإسلام السياسي الذي يتجسد في تحليل المواضيع وتفكيكها التي تحتل اليوم اهتماماً محلياً وإقليمياً ودولياً على حد سواء التي تؤثر بصفة مباشرة وغير مباشرة في المجتمعات، خاصة أن موضوع الإرهاب بأبعاده وعلاقته بالمجتمع ذو مفهوم متغير نسبي، أهمها الفهم المجتمعي لهذه الظاهرة من جهة، وتسييس المفهوم من جهة أخرى. فما يعدُّ إرهاباً بنظر البعض قد يمثل عملاً مشروعاً من وجهة نظر الآخر (المتعاطفون مع الجماعات

الإرهابية). هذا الأمر ولد تناقضاتٍ وتداعياتٍ كان لها انعكاساتها ومآلاتها على الدول والمجتمعات بشكل كبير وواضح.

### إشكالية الدراسة:

واجه موضوع جذور العنف الإرهابي في فكر تيار الإسلام السياسي اختلافاتٍ واسعةً وكبيرةً في المجال السياسي والاجتماعي والأمني، بل وحتى في المجال القانوني في معالجة هذه القضية بصفة حيادية. وإذا كان ممارسة العنف والإرهاب نتيجةً لأفكارٍ وعقيدة جاءت بكتابات المنظرين الأوائل وفقهاء تيار الإسلام السياسي ودراساتهم أمثال (حسن البناء، أبو الأعلى المودودي، سيد قطب). فهل كل عمل إرهابي تقوم به هذه الجماعات هو نتاج الفكر المتطرف لهؤلاء المنظرين؟

### منهجية الدراسة:

نتيجةً لما ذكر في فقرة إشكالية الدراسة وهو (الاختلاف السياسي والاجتماعي والأمني والقانوني) في معالجة موضوع جذور العنف الإرهابي في فكر تيار الإسلام السياسي بصفة حيادية، فقد ارتأينا استخدام مناهج علمية متداخلة بين المنهج التاريخي والمنهج التحليلي مع الاستعانة بالمنهج المقارن، بالإضافة إلى المنهج الوصفي، وذلك بهدف وصف الظواهر الشائعة في المجتمع باعتبار أن العنف الإرهابي من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي أصبحت تهدد المجتمع الدولي ككل. فالجريمة الإرهابية بوصفها سلوكاً إجرامياً عنيفاً تهدف إلى تحقيق أهداف معينة، ويسعى إلى تحقيق غايات وأفكار أيديولوجية أثار نوعاً من الخلط بين المفاهيم، مما لا شك فيه أن العنصر المميز للإرهاب هو استخدام العنف، وبالتالي كان لا بد من التمييز بين ما يمكن اعتباره عنفاً عادياً، وما يطلق عليه العنف الإرهابي.

### الدراسات السابقة:

هناك دراسات سابقة عن العنف والإرهاب كثيرة جداً ومتشعبة، ونظراً لصعوبة تحليل موضوع العنف الإرهابي ومعالجته معالجةً موضوعيةً، فقد جاءت دراساتنا لتختلف عن الدراسات الأخرى من حيث إنها اهتمت بدراسة جذور العنف الإرهابي وتحليله في فكر جماعات الإسلام السياسي وتياراته التي كانت لهذه الجذور انعكاساتها السلبية تجسدت من خلال الممارسات الإجرامية والأعمال الإرهابية لهذه الجماعات.

## خطة البحث:

تم تقسيم الأطروحة إلى ثلاثة فصول: الفصل الأول: مدخل فكري-تاريخي يتناول الإرهاب الديني كونه شكلاً من أشكال الإرهاب في الظروف المعاصرة، وتناول مبحثين: المبحث الأول: مفهوم ظاهرة العنف الإرهابي، وفيه ثلاثة مطالب، المطلب الأول: يتحدث عن الأسباب الاجتماعية والسياسية لظاهرة العنف. المطلب الثاني: يتحدث عن جذور العنف وأشكاله. المطلب الثالث: يتحدث عن الإرهاب في مرحلة العولمة الرأسمالية. المبحث الثاني: البنية الأيديولوجية لظاهرة الإرهاب في الإسلام السياسي، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: أشكال العنف لدى الإسلام السياسي، وهي العنف الفكري، العنف الديني، العنف السياسي. المطلب الثاني: التفسير السيسولوجي للعنف في تيار الإسلام السياسي. المطلب الثالث: الإرهاب السياسي في الإسلام السياسي.

وفي الفصل الثاني تم تناول عناصر الخطاب التكفيري عند تيار الإسلام السياسي، وقد تم تقسيم الفصل إلى مبحثين: المبحث الأول: فكر التكفير لدى الإسلام السياسي، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: الخطاب التكفيري عند أبي الأعلى المودودي. المطلب الثاني: الخطاب التكفيري عند سيد قطب. والمطلب الثالث: الجماعات الإسلامية الإرهابية وفكر التكفير، أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه التوظيف الدولي والإقليمي لظاهرة العنف، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: السياسة الدولية والعنف السياسي. المطلب الثاني: الرعاية الدولية والإقليمية للفكر التكفيري. المطلب الثالث: دور وسائل الإعلام الغربية وموقفها من التنظيمات الإسلامية الإرهابية.

الفصل الثالث: الإرهاب الفكري والسياسي لدى جماعة الإخوان المسلمين، وتناولنا فيه مبحثين، المبحث الأول: السيرة التاريخية-النشأة والجذور للإخوان المسلمين في مصر، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: مؤسس الإخوان المسلمين ومرشدها حسن البنا. المطلب الثاني: أصول الفكر الإرهابي للإخوان المسلمين. المطلب الثالث: علاقة الإخوان المسلمين بالجماعات الإسلامية الأخرى. والمبحث الثاني: هو الجهاد والإرهاب في فكر الإخوان المسلمين وفيه ثلاثة مطالب. المطلب الأول: العمل السري والأجهزة الخاصة للإخوان المسلمين. المطلب الثاني: المال والإعلام التكفيري في عمل الإخوان المسلمين. والمطلب الثالث: مراحل الصدام بين الدولة المصرية والإخوان المسلمين.



محتويات الأطروحة

- المقدمة: ..... ١
- الفصل الأول: الإرهاب الدينيّ كشكل من أشكال الإرهاب في الظروف المعاصرة..... ٦
- المبحث الأول: مفهوم ظاهرة العنف الإرهابي..... ٦
- المطلب الأول: الأسباب الاجتماعية والسياسية لظاهرة العنف..... ٨
- المطلب الثاني: جذور العنف وأشكاله..... ٢٢
- المطلب الثالث: الإرهاب في مرحلة العولمة الرأسمالية..... ٣٧
- المبحث الثاني: البنية الأيديولوجية لظاهرة الإرهاب في الإسلام السياسي..... ٥١
- المطلب الأول: أشكال العنف لدى الإسلام السياسي..... ٥٣
- المطلب الثاني: التفسير السوسيولوجي للعنف في تيار الإسلام السياسي..... ٦٥
- المطلب الثالث: الإسلام السياسي والإرهاب السياسي..... ٧٥
- الفصل الثاني: عناصر الخطاب التكفيري عند تيار الإسلام السياسي..... ٨٩
- المبحث الأول: فكر التكفير لدى الإسلام السياسي..... ٨٩
- المطلب الأول: الخطاب التكفيري عند أبي الأعلى المودودي..... ٩١
- المطلب الثاني: الخطاب التكفيري عند سيد قطب..... ١٠١
- المطلب الثالث: الجماعات الإسلامية الإرهابية وفكر التكفير..... ١١١
- المبحث الثاني: التوظيف الدولي والإقليمي لظاهرة العنف..... ١٢٧
- المطلب الأول: السياسة الدولية والعنف السياسي..... ١٢٩
- المطلب الثاني: الرعاية الدولية والإقليمية للفكر التكفيري..... ١٤٠
- المطلب الثالث: دور وسائل الإعلام الغربية وموقفها من التنظيمات الإسلامية الإرهابية..... ١٥٣



١٦٦.....	الفصل الثالث: الإرهاب الفكري والسياسي لدى جماعة الإخوان المسلمين.....
١٦٦.....	المبحث الأول: السيرة التاريخية-النشأة والجنور للإخوان المسلمين في مصر.....
١٦٨.....	المطلب الأول: مؤسس الإخوان المسلمين ومرشدها حسن البنا.....
١٨٢.....	المطلب الثاني: أصول الفكر الإرهابي للإخوان المسلمين.....
١٩٤.....	المطلب الثالث: علاقة الإخوان المسلمون بالجماعات الإسلامية الأخرى.....
٢١٠.....	المبحث الثاني: الجهاد والإرهاب في فكر الإخوان المسلمين.....
٢١١.....	المطلب الأول: العمل السري والأجهزة الخاصة للإخوان المسلمين.....
٢٢٣.....	المطلب الثاني: المال والإعلام التكفيري في عمل الإخوان المسلمين.....
٢٣٤.....	المطلب الثالث: مراحل الصدام بين الدولة المصرية والإخوان المسلمين.....
٢٥١.....	الاستنتاجات.....
٢٥٦.....	التوصيات.....
٢٦١.....	الخلاصة.....
٢٦٨.....	الخلاصة باللغة الإنكليزية.....
٢٧.....	المصادر والمراجع.....

## "صورة قادة الرأي السوريين في وسائل الاتصال الإلكتروني والعوامل المؤثرة فيها" دراسة مسحية تحليلية

الجهة التي قدمت الدراسة إليها: الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك،  
كلية الإعلام والاتصال - قسم الصحافة والاتصال. يناير / ٢٠٢٠

إعداد الباحث: عدنان عبد الرزاق

إشراف: الأستاذ المساعد الدكتور: كمال بديع الحاج

غيّرت الأزمة السورية، فيما غيرت، من شكل وطرائق التعاطي الإعلامي، بعد أن اصطلفت الوسائل الإعلامية، مع أو ضد، وانخرطت بما تقتضي سياساتها التحريرية أو مشيئة مموليها، معتمدة ضمن أساليبها وعبر المواد الإعلامية، على تشويه صورة القادة وأصحاب الرأي، وعلى كلا الجانبين، معارضة وموالة، لما -وفق رأيها- لهؤلاء القادة، من دور ريادي وتأثير، وخاصة خلال بداية الأحداث عام ٢٠١١ وحتى عام ٢٠١٣، يوم كان القادة، لسان حال جمهورهم، فنال "قادة الرأي" ربما كما غيرهم، من تعرية وكشف، وربما تشويه متعمّد.

وسعت هذا الدراسة، إلى تحليل تغطية أخبار ونشاطات قادة الرأي، عبر ثلاثة مواقع إلكترونية "مؤيد للثورة وهو موقع زمان الوصل، ومحيد وهو سيريا نيوز، ومؤيد للنظام السوري وهو سيريا ستيبس".

وتجلت المشكلة التي طرحها البحث، بالانقسام وتباين الصورة التي شكلها السوريون عن قادة الرأي، بعد اصطفاك وسائل الاتصال ودخولها ضمن الصراع الحاصل في سورية منذ عام ٢٠١١، وابتعادها، عن تسويق الصورة النمطية، بل دخلت ضمن تشويه أو ترسيخ تلك الصور، وذلك على حسب سياسة وسائل الاتصال ومالكها، أو التوجه السياسي لقادة الفكر وموقفهم من الصراع.

فاستشعر الباحث خطورة ما يتم من تشويه صورة قادة الرأي، نتيجة الانقسام الحاد بين الإعلاميين، نظاماً ومعارضة، وما نتج عن ذلك، من تدمير وتفتيت صورة قادة المجتمع في ذهنية الجمهور الذين يفترض أن يقوموا بأدوار مهمة خلال الفترة المقبلة.

وحاول الباحث رصد ما نشرته تلك المواقع عن عينة قادة الرأي التي تم اختيارها من خبراء سوريين، إن كان هناك تحريف أو تشويه عمدي لتلك الصور وترسيخ نظرة "نفعية" تخدم توجهات وسياسة هذا الجانب أو ذاك.

وانطلق الباحث من فرضية رئيسية، تتلخص بتبدل صورة قادة الرأي السوريين، وعلى كلا الجانبين، ممن كانوا مؤيدين للسلطة السورية أو ممن هم محسوبون على المعارضة، خلال الحرب الممتدة منذ عام ٢٠١١.

ويتفرع عن الفرضية العامة، خمسة فروض:

الفرض الأول:

تضمنت المواد الإعلامية المنشورة عن قادة الرأي في وسائل التواصل الاجتماعي، آراءً شخصية وتم خلالها التجني والاتهامية.

الفرض الثاني:

تزامن النشر حول قادة الرأي مع تزايد دورهم في الأحداث، بينما يغيب قائد الرأي المبتعد عن الحدث الآني أو الميداني.

الفرض الثالث:

تختلف المواد الإعلامية المنشورة حول قادة الرأي، بحسب الوسيلة الإعلامية وتمويلها وسياساتها التحريرية، ففي حين يظهر قائد للرأي بصورة جيدة في وسيلة مؤيدة، يشيطن في الوسيلة على الضفة الأخرى.

الفرض الرابع:

تراجع التركيز على قادة الرأي بالتزامن مع تدويل القضية السورية وتراجع دور قادة الرأي في القضية السورية.

الفرض الخامس:

تشوهت صورة قادة الرأي في ذهنية الجمهور، نتيجة الضخ الإعلامي والاستمالات التي امتدت على نحو سنوات الأزمة السورية.

وحدد الباحث العينة عبر مجتمعتين للدراسة:

الأول: المجتمع التحليلي، المواقع الإلكترونية. "ثلاثة مواقع إلكترونية سورية: مؤيد للنظام ومحايدين ومعارض".

الثاني: المجتمع المسحي " عينة من الخبراء في قطاعات الإعلام والاقتصاد والمجتمع والسياسة والتعليم العالي". معتمداً منهج الدراسات الوصفية المسحية التحليلية، من خلال دراسة صورة قادة الرأي في وسائل الاتصال الإلكتروني والعوامل المؤثرة فيها، كالسياسة التحريرية للوسيلة الإعلامية وسياسة البلد الصادرة فيه، إضافة إلى ظروف الحرب، وأثر وسائل الاتصال، في ترسيخ أو تشويه صورة القادة السوريين خلال الأزمة الممتدة منذ عام ٢٠١١، والصور الجديدة المكوّنة أو النمطية المهذمة، بهدف تحليلها ومعرفة أثر تلك الصورة على واقع سورية ومستقبلها، في التعايش والبناء والتنمية.

وذلك عبر سعي الباحث إلى استخلاص نتائج واستنتاجات، من خلال آراء الخبراء، وتحليل مضمون، لمعرفة ما تم نشره، على وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي، حول صورة قادة الرأي السوريين.

وخلصت الدراسة إلى نتائج أبرزها:

- تراجع نسبة تغطية أخبار قادة الرأي تبعاً مع مرور سني الأزمة، واقتصرت على الأحداث المرتبطة بهم أو الفعاليات التي يحضرونها.

- غلبة الرأي الشخصي أو رأي الوسيلة الإعلامية خلال تناول قادة الرأي، وتراجعت طرائق تدعيم المادة الإعلامية بالحقائق، الأمر الذي أخلّ بتوازن الطرح من جراء الاعتماد غالباً على مصدر واحد.



- ظهر جلياً أثر ودور الممول "الحزب الناشر" خلال تناول قادة الرأي، ففي وصف الموقع المؤيد للنظام السوري قادة الرأي على ضفة المعارضة، بالخونة والمتآمرين، حاول تسويق قادة الرأي المؤيدين للنظام، على أنهم وطنيون ومخلصون.
- بدا التفاوت والانقسام على أشده، خلال التعاطي مع قادة الرأي المحسوبين على المعارضة عبر الموقع المحسوب على النظام السوري، والعكس، ما يدل على اتساع الفجوة وعمق الخلاف بالنظرة والتعاطي وحتى الاتفاق حول قادة الرأي.
- شكلت الاستمالات العاطفية الحصة الكبرى من المواد الإعلامية التي تناولت قادة الرأي، في حين كان الاعتماد على الاستمالات العقلية والمنطقية محدوداً، وهذا -ربما- من أهم أسباب عدم تطور تلبية المتلقي السوري ليصل إلى الفعل السلوكي والاستجابة، خاصة في سنوات الأزمة الأخيرة.

### **English Summary.**

The Image of Syrian Opinion Leaders in the Ecommunication Media and the Factors Affecting It: An analytical Survey Study

Abstract

Paper presented to: the Media and Communication School, The Arab Open Academy in Denmark

Press and Communication Department. The year 2020

Drafted by: Adnan Abdul-Razzaq

Under the Supervisor of Dr. Kamal Badih Al-Haj, Assistant Professor

The Syrian crisis has changed, among many other things, the outlines and methods of media engagement, since the media lined up into



camps. The media has focused on twisting the image of the leaders and opinion makers, according to requirements of their editorial policies or the will of its financiers. This has happened on both sides: the loyalists and the opposition. The aim was to demean these leaders due what the media believed was the role and influence of these individuals, especially during the early stage of the revolution: 2011 - 2013, when the leaders were true representatives of their constituencies. Consequently, opinion leaders got, like many others, their share of distortion and defaming.

This study seeks to analyze the coverage of news and activities of the opinion leaders, through three websites: an opposition pro-revolution website, Zaman Al-Wasl; an impartial website, Syria News; and pro-Syrian regime one, Syria Steps.

The problem presented in this study can be manifested by the disparity of the image that the Syrians have formed of opinion leaders, when the media was polarized and found itself a part of the conflict that has taken place in Syria since 2011. The media deviated from the stereotyped image of the leaders and, instead, either distorted or perpetuating those images, in line with the policy of the media outlet and its owner, on the one hand, and the political position of those leaders on the conflict.

In the paper detects the seriousness of the distortion of the image of opinion leaders, as a result of the sharp division within the media into



pro-regime and opposition media, and the ensuing destruction and splintering in the minds of the public of the image of community leaders, who are supposed to play important roles during the coming period.

The researcher attempts to monitor what these sites published about a sample of opinion leaders, which was selected by Syrian experts, to see if there was deliberate distortion or defamation of these images in order to devote a "pragmatic" view that serves the policies and politics of this or that side.

The researcher set off from a main hypothesis which says that the image of Syrian opinion leaders has changed during the war that extended since 2011, on both sides: those who support of the Syrian authority or those affiliated with the opposition.

This general hypothesis is divided into five assumptions:

First assumption:

The material published by the Syrian media on opinion leaders on social media included personal opinions, which were subject to accusations and prejudice.

The second assumption.

Publication about opinion leaders increased with the rise of their role in the events, while opinion leaders who were not directly engaged in the immediate or field event were spared.



The third assumption:

The image of the same opinion leader can differ from one media outlet to another. He or she can look fine on one outlet and look evil on another, based on the outlet's policies and politics.

Fourth assumption:

The focus on opinion leaders declined in conjunction with the internationalization of the Syrian cause, when the role of opinion leaders on the Syrian issue declined.

Fifth assumption:

The image of opinion leaders has been distorted in the public's mindset, as a result of media pumping and grooming that spanned the years of the Syrian crisis.

The study identified two categories of sample :

1- An analytical sample (three Syrian websites, pro-regime, pro-revolution, and impartial); and

2-A survey sample that comprised a group of experts in the domains of media, economy, society, politics, and higher education. Adopting the methodology of descriptive analytical survey studies, the study will examine the images of opinion leaders in e-media and the factors affecting them, such as the editorial policy of the media outlet and the country's policy issued therein. The study, moreover, will examine the circumstances of the war and the impact of the means of



communication in perpetuating or distorting the image of Syrian leaders during the crisis spanning since 2011. It will shed light on the newly formed images and the destroyed old ones, with the aim of analyzing them and knowing the impact of that image on the reality of Syria and its future, in coexistence, construction and development.

The researcher seeks to draw conclusions, through the experts' opinions, and a content-research analysis of the objective, structured description of the apparent content of communication, to find out what has been published, on the media and social media, regarding the image of Syrian opinion leaders

The study reached a few inferences, the most prominent of which are:

-The volume of coverage of opinion leaders has declined successively with the passage of the years of the crisis, and has become limited to the events related to them or the events they attend.

-The excessive use of personal opinion or the opinion of the media outlet while covering opinion leaders and public figures and the lack of facts and supporting materials that support the opinion have affected the balance of the coverage as a result of relying often on one source.

-The financier's impact was evident during the discussion of opinion leaders.



-The disparity and division was most prominent, when pro-regime media covered opposition figures, and vice versa, which indicates the huge gap and difference in outlook between the two parties.

-Emotional grooming constituted the biggest share of media materials that dealt with opinion leaders, while relying on mental and logical judgement was limited, which might be the reason why the response of the Syrian recipient did not evolve to be a behavior, especially in the latest years of the crisis

### فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	غلاف الرسالة
ب	آية قرآنية
ت	الإهداء
ث	شكر وتقدير
د	ملخص الدراسة باللغة العربية
ش	ملخص الدراسة باللغة الإنكليزية
٠	الفصل الأول
١	مقدمة
٣	الدراسات السابقة
١٤	مشكلة البحث
١٣	أهمية البحث
١٥	أهداف البحث
١٦	منهج البحث



١٦	مجتمع البحث
١٧	عينة البحث
١٧	تساؤلات البحث
	<b>الفصل الثاني: الإطار النظري</b>
٢٧	المبحث الأول: قادة الرأي
٣٢	المبحث الثاني: قادة الرأي السوريون
٦٢	المبحث الثالث: الصورة والصورة الذهنية
٦٩	المبحث الرابع: الأزمة السورية
٨٦	المبحث الخامس: وسائل الإعلام الإلكتروني
٩١	المبحث السادس: المواقع الإعلامية الإلكترونية
	<b>الفصل الثالث، نتائج الدراسة المسحية والتحليلية</b>
٩٤	المبحث الأول: نتائج الدراسة المسحية على عينة من الخبراء
١٠٤	المبحث الثاني: نتائج الدراسة التحليلية
١٣٧	النتائج والمقترحات
١٤٥	المراجع
١٥٢	الملاحق